



# المركز الديمقراطي العربي



## دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية ١٩٤١ - ١٩٦٣



تأليف: الاستاذ المساعد الدكتور علاء رزاق فاضل النجار

VR . 3383 - 6701. B

ISBN 978-9922-21-304-0



دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية 1941 - 1963

## Role of the Religious Institution in the Internal Iranian politics (1941 - 1963)



DEMOCRATIC ARAB CENTER

Germany: Berlin

TEL: 0049-CODE

K30-89005468/030-89899419/030-57348845

MOBILE TELEPHONE: 0049174278717

2022

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية  
ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه  
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.  
جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted  
in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

book@democraticac.d [البريد الإلكتروني](mailto:book@democraticac.d)



المركز الديمقراطي العربي  
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية  
Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية 1941 – 1963

تأليف: د.علاء رزاق فاضل النجار

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ.عمار شرعان

مديرة النشر: د. ربيعة تمار المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا

رقم تسجيل الكتاب : VR . 3383 - 6701. B  
ISBN 978-9922-21-304-0

الطبعة الأولى 2022 م

الآراء الواردة أدناه تعبّر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي

# دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية 1941 – 1963

الاستاذ المساعد الدكتور

علاء رزاق فاضل النجار

استاذ العلاقات الدولية في جامعة البصرة

الطبعة الاولى 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا  
عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا  
ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ  
الْحَكِيمُ ﴾

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ      سورة البقرة/ الآية 32

### المختصرات والمصطلحات المستخدمة في هوامش الدراسة

| الرمز          | الاسم                                 |
|----------------|---------------------------------------|
| د.ك.و          | دار الكتب والوثائق                    |
| ج              | الجزء                                 |
| ط              | الطبعة                                |
| د. م           | دون مكان                              |
| د. ت           | دون تاريخ                             |
| ص              | الصفحة                                |
| غروه نويسندگان | مجموعة مؤلفين                         |
| ودیکران        | وآخرون                                |
| منبع قبلي      | المصدر السابق                         |
| همان منبع      | المصدر نفسه                           |
| جلد            | جزء                                   |
| جواب           | طبعة                                  |
| انتشارات       | مطبعة                                 |
| A.F.P.         | American Foreign Policy               |
| .I. O.R        | India Office Records                  |
| F.O            | Foreign Office                        |
| F.R.U.S.       | Foreign Relations of the United State |
| مقتبس من       | Quoted in                             |

## مقدمة

تشكل المؤسسة الدينية الإيرانية محور اهتمام العديد من الباحثين، لما تمتعت به من قوة مؤثرة على سير الأحداث التي شهدتها الساحة الإيرانية، وما رافقها من انعكاسات على المشهد الإقليمي والعالمي. إن المتتبع للأحداث الإيرانية يجد أن هناك دوراً واضحاً للمؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية، ففي كثير من الأوقات كانت تجابه سياسة الدولة وما تقوم به من أعمال، أما بتأييد رجال الدين أو برفضهم واستنكارهم، وفي كلتا الحالتين فإن المؤسسة الدينية لا تواجه صعوبة كبيرة - إذا ما قورنت بغيرها من الجهات السياسية الأخرى - في إيجاد المؤيدين والمناصرين لها من مختلف طبقات الشعب الإيراني.

من هذا المنطلق فإن دراسة الدور الذي تؤديه المؤسسة الدينية، في مجال السياسة الداخلية الإيرانية (1941 - 1963)، تعد هامة جداً، لأنها جاءت في ظل ظروف جديدة شهدتها إيران، استطاعت المؤسسة الدينية من خلالها أن تستعيد نشاطها من جديد، بعد أن قام رضا شاه بتحجيم دورها في المرحلة السابقة، وأخذت تسترجع مكانتها التي كانت عليها قبل تولي رضا شاه الحكم، في وقت كان فيه الشاه الجديد محمد رضا بهلوي يعاني ما يعانيه بسبب صغر سنه، وقلة خبرته، واحتلال بلاده، فضلاً عن ما صاحب سقوط رضا شاه من ظهور العديد من التنظيمات السياسية والاجتماعية، وصعوبة تعامل الحكومة الإيرانية معها.

ومن الطبيعي جداً أن يسعى محمد رضا شاه الى تثبيت أركان دولته، لكن ذلك جاء على حساب نشاط المؤسسة الدينية، التي ازدادت أهميتها وبدأت تشكل نداءً واضحاً للنظام السياسي الذي بدأ يخشى من تدخل المؤسسة الدينية في الشؤون السياسية وزعزعة الأمن والاستقرار في الداخل، الأمر الذي أدى الى توتر العلاقة بين الطرفين وبالتالي اندفاعها باتجاه خط التصادم المباشر، وهذا ما دفع برأس النظام السياسي أن يسلك سياسة جديدة مع المؤسسة الدينية هدفت بالدرجة الأولى الى تحجيم دورها وتحديد نفوذها عند عام 1963 بشكل مقارب تماماً لما كان عليه الوضع في عهد والده رضا شاه، الأمر الذي دفعني لان احدد هذا العام نهاية للبحث بوصف المرحلة اللاحقة تستحق بحثاً منفرداً.

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه الى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة. خصص التمهيد لدراسة بداية نشوء المؤسسة الدينية وما حظيت به من اهتمام من قبل ملوك الدولة الصفوية، وما تميزت به من إمكانيات وموارد اقتصادية ومكانة اجتماعية، جعل منها أن تكون شريحة اجتماعية مستقلة قائمة بذاتها بعيداً عن مؤسسات وتنظيمات الدولة. ووفرت لها مقدمات لقيادة المجتمع الإيراني، وهو ما ظهر من خلال العديد من مواقفها الحاسمة والفاعلة. وقد أستمّر ذلك الدور الذي اضطلعت به المؤسسة الدينية حتى بعد سقوط الدولة الصفوية ومجيء سلالات أخرى حكمت إيران خلال تاريخها الحديث والمعاصر حتى عام 1941.

في حين كرس الفصل الأول لمعالجة التأثيرات التي جاءت بها الحرب العالمية الثانية على المؤسسة الدينية، إذ أدى اندلاع الحرب، وقيام بريطانيا والاتحاد السوفيتي بغزو أراضي إيران في آب 1941، وإجبار رضا شاه على التنازل عن العرش، الى تولي نجله محمد رضا حكم إيران في أيلول 1941، ولم يكن الشاه الجديد يتمتع بسمات كانت معروفة في أبيه منها: قوة الشخصية، والحزم، والخبرة السياسية، لذلك كان في السنوات الأولى من حكمه (1941-1946) يعمل جاهداً من اجل المحافظة على عرشه، فحاول التمسك بصفته ملكاً مصوناً غير مسؤول. وفي ظل هذه الأجواء، عاد رجالالدين لممارسة دورهم في الحياة السياسية والاجتماعية، وقاموا بتشكيل الأحزاب والمنظمات، واستطاعوا توجيه سياسة الدولة بسهولة الى حد ما، الا إن الشاه سرعان ما عاد الى ممارسة النهج الدكتاتوري خاصة بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها في شباط 1949، فلجأ الى تصفية اليسار الإيراني من جهة، والتيار الديني من جهة أخرى، مما أدى الى ازدياد المعارضة ضده، والتي مثلها رجالالدين بقيادة الكاشاني والجبهة الوطنية بقيادة مصدق. كما تضمن هذا الفصل موقف المؤسسة الدينية من تطورات قضية النفط الإيراني.

تناول الفصل الثاني المؤسسة الدينية ودورها خلال حكومة مصدق الأولى وقيام مجموعة من رجالالدين المتمثلين بجمعية فدائيي إسلام بمعارضة حكومة مصدق والتصدي لها، الا إن القسم الأعم من رجالالدين وقفوا مع مصدق وحكومته وقاموا بمساندته، لاسيما في صراعه مع البريطانيين حول قضية النفط الإيراني، غير أن الشاه عمل على إنهاء حكم مصدق والمجيء بقوام السلطنة الى منصب رئاسة الوزراء، وهو ما لم ترض به المؤسسة الدينية، فبادرت الى قيادة انتفاضة 21 تموز 1952،

تمكنت من خلالها إرجاع مصدق الى منصبه. لكن مصدق عمد خلال وزارته الثانية الى اتخاذ نهج مغاير لمنهاجه في وزارته الأولى من حيث تقربه من الشيوعيين، أو إصراره على تنفيذ بعض القوانين التي تتعارض مع تعاليم المؤسسة الدينية، وهو ما أدى الى وقوع الخلاف بين مصدق والعديد من رجال الدين، حيث وصل الأمر بمصدق الى حل المجلس وفقدانه السيطرة على الأوضاع الداخلية في البلد، وقد انتهى ذلك بحدوث انقلاب 19 آب 1953، وإقصاء مصدق عن الحكم، والمجيء بزاهدي بدلا منه.

ركز الفصل الثالث على موقف المؤسسة الدينية من حكومة زاهدي وانقسامها في البداية ما بين مؤيد ومعارض لها، ومن ثم توحدت كلها لمعارضة حكومته لاتخاذ سياسة أراد بها، كبت الحريات، وفرض دكتاتورية على البلد أنهت جهود النهضة الوطنية بعقد اتفاقية مع الشركات الأجنبية لاستثمار النفط الإيراني. كما تضمن هذا الفصل أعمالا للحكومة الإيرانية وموقف المؤسسة الدينية منها مثل: تزوير الانتخابات لإيصال مؤيديها الى البرلمان، وإطلاق العنان للفرقة البهائية، وارتباطها بحلف بغداد، وقيامها بالإصلاح الزراعي و إصدارها لقانون جديد للمجالس المحلية والمقاطعات وفي كل مرة كانت تواجه معارضة من قبل المؤسسة الدينية وصلت الى حد المجابهة المباشرة.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة، ما بين وثائق منشورة، وغير منشورة، وكتب، ورسائل علمية، وأبحاث عربية وأجنبية، مثلت الوثائق العراقية غير المنشورة، جانباً من الدراسة، ومنها تقارير السفارة العراقية في طهران، التي احتوت على معلومات تفصيلية عن تطورات الأحداث في إيران.

وأغنت عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية سواء بالعربية أو الانكليزية بعض جوانب الدراسة، لاسيما أطروحة الدكتوراه لفوزية صابر محمد "التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951-1963"، التي قدمت رؤى وتحليلات منطقية فيما يتعلق بالفصل الثاني والثالث من الدراسة. وأطروحة الدكتوراه لأمل عباس جبر البحراني "الثورة الإسلامية في إيران، دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها"، التي أفادت البحث بإعطائها صورة واضحة عن علاقة المؤسسة الدينية بالمجتمع الإيراني من جهة وبالنظام البهلوي من جهة أخرى. ورسالة الماجستير لأراء جاسم محمد المظفر "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تأميم النفط في إيران 1951 - 1953". التي أغنت

جوانب مهمة من البحث لاسيما فيما يتعلق بتطورات قضية النفط الإيراني وموقف المؤسسة الدينية منها. ورسالة الماجستير لثامر مكي علي الشمري "محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران ". التي احتوت على معلومات قيمة ساهمت بتقديم رؤى واضحة بخصوص أوضاع إيران خلال حكم مصدق، وعلاقته برجال الدين.

أما بالنسبة للرسائل والاطاريح الأجنبية، فكان أبرزها أطروحة الدكتوراه المعنونة:

"Guardians of the Islamic Revolution Ideology, Politics, and the Development of Military Power in Iran "

للباحث Afshon P. Ostovar، التي احتوت على بعض الصراعات التي كانت قائمة بين قسم من رجال الدين وبعض الشخصيات الاجتماعية والسياسية. ورسالة الماجستير للباحث Firoozeh Radjai Bokharai، المعنونة:

"Nationness and Revolution: A Gramscian perspective on the Iranian Revolution"

التي تضمنت علاقة المؤسسة الدينية بالمجتمع الإيراني.

أفادت الدراسة من كتب فارسية عدة تناولت جوانب مهمة من الموضوع، منها اختص بدراسة حياة رجال الدين ودورهم السياسي، بينما اختص البعض الآخر بدراسة العهد البهلوي بشكل عام، فضلاً عن المصادر التي عنت بدراسة رجال وشخصيات إيران في العهدين القاجاري والبهلوي، ومن بين المصادر المعتمدة، في الحصول على معلومات دقيقة تخص موضوع البحث كتاب "تاريخ قيام بانزدة خرداد به روایت اسناد" للمؤلف جواد منصوري، الذي احتوى على معلومات ووثائق قيمة عن علاقة المؤسسة الدينية بالنظام البهلوي. وكتاب "جمعية فدائيان إسلام ونقش آن در تحولات سياسي - اجتماعي إيران" للمؤلف داود أميني، وتتبع أهمية هذا الكتاب في انه تناول أجزاء تفصيلية عن جمعية فدائيي إسلام وخاصة خلال حكم مصدق. وكتاب "آيت الله كاشاني، رأيت الاستقلال" للمؤلف علي محمدي، الذي تناول سيرة حياة الكاشاني، مفصلاً كل مواقفه السياسية وحياته الاجتماعية. كما احتل كتاب "خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي" الذي عد من قبل مركز اسناد انقلاب أسلامي، أهمية

استثنائية، كون أن هذا الكتاب هو مذكرات محمد تقي فلسفي، الذي يعد احد رجالالدين البارزين في إيران، وله علاقاته الخاصة بالعديد من الشخصيات الدينية والسياسية، وهو ما أدى الى احتواء الكتاب على معلومات لم تكن موجودة في العديد من المصادر. وكتاب "سريداران بيدار" للمؤلف مجد الدين معلمي، الذي تناول العلاقات التي كانت قائمة بين رجالالدين أنفسهم من جهة، والنظام السياسي من جهة ثانية. وكتاب "نقش فدائيان اسلام در تاريخ معاصر إيران" للمؤلف روح الله حسينيان، ورغم أن هذا الكتاب قد احتوى على معلومات جاءت في مصادر عديدة، الا إن التحليلات والاستنتاجات التي طرحها المؤلف، واستفاد منها البحث، زادت من أهمية الكتاب. وكتاب علي رهنما المعنون "تيروهاي مذهبي بر بستر حركت نهضت ملي"، الذي تناول موضوعات تفصيلية كانت مبهمة في العديد من المصادر لاسيما فيما يخص انتفاضة 21 تموز 1952م. أما كتاب علي دواني، والموسوم "تهضة روحانيون ايران"، الذي كانت له أهمية خاصة لان دواني فضلاً عن انه رجل دين فإنه باحث أكاديمي، وقد انعكس ذلك بالإيجاب على كتابه لأنه استطاع توظيف الحقائق وإعطائها أكثر من بعد ومعنى في الوقت نفسه، كما أسهم في توضيح بعض القضايا المتعلقة بالبحث، واستطاع الكاتب أن يجعل من كتابه بأجزائه العشرة مصدراً للعلاقات التي كانت قائمة بين المؤسسة الدينية والحكومات الإيرانية.

ومن الناحية التاريخية، يمكن القول أن الدراسات الإيرانية التي اختصت بدراسة المؤسسة الدينية الإيرانية، أفضل من الدراسات التي وضعها العرب، ذلك لان الكتابات الإيرانية ذكرت معلومات لم تذكر في العديد من المصادر العربية، وان ذكرت فأنها لم تكن معلومات كاملة وبشكل تفصيلي، لكن هذا لا يمنع من الاستفادة من الكتب العربية والمعرية، ومن أبرزها كتاب الدكتور كمال مظهر احمد المعنون "دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر"، الذي تميز صراحة باتخاذ جانباً علمياً على قدر كبير من الأهمية، بالإضافة الى صفة الحيادية التي جاءت بين ثنايا الكتاب. وكتاب الدكتور خضير مظلوم فرحان البديري "التاريخ المعاصر لإيران وتركيا"، الذي تميز عن غيره من المؤلفات، كون الكاتب قد استخدم مصادر أساسية في كل حدث قام بذكره، وكذلك الأسلوب المميز الذي وظف فيه الحقائق التاريخية. وكتابمحمد حسنين هيكل المعنون "إيران فوق البركان"، الذي نبعت أهميته في

أن الكاتب كان شاهد عيان بخصوص الأحداث التي قام بذكرها، لاسيما فيما يتعلق بتطورات قضية النفط الإيراني ودور المؤسسة الدينية فيها. وكتاب طاهر خلف البكاء المعنون "التطورات الداخلية في إيران 1941-1951"، الذي هو بالأصل أطروحة دكتوراه، وكانت معلومات هذا الكتاب متميزة وبالغة الأهمية، كون الباحث استخدم في ذكره للمعلومات العديد من الوثائق، وبالأخص الوثائق العراقية. أما كتب الدكتور الأردني الأصل محمد وصفي أبو مغلي لاسيما كتاب "دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة" فقد أسهمت في أغناء الدراسة بمعلومات مهمة عن ابرز الشخصيات الإيرانية، والأحزاب والتجمعات السياسية في إيران، وتكمن أهمية كتب أبو مغلي في أن مؤلفها كان يجيد اللغة الفارسية، فضلاً عن امتلاكه مجموعة من المصادر والصحف الفارسية بحكم عمله في مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة.

لقد احتلت كتابات وترجمات مركز البحوث والمعلومات جانباً كبيراً من البحث، لأنها ركزت على الإحداث بدقة، ونقلتها بصورة مفصلة، وقامت بترجمة الكتب، ترجمة دقيقة ومن دون التلاعب بما فيها من معلومات حتى وإن مست بعض الجهات السياسية، واذكر منها كتاب "الانقلاب المضاد الصراع من أجل السيطرة على إيران" لكيرمت روزفلت، الذي هو احد ابرز عملاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ومن ثم أنه أصبح رئيس عمليات تلك الوكالة في الشرق الأوسط، وقاد عملية الإطاحة بحكومة مصدق سنة 1953، وقد ذكر المؤلف معلومات أفادت كثيراً البحث وخاصة فيما يتعلق بدور رجال الدين في انقلاب 19 آب 1953، وذكر حقائق كانت غير مكتملة في العديد من المصادر. وكتاب "الموسوعة الإيرانية المعاصرة، الشخصيات"، الذي أمدني بمعلومات مهمة عن الشخصيات الإيرانية أيضاً.

أما المصادر المعربة فاهمها كتاب المؤرخ الإيراني الأصل روح الله رمضاني المعنون "سياسة إيران الخارجية 1941-1973" فهو من الكتب التي لا يمكن الاستغناء عنها في دراسة تاريخ إيران المعاصر لما فيه من معلومات وثائقية غنية ونادرة عن تطورات الأحداث الإيرانية، لاسيما قضية النفط الإيراني.

وأفادت الدراسة من كتب أجنبية تناولت جوانب مهمة من الموضوع، منها كتاب المؤلف Amir Taheri، الموسوم "Holy Terror, Inside the world of Islamic Terrorism"، وكتاب المؤلف Seyed Mohammad Ali Taghavi، الموسوم:

### "The Flourishing of Islamic Reformism in Iran Political Islamic groups in Iran 1941-1961"

استخدمنا بعض المذكرات الشخصية المعربة التي استفاد منها البحث كثيراً، مثل مذكرات أنتوني أيدن، ومذكرات شاه إيران المخلوع، ومذكرات ثريا اصفندياري، ومذكرات شابور بختيار. وكذلك المذكرات باللغة الفارسية مثل مذكرات عزت الله سحابي المعنونة "تيم قرن خاطرة وتجربة"، ومذكرات شمس قنات أبادي المعنونة "سيري در نهضت ملي شدن نفت" التي كانت في صلب الموضوع.

احتلت الدراسات والبحوث المنشورة في الكتب والمجلات العراقية والأجنبية حيزاً ملحوظاً في الدراسة، وأسهمت الى حد كبير في تعزيز المعلومات الواردة فيها، وتأتي في مقدمتها بحوث الدكتور طاهر خلف البكاء، التي تناولت أوضاع إيران في المرحلة الأولى من حكم رضا بهلوي، والامتيازات النفطية في إيران، وأحداث إيران الداخلية أبان حكومة مصدق الأولى والثانية. وكذلك البحوث المنشورة في كتاب "إيران 1900 - 1980" ومنها بحث "القوى السياسية في الثورة الإيرانية" للكاتب يرفند ابراهيميان، وبحث "دور العلماء المعارض في السياسة الإيرانية المعاصرة" للكاتب حامد الغار. كما أفادت الدراسة من البحوث باللغة الفارسية، وبالأخص التي جمعت في كتاب "حديث انقلاب، جستارهاي در انقلاب اسلامي ايران" ومنها بحث "إمام خميني ونهضت اسلامي ايران" للمؤلف محمد حسن رجبى. كذلك أفادت الدراسة من البحوث باللغة الانكليزية ومنها بحث

### "The Reign of Muhammad Riza Shah 1942-1976"

للكاتب Rose Graves، الموجود في كتاب "Twentieth Century Iran"، وكذلك البحث الموسوم: "The Second Death of Ayatollah Khomeini"، للكاتب Fereydoun Hoveyda المنشور في مجلة "The Brown Journal of World Affair".

كما اعتمدت الدراسة على المعلومات التي وردت في البحوث غير المنشورة للدكتور عبد الله شاتي عبهول ومنها بحث "أبو القاسم الكاشاني ودوره في إجهاض تجربة الدكتور مصدق في إيران في الوثائق الدبلوماسية العراقية".

وأفادت الدراسة من بعض الصحف، ومنها صحيفة "صدى الأهالي" العراقية، و "القبس" الكويتية. ومن الجدير بالذكر ان هذا الكتاب كان في الاصل رسالة ماجستير قدمت الى كلية التربية للبنات في جامعة البصرة عام 2011، وحصلت على تقدير (جيد جداً).  
والله ولي التوفيق

# التمهيد

## دور المؤسسة الدينية في الأحداث الإيرانية

### حتى عام 1941

## التمهيد

### دور المؤسسة الدينية في الأحداث الإيرانية حتى عام 1941.

نعني بالمؤسسة اصطلاحاً: أنها مجموعة من الأحكام والقوانين الثابتة، التي تحدد السلوك والعلاقات الاجتماعية في المجتمع. وقد استخدم هذا المصطلح في مجالات عدة، كالمؤسسة العائلية، والمؤسسة الاقتصادية، والمؤسسة الثقافية والتربوية، بوصفها مجموعة مقاييس معقدة، تعتمد عليها المجتمعات في مواجهة حاجاتها الأساسية بطرق نظامية<sup>(1)</sup>.

أما بخصوص المؤسسة الدينية: فهي عبارة عن تنظيم هرمي، يجمع رجال الدين العاملين في إدارة الشؤون الدينية، برئاسة المرجع الأعلى، الذي تؤيده قاعدة عريضة وواسعة جداً من أبناء المجتمع عن طريق التقليد، للبت في الحلال، والحرام، والمستحب، والمكروه، والمباح. وفي الوقت نفسه يتمتع بمكانة دينية مميزة، يستخدمها في السيطرة على الأمة وتوجيهها في الشكل الذي يتلائم مع مصالحها ويحقق أهدافها<sup>(2)</sup>.

شكلت المؤسسة الدينية في إيران شريحة واسعة، وفئة مستقلة، نتيجة لإمكانياتها الاقتصادية الغزيرة، التي تمتعت بها على مر العصور، وحصلت عليها من مصادر متعددة تمثلت: بالوقف الخاص والعام، الذي لم ينحسر بغلة الأراضي الزراعية حسب، بل اتسع كثيراً ليشمل قنوات أخرى

---

(1) أمجد عبد الغفور العاني، الدين والتحديث في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، 1988 م، ص 24.

(2) فاروق عمر فوزي، إيران الخميني إلى أين، دراسات إيرانية، "مجلة"، مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، المجلد الأول، العددان الرابع والخامس، 1989م، ص 12 - 13؛ محمد علي التسخيري، الوضع الفكري والسياسي للشيعية في العصر الحديث، رسالة التقليل، "مجلة"، قم، العدد الخامس عشر، السنة الرابعة، 1996 م، ص 216، 220؛ باسم حمزة عباس، المؤسسة الدينية ودورها في السياسة الإيرانية 1848 - 1909م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1998م، ص 8.

منها: الخانات، والدور، والدكاكين، وما الى ذلك من الأموال غير المنقولة، ناهيك عن الخمس والزكاة التي تشكل رافداً مهماً لمواردها العامة (1).

فضلاً عن مواردها السابقة، حصلت المؤسسة الدينية على دعم جماهيري واسع من خلال التبرعات، والهدايا، التي تُقدم لها. الأمر الذي جعلها تتفرد بإقامة تنظيم مالي خاص، تميز بالاستقلالية عن موارد الدولة الأخرى، وموازنتها المالية. وقد أولى مراجعها الكبار تلك الناحية أهمية استثنائية، لأنها عامل مهم وأساسي في استمرارها في الوجود والعطاء (2).

لذلك يمكن القول أن ما تميزت به المؤسسة الدينية الإيرانية من دقة متناهية في عناصر التنظيم المختلفة، وتشخيصها الهدف الذي تسعى اليه، فضلاً عما توفر لها من مقومات خاصة للاستمرار، والتمويل المالي، جعل منها عملاقاً شاخصاً بوجه السلطة السياسية، منذ بداية تأسيسها. حتى استطاعت أخيراً من خلاله، أن تحطم تلك السلطة، لتقفز هي الى دست الحكم، بعد ذلك الانتصار التاريخي المشهود عام 1979م.

منذ قيام الدولة الصفوية (1501 - 1736) (3)، ووصول الشاه إسماعيل الأول (4) الى السلطة (1501 - 1524)، أصبحت العلاقة بين الدين والسياسة في إيران علاقة بارزة، اكتسبت صفة

---

(1) فيصل عبد الجبار عبد علي، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في إيران 1501 - 1909 م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الأسبوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، 1988م، ص 121 - 123.

(2) معهد الرسول الأكرم العالي للدراسات الإسلامية، مشاريع التجديد والإصلاح في الحوزة العلمية، ط1، بيروت، د.ت، ص52.

(3) عرفت بهذا الاسم نسبة الى الشيخ صفي الدين إسحاق الأربيلي، الذي ينتسب الى أسرة من مدينة أربيل، الواقعة في الجزء الشرقي من أذربيجان، وقد أصبح الشيخ صفي الدين مشهوراً بوصفه ولياً من الأولياء، ومؤسس طريقة صوفية. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، إيران دراسة عامة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 24، 1985م، ص244؛ أحمد الكاتب، تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى الى ولاية الفقيه، دار الشورى للدراسات والإعلام، بيروت، 1997م، ص375.

(4) إسماعيل الأول: ولد عام 1487م في إيران، وتم سجنه من قبل قوات الاق قونيلو وهو صغير السن ثم أطلق سراحه عام 1497م، وبعد صراع طويل تسنى له السيطرة على الحكم في إيران عام 1501م، ويعد إسماعيل الصفوي

الاستمرارية، والعمق، عبر العصور اللاحقة. لذلك كان للمؤسسة الدينية في إيران الدور البارز والمهم، لاسيما وان الشاه إسماعيل الأول منذ تسلمه العرش الإيراني، جعل من المذهب الشيعي الاثني عشري، مذهباً رسمياً للدولة. مؤكداً أن نسبه ونسب عائلته يرجع الى الالبيت الأطهار، مما جعل حكام الدولة الصفوية يهتمون كثيراً بفقهاء الإمامية الاثني عشري و يشركون علمائهم في إدارة شؤون الدولة الى الحد الذي تفاعلت فيه المؤسسة الدينية مع معظم المفردات السياسية والاجتماعية والاقتصادية<sup>(1)</sup>.

واصلت المؤسسة الدينية دورها الريادي حتى بعد سقوط الدولة الصفوية، حيث بقيت كقوة مؤثرة في الأحداث الإيرانية، خلال عهد الدولة الافشارية (1736-1757م)، والدولة الزندية (1757-1779م). وظل رجال الدين ومذهبهم الفكري يمثل نموذجاً يحتذى به، حيث كان الإيرانيون يرون في ذلك المذهب لون من ألوان التدين و الوطنية في آن واحد<sup>(2)</sup>. الأمر الذي حدد وبدقة هوية المؤسسة الدينية، التي سعت وبشكل فعال للحفاظ على هوية وتحقيق مبدأ الإخلاص للمثل، والقيم الدينية العليا، في إطار الصراع بينها وبين النظام السياسي، الذي حاول سلب بعض امتيازاتها التي كانت تتمتع بها وبشكل خاص خلال العهد التالي.

---

المؤسس الحقيقي للدولة الصفوية. للمزيد عن الشاه إسماعيل الصفوي ينظر: ناشناس جهانكشاي خاقان، تاريخ شاه إسماعيل صفوي، كتاب خانه مركزي دانشگاه، تهران، 1342ش ؛ غلام سرور، تاريخ شاه إسماعيل صفوي، ترجمة محمد باقر وعباسقلي غفاري، تهران، 1374 ش ؛ طالب محبيس حسن الوائلي، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول (1501 - 1524م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007 م.

(1)وجيه كوثراني، الفقيه والسلطان، ط2، بيروت، 2001 م، ص 99، 107 ؛

Rula Jurdi Abisaab , Converting Persia , Religion and Power in the Safavid Empire,London,2004, p.15-16;

صلاح عبد الرزاق، في الفقه السياسي، الإسلام السياسي والدولة الإسلامية المعاصرة، بغداد، 2006، ص 41 - 43.  
(2)رشدي عليان، العقيدة الدينية وأثرها في تكوين الشخصية الإيرانية، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د. ت، ص 24.

على الرغم من حالة الاستقلال الواضحة التي كانت تتمتع بها المؤسسة الدينية خلال العهد السابقة، إلا أنه جرى تحولاً واضحاً خلال العهد القاجاري (1796-1925)<sup>(1)</sup>، تبلورت فيه الكثير من المفاهيم الخاصة بها التي قادت إلى ظهور بعض التحولات في المراكز والمستويات الدينية، من خلال بروز المدرسة الأصولية وتبنيها لأفكار جديدة، تمثلت بظهور فئتين دينيتين: الأولى فئة المقلدين، بوصفها الغالبية في المجتمع، والثانية المجتهدون، الذين يتمتعون بصفات العدالة، والتقوى، والعلم بالشريعة الإسلامية، وفرت لهم قيماً أعلى، ومركزاً مهماً لاستقطاب العوام، وتقليدهم في أمور دينهم ودنياهم، مما أعطى المؤسسة الدينية مكاناً مرموقاً، دفعها باتجاه الحصول على حظ أفضل من النفوذ السياسي والاجتماعي معاً، بوصفها مركز قوة يحسب لها حساب، ومنافس جديد وشرس في الوقت نفسه، ليقف بوجه السلطة السياسية هناك<sup>(2)</sup>.

ومما كان يقوي من نفوذ كبار رجال الدين بين الإيرانيين على مدى قرون طوال، هو بروز الظاهرة المسماة (الاست) ، التي كانت تمنح حق الحرمة، والحصانة، والحماية الكاملة، لكل المناهضين للسلطة، باللجوء إلى بعض المساجد المعروفة، ودور كبار رجال الدين، لتكون لهم ملاذ امن، دون أن تتمكن السلطة السياسية من اتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم<sup>(3)</sup>.

(1) قبيلة تركمانية الأصل نزحت من مساكنها الأصلية في آسيا الوسطى إلى الشرق الأوسط خلال القرن الرابع عشر الميلادي واستقرت في أذربيجان ومازندران بعدها استطاع أغا محمد خان من أن يجعل السلطة في سلطته. لمزيد من التفاصيل ينظر: سليمان ظاهر، تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني، المجلد الثالث، ط1، بيروت، 2002 م، ص 431 - 432 ؛ محمد توحدي، قهوة فجري، اسبب شناسي رجال قاجار، تهران، 1387 ش، ص 17 - 19.

(2) كليم صديقي، الحركة الإسلامية قضايا وأهداف، ترجمة ظفر الإسلام، لندن، 1981م، ص 80 ؛ حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، المجلد 5، ط1، بيروت، 1990م، ص 387 ؛ نيكي ر. كيدي، الثورة الإيرانية في منظور مقارن، في كتاب الشرق الأوسط الحديث، ترجمة اسعد صقر، ج4، ط1، دمشق، 1997 م، ص 69.

(3) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط7، بيروت، 1977، ص676؛

Shmuel Bar, Iran: Cultural Values, Self images and Negotiation Behavior, Israel, 2004,

p.23.

مع كل تلك التطورات التي حدثت في منهاج المؤسسة الدينية والحكام الجدد في إيران، إلا إن الملوك القاجاريين الأوائل، قد عاملوا رجال الدين بكثير من الاحترام والتقدير، و ذلك لإضفاء الشرعية على حكمهم، و العمل على دعمهم في الكثير من الأحداث التي تتطلب وقوفهم الى جانب السلطة، وتقديم المساعدة لها، كما حدث في عهد فتح علي شاه (1797 - 1834م)، الذي تميز عهده بكثرة الحروب مع روسيا، الأمر الذي تطلب منه القيام بتعبئة جماهيرية لمواجهة (1). مع ذلك فإن هذه العلاقات لم تدم طويلاً، إذ صاحب تبدل الحكام القاجاريين تحويل واضح في سياستهم تجاه رجال الدين، تمثلت بمحاولتهم التقليل من مكانتهم، والحد من سلطتهم وتجاهل دورهم (2). وعلى سبيل المثال فقد استغل الحاج ميرزا اغاسي، الصدر الأعظم في عهد محمد شاه (1834 - 1848م)، تنامي الحركة البابية (3)، في الصراع مع المؤسسة الدينية من خلال إطلاق العنان لهذه الحركة، بقصد أشغال رجال الدين في أمور جانبية بعيداً عن سياسة الدولة، مما أثار ردود فعل

(1) زهير غزاوي، المؤسسات الدينية الإسلامية والكيان الصهيوني، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، لبنان،

1966م، ص 112 - 113؛ يعقوب أجند، قيام تنباكوا، انتشارات أمير كبير، تهرآن، 1367ش، ص73؛

Robert Gleave , Religion and society Qajar Iran , London , 2005 , p.21, 30.

(2) آن لامبتون، التغيير الاجتماعي في إيران في القرن التاسع عشر، في كتاب الشرق الأوسط الحديث، ص186.

(3) أسس هذه الحركة أحد رجال الدين وهو علي محمد رضا الشيرازي ( 1819 - 1850 م) وقد بدء علي محمد دعوته سنة 1844م، حيث أدعى أولاً أنه الباب الى الإمام المهدي (ع) وإن بإمكان الناس أن يتصلوا بالأخير عن طريقه، ثم أخذ يدعي بأنه المهدي المنتظر الذي سيملا الأرض عدلاً بعد أن ملأت ظلماً وجوراً، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إدعى أنه يوحى اليه ووضع كتاب سماه ( البيان ) ودعا الناس الى إتباع ما فيه. للمزيد عن هذه الحركة ينظر: عباس كاظم مراد، البابية و البهائية ومصادر دراستهما، بغداد، 1982م ؛ فاروق عمر فوزي، الخمينية وصلتها بحركات الغلو الفارسية وبالإرث الباطني، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي، بغداد، 1988 م، ص 117 - 122 ؛ جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية، ط1، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، 2005 م، ص 326 - 328.

علماء الدين و دفعهم بمطالبة الحكومة بأخذ قرار حكم بشأن دعوة الباب واجتثاث جذورها بشكل نهائي الأمر الذي انسجم تماماً مع توجهات الرأي العام الإيراني<sup>(1)</sup>.

عدت الامتيازات الأجنبية، وتزايد نفوذ الأجانب في البلاط الإيراني، والمعاهدات والاتفاقيات التي فتحت الباب على مصراعيه للتغلغل الاستعماري في البلاد، العنوان البارز للصراع بين المؤسسة الدينية والنظام السياسي، لا سيما خلال عهد ناصر الدين شاه (1848-1896)<sup>(2)</sup>، الذي شكل كابوساً جاثماً على صدور الإيرانيين، مما دفع المؤسسة الدينية لأن تصطف الى جانب الجماهير الإيرانية، التي زادت أعبائها كثيراً من جراء السياسة الاستبدادية لحكام إيران، الذين أثقلوا كاهلها بالضرائب الباهظة ومنح الامتيازات السخية وغير المدروسة للنفوذ الأجنبي<sup>(3)</sup>.

بدأت حالة الصراع واضحة في منح امتياز رويتر عام 1872م، الذي تضمن تنفيذ مد شبكة واسعة من سكك الحديد داخل إيران، وإنشاء خطوط الاتصالات البرقية، واستخراج المعادن<sup>(4)</sup>. ولكن حالة الصراع هذه بلغت ذروتها عندما منح الشاه امتياز التبغ والتبناك عام 1890 م، لشخصية بريطانية الجنسية وهو الميجر تالبوت، حيث دق هذا الامتياز ناقوس الخطر لحالات

---

(1) بهزاد كشاورزي، تشيع وقدرت در إيران، جاب اول، انتشارات خاوران، باريس، 1379 ش، ص 200 - 202 ؛ عبد الله لفته حالف البديري، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية 1905 - 1911م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة واسط، 2005 م، ص 19.

(2) للتفاصيل عن الامتيازات الأجنبية في عهد ناصر الدين شاه ينظر: علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه (1848 - 1896م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987 م، ص 170-223.

(3) Firoozeh Radjai Bokharai , Nationness and Revolution:A gramsclan perspective on the Iranian Revolution, Unpublished Master Dissertation ,Faculty of Arts ,Simon Fraser University ,Canada ,1993 ,p88;

حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، المجلد 3، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008م، ص 268.

(4) لمزيد من التفاصيل عن الامتياز ينظر: إبراهيم تيموري، عصر بي خبري يا تاريخ امتيازات در إيران، تهران، 1332 ش، ص 97 - 150.

الامتعاض، و التذمر المتراكم، ضد سياسات النظام القاجاري الاستبدادية، والتي وصلت الى حد لا يطاق معه الانتظار، الأمر الذي خلق قاعدة جماهيرية واسعة كادت أن تعصف برأس النظام، بقيادة المؤسسة الدينية التي أدت دوراً فعالاً في الأحداث السياسية، من خلال تدخل الميرزا محمد حسين الشيرازي<sup>(1)</sup>، المرجع الأعلى للشريعة الذي كان يقيم في سامراء آنذاك، وعلماء الدين في إيران، بوصفهم جميعاً قوة مؤثرة في مسار الحياة السياسية، فكان لفتوى الشيرازي بتحريم التدخين، اثر واضح لتعبئة الجماهير الإيرانية، في قوة وطنية قادرة على الوقوف بوجه التدخل الأجنبي، واستبدادية الشاه، وقد استطاعت المؤسسة الدينية وفصائل المعارضة الأخرى أخيراً أرغام الشاه على الغاء الامتياز بشكل نهائي مع بداية عام 1892 م<sup>(2)</sup>.

تفاعلت المؤسسة الدينية مع تطور الأحداث بقوة بعد ذلك، وتركت بصمتها الواضحة على الساحة الإيرانية الملتهبة بالأحداث، وتجلى ذلك في الدور البارز الذي أبداه علماء الدين في الثورة الدستورية (1905-1911)<sup>(3)</sup>. إذ حققت المؤسسة الدينية العديد من المكاسب النادرة في التاريخ، تمثلت في المجلس الخاص الذي أسسه قانون عام 1907 م، حيث ضم خمسة من كبار المجتهدين

---

(1) محمد حسين الشيرازي: ولد في شيراز عام 1815م، درس الفقه والعلوم الإسلامية في شيراز، هاجر في عام 1843م الى النجف الاشرف لغرض الدراسة، وهناك نال درجة الاجتهاد وتسلم المرجعية، ثم انتقل الى سامراء، وأسس المدرسة الدينية العلمية. كان له عدد كبير من الطلاب والمريدين منهم الاخوند الخراساني والسيد كاظم اليزدي والشيخ فضل الله نوري، توفي عام 1895م بعد مرض شديد. مهدي بامداد، شرح حال رجال إيران، جلد دوم، تهرآن، 1352ش، ص28.

(2) للإطلاع على الامتياز وما رافقه بشكله التفصيلي ينظر: خضير مظلوم فرحان البديري، إيران في ظل انتفاضة التبغ والتبناك 1890 - 1892، دراسة في السياسة الداخلية، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2009.

(3) للمزيد من التفاصيل عن الموضوع ينظر: أحمد كسروي، تاريخ مشروطة إيران، جاب هفتم، تهرآن، 1316 ش؛ Mangol Bayat, Iran's First Revolution: Shi'ism and the Constitutional Revolution of 1905-1909, Oxford, 1991; Janet Afary, The Iranian Constitutional Revolution, 1906-1911, New York, 1996.

من رجال الدين، يؤدون مهمة خطيرة للغاية، اشتملت على النظر في جميع قرارات البرلمان، و إقرار موافقتها لروح الإسلام<sup>(1)</sup>.

وقفت المؤسسة الدينية بكل قوتها أمام تمادي محمد علي شاه (1907-1909 م)، ومحاولته ضرب المؤسسة الدينية، ومواجهة الحركة الوطنية الإيرانية برمتها من خلال القضاء على الثورة الدستورية، وقصف بناية المجلس الإيراني في 23 حزيران 1908 م، إلا إن المؤسسة الدينية وقفت بوجه الشاه بهذا الخصوص، مدعمة من قبل الجماهير الإيرانية، والتي أجبرت الشاه على الفرار أمام تحدي وإصرار الثوار، الذين أوشكوا أن يبطشوا به لولا التجاهل إلى السفارة الروسية والاحتواء بها، وبهذا عاد الثوار بقيادة المؤسسة الدينية مرة أخرى لممارسة السلطة، فأعلنوا خلع رأس النظام محمد علي شاه، وتنصيب نجله أحمد شاه (1909-1925 م) على العرش الإيراني، بقرار خاص من المجلس الإيراني<sup>(2)</sup>.

وعلى الرغم من إعلان إيران لحياذها أثناء الحرب العالمية الأولى، إلا إن الأطراف المتحاربة لم تحترم هذا الحياد، إذ وقعت الأراضي الإيرانية تحت دائرة الحرب، مما حملها أعباء مضاعفة، لذلك كانت إيران تعتقد نتيجة ذلك، أنها ستنتال اهتمام دول الحلفاء في مؤتمر الصلح في فرنسا (فرساي) عام 1919، لكنها على العكس من ذلك تماماً، فرضت عليها معاهدة مجحفة مع بريطانيا وقعت في 19 آب 1919، نتج عنها ردود فعل شعبية واسعة، وموجة احتجاج كبرى، داخل البلاد، ناهيك عن الجهود الكبيرة التي بذلتها المؤسسة الدينية بالتدبير بالمعاهدة، من خلال بث روح المقاومة الشعبية ضد المعاهدة، وبرز في هذا المجال آية الله السيد حسن المدرس<sup>(3)</sup>، الذي الهب

---

(1) مرتضى مطهري، قضايا الجمهورية الإسلامية، ط1، دار الهادي، بيروت، 1981 م، ص13 ؛ عبد الجبار محمود العمر، الخميني بين الدين والدولة، بغداد، 1984 م، ص 55.

(2) لمزيد من التفاصيل ينظر: صباح كريم رياح الفتلاوي، إيران في عهد محمد علي شاه 1907 - 1909، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2003 م، ص 124 - 134.

(3) حسن بن إسماعيل المدرس: ولد في أصفهان عام 1861م، ودرس العلوم الدينية فيها، وفي سنة 1891م، سافر إلى العراق لإكمال دراسته الدينية وبقي هناك سبع سنين بعدها رجع إلى إيران، وبعد أن وصل رضا شاه إلى الحكم قام بنفي المدرس إلى مدينة خواف التي تقع قرب الحدود الأفغانية، ثم نقل إلى كاشمر جنوب خراسان ليسجن فيها،

حماس الناس، وأثار فيهم روح الوطنية، والنضال، من خلال خطبه النارية التي كان يلقيها، داعياً الناس للثورة ضد السيطرة الأجنبية<sup>(1)</sup>.

لم تكن الأحوال السياسية في إيران بعد الحرب العالمية الأولى بأفضل حال، إذ إن ضعف الحكومة الإيرانية، وانعدام الأمن الداخلي، ونمو الحركات الاستقلالية المعادية للبريطانيين في إيران، حملت بريطانيا ذات الوزن الأكبر في إيران، أن تتدخل بقوة من أجل السيطرة على السلطة هناك، بعد أن وجدت ضالتها المنشودة، في شخصية رضا خان<sup>(2)</sup>، الذي خدم كثيراً توجهات البريطانيين، من خلال المناورات التي قام بها للحصول على السلطة في إيران، حاسماً الأمور بانقلاب عسكري في 21 شباط 1921 م<sup>(3)</sup>، لم تكن بريطانيا بعيدة عن تنفيذه آنذاك، ليدفع به

---

وفي سنة 1937م، تم قتله داخل السجن بأمر من الشاه. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: نور علم، "مجلة"، قم، العدد الخامس، 1984 م، ص 95 - 99 ؛ العقيلي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 2002 م، ص 139 - 156.

(1) محمد تركمان، مدرس دربنج تقنيّة مجلس شورای ملي، جلد دوم، تهران، 1374ش، ص 101 ؛ روافد جبار شرهان، المؤسسة العسكرية الإيرانية في عهد رضا شاه بهلوي 1925-1941، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، 2005 م، ص 17 - 18.

(2) رضا خان: ولد عام 1878م، في قرية الشت شمال طهران من أسرة متواضعة توفي والده وهو صغير فعاش في كنف أخواله في طهران وهناك تعلم القراءة والكتابة وفي سن الخامسة عشرة دخل الى فرقة القوزاق كجندي، وتدرج بسرعة في الرتب العسكرية، حتى اصبح خلال 25 عاماً سرتيب سوم أي عميد. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: علي البصري، مذكرات رضا شاه، دار منشورات البصري، بغداد، 1950م، ص 8 - 12، 17؛ محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه 1921-1941، مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، 1988م، ص 33 - 34.

(3) لمزيد من التفاصيل عن الانقلاب العسكري ينظر: Homa Katouzian , Riza Shah's Political Legitimacy and Social Base 1921- 1941 , In Book The Making of Modern Iran State and society under Riza Shah, 1921-1941, London , 2003, pp.15 - 16 ;

منوچهر محمدي، مرور بر سياسة خارجي إيران دوران بهلوي، تهران، 1384ش، ص 49 - 58 ؛ فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة شاکر العاني، دم، د.ت، ص 156.

ليصبح قائداً للجيش الإيراني، و من ثم وزيراً للحربية، وبالتالي رئيساً للوزراء عام 1923 م، لتبدأ علاقة رضا خان بالمؤسسة الدينية منذ ذلك الوقت، عندما لبس آنذاك قناعاً دينياً وطنياً للتقرب من المؤسسة الدينية، ولمعرفته جيداً بمدى ارتباط عواطف الناس بتلك المؤسسة، وانقيادهم الروحي تجاهها أكد منذ البداية احترامه لها، و تظاهر بالخشوع عند زيارته للعتبات المقدسة، وقبور الأولياء الصالحين، ليكسب بتصرفاته قلوب وعقول رجال الدين، ومن بعدهم الشعب الإيراني<sup>(1)</sup>. وقد نجح في ذلك الى حد كبير.

ومما يؤكد اقتراب رضا خان من المؤسسة الدينية، والتودد نحوها لكسب رضاها، لكي تكون الساعد الأيمن لدعمه في جهوده ومناوراته السياسية على الساحة الإيرانية، لذلك لم تكن زيارته الى النجف الاشرف عام 1923 م، ولقاءه بآية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني<sup>(2)</sup>، والتباحث معه في شؤون الحكم في إيران، الا طريقاً سهلاً للوصول الى تلك الغاية. مؤكداً له بأنه الشخص الذي يستطيع إنقاذ الأمة الإيرانية، وأنه المدافع الحقيقي عن حقوق الشعب الإيراني، والشخص الذي ستعتمد عليه المؤسسة الدينية في تأييدها، وخدمة مصالحها في البلاد<sup>(3)</sup>.

تزامن وصول رضا خان لرئاسة الوزراء في إيران، مع نفي آية الله العظمى الشيخ محمد مهدي

(1) محمد باقر بور أميني، السيد حسين القمي رجل الثورة، ترجمة كمال السيد، مؤسسة أنصاريان، قم، 1995، ص 49-52.

(2) أبو الحسن بن محمد بن عبد الحميد الموسوي الأصفهاني: ولد سنة 1867م، بإحدى قرى أصفهان، درس العلوم الدينية وعمره أربعة عشر عاماً، وبعد أن أكمل مرحلة السطوح والخارج سافر الى النجف الاشرف سنة 1890م لإكمال دراسته الدينية هناك. له العديد من المؤلفات منها: ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلمين، أنيس المقلدين، شرح كفاية الأصول، توفي الأصفهاني سنة 1945 في مدينة الكاظمية في بغداد، ودفن في صحن الإمام علي (ع) في النجف الاشرف. للمزيد ينظر: مجمع الفكر الإسلامي، موسوعة مؤلفي الإمامية، ج 2، ط 1، قم، 1420هـ، ص 132-135.

(3) موسى الموسوي، إيران في ربيع قرن، د.م، 1972، ص 179.

الخالصي<sup>(1)</sup>، الى إيران، وعلى الرغم من حالة الرفض والاحتجاج على نفيه، التي اندلعت في العراق آنذاك، إلا إن الحكومة العراقية تمادت كثيراً وبمشورة بريطانيا بإبعاد تسعة من علماء الدين<sup>(2)</sup> الذين يحملون الجنسية الإيرانية. الأمر الذي انتهزه الشيخ الخالصي، بوصفه خطيباً مفوهاً، فأخذ يشن الحملات الشعواء على بريطانيا، والمؤيدين لها، مما دفع السير بيرسي لورين - الوزير البريطاني المفوض في طهران - لأن يكتب برقية عاجلة، الى وزارة الخارجية البريطانية، يوضح فيها أن الشيخ الخالصي من مثيري الشغب ضد بريطانيا في إيران، وأنه على اتصال بالمفوضية الروسية في طهران. و أشار في برقيته أيضاً الى نقطة حساسة ومهمة جداً، عندما أكد رفضه القاطع، وعدم تأييده، لتوسع نفوذ المؤسسة الدينية في إيران، بالشكل الذي يؤثر على المصالح البريطانية داخل البلاد، بعد لقائه بأحمد شاه و الوزراء أيضاً بقوله لهم: " إن مصلحة الحكومة الإيرانية، والحكومة العراقية، في هذا الموضوع واحدة، ذلك أن تركيز السلطة الدينية في أيدي المجتهدين الكبار في إيران، بحيث جعلهم فوق سلطة الحكومة المدنية، أمر شاذ، لا يمكن لأي حكومة حديثة أن تتسامح به مدة طويلة..."<sup>(3)</sup>. إضافة الى هذا فإن الحكومة الإيرانية كانت مستاءة هي الأخرى من خطابات

---

(1) محمد مهدي الخالصي: ولد في مدينة الكاظمية في العراق سنة 1862 م، من أسرة معروفة بالعلم والتقوى، عرف عنه جهاده المتواصل ضد التدخلات الأجنبية في البلدان الإسلامية، وبسبب موقفه المناهض للحكومة العراقية ودعوته لعدم المشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي سنة 1922، تم نفيه الى إيران. توفي الخالصي في مشهد سنة 1925 م. للتفاصيل عن حياته ينظر: محمد بن محمد مهدي الخالصي، بطل الإسلام الشهيد الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي، وثائق أحداث العراق في حركة الجهاد والثورة 1914 - 1925، ط1، مركز وثائق الإمام الخالصي، طهران، 2007 م.

(2) العلماء هم: أبو الحسن الأصفهاني، و محمد حسين النائيني، و جواد الجواهري، وعلي الشهرستاني، وعبد الحسين الشيرازي، وأحمد الخراساني، ومهدي الخراساني، وحسن الطباطبائي، وعبد الحسين الطباطبائي. جعفر عبد الرزاق، الدستور والبرلمان في الفكر السياسي الشيعي 1905 - 1920، دار روايي، بغداد، 2005 م، ص 199.

(3) مقتبس من: علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج6، القسم الأول، ط2، دار ومكتبة دجلة والفرات، بغداد، 2009 م، ص 229، 237 - 239.

الشيخ الخالصي ضدها، لذا فقد قامت بتقييد كل تحركاته، وكانت قوات الشرطة تمنع إقامة التجمعات في أي مكان يذهب إليه<sup>(1)</sup>.

أراد البريطانيون إنشاء نظام جمهوري في إيران، ولأجل تحقيق هذا الهدف قاموا بالتعاون مع رضا خان بتسيير الكثير من التظاهرات في العديد من المدن الإيرانية لصالح النظام الجمهوري، فأخذت الدعوة تنتشر في كل مكان لإنشاء الجمهورية وإنهاء حكم العائلة القاجارية، ومن ثم انتقلت الحملة إلى داخل المجلس الإيراني<sup>(2)</sup>، الذي شهد انقسام إلى معسكرين متضادين: أولهما المؤيدون لرضا خان، والذين كانوا بزعامة السيد محمد تدين وسليمان ميرزا، أما المعسكر الثاني، فتزعمه السيد حسن المدرس، الذي سعى إلى وضع العراقيل، والعقبات، في المجلس الإيراني، للحيلولة دون تنفيذ مخططات رضا خان<sup>(3)</sup>.

ومن الجدير بالذكر، أن المجلس الإيراني شهد أثناء مناقشة موضوع إقامة الجمهورية خلافاً حاداً، بين طرفي المعادلة، وصلت إلى حد الاشتباك بالأيدي، وعلى سبيل المثال فقد أثار الأسلوب الساخر الذي تكلم به السيد حسن المدرس مؤيدي رضا خان الأمر الذي دفع أحياء السلطنة (حسين بهرامي)، صفح السيد المدرس بقوة على وجهه<sup>(4)</sup>، إلى الحد الذي اسقط عمامته، مما أثار ردود فعل سلبية لدى الشارع الإيراني، الذي ضج بالتظاهرات والمسيرات الشعبية، الراضية لفكرة الجمهورية، والتي أكدت أنهم في الوقت الذي لم يقر فيه بعد النظام الجمهوري، تجرؤوا على صفح هذا العالم الجليل، فما الذي يمكن توقعه من مساس بالدين الإسلامي أن هم فعلاً اقروا ذلك النظام،

---

(1) I.O.R., L/P+S/10/1017, Tel. NO. 47 , 26th, December, 1922.

(2) Vanessa Martin , Mudarris, Republicanism and the Rise to Power of Riza Khan Sardar-i Sipah ,In Book The Making of Modern Iran State and society under Riza Shah, 1921-1941, London , 2003, pp.71 , 73.

(3) سعيد الصباغ، تاريخ إيران السياسي، جذور التحول 1900-1941، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000، ص150-151.

(4) مركز بررسي أسناد تاريخي وزارت اطلاعات، شهيد آيت الله سيد حسن مدرس به روايت أسناد " زنده تاريخ "، جاب أول، تهران، 1378 ش، ص 14.

ومما زاد من قلق الناس، وحرك مخاوفهم على دينهم، ما قامت به حكومة رضا خان من إجراءات مباشرة، بغلق المساجد، بهدف عدم التجاء الناس إليها، ومع ذلك فإن تلك السياسة لم تمنع الجماهير من التجمع حول المجلس الإيراني، منددة وبشدة، بالتصرف غير المسؤول ضد السيد حسن المدرس وفي الوقت نفسه، هتفت وبصوت مرتفع " تسقط الجمهورية و يحيى المدرس " وهذا ما أدى الى اشتباكات مع مؤيدي الجمهورية، الأمر الذي نتج عنه مقتل أكثر من أربعين أو خمسين شخصاً و جرح عدد آخر (1).

دارت نقاشات حادة داخل المجلس، حول موضوع العمل بالنظام الجمهوري، والغاء النظام الملكي، ولم يكن من السهل على المجلس الإيراني البت في هكذا موضوع بشكله النهائي، لاسيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار، توجس الأعضاء الحذر من رجال الدين، الذين كانوا يرفضون بشكل قاطع فكرة الجمهورية، ناهيك عن انعكاسات النظام الجمهوري، والسياسة العلمانية، التي اتخذها مصطفى كمال أتاتورك في تركيا، بعد الغائه الخلافة عام 1924، على الساحة السياسية الإيرانية، والمؤسسة الدينية (2). التي أنزلت مؤيديها الى الشوارع، عشية قيام المجلس بالبت بالموضوع بشكل نهائي يوم 21 آذار 1924م، و في الوقت الذي بدأت فيه ساحة بهارستان، القريبة من المجلس، تغص بالمعارضين الناقمين على النظام الجمهوري، كان النقاش محتدماً داخل المجلس حول هذا الموضوع، حتى الساعة العاشرة مساءً، ولم ينته الا بعد مساومة، جمعت الطرفين على صعيد واحد، بعد أن هدد رضا خان بالاستقالة، الأمر الذي دفع قادة المعارضة بإقناعه بالعدول عن قراره، مقابل تأييده ضد احمد شاه عند تركه لفكرة الجمهورية، وهذا ما وافق عليه رضا خان بعد أن لاحظ أن الحملة من اجل الجمهورية سلكت مداً ثورياً لا يرغب به هو إطلاقاً (3).

أكدت تطورات الأحداث لرضا خان، أن يحسب ألف حساب للمؤسسة الدينية الإيرانية، قبل أن يتخذ أي خطوة في هذا الاتجاه، لذلك لم يبقَ أمامه بعد الذي شاهده من ردود فعل شعبية سوى

(1) مقتبس من: إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية، الجذور الأيديولوجية، ط2، القاهرة، 1988 م، ص 108.

(2) دوروتيا كرافولسكي، العرب وإيران، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، 1993 م، ص 263.

(3) كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985 م، ص 155 - 156.

التراجع والوقوف جنباً الى جنب مع المؤسسة الدينية، ولو مرحلياً أن أراد تحقيق ما يريده، وفعلاً بدأت بوادر المساومة تتضح بعد أن عاقب رضا خان صحيفة (طوفان) لتهجمها على احد رجالالدين واتخذ ذات السياسة مع صحيفة أخرى، كانت قد وجهت دعوتها الى المرأة الإيرانية لترك الحجاب، ولم يكتف رضا خان بذلك حسب، بل شد الرحال الى قم للاجتماع بكبار رجالالدين، الذين انطلت عليهم تلك المساومة المخادعة، التي فرضتها طبيعة الأحداث والنيات <sup>(1)</sup>.

كان الحظ حليفاً لرضا خان، فرجال الدين في قم لم يقاطعوا رضا خان، بل كانوا أكثر حرصاً منه بلقائه، والتحدث له، والاتفاق معه على ضرورة التخلي عن فكرة الجمهورية، فقد اجتمع رضا خان بعد وصوله الى قم بكبار رجالالدين وهم: آية الله العظمى عبد الكريم الحائري<sup>(2)</sup>، و آية الله العظمى النائيني<sup>(3)</sup>، وآية الله الأصفهاني، الذين أكدوا له عدم تقبل الشعب لمضمون النظام الجمهوري، الذي ربما سيجر البلاد الى الفوضى وعدم الاستقرار في حين تطابق رأي رضا خان مع رأي كبار رجالالدين

---

(1)كمال مظهر احمد، رضا المازندراني والعرش الإيراني، من تاريخ تأسيس الأسرة البهلوية والخيوط الأولى لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق الأوسط، أفاق عربية، "مجلة"، العدد 3، السنة الثامنة، 1982 م، ص 53- 54.

(2) عبد الكريم بن محمد جعفر الحائري: ولد في إيران في محافظة يزد سنة 1858م، درس العلوم الدينية هناك ثم سافر الى العراق لإكمال دراسته في سامراء بعد ازدهار الدراسة فيها، بعدها أنتقل الى النجف الاشرف ومن ثم الى كربلاء، بعدها عاد الى ايران، وقام بتأسيس الحوزة العلمية في مدينة قم عام 1921م. له العديد من المؤلفات منها: دور الفوائد، كتاب الصلاة. توفي الحائري في قم سنة 1937م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: نجاح الطائي، الدول الشيعية وعصرها الذهبي، ج 2، ط 2، دار الهدى لاهياء التراث، بيروت، 2006 م، ص 530 - 531.

(3) محمد حسين بن عبد الرحيم النائيني: ولد سنة 1857 م، في نائين التابعة الى محافظة أصفهان، من عائلة دينية معروفة، درس العلوم الدينية في مسقط رأسه، بعدها سافر الى العراق سنة 1884 م، لإكمال دراسته الدينية، واستقر في مدينة سامراء، ثم انتقل الى كربلاء، وبعدها الى النجف الاشرف. له العديد من المؤلفات منها: تنبيه الأمة وتنزيه الملة، حواشي العروة الوثقى، رسالة في نفي الضرر. توفي في النجف الاشرف سنة 1936م، ودفن في إحدى حجرات صحن الإمام علي (ع). لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: محمد احمد صالح، إشكالية الاستبداد السياسي في رسالة الشيخ النائيني ( تنبيه الأمة وتنزيه الملة )، بغداد، 2005، ص 27 - 30 ؛ الكلم الطيب، " مجلة "، بيروت، العدد الواحد والعشرون، السنة الخامسة، 2005، ص 172 - 179.

في قم<sup>(1)</sup>، عندما أكد: "بأنه لا يعنى كثيراً بالنظام الجمهوري، وما حدث في تركيا ليس من الضروري ان يكون نظاماً صالحاً لإيران". و بهذا نجح رضا خان بكسب رجال الدين الى صفه بأساليبه ومساومته المخادعة الى الحد الذي لم يتردد كبار علماء الدين في قم من إرسال برقية خاصة لرضا خان، بعد مغادرته قم، ووصله الى طهران، تطرقت الى ما دار في المباحثات بين الطرفين، مؤكدة على انه عندما طرحت العديد من الأفكار حول النظام الجمهوري في إيران، وجد علماء الدين أنها لا تنفع البلاد، ولا تلقي قبولاً لدى الشعب الإيراني، الأمر الذي دفعهم الى مطالبة رضا خان بنفي تلك الأفكار والتخلي عن فكرة تنفيذها في إيران، والتنديد بها، لكثرة تردها في أرجاء البلاد، وشكر علماء الدين في برقيتهم تلك رضا خان، على تفهمه لوجهة نظرهم، وطمأنه مخاوفهم بالتوصل الى تلك النتيجة، التي تصب في خدمة البلاد ومصلحة الشعب، حسب ما كانوا يعتقدون<sup>(2)</sup>.

وفي الأول من نيسان 1924 م، اصدر رضا خان بياناً موجه الى جميع الإيرانيين جاء فيه: "أيها المواطنون، أثبتت التجربة أن على رجال الحكم أن لا يعترضوا على الرأي العام ابدأً. وأنا الحكومة الحالية لم تبد أي اعتراض، حتى اليوم على مشاعر الشعب في أي جزء من البلاد". ويوضح رضا خان هدفه من وراء ذلك، حسب ما يذكر: "كان هدفي ومنذ اليوم الأول، ولم يزل هو صون عز الإسلام، وخيرته، و حماية استقلال إيران، ومصالح البلاد والأمة". ولكي يبعد الشبهات عن نفسه ويثبت صدق نواياه بشكل مخادع، ذكر رضا خان في بيانه: " وكل من يخالف هدفي هذا، يعتبر عدواً للوطن، و يعاقب بشدة.... أنني شخصياً و القوات المسلحة، بأسرها على استعداد لحماية مجد الإسلام وصيانتته"، ولم ينس رضا خان أن يشير في بيانه الى احترامه للإسلام ورجال الدين، وأشار الى مضمون المساومة التي تمت معهم في قم بخصوص الابتعاد عن نشر أفكار الجمهورية والدعوة اليها حينما قال: "أنني ارغب دائماً في أن أرى تقدم الإسلام وعزه وأكن أعرق احترام نحو رجال الدين.

(1) Michael P. Zirinsky, Imperial Power and Dictatorship: Britain and the Rise of Reza Shah, 1921-1926, International Journal of Middle East Studies, Cambridge University, Vol.24, No.4, Nov 1992, p. 648.

(2) مقتبس من: سعد الأنصاري، الفقهاء حكام على الملوك، علماء إيران من العهد الصفوي الى العهد البهلوي 1500 - 1979 م، ط1، دار الهدى، د.م، 1986 م، ص 185.

وعندما تشرفت بزيارة الضريح الطاهر لفاطمة في قم، تبادلت الرأي مع رجال الدين، فتوصلنا الى الاستنتاج ان من الأفضل لخير البلاد أن نوقف كل دعوة لإقامة الجمهورية، وان توجه الطاقات والجهود كلها لإزالة العقبات التي تعرقل إصلاح البلاد وتقديمها<sup>(1)</sup>. وختم بيانه بدعوة جميع الإيرانيين بالكف عن المطالبة بالجمهورية، وتوحيد الجهود من اجل تحقيق الأهداف السامية، التي أشار بأنه لا يوجد خلاف بينهم بخصوصها<sup>(2)</sup>.

أحس رضا خان أن بيانه لم يأتِ بالتأثير المطلوب، و أن بعض النواب قد أساءوا الظن به، و أصبح من الممكن عزله من قبل احمد شاه، لذلك قدم استقالته وتوجه الى قرية رودهان القريبة من طهران في مناورة سياسية محسوبة. وعلى اثر ذلك قامت الصحف الموالية لرضا خان بالتأكيد على ضرورة وجود شخصية مثل رضا خان في السلطة، و أخذت تطالب برجوعه الى منصبه، لأن استقالته تعد "خطورة حقيقة على مصلحة البلاد". وكان رضا خان قد خطط مسبقاً أن تحدث التظاهرات، ويختل الأمن، بمجرد استقالته. كما وصلت الى المجلس برقيات من قبل أمراء الجيش المواليين له، يهددون فيها المجلس والأمن في البلاد<sup>(3)</sup>.

لقد أجبرت كل هذه المناورات السياسية أعضاء مجلس النواب أن يعقدوا جلسة استثنائية اقروا فيها على إعادة رضا خان الى منصب رئاسة الوزراء. وقد تشكل وفد من المجلس النيابي لمقابلة رضا خان لإقناعه بالرجوع الى منصبه، فوافق رضا خان وقام بتشكيل وزارته الثانية<sup>(4)</sup>.

لم يبقَ أمام رضا خان سوى خطوة واحدة بإمكانه أن يخطوها للوصول الى العرش الإيراني، ولكن بعد أن يعمل وبإتقان على تعبيد الطريق المؤدي بهذا الاتجاه، الذي لا يخرج عن تأييد المؤسسة الدينية، ففي عام 1925 م، قام بزيارة سرية الى النجف الاشرف في مهمة خاصة،

(1) مقتبس من: كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران....، ص 157 - 158.

(2) احمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي نهضة ايران الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1939م، ص82.

(3) مقتبس من: إيران مقالات تاريخية، "دورية"، مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، العدد4، شباط، 2008م، ص4.

(4) محمود شاكر، التاريخ المعاصر، ايران وأفغانستان، ط1، بيروت، 1995 م، ص 45-46.

للاجتماع ببعض رجالالدين الكبار هناك، وعلى رأسهم:الأصفهاني، و النائيني، بخصوص حسم موضوع العرش الإيراني، الذي تمت مناقشته بالتفصيل داخل حرم الإمام علي(ع). وبعد أن اخذ رجالالدين العهود والمواثيق عليه، بأن يسير برأي العلماء، وان يكون في إيران مجلس شورى، يشرف عليه خمسة من المجتهدين، وشروط أخرى، اصدر النائيني والأصفهاني فتوى مشتركة تنص على: "عدم جواز معارضة نظام حكم رضاخان"<sup>(1)</sup>. و بذلك كان الطريق سالكاً أمام رضا خان، للقفز الى دست السلطة بعد رجوعه من النجف الاشرف مباشرة.

رافق ذلك حملة إعلامية شعواء، شنّها رضا خان ضد العائلة القاجارية، واحمد شاه المتواجد في أوروبا، تتكر وبشكل صريح كل ما قدمته تلك العائلة للبلاد، في حين مجدت تلك الحملة، وامتدحت الجهود التي قام بها رضا خان خلالالأربع سنوات الأخيرة، وقد أثمرت جهود رضا خان لأجل تنصيبه على عرش إيران، ففي يوم 12 كانون الأول 1925، اصدر المجلس الإيراني قراراً يقضي بإنهاء حكم الأسرة القاجارية، وانتخاب رضا خان بهلوي شاهاً جديداً لإيران بأغلبية (257) صوتاً وامتناع ثلاثة فقط<sup>(2)</sup>.

لم يكتف رضا خان بخداع المؤسسة الدينية حسب، بل أراد أن يقنع الشعب الإيراني بخداعه ومساوماته ليؤكد لهم ما أكده سابقاً لكبار رجالالدين في النجف الاشرف، حينما وجه بيان خاص الى الجماهير الإيرانية، بمناسبة تتويجه شاهاً على إيران في يوم 25 نيسان 1926م، في قصر كلستان جاء فيه: "في هذا الوقت استلم فيه الرئاسة، وأضع التاج، أرى من الضروري أن أضع الإصلاحات الأساسية في المملكة. أولاً توجهي وانعطافي الخاص في حفظ أصول الديانة وتقوية بنيانها، وسوف يكون هذا طمحي الأخير لأن هذا احد الوسائل المؤثرة في حفظ وحدة الوطن،

(1) مقتبس من: عبد الكريم ال نجف، مؤسس الفقه السياسي الإسلامي الحديث، الشيخ محمد حسين النائيني، التوحيد، "مجلة"، مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي، قم، العدد 78، السنة الرابعة عشر، 1995م، ص 133 - 134.

(2) عبد الاله بدر علي الأسدي، العلاقات البريطانية الإيرانية 1918 - 1933، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994م، ص 177 - 179.

وتقوية روح المجتمع الإيراني، وكل أساس المذهب<sup>(1)</sup>. ولم يستمر رضا شاه في سياسة التسوية والخداع، بل انه سرعان ما اصطدم بالمؤسسة الدينية خلال سنوات حكمه.

أولى رضا شاه السياسة الداخلية أهمية خاصة، لتدعيم أركان حكمه منذ تسلمه زمام الحكم في إيران، فأراد أن يقوم بتحديث البلاد، من خلال تغريب المجتمع الإيراني، والعمل على تغيير كافة العادات المتعارف عليها سابقاً، وفتح الباب على مصراعيه أمام دخول الثقافة الأجنبية الى البلاد متأثراً بالتجربة الكمالية في تركيا، ولكنه في الوقت نفسه كان يعلم جيداً من أن تلك السياسة لا يمكن الأقدام عليها في ظل قوة المؤسسة الدينية الإيرانية، ولهذا عمد الى إنهاء أو تحجيم نفوذها<sup>(2)</sup>.

ومع أن رضا شاه قرر أن يضرب المؤسسة الدينية من خلال تدمير أهم نقاط قوتها، المتمثلة بالجانب الاقتصادي، وهيمنتها على التعليم في البلاد، الا انه كان حذراً جداً من الاصطدام المباشر معها، لأن ذلك يعني له المراهنة على موقعه من السلطة، وإبعاده خارجها، لما للمؤسسة الدينية من تأييد واسع داخل إيران، قد يعصف برأس النظام، لذلك عمد الى مساومتها مؤقتاً، لضربها في هاذين المجالين لاحقاً، ولم يكن هذا التوجه الا لحين أعداد الشعب اعداداً كافياً، ليقبل بالإجراءات التي يريد رضا شاه اتخاذها تجاه المؤسسة الدينية<sup>(3)</sup>، ناهيك عما تضمنه الدستور الإيراني من بند خاص نص على: (أن الإسلام دين الدولة الرسمي)، وان القوانين الصادرة عن السلطة التنفيذية

---

(1) مقتبس من: عبد الله أمير طهماسب، تاريخ شاهنشاهي اعلى حضرت رضا شاه كبير، تهران، 1355ش، ص 705.

(2) شونغ وي كيم، الإمام الخميني استمرار لقيادة النبي، ترجمة حسن عبد الأمير، الحوار السياسي والفكري، "مجلة"، العدد 38 و 39، السنة السابعة، قم، 1989م، ص 376 - 377 ؛ عليرضا زهيري، انقلاب اسلامي وهويت ملي، جاب اول، قم، 1381ش، ص 127 - 128؛

R. Dehshiri , M.R. Majidi , Iran's Foreign Policy in Post-Revolution Era, The Iranian Journal of International Affairs, Iran , Vol. XXI, No.1-2 ,Winter-Spring 2008-2009, p.103.

(3) طاهر خلف البكاء، إيران في المرحلة الأولى من حكم رضا بهلوي 1925 - 1939، دراسة تاريخية وثائقية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الخامس، 2001، ص 25.

يجب أن تكون متطابقة كلياً مع الشريعة الإسلامية، لاسيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن الفقهاء هم الذين ينظرون في عملية التشريع بعد استشارتهم بخصوص تلك القوانين، لذلك يمكن القول أن تلك الأمور كانت سبباً أساسياً ومهماً في تريث رضا شاه في إجراءاته التي كان ينوي اتخاذها تجاه المؤسسة الدينية<sup>(1)</sup>.

لم ينتظر رضا شاه زمناً طويلاً لتصفية الحساب مع المؤسسة الدينية، فبعد أن تمكن من تثبيت سلطته، بدأ يعدّ العدة لسحب البساط من تحت أقدامها، فجاءت أولى خطواته في مجال الاهتمام في التعليم، حيث سعى لإنشاء نظام تعليمي غربي لتحديث البلاد<sup>(2)</sup>، ومنع تدريس القرآن، وإقامة صلاة الجمعة في المدارس<sup>(3)</sup>، وخفض عدد المدارس الدينية إلى حد كبير<sup>(4)</sup>، كما ألغى التعليم الديني الإلزامي داخل المدارس الابتدائية والثانوية منذ عام 1930 م<sup>(5)</sup>، وشمل

---

(1) احمد يونس زويد ونعيم جاسم محمد، أوضاع المرأة الإيرانية في ظل إصلاحات رضا شاه بهلوي وموقف المؤسسة الدينية (1925 - 1941)، آداب البصرة، "مجلة"، العدد 49، لسنة 2009 م، ص 194.

(2) Fereydoun Hoveyda , The Second Death of Ayatollah Khomeini ,The Brown Journal of World Affairs , U.S.A. ,Winter/Spring 2003,Volume IX , No 2, p212 ; Rudi Matthee , Transforming Dangerous nomads into Useful, Agriculturalits Education in the Reza Shah period , In Book The Making of Modern Iran State and Society under Riza Shah, 1921-1941,London ,2003, pp.128-129;

هيثم نعمة رحيم العزاوي، سقوط محمد رضا بهلوي في المصادر العراقية والعربية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات التاريخية، بغداد، 2004 م، ص 12.

(3) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، منهجية الثورة الإسلامية، مقتطفات من أفكار الإمام الخميني، ط2، طهران، 2006 م، ص 233.

(4) Nima Ramy , The Wrath of Allah: Islamic Revolution and Reaction in Iran , London ,1983 , p. 29.

(5) عبد الله محمد الغريب، وجاء دور المجوس، الإبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإسلامية، د. م، د. ت، ص 92.

طلاب العلوم الدينية بالامتحانات أيضاً<sup>(1)</sup>، وقام بتعطيل الحوزات العلمية واحدة بعد الأخرى، مستبدلاً إياها بحوزات يشرف عليها، و يدير أعمالها رجال دين تابعين للنظام السياسي، ومنها مدرسة (سبهسالار) التي كانت مهمتها أعداد علماء دين تابعين للحكومة الإيرانية، ويتحدثون بأسمها، ويتم توزيعهم بعد تخرجهم في كافة أنحاء البلاد، من أجل الترويج لأعمال الحكومة، ومنافسة علماء الدين في حوزة قم<sup>(2)</sup>.

وتحت ذريعة تنمية الروح الوطنية لدى جيل الشباب الإيراني، أجبرت الحكومة الإيرانية البنين والبنات، بالاشتراك في منظمات الكشفية، الأمر الذي اثر كثيراً على ثقافتهم وتفكيرهم الديني<sup>(3)</sup>، في حين أشارت عدد من الإحصائيات الى انخفاض حاد في عدد طلاب الحوزات العلمية الى (1784) طالباً في العام 1941، بعد أن كان عددهم (5984) طالباً قبل مجيء رضا شاه الى الحكم عام 1925م، من جراء حالات الاضطهاد التي تمارسها ضدهم أجهزة الدولة وشمولهم بقانون التجنيد الإلزامي<sup>(4)</sup>، الأمر الذي وقف ضده أهالي أصفهان، الذين تمردوا على اللجنة الخاصة بتنفيذ قانون الخدمة العسكرية، التي وصلت مدينتهم سنة 1927م، وانطلقوا باتجاه بيوت علماء الدين، ومنهم آية الله نور الله الأصفهاني<sup>(5)</sup>، الذي ناشدهم بما فيهم رجال الدين بالتوجه الى قم، من أجل أن يحصلوا

(1) سليمان كتاني، الإمام الخميني شرارة بأسم الله وأحرق الهشيم، ط1، بيروت، 2002 م، ص 98.

(2) روافد جبار شروان، المصدر السابق، ص 151.

(3) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، دار المتنبي، بغداد، 1964، ص 229.

(4) روافد جبار شروان، المصدر السابق، ص 151.

(5) نور الله الأصفهان: ولد في أصفهان سنة 1861م، من عائلة دينية، درس الأدب والنحو ومبادئ الفقه على يد والده وغيره من رجال الدين، وفي سنة 1878م، سافر الى العراق لإكمال دراسته الدينية في النجف وسامراء، وتتلذذ على يد كبار العلماء ومنهم: الميرزا محمد حسين الشيرازي و الميرزا حبيب الله الرشتي، وفي سنة 1887م، عاد الى ايران واستقر في أصفهان، توفي سنة 1927م، ونقل جثمانه ليدفن في النجف الاشرف. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر:

[http://www.tebyan.net/hawzah/hawzah\\_daycalendar/2009/12/24/111098.html](http://www.tebyan.net/hawzah/hawzah_daycalendar/2009/12/24/111098.html).

على دعم الحوزة العلمية ومراجعتها<sup>(1)</sup>.

أصبحت مدينة قم مركزاً لاستقطاب رجال الدين ومؤيديهم، الذين تجمعوا من كل مكان في هذه المدينة بعد وصول آية الله الأصفهاني إليها، احتجاجاً ضد إجراءات و سياسة رضا شاه بهلوي الاستبدادية<sup>(2)</sup>، وقدم العلماء عدة مطالب الى الحكومة الإيرانية، تضمنت المطالبة بالغاء قانون التجنيد الالزامي أو أصلحه، وانتخاب خمسة من علماء الدين في المجلس الاستشاري للدولة لإشرافهم على القوانين التي تصدرها الحكومة، ومتابعة رجالالدين للصحف المحلية لاحتوائها على ما يخالف الشريعة الإسلامية، فضلاً عن منع المحرمات الشرعية والفحشاء، وتثبيت وتنظيم قوانين الأحكام الشرعية، مؤكداً في الوقت نفسه على أن تكون البرامج الخاصة بالمدارس الخارجية في إيران، مطابقة لبرامج وزارة المعارف، والمدارس الداخلية، وبشرط أن يدرس فيها القرآن الكريم، وعلوم الفقه<sup>(3)</sup>.

ولخشية الحكومة الإيرانية من أن يمتد تأثير رجالالدين الى المدن الإيرانية الأخرى، وتقلت زمام الأمور من يدها، اصدر مهدي قلي هداية رئيس الوزراء الإيراني، وتيمور طاش وزير البلاط الإيراني، بياناً مشتركاً تضمن: موافقة الحكومة الإيرانية على مطالب المعتصمين. الا أنها نقضت وعدها، بعد أن تفرقت الجموع<sup>(4)</sup>.

وانسجماً مع سياسة الشاه تجاه للمؤسسة الدينية، حرم على رجالالدين لبس العمامة والزي الديني، فاصدر عام 1928 م، قراراً اجبر من خلاله الإيرانيين جميعاً على ارتداء القبعة البهلوية الأوروبية واللباس الغربي، لأجل توحيد اللباس في المقاطعات الإيرانية حسب ما يدعي الشاه نفسه، وبذلك هجرت العمامة رؤوس رجالالدين، الذين اجبروا على تغيير زيهم الديني، باستثناء الكبار منهم

(1) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراي، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، 2008 م، ص 53.

(2) محمد الحسيني الشيرازي، قم المقدسة رائدة الحضارة، ط2، قم، 2002 م، ص 192.

(3) روافد جبار شرهان، المصدر السابق، ص 157.

(4) محمد باقر بور أميني، المصدر السابق، ص 53 - 54.

الذين سمح لهم بقرار خاص ارتداء العمامة آنذاك<sup>(1)</sup>، وشمل قانون توحيد الزي طلبة العلوم الدينية، الذين كانت عملية استثنائهم لا تتم الا بعد تأييد اثنين من المجتهدين، وموافقة خاصة من وزارة المعارف الإيرانية<sup>(2)</sup>.

تحولت نوايا رضا شاه العدائية تجاه رجال الدين الى حقيقة، من خلال إصراره على خلع الحجاب، فبدأ من العائلة المالكة حيث ظهر عام 1927م، مع زوجته و بناته، وهن سافرات، ويضعن القبعة البهلوية، وسرعان ما انتقلت لهن العديد من الصور التي وزعت على الصحافة الإيرانية، لأغراض النشر والدعوة الى خلع الحجاب، التي حملها تصريح الشاه المرفق مع صور عائلته، الذي أكد من خلاله على: " كل نساء إيران يجب أن يرتدين هذا الزي الأوربي"<sup>(3)</sup>.

استمر رضا شاه بتماديته كثيراً في محاربة المؤسسة الدينية، الى حد الإساءة حتى على العتبات المقدسة الإيرانية، ففي إحدى المرات أرسل زوجته وبناته لزيارة الحرم المقدس للسيدة معصومة (ع) في قم، دون أن يرتدين الحجاب، بقصد جس نبض رجال الدين، وردود فعلهم تجاه هذه الخطوة، وما أن وصلن الى الضريح المقدس حتى جوبهن بردود فعل عنيفة وجدية من قبل رجال الدين المشرفين على الضريح، فانبرى لهن الشيخ حسن محمد الباقفي ومنعهن من الدخول الى الحرم، الأمر الذي أثار غضب رضا شاه بعد سماعه بذلك، ودفع به بالتوجه الى ضريح السيدة معصومة (ع) برفقة رجاله، وانهال شتماً وضرباً على الشيخ الباقفي وقيده بالسلاسل، وأرسل به الى السجن، في حين انب رجال الدين الآخرين، و تكلم عليهم بكلمات نابية<sup>(4)</sup>، و بعد هذا الحادث أمر رضا شاه احد

(1)The Institute for Compilation and Publication of Imam Khomeini , The Position Of Women From The Viewpoint Of Imam Khomeini , Translated by: Juliana Shaw and Behrooz Arezoo Proofread , Tehran , 2001 ,p.126.

(2) محمد باقر بور أميني، المصدر السابق، ص 63.

(3) مقتبس من: أسيمة جانو، التاج الإيراني، ط1، مكتبة مدبولي، بيروت، 1987 م، ص 15.

(4)Amin Banani , The Modernization of Iran 1921-1941 , California, 1961, p.288;

حسين مكي، تاريخ بست ساله إيران، جلد چهارم، تهران، 1362ش، ص 282 - 283.

الوزراء أن يصدر بلاغاً الى رجال الدين، يحذرهم فيه من أن يعملوا شيئاً ما يمكن أن يضايق الحكومة (1).

ولأجل النهوض بالمرأة الإيرانية - حسب ما كان يعتقد الشاه - أرسل علي اصغر خان، وزير المعارف الإيراني، لزيارة مدرسة شابور للبنات في مدينة شیراز، التي استقبلت الوزير باحتفالية لا تخلو من قصد، حيث فوجئ الحاضرون ببرنامج الاحتفالية، الذي تضمن ظهور أربعين من الفتيات السافرات على خشبة مسرح المدرسة، و بلباس غير محتشم ليرقصن على أنغام الموسيقى، وبما أن القضية كانت بعلم الشاه نفسه، حسبما صرح وزير المعارف آنذاك قائلاً: " ربما يظن البعض أن هذه الإجراءات، كانت مجرد ارتجال في شیراز، ولكن الحقيقة أنها تمت بعلم وتشجيع جلالة الملك"، الأمر الذي استدعى المؤسسة الدينية للوقوف بوجه سياسة رضا شاه العلمانية، الى الحد الذي صرح به آية الله السيد حسين القمي (2) مؤكداً: " إن الإسلام بحاجة الى فدائيين، وأنا مستعد للفداء " (3).

ولم يكتفِ القمي بهذا التصريح حسب، بل قرر السفر الى طهران لمقابلة الشاه والاحتجاج عليه وقبل سفره ابرق اليه ليخبره بقدومه، وعند وصوله الى طهران استقبلته الجماهير الإيرانية بما فيها رجال الدين، بالترحيب تضامناً معه (4).

كانت ردود فعل السلطة قوية تجاه هذا الاستقبال الحافل للسيد القمي، حيث طوقت الشرطة محل أقامته في طهران، ولم يسمح له بمغادرة هذا المكان نهائياً، ولما وصل خبر احتجاز القمي

(1) فرحناز حسام، دولت ونيرو هاي اجتماعي در عصر بهلوي أول، د.م، 1382 ش، ص 104.

(2) حسين بن محمود الطباطبائي القمي: ولد سنة 1865م في مدينة قم، درس العلوم الدينية في طهران، ثم سافر الى سامراء لإكمال دراسته الدينية على يد الميرزا محمد حسين الشيرازي، بعدها رجع الى طهران وتتلّمذ على يد الميرزا محمد حسن الاشثياني، ثم أصبح احد رجال الدين البارزين، وبعد العديد من التنقلات بين العراق وإيران انتهى به المطاف في النجف الاشرف ليتوفى هناك سنة 1946م. صادق الحسيني الشيرازي، يا ابا ذر، ترجمة علي ضميري، ط1، د.م، د.ت، ص 62 - 63.

(3) مقتبس من: حسن ايدرم، السيد محمد تقى الخونساري، ترجمة كمال السيد، ط1، قم، 1995م، ص 91-92.

(4) محمد باقر بور أميني، المصدر السابق، ص 75.

الى مشهد عم المدينة موجة من الاحتجاج وأخذت الجموع تتوافد الى مسجد (گوهر شاد)، فأمر الشاه الجيش بالتدخل، لطرده المتظاهرين من المسجد، لكن الناس رفضوا الانصياع الى أوامر الجيش، الذي أطلق النار على المتظاهرين، فتم قتل العديد منهم. وإزاء هذه التطورات تدخل علماء الدين في إيران وطلبوا من رضا شاه رفع الحصار عن القمي، وقد استجاب الشاه لطلبهم، الا إن أمر رفع الحصار عن القمي لم يخلُ من شرط، تضمن: تخير القمي أما البقاء في طهران، أو الانتقال الى مكان آخر، شرط الا يكون في مشهد، فأختار القمي السفر الى العراق (1).

لم يتأخر الشاه كثيراً في أثبات عزمه على الغاء الحجاب، إذ شهد شهر شباط من عام 1936م، صدور قرار رسمي يدعو الى الغاء الحجاب (2).

ولصعوبة تقبل مثل هذا القرار في ظل وجود العادات والتقاليد في المجتمع الإيراني، فأن العديد من النساء قد امتنعت عن الخروج من بيوتهن، خوفاً من مطاردة الشرطة وإجبارهن على نزع الحجاب بالقوة (3).

وقد بالغت السلطات كثيراً في تطبيق هذا القرار، فلم يكن يسمح للنساء اللواتي يضعن الحجاب على رؤوسهن بالدخول الى السينما، والمسارح، والكازينوهات، وكل الأماكن الترفيهية ولم يسمح لهن الحضور الى المناسبات العامة (4). وفي بعض الأحيان كانت تطبق إجراءات أكثر قسوة من

---

(1) محمد باقر بور أميني، المصدر السابق، ص 76 - 80.

(2) مراد علي توانا، زن در تاريخ معاصر ايران، جاب اول، تهران، 1384 ش، ص 260 ؛

Nikki R. Keddie , Women and 30 Years of the Islamic Republic , in Book The Iranian Revolution at 30 ,The Middle East Institute , Washington , 1979 , p.46.

(3) كويتي نشات، واقع المرأة في إيران، ترجمة عبد الجبار ناجي، دراسات إيرانية، مجموعة بحوث مختارة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 19، 1983 م، ص 81 ؛ محمد وصفي أبو مغلي، المرأة الإيرانية خلال العهدين البهلوي والخميني، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 23، 1985م، ص 33.

(4) مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، تغيير لباس وكشف حجاب به روايت اسناد، جاب اول، تهران، 1378 ش، ص 144.

قبل الحكومة، فقد مُنِعَ الأطباء في المستشفيات من الكشف على النساء المريضات، اللواتي لم ينزعنَ الحجاب، وكان يتم وضع حكام عسكريين في الأقاليم مكان الحكام المدنيين، أذا ما اخفق هؤلاء في تطبيق قانون خلع الحجاب (1).

إن كل هذه الإجراءات من جانب الحكومة، جوبهت بالرفض من قبل المؤسسة الدينية، تمثلت أولاً بالاستياء والاحتجاج، ثم ما لبثت أن تحولت الى تظاهرات دامية، ومصادمات عنيفة، ذهب ضحيتها عشرات القتلى والجرحى، وكان الخطباء ورجال الدين ينتقدون تلك الإجراءات، وبشكل مستمر في المساجد، مما دفع الشاه الى إعطاء أوامر الى الجيش لمنع ذلك بالقوة، فحدث أن قام مجموعة من الجنود بمحاصرة مسجد گوهر شاد، ثم تطورت الأحداث وأدت الى وقوع مصادمات بين الطرفين، كان من نتائجها قتل اثنين وثلاثين شخصاً من الجانبين، وهذا ما دفع رضا شاه الى الذهاب بنفسه الى الجامع المذكور، ويعتدي على خطيب الجامع ضرباً بالسوط (2).

ويصف احد المراقبين الدبلوماسيين المؤسسة الدينية في عهد رضا شاه بقوله: " هناك لغط كبير حول بقاء سكوت الملالي على انتهاك التقاليد الإسلامية، وينظر الناس بهلع شديد وسخط مصحوب بالحدز الى بعض العلماء وهم يموتون من شدة الكمد والحزن، والى آخرين وهم يقدمون على الانتحار" (3).

ولم يغفل رضا شاه عن أمر الشعائر الدينية، التي تعتبر من أقوى الأساليب التي تمارس من خلالها المؤسسة الدينية سلطة واسعة على الشعب الإيراني، تكاد تكون أسطورية، إذ إن عقد مجالس العزاء بذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) تمثل فرصة مناسبة للمؤسسة الدينية تثبت من خلالها دعايتها الفكرية السياسية، وبالتالي تخلق الجو المناسب، الذي يثير الحماس في نفوس

(1) فوزية صابر محمد، إيران بين الحربين العالميتين تطور السياسة الداخلية 1918-1939م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1986م، ص 393، 395.

(2) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 - 1951، بيت الحكمة، بغداد، 2002م، ص 26.

(3) نقلاً عن: أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران، دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007 م، ص 128 - 129.

المؤمنين<sup>(1)</sup>. لذلك اخذ رضا شاه يهاجم العلماء، واتهمهم بأنهم لا يفقهون شيئاً من أمر الدنيا، وأنهم ماهرون بنقل الصور المحزنة، التي تصف مظلومية أهل البيت (ع)، وحاول رضا شاه أن يرفع مسحة الحزن عن وجوه الناس، وذلك من خلال تحويل ذكرى مناسبات الأحداث القاسية، التي مرت على أهل البيت (ع) من مناسبات حزن الى مناسبات للتأمل و الراحة النفسية<sup>(2)</sup>، ولهذا اصدر مرسوماً في عام 1929م، منع فيه عمليات إيذاء النفس، التي كان يقوم بها بعض المتعصبين أثناء المناسبات الدينية<sup>(3)</sup>، ومنع عقد الاجتماعات الدينية، دون موافقة الشرطة، وخفض ذكرى أحياء مناسبة عاشوراء الى حد كبير، وقلص عدد المجالس الحسينية<sup>(4)</sup>، كما الغى الأعياد الدينية، لتحل محلها أعياد قومية أخرى، وتم العمل بالتقويم الشمسي القديم، بدلاً من التقويم الهجري المتبع سابقاً<sup>(5)</sup>.

وفي وصف محاربة رضا شاه للشعائر الدينية يقول احد الكتاب المعاصرين: "كانت (الفرقة القوزاق)<sup>(6)</sup>، مجالس للعزاء خاصة بها، وبعد أن تمكن بهلوي من العرش خف بريقها شيئاً

(1) أمجد عبد الغفور العاني، المصدر السابق، ص 115.

(2) سعد الأنصاري، المصدر السابق، ص 186.

(3) ريتشارد دبليو كوتام، القومية في إيران، ترجمة محمود فاضل الخفاجي، بغداد، 1978م، ص 222 - 223.

(4) طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية 1906 - 1979، بيروت، 1980م، ص 303؛

Mohammad Gholi Majd , Great Britain Reza Shah The Plunder of Iran, 1921-1941, U.S.A., 2001, p.210.

(5) ت. كويلرينج، الشرق الأدنى، مجتمعه وثقافته، ترجمة عبد الرحمن محمد أيوب، مراجعة أبو العلا عفيفي و محمد محمود الصياد، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000 م، ص 193.

(6) وحدة عسكرية فارسية تشكلت سنة 1879 م، على يد ناصر الدين شاه وكانت هذه الفرقة مشابهة لأفواج الجيش الإمبراطوري الروسي، وكان يقودها في بدايات تشكيلها ضباط روس، بعدها قادها ضباط إيرانيون. كينيث كاترمان، الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط3، أبو ظبي، 1998 م، ص 41 ؛ تركي الحمد، ويبقى التاريخ مفتوحاً، ابرز عشرين شخصية سياسية في القرن العشرين، ط2، دار الساقي، بيروت، 2002 م، ص 147 ؛ محمود شاکر، إيران، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، ص 57.

فشيئاً إلى أن هجرت تماماً، وأعقب ذلك تشجيع الحكومة على إقامة الكرنفالات، وقد يصادف أقامتها أحياناً في ليالي عاشوراء فتتهتز الأرض تحت أقدام الراقصين<sup>(1)</sup>.

لقد سعى رضا شاه إلى التقليل من الامتيازات القضائية لرجال الدين حيث شرع في سنة 1927م، قانون مدني يجمع بين الشريعة الإسلامية وبين قانون نابليون، وقد جاء هذا القانون ليحد من القضاة الدينيين، ويمنعهم من التوسع في أحكامهم، ونقل التصديق على وثائق وحقوق الملكية إلى السلطات المدنية، وتم حصر نشاط القضاة الدينيين على قضايا الأحوال الشخصية، كالزواج، والطلاق، والوصايا<sup>(2)</sup>، ليس هذا حسب، بل أن القانون الذي تم إصداره في سنة 1936 م، اوجب على كل من يمارس مهنة القضاء من رجال الدين، الذين يعملون في المؤسسات الحكومية، الحصول على شهادة من كلية الحقوق بجامعة طهران، أو من أي جامعة أجنبية، و إلا فإن عليه ترك العمل في المؤسسات القضائية، والعدلية الحكومية، ونتيجة لذلك، فإن العديد من رجال الدين قد تخلوا عن ممارسة مهنة القضاء<sup>(3)</sup>.

وتماشياً مع سياسة رضا شاه تجاه المؤسسة الدينية، واعتبارها سبباً في تخلف إيران، حاول أن يقلص من الإمكانيات الاقتصادية لرجال الدين، وذلك من خلال السيطرة على عائدات الأوقاف، ففي عام 1934 م، اصدر رضا شاه قانوناً لتقليص أملاك الوقف، فأمر رجال الأمن والجيش بهدم بعض الجوامع، وإقامة دكاكين وعمارات سكنية بدلاً عنها<sup>(4)</sup>، وفي سنة 1939م، قام الشاه بالاستيلاء على أراضي الأوقاف، وبذلك، حرم المؤسسة الدينية من أهم مواردها الاقتصادية، وافقدها نفوذها في

(1) مقتبس من: محمد باقر بور أميني، المصدر السابق، ص 61.

(2) وليم فلور، أمين بناني، نظام قضائي عصر قاجار وبهلوي، ترجمة حسن زندية، جاب اول، قم، 1388ش، ص 120.

(3) أحمد يونس زويد وآخرون، المصدر السابق، ص 196.

(4) روافد جبار شرهان، المصدر السابق، ص 167.

البلاد، حتى أن السفير البريطاني تحدث عن تلك الإجراءات قائلاً: "إن الشاه يحطم قوة الملالي"<sup>(1)</sup>.

كما أضرت سياسة رضا شاه بالمؤسسة الدينية وعلاقاتها بالبازار<sup>(2)</sup>، ذلك لان التحالف الذي كان قائماً بين المؤسسة الدينية وتجار البازار في العهد القاجاري، لم يعد موجوداً خلال فترة حكم رضا شاه، ويمكن إرجاع أهم سبب في انهيار ذلك التحالف الى سياسة رضا شاه الاقتصادية، التي وأن أضرت بعض الشرائح الاجتماعية، الا أنها ومن ناحية أخرى، قد أفادت قسماً آخر منهم، كما أن اتساع حجم أجهزة الدولة في عهده، مقارنة في العهد القاجاري، فتح الباب أمام أبناء تلك الشرائح، للانضمام الى الدولة، وخلق مصالح مشتركة بين الطرفين، بالإضافة الى سيطرة رضا شاه على الأوضاع الأمنية في البلاد، مما جعل استمرار هذا التحالف أكثر صعوبة<sup>(3)</sup>. هكذا كان الصراع بين النظام السياسي لرضا شاه والمؤسسة الدينية، الذي لم ينقطع، وأن خف قليلاً في المرحلة الأولى فقط من حكم وريثه وولي عهده محمد رضا بهلوي.

---

(1) مقتبس من: جهاد صالح العمر و أسعد محمد زيدان الجواري، إيران في عهد رضا شاه 1925 - 1941، البصرة، 1990، ص 27.

(2) كلمة فارسية الأصل، تعني لغة السوق، أما اصطلاحاً فيقصد بها المكان الذي تتم فيه عمليات عرض وبيع وشراء السلع والبضائع، فضلاً عن عقد الصفقات التجارية بين التجار أنفسهم، وتطلق هذه التسمية على الأسواق الكبيرة، أما الأسواق الصغيرة فتسمى بازارجية. لمزيد من التفاصيل ينظر: غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران ( 1963 - 1979 م )، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2006م، ص 8 - 9.

(3) مصطفى اللباد، حقائق الأحزان، إيران وولاية الفقيه، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2008 م، ص 60.

# الفصل الأول

## المؤسسة الدينية والتطورات الداخلية في ايران 1941 – 1951

المبحث الاول: أثر المؤسسة الدينية في الاحداث الايرانية

1941 – 1945.

المبحث الثاني: موقف المؤسسة الدينية من تطورات الاحداث

الايرانية 1946-1950.

المبحث الثالث: موقف المؤسسة الدينية من تطورات قضية النفط

الايراني 1950-1951.

## المبحث الاول

### اثر المؤسسة الدينية في الاحداث الایرانية 1941 - 1945.

أعتلى محمد رضا بهلوي<sup>(1)</sup> عرش إيران، عقب تنازل والده رضا شاه عن الحكم<sup>(2)</sup>، في السادس عشر من أيلول 1941، في أعقاب الغزو البريطاني السوفيتي لإيران، في 25 آب 1941، بعد اتهام رضا شاه بمناصرة النازيين في البلاد<sup>(3)</sup>.

وفي السابع عشر من أيلول 1941 عقد مجلس النواب الإيراني جلسة خاصة، ناقش خلالها العمل على استتباب الأمن والنظام، وتطبيق القوانين، وإطلاق سراح السجناء الأبرياء، ومراعاة الدستور. وفي الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم، حضر محمد رضا وبمراسيم خاصة الى المجلس الإيراني لأداء اليمين

---

(1) محمد رضا بهلوي: ولد في طهران عام 1919، وفي الثانية عشرة من عمره سافر الى سويسرا لإكمال دراسته، ومكث هناك خمس سنوات، وفي عام 1936م عاد الى إيران، والتحق بالكلية الحربية في طهران، وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1938م، تولى العرش وهو في سن الحادية والعشرين. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تاعصر حاضر، تهرآن، 1353ش، ص 413 - 414 ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1980م، ص 18 - 30.

(2) بخصوص خلع رضا شاه ينظر:

Fo. 371- 27159, Situation in Persia, Tel, No, 1218, Non 1941.

(3) أرسل الحلفاء عدة إنذارات لرضا شاه تقتضي بطرد الألمان من إيران والالتزام بسياسة الحياد، إلا أن الشاه رفض ذلك فغزت قوات الحلفاء إيران، حيث دخلت القوات البريطانية من الجنوب والقوات الروسية من الشمال. للتفاصيل ينظر: صلاح العقاد، السياسة الإيرانية والاستعمار الجديد، السياسة الدولية، "مجلة"، القاهرة، العدد 4، السنة الثانية، 1966، ص 31 ؛ ف - تاليرك، ازكورش تا بهلوي، دانشكاه بهلوي، شيراز، 1346 ش، ص 96 ؛

Peter Manshfield, The Middle East: A Political and Economic Survey, London, 1980, p.265.

الدستوري<sup>(1)</sup>، وتعهد باحترام الدستور، والمحافظة على الحياة الدستورية، وحفظ سيادة واستقلال البلاد، وحماية حقوق الشعب<sup>(2)</sup>.

حاول محمد رضا شاه، بعد توليه العرش، الاستفادة من أخطاء والده، لكنه كان صغير السن، قليل الخبرة والتجربة، حيث أشارت بعض المصادر الى أنه كان ضعيف الشخصية مهزوز الإرادة، في وقت كانت فيه البلاد محتلة ومفككة، وكانت أجهزة الدولة فيها غير قادرة على توفير أبسط الخدمات للشعب، الذي كان يعاني من الجوع والفقر والمرض<sup>(3)</sup>.

ويبدو أن محمد رضا شاه كان على علم بما كان عليه الوضع العام في إيران في ظل حكم والده واستياء الناس وتذمرهم من دكتاتوريته، لذا تعهد في يوم تتويجه، بأن يبذل ما في وسعه لإصلاح ما أسماه "الأخطاء التي لحقت بالشعب بصورة منفردة أو جماعية"<sup>(4)</sup>. فكان أول إجراء لجأ اليه في هذا المجال، إطلاق سراح السجناء السياسيين<sup>(5)</sup>، والسماح للمنفين والمضطهدين بالعودة الى البلاد<sup>(6)</sup>.

إن تنازل رضا شاه عن العرش ترك رجال الدين في حالة اضطراب، إذ إن القرارات والقوانين التي أصدرها الأخير، ومنها الغاء الحجاب، واستقلال القضاء عن المسجد، وخلق شبكة تربوية تديرها الدولة وغيرها، كانت قد شلت المؤسسة الدينية عن عملها المعروف. كما قللت من ارتباط المجتمع بالمؤسسة

---

(1) خضير مظلوم فرحان البديري، إيران، تفاقم الصراع الدولي وأثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران 1941 - 1943، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2007، ص 157 - 158.

(2) سليم واكيم، إيران والعرب، بيروت، 1967، ص 183.

(3) ايت مظفري، مناسبات روحانيت ودولت در ايران معاصر، جاب يكم، نشر معارف، قم، 1387 ش، ص 240 ؛ رشاد جميل فياض، مرضى حكموا العالم، لبنان، د.ت، ص 142 - 144.

(4) مقتبس من: عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1986، ص 82.

(5) يرفند ابراهميان، عوامل القوة والضعف في الحركة العمالية 1941 - 1953، في كتاب إيران 1900 - 1980م، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980، ص 74 ؛ كيوان لؤلؤي، درامدي بر تحزب در دهه بيست، از كتاب أحزاب سياسي در إيران، قم، 1378 ش، ص 329.

(6) أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران.....، ص 9.

الدينية، في وقت لم يكن فيه رجال الدين قد هيأوا أنفسهم بعد، للاستفادة من الوضع الجديد، على عكس منافسيهم من القوى الليبرالية والعلمانية<sup>(1)</sup>.

منذ البداية، حاول محمد رضا شاه كسب المؤسسة الدينية الى جانبه وتودد اليها كثيراً، فعمل على استرجاع بعض امتيازاتهم التي كانوا قد فقدوها في عهد والده. في حين منح إمام جمعة طهران السيد حسن إمامي<sup>(2)</sup>، صلاحيات استثنائية، بما فيها دخول البلاط الإيراني في أي وقت يشاء. وبدأت المؤسسة الدينية تستعيد دورها، كما حظيت الأمور الدينية بشكل عام بقدر كبير من الاهتمام في البلاد<sup>(3)</sup>.

أبدى الشاه جهداً واضحاً لإظهار نفسه بمظهر الرجل الملتزم دينياً، وذلك من خلال التردد الى الجامع بانتظام، وأداء مناسك الحج، وزيارة العتبات المقدسة، لاسيما مرقد الإمام علي بن موسى الرضا (ع). ودأب على زيارة العلماء والاطمئنان عليهم، كما عمل على طباعة القرآن الكريم بالطبعة الفارسية النفيسة<sup>(4)</sup>، وأصدر أوامره لرجال الأمن والشرطة بعدم التجاوز على الشعائر الدينية، وبشكل خاص المجالس الحسينية، ولم يمنع أحد من إقامة مجالس العزاء، حتى أن الشاه نفسه، كان يقيم

---

(1) Amir Taheri, Holy Terror, Inside the world of Islamic Terrorism, London, 1987, p.63; Forough Jahan Bakhsh, The Emergence and Development of Religious Intellectualism in Iran, Journal of the University of Queen's, Canada, Vol 30, No 3, 2004, p.473.

(2) حسن إمامي: ولد في طهران، درس العلوم الدينية على يد والده الذي كان إمام جمعة طهران، وبعد وفاة والده أصبح هو إمام جمعة طهران، واخذ يهتم بالأمور السياسية. انتخب رئيساً للبرلمان الإيراني بدورته السابعة عشرة، الا انه لم يبقَ في منصبه طويلاً، إذ اضطر الى تركه بعد انتفاضة 21 تموز 1952، وسافر الى أوروبا وبقي هناك حتى عام 1953، عندها رجع الى إيران واستقر في طهران. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: مركز برسي إسناد تاريخي وزارت اطلاعات، روحاني مبارز، آيت الله كاشاني، به روايت اسناد، جلد أول، جاب أول، تهرآن، 1379 ش، ص 315.

(3) اروندا ابراهيميان، إيران بين ثورتين، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، سلسلة الكتب المترجمة العدد 22، المجلد الأول، 1983، ص 143.

(4) علي رضا ازغندي، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي إيران، جلد اول، تهرآن، 1379 ش، ص 103 - 105؛ آيت مظفري، مناسبات روحانيت ودولت در ایران.....، ص 243.

المجالس الحسينية في قصره ولم تخلُ خطاباتاته وأحاديثه من الإشارة الى تعميق المفاهيم الدينية في المجتمع، إضافة الى أنه كان يحث رجال حكومته على وجوب إتباع مبادئ الإسلام<sup>(1)</sup>.

وفي الوقت نفسه، ساهمت الحكومة الإيرانية هي الأخرى، بتقديم التسهيلات اللازمة لممارسة الشعائر الدينية التقليدية، والدعوة الى التقيد بالمناهج والأعراف الدينية. لذلك سعى المرشدون من رجال الدين الى تقديم البرامج الدينية في وسائل الإعلام، لاطلاع الناس على المفاهيم الدينية. كما أصبحت تلاوة القرآن الكريم في إذاعة طهران تقليداً منظماً ومستمرّاً<sup>(2)</sup>، تمكن من خلاله الوعاظ الدينيون في البلاد من التأثير على قطاع واسع من المستمعين، وكسبهم الى جانب المؤسسة الدينية<sup>(3)</sup>. كما استعادت الحوزة الدينية في قم نشاطها الذي سلبه رضا شاه منها، وأسهمت الجهود الاستثنائية التي مارسها رجال الدين في تنفيذ أعمالهم في زيادة عدد الطلبة، الذين توجهوا وباندفاع واضح نحو مراكز الحوزات العلمية للدراسة وتلقف العلوم الدينية<sup>(4)</sup>، في الوقت الذي بادرت فيه الحكومة الإيرانية الى رفع كل أشكال القيود عن نشاطات رجال الدين، وما يقدمونه في مدارسهم. وبدأت الكتب الدينية تملأ الأسواق<sup>(5)</sup>، ولا نبتعد عن الحقيقة إذا ذكرنا أن رجال الدين الذين لم يسمح لهم بارتداء الزي الديني، سارعوا بوضع العمام على رؤوسهم، ناهيك عن ترحيب النساء بالسماح لهن بلبس الحجاب من جديد في ظل مظاهر الحرية الشخصية التي عمت المجتمع الإيراني<sup>(6)</sup>.

ويصف لنا أحد العملاء البريطانيين الذين أرسلوا الى إيران، إثناء الحرب العالمية الثانية، لأغراض التجسس وجمع الأخبار من داخل البلاد، فذكر في مذكراته التي تعود الى تلك الحقبة مدى

(1) مركز إسناد انقلاب إسلامي، خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي، جاب أول، تهرآن، 1376 ش، ص 113.

(2) أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران.....، ص 130.

(3) William H. Sullivan, Mission to Iran, London, 1981, p. 90;

ال. بي. اليولستون، الثورة الإيرانية انتصار أم مأساة، في كتاب الأمن في الخليج الفارسي، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، ج 2، بغداد، 1984، ص 439.

(4) حيدر القريشي ونور الهيدان وحسين علي الغروي، رجال حول الإمام الخميني، د.م، 2009، ص 144.

(5) موسى نجفي، موسى فقيه حقاني، تاريخ تحولات سياسي إيران، جاب جهارم، تهرآن، 1384 ش، ص 470.

(6) Yahya Armajani, Iran, New Jersey, 1972, p.151.

صلته بالمؤسسة الدينية، التي بدأت تنهض من جديد، بالشكل الذي يتناسب مع أهميتها في المجتمع الإيراني، بعد أن تمكن رضا شاه من تقليم أظافرها إثناء عهده، إذ يقول: "لقد دخلت أنا في زي الروحانيين لأستطيع مطالسة هذه الطبقة ومعاشرتها، لأن للروحانيين في إيران سطوة ونفوذ كبيرين، وكان هذا النفوذ محدوداً في عهد رضا شاه، وقد عاد اليهم نفوذهم عندما دخلنا نحن إيران سنة 1941 م. فتنفس الروحانيون الصعداء وصاروا يتدخلون في جميع الأمور، ويسخرون الجمهور لتحقيق أغراضهم الخاصة، ولكي يعيدوا نفوذهم القديم، اتخذوا قضية الحجاب الذي الغاه رضا شاه ذريعة لهم"<sup>(1)</sup>.

كان الشاه يعتقد أن السياسة المؤيدة لرجال الدين، يمكن من خلالها تحقيق هدفين، إذ أنها تعمل على اكتسابه قطاعاً واسعاً من تأييد الجماهير الإيرانية أولاً، وتمكنه من استخدام الإسلام درعاً ضد الشيوعية ثانياً<sup>(2)</sup>، إذ أدرك الشاه جيداً ذلك الخطر الكبير الذي كان يهدد عرشه المتمثل بحزب (توده) الشيوعي الإيراني، حيث أن التناقض بين المؤسسة الدينية وهذا الحزب، لا يمكن تجاهله في مجتمع إسلامي مثل إيران، مما جعله يعتقد أن الصراع قد لا يقتصر على المؤسسة الدينية وحدها، بل يمكن أن يمتد ليشمل النظام السياسي والملكية برمتها. لهذا فضل الوقوف الى جانب المؤسسة الدينية ضد حزب توده في هذا الصراع، بوصفها القوة الفاعلة التي تستطيع أن تحد من قوة ونفوذ حزب توده في داخل إيران<sup>(3)</sup>، في الوقت الذي أدرك فيه رجال الدين إنهم أمام امتحان عسير، يتطلب منهم أن يقفوا موقفاً مشرفاً يشرف الإسلام والبلاد معاً من أجل حماية المذهب والمجتمع، الذي تأثر كثيراً بالأفكار الأجنبية البعيدة كل البعد عن الإسلام. وأن لا يتراجعوا مكسورين أمام تصاعد نفوذ حزب توده، ليفسحوا المجال له بالعودة من جديد للتلاعب بأذهان وعقول الإيرانيين، وهذا يعد خطأً أحمرًا في منظور المؤسسة الدينية، لا يمكن قبوله إطلاقاً<sup>(4)</sup>، لاسيما وأن الكثير من مبادئ وبرامج هذا الحزب

(1) مقتبس من: علي البصري، محاكمة مصدق، ج 3، منشورات دار البصري، بغداد، 1954، ص 228.

(2) ال. بي. اليولستون، المصدر السابق، ص 444.

(3) جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة محمد أبو رحمة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004م، ص 144-145.

(4) خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي، ص 112.

تضمنت تقاطعاً تاماً مع نهج رجال الدين والامتيازات التي كانوا يتمتعون بها، وبشكل خاص وقوف حزب توده ضد كل أنواع النفوذ والصلاحيات الممنوحة لرجال الدين في مجال التشريع والقضاء، فضلاً عن دعوته لالغاء المناسبات الدينية التقليدية في البلاد، ونواياه الصريحة لإقامة مجتمع بعيد عن الروح الإسلامية<sup>(1)</sup>.

من هنا يمكن أن نفهم، لماذا أن المؤسسة الدينية كانت في تعارض فكري وسياسي واضح مع حزب توده في أغلب فترات ظهوره. وهو ما انعكس سلباً على نشاط الحزب في العديد من المدن الإيرانية التي كان للمؤسسة الدينية فيها نفوذ كبير<sup>(2)</sup>.

وعلى الرغم من أن العلاقات بين المؤسسة الدينية والنظام السياسي في إيران كانت تسير بشكل طبيعي، لكن هذا لم يكن معناه ارتياح السلطة السياسية في البلاد لتزايد نفوذ رجال الدين هناك، بل أن الشاه وحكومته كانا قد تحملا على مضض ما كان يسعى اليه رجال الدين، الذين هبوا جاهدين لاستعادة الإطار الديني للبلاد الى ما كان عليه قبل عهد رضا شاه. فضلاً عن ترسيخ دورهم على نطاق واسع في الحياة العامة، وهذا ما طالب فيه، حسين القمي، الذي عاد الى إيران مؤخراً، حيث قدم في عام 1942، الى علي سهيلي، رئيس الوزراء الإيراني، قائمة صبت في هذا الاتجاه تمثلت بما يأتي:

1. الغاء القانون الخاص بالغاء الحجاب الصادر من لدن رضا شاه عام 1936 م.
2. شمول المدارس العامة في البلاد بتدريس المواد الخاصة بالتربية الدينية، وتنمية الآداب الإسلامية<sup>(3)</sup>.
3. فصل مدارس البنين عن مدارس البنات.

(1) جرهارد كونسلمان، المصدر السابق، ص 151.

(2) محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي " تودة " 1941 - 1963، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، 1988، ص 64.

(3) رسول جعفریان، جريانه و سازمانهاي مذهبي - سياسي ايران، از روی کارامدن محمد رضا شاه تا بيروزي انقلاب اسلامي سال هاي 1320 - 1357، جاب دوم، نشر مؤسسة خان کتاب، تهران، 1387 ش، ص 43.

4. إسناد وزارة التجارة والاقتصاد لإداريين مختصين، والعمل بجدية على معالجة شحة المواد الغذائية في الأسواق الإيرانية.
5. تبني الحكومة الإيرانية مهمة بناء أئمة البقيع. وإعادة أملاك الأوقاف الى المدارس الدينية<sup>(1)</sup>. من البديهي أن ترفض الحكومة الإيرانية طلبات القمي، بوصفها ناقوس الخطر الذي بدأ يطرق على أوتار حساسة جداً من وجهة نظر النظام البهلوي. لكن ردود فعل المؤسسة الدينية كانت أقوى من تردد الحكومة الإيرانية في الاستجابة لتلك المطالب، التي كرر آية الله العظمى السيد حسين البروجردي<sup>(2)</sup>، المطالبة بها مرة أخرى، عندما بعث رسالة خاصة الى رئيس الوزراء الإيراني، أكد فيها موافقته وتأييده لكافة الطلبات التي رفعها القمي، وطالبه بالموافقة عليها وتنفيذها. ولم يكتفِ البروجردي بذلك حسب، بل هدد علي سهيلي بما للمؤسسة الدينية من تأثير على المجتمع الإيراني، مؤكداً سفره الى طهران في حالة عدم استجابة الحكومة لطلبات المؤسسة الدينية<sup>(3)</sup>.
- كما نالت مبادرة القمي تأييداً واضحاً من علماء الدين الآخرين، والكثير من أبناء الشعب الإيراني. الأمر الذي دفع الحكومة الإيرانية للرضوخ للأمر الواقع وإعلان رئيس الوزراء الإيراني موافقته وتأييده التام لطلبات القمي الى الحد الذي جعلته يوجه له رسالة خاصة أوضح فيها أجابته بشكل تفصيلي لكل نقطة من النقاط التي حملتها مطالب القمي. ومما يؤكد رضوخ السلطة السياسية للعاصفة وباحترام
- 
- (1) عليرضا زهيري، عصر بهلوي به روايت اسناد، دفتر نشر وبخش معارف، قم، 1379 ش، ص 147.
- (2) حسين بن علي الطباطبائي: ولد سنة 1875م، في بروجرد، وهي قرية صغيرة تقع بالقرب من أراك غربي إيران، اشتهرت عائلته بالعلم والتقوى. درس العلوم الدينية منذ نعومة أظافره على يد والده، وفي عام 1892م، سافر الى أصفهان ودرس في حوزتها العلمية على يد كبار أساتذتها، ومنهم محمد تقي المدرس، والميرزا أبي المعالي الكلباسي، سافر سنة 1902م، الى النجف الاشرف لإكمال دراسته الدينية وتتلمذ على يد الاخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني، وفي سنة 1910م، رجع الى إيران، بعد ان نال درجة الاجتهاد من أستاذه، له العديد من المؤلفات منها: صراط النجاة، الأحاديث المقبولة وجوابها، الفقه الاستدلالي. للتفاصيل عن حياته ينظر: علي دواني، زندكاني الإمام البروجردي، تهران، 1371ش.
- (3) عبد الكريم ال نجف، من أعلام الفكر والقيادة والمرجعية، ج2، النجف الاشرف، 2008، ص 181.

كبير، ما أكدّه رئيس الوزراء الإيراني في مطلع إجابته على مطالب المؤسسة الدينية بأن قرار الموافقة لم يصدر منه شخصياً، وإنما جاء بعد انعقاد مجلس الوزراء وموافقته عليها كآلآتي:-

1. تمنح المرأة الإيرانية الحرية الكاملة في اختيار نوع الزي الذي ترتديه.
2. إن إدخال المناهج الدينية في البرامج التعليمية كان قد نص عليه قانون المجلس الأعلى للثقافة، بعد تأييده من قبل مجتهد جامع للشرائط، ولا خلاف في ذلك. وفي الوقت نفسه تقرر أيضاً فصل مدارس الذكور عن مدارس الإناث.
3. إن الحكومة الإيرانية تعمل وبجدية على توفير كل ما يجلب الرفاهة للشعب الإيراني، من خلال معالجة الأزمات الاقتصادية، ومعالجة شحة المواد الغذائية المطلوبة في الأسواق الإيرانية، من خلال توفيرها للاستهلاك المحلي.
4. إن وزارة الخارجية الإيرانية تسعى وبجهود حثيثة للتباحث مع أصحاب الشأن بخصوص بناء مرافد أئمة البقيع في المدينة المنورة، وألنتائج ستصلكم لاحقاً.
5. لقد صدر قرار خاص بإعادة الأوقاف الى المدارس الدينية منذ عدة أشهر، وقررت الحكومة الإيرانية العمل به، وستتابع الحكومة نفسها تنفيذها<sup>(1)</sup>.

ترك بعض من رجال المؤسسة الدينية الإيرانية بصمات واضحة ومؤثرة في التطورات السياسية والاجتماعية الإيرانية، الى الحد الذي حصلوا فيه على نفوذ واسع، لم يكن محط أنظار النظام السياسي الإيراني وحده حسب، بل أثار حفيظة الدول الأجنبية، صاحبة النفوذ والامتيازات في إيران. ومن هؤلاء آية الله السيد أبو القاسم الكاشاني<sup>(2)</sup>، الذي أظهر نشاطاً معادياً لكل أنواع التغلغل والاحتلال الأجنبي

(1) محمد باقر بور أميني، المصدر السابق، ص 89 - 90.

(2) أبو القاسم بن مصطفى الكاشاني: ولد في طهران سنة 1885، من عائلة دينية، حيث كان أبوه وأجداده من كبار علماء عصرهم، درس العلوم الدينية على يد والده السيد مصطفى الكاشاني، ثم سافر معه الى العراق، ومكث في النجف الاشرف، أكمل دراسته الدينية هناك على يد أثنتين من أبرز مجتهدي النجف آنذاك، وهما محمد كاظم الخراساني و الميرزا حسين خليل طهراني، عاد الى إيران بعد أن أصدر البريطانيون عليه حكماً غائبياً بالإعدام عام 1919 بسبب معارضته للنفوذ البريطاني في العراق، ولم يظهر له أي نشاط سياسي طيلة حكم رضا شاه، للتفاصيل عن حياته ينظر:

للبلاد، بوصفه أحد رجال الدين البارزين في إيران، والأكثر تحركاً باتجاه طرد وأبعاد السيطرة الاستعمارية عن البلاد. الأمر الذي جعله مستهدفاً من قبل دول الحلفاء، التي بدأت تطلق الشائعات المغرضة عليه جزافاً، متهمينه بالعمالة لصالح المانيا ودول المحور<sup>(1)</sup>، وهذا ما أكدته القائمة السرية التي وصلت الى رئيس الوزراء الإيراني من قبل ممثلي دول الحلفاء، والمتعلقة باعتقال بعض الشخصيات التي عارضت نفوذهم في إيران، ومنهم الكاشاني تحت ذريعة الإساءة الى أمن البلاد وتهديد استقلاله<sup>(2)</sup>.

وفي عام 1943، داهم الضباط البريطانيون في طهران منزل الكاشاني دون أن يمسكوه، بسبب فراره في الوقت المناسب، ولكن القوات البريطانية العاملة في طهران نجحت في القاء القبض عليه عشية الانتخابات البرلمانية، التي أجريت في ذلك العام. فكان رد الجماهير الإيرانية على هذا الحادث جريئاً، عندما انتخبوا الكاشاني بأغلبية ساحقة نائباً عن أهالي طهران آنذاك. لكن ذلك لم يرضِ سلطات الاحتلال البريطاني، التي أصرت على إبقاءه في السجن، وعدم إطلاق سراحه، ولم يكتفوا بذلك، بل حذفوا أسمه من سجل الناخبين<sup>(3)</sup>.

قوبلت عملية احتجاز الكاشاني بردود فعل قوية من لدن المؤسسة الدينية الإيرانية، التي عملت جاهدة على إطلاق سراحه من السجن بمختلف الوسائل المتاحة لديها. فبعث القمي رسالة شديدة اللهجة الى الحكومة البريطانية، حذر فيها من مغبة الاستمرار في اعتقال الكاشاني وحثها على إطلاق سراحه فوراً. ومع أن علي سهيلي اختير الواسطة التي من خلالها تسلم الرسالة الى الحكومة البريطانية، الا إن رئيس الوزراء الإيراني أعذر عن إيصالها، بحجة أن خطوط التلغراف كانت

---

E. Van Donzel, B. Lewis and Ch. Pellat, The Encyclopaedia of Islam, Volume. IV, Netherlands, 1997., p.41, 695 ;

روحاني مبارز، ايت الله كاشاني....، جلد أول، ص 11 - 19.

(1) مهوش السادات علوي، ايت الله كاشاني وسياست، جاب اول، مؤسسة انتشارات سورة، تهرآن، 1376 ش، ص 24 - 25. ينظر ملحق رقم 2، ص 168.

(2) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص 82.

(3) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص 121.

خاضعة لسيطرة البريطانيين، الأمر الذي جعل المؤسسة الدينية تكلف آية الله السيد محمد البهبهاني<sup>(1)</sup>، لإيصال هذه الرسالة، وعلى الرغم من أن الرسالة وصلت الى الحكومة البريطانية، الا أنها لم تؤد الغرض المطلوب في إطلاق سراح الكاشاني<sup>(2)</sup>.

ومن جهة أخرى، قام العديد من رجال الدين، بإرسال برقيات الى الشاه، ورئيس الوزراء الإيراني، والسفارات الأجنبية في طهران، ابدوا فيها اعتراضهم على اعتقال الكاشاني، وما سببه الحادث من انزعاج لعلماء الدين، وكافة المسلمين. كما طالبوا فيها من الجهات المختصة بذل الجهود الحثيثة لأجل إطلاق سراحه<sup>(3)</sup>.

لم يترك اعتقال الكاشاني في نفسه سوى العزيمة والجرأة في الاستمرار بمقاومة الاحتلال، ومعارضة سيطرتهم على الأراضي الإيرانية. فقد كشف الكاشاني عن موقفه من الاستعمار الأجنبي صراحة، حين تم استجوابه من قبل الحلفاء بقوله: "أنا معارض لكل أجنبي يعارض مصالح الشعب واستقلال إيران، سواء كان هذا الأجنبي بريطانيا أم أمريكا أم روسيا أم ألمانيا، وأقولها بصراحة الإيراني ليس عبداً للأجنبي"<sup>(4)</sup>.

(1) محمد بن عبد الله البهبهاني: ولد في طهران سنة 1874م، من عائلة دينية، حيث كان أبوه من كبار علماء إيران وأحد قادة الحركة الدستورية، درس العلوم الدينية على يد والده وعدد من رجال الدين منهم: الميرزا محمد حسن الاشتياني، والشيخ علي النوري. يُعد البهبهاني أحد رجال الدين الذين كان جل اهتمامهم منصب في الأمور السياسية. توفي في طهران سنة 1963م ونقل جثمانه الى النجف الاشرف ليُدفن في صحن الإمام علي (ع). لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: جام جم، " صحيفة "، طهران، العدد 58، 13 تير 1389 ش، ص 6؛ كاظم عبود الفتلاوي، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ط2، النجف الاشرف، 2010م، ص 363.

(2) مؤسسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني، خاطرات آيت الله بسنديدة، جاب أول، تهران، 1384 ش، ص 197-198.

(3) محمود كاشاني، آيت الله كاشاني به روايت اسناد وخاطرات، جلد دوم، مركز اسناد انقلاب أسلامي، تهران، 1386 ش، ص 201، 205، 387. ينظر ملحق رقم 3، ص 169؛ ملحق رقم 4، ص 170؛ ملحق رقم 5، 171.

(4) مقتبس من: مهوش السادات علوي، منبع قبلي، ص 25.

بعدها اقتيد الكاشاني الى مدينة رشت<sup>(1)</sup>، الواقعة تحت السيطرة الروسية، ولما كانت التهم الموجه اليه لا أساس لها من الصحة، أطلق الروس سراحه. وما لبث أن أعاد البريطانيون اعتقاله بحجة استكمال التحقيق معه في التهم الموجه اليه، وأودع هذه المرة في سجن مدينة آراك<sup>(2)</sup>، ثم نُقل الى باحة نوكان في مقاطعة كرمنشاه<sup>(3)</sup>.

عانت المؤسسة الدينية من صعوبات كثيرة بعد وفاة مؤسس الحوزة العلمية في قم، الشيخ عبد الكريم الحائري سنة 1937، الا إن عام 1943، شهد مجيء السيد حسين البروجردي من بروجرد، الى مدينة طهران، لغرض إجراء عملية جراحية. وإثناء إقامته في المستشفى توافدت عليه الوفود العلمية من قم المقدسة، وطالبته بالمجيء الى المدينة، كما وصلت اليه الرسائل من علماء قم يدعونه فيها لتولي زعامة الحوزة العلمية<sup>(4)</sup>. ومما يؤكد علو شأن السيد البروجردي داخل إيران، زيارة الشاه له إثناء وجوده في المستشفى<sup>(5)</sup>.

جمعت المؤسسة السياسية والمؤسسة الدينية في خندق واحد أموراً كثيرة جعلت كل منها يحتاج الآخر، فكلتا المؤسستين قلقتان من الاحتلال الأجنبي لإيران. وأنها معارضتان للأفكار الشيوعية. وهذا ما فهمه كل من الشاه والبروجردي، عندما طلب البروجردي من الشاه ترك الحرية للنساء في وضع النقاب، وإعطاء الأهمية للمؤسسة الدينية ورجال الدين، ومعاملتها بمزيد من الاحترام والعرفان. في

---

(1) مدينة إيرانية تقع شمال غرب البلاد، وهي عاصمة محافظة كيلان، وتعد من أهم مدن الشمال الإيراني. ينظر ملحق رقم 1، ص 167.

(2) مدينة إيرانية تقع جنوب طهران ومركز المحافظة المركزية، التي تسمى أيضاً محافظة آراك. ينظر ملحق رقم 1، ص 167.

(3) سعد الأنصاري، المصدر السابق، ص 195؛ محمد صادقي تهراني، انقلاب أسلامي 1920 عراق ونقش علماء مجاهدين أسلام، انتشارات دار الفكر، قم، د. ت، ص 129 - 130.

(4) عبد الكريم ال نجف، من اعلام الفكر.....، ص 171.

(5) روي متحدة، بردة النبي، الدين والسياسة في إيران، ترجمة رضوان السيد، ط2، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2007، ص 290.

حين كان الشاه يريد التأييد الضمني لسياسته من البروجردي، الذي ما بات يفصله عن قيادة المرجعية الدينية الإيرانية إلا تعافيه وخروجه من المستشفى<sup>(1)</sup>.

لقد كان البروجردي عازفاً عن المشاركة في الحياة السياسية. وكان جل اهتمامه منصباً على إدارة شؤون المرجعية<sup>(2)</sup>، حيث كان ينصح العلماء بعدم المشاركة في النشاطات السياسية. ومع هذا، فإن السيد البروجردي كان يتدخل في سياسة الدولة، إذا ما وجد أن هناك خطراً على مصالح الإسلام، إلا إن تدخله كان يمتاز بالهدوء<sup>(3)</sup>.

تطور النشاط السياسي للمؤسسة الدينية مع تشكيل حزب (أراده ملي) أي (الإرادة الوطنية) عام 1944، إذ شغل عدد من رجال الدين مكانة عالية بين كوادر ومستشاري هذا الحزب، والذي كان منهجه يتعلق بالدرجة الأساس بالتعاليم الدينية. لذلك وجد المحافظون ذوالعقليات الدينية ملاذاً فيه. كما حظي الحزب بتأييد بعض علماء الدين والصحف ذات الاتجاه الديني. وكانت كوادر الحزب في حينها مقتنعة كلياً، بأن الحزب يعمل بجدية، بوصفه قوة وطنية مواجهة لقوة اليسار المتنامية<sup>(4)</sup>، حيث اخذ رئيس هذا الحزب السيد ضياء الدين الطباطبائي<sup>(5)</sup>، وأتباعه ينشرون الأفكار المحافظة. فدعوا

---

(1) عبد الرحيم ابادري، الإمام البروجردي أيت أخلاص، ترجمة خليل زامل العصامي، ط1، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، 2007، ص 35.

(2) محمد صادق الحسيني، الشيخ الرئيس من قرية الياقوت الأحمر الى عرش الزعامة الذهبي، ط1، بيروت، 2004، ص 39 ؛

Joanna De Groot, Religion, Culture and Politics In Iran From the QajarsTo Khomeini, London, 2007, pp.225 – 226;

محسن ميلاني، شكل كيري انقلاب اسلامي، ترجمة مجتبی عطار زادة، جاب بنجم، تهران، 1387 ش، ص 90.

(3) بتر أوري، كاوين هميلي، جارلز ملويل، تاريخ ايران از رضا شاه تا انقلاب اسلامي، ترجمة مرتضى ثاقب فر، تهران، 1388 ش، ص 124.

(4) ال. بي. اليولستون، المصدر السابق، ص 439.

(5) ضياء الدين الطباطبائي: ولد عام 1888 في يزد من أسرة دينية معروفة، اشترك في الثورة الدستورية، وبعد الحرب العالمية الاولى اصبح على اتصال وثيق بالبريطانيين، ثم أصبح رئيساً للوزراء بعد انقلاب 1921 الذي قاده رضا خان، وبعد ان تسلم الأخير عرش ايران، تم نفي ضياء الدين خارج إيران. كان ضياء الدين مثقفاً من الطراز الأول،

الى فرض الحجاب على النساء، والى تحرير البلاد مما أسموه بالثقافة الأوربية، والعودة في كل شيء، بما في ذلك الملابس الى التقاليد القديمة (1).

كما ظهرت في الفترة نفسها جمعية اسلامية باسم ( مجاهدي اسلام )، وكان يقود هذه الجمعية السيد شمس قناة أبادي (2)، وثلاثة من تجار البازار الأثرياء، ثم الت قيادتها فيما بعد الى الكاشاني، وكانت هذه الجمعية تستمد مكانتها من العناصر المحافظة في البازار، وطلاب المدارس الدينية، وكان من ضمن أهدافها، حماية الإسلام، والدفاع عنه، وتأييد النشاط السياسي للكاشاني، ونقض قوانين رضا شاه العلمانية، وفرض الحجاب على المرأة (3).

إنالأزمة المالية والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي كانت تعاني منها إيران خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، قد أفرزت أفكاراً واتجاهات سياسية وفكرية عديدة. وكان من ضمن تلك الأفكار ما قام بذكره أحمد كسروي (4)، عام 1944م، بأنه يعمل لتتقية الدين الإسلامي من

---

مولعاً بالأدب والشعر، ومطلعاً على التاريخ، زاول مهنة الصحافة بنجاح. توفي في آب عام 1969. للتفاصيل عن حياته ينظر: مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، الشخصيات، ج 2، بغداد، 1992، ص202-205.

(1) عبد الهادي كريم سلمان، المصدر السابق، ص 94.

(2) أبو الحسن شمس قناة أبادي: ولد في أصفهان سنة 1908، من عائلة دينية، درس العلوم الدينية في محل ولادته، بعدها سافر الى العراق لغرض إكمال دراسته الدينية، وأستقر في النجف الاشرف. عاد الى إيران بعد 12 سنة وأستقر في أصفهان. محمد المحمدي الري الشهري، المذكرات السياسية، ط1، مؤسسة دار الحديث الثقافية، دم، 1416 هـ، ص 192.

(3) خليل علي مراد، المجلس ( البرلمان ) و الملكية في إيران، دراسات إيرانية، " مجلة "، مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، المجلد الأول، العدد الأول والثاني، 1993، ص 33.

(4) أحمد كسروي: ولد في مدينة تبريز سنة 1890، تعلم اللغة والأدب العربي مبكراً وأطلع على اللغات الانجليزية والفرنسية والروسية، أتجه نحو كتابة المقالات التي تركز على القضايا الاجتماعية والتاريخية والدينية. له مؤلفات عدة منها: الحسن والقبيح، التشيع، حول التأريخ. لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: علي قادري، الخميني، روح الله: سيرة ذاتية، ترجمة منير مسعودي، ج1، ط2، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، 2003، ص 371.

البدع والخرافات. وقد لقيت دعوته هذه استجابة العديد من الشباب الذين التفوا حوله، مما أثار فزع الأوساط الدينية<sup>(1)</sup>.

إضافة الى ذلك، كان أحمد كسروي ينتقد رجال الدين ويدعي بأنهم مخادعون يسعون نحو الحياة المترفة على حساب الفقراء الأميين، الذين يخشون من نار الله، ويطمعون بجنّته. ولم يكتفِ كسروي بطرح أفكاره من خلال كتبه حسب، وإنما قام بإجراء العديد من اللقاءات التي كان يحضرها أعداد كثيرة من الشباب والشابات، الذين سمو أنفسهم بالكسرويين<sup>(2)</sup>.

لم يكن من السهل على المؤسسة الدينية الإيرانية السكوت على مثل هكذا ادعاءات، لذلك عملت جاهدة وبكل السبل المتاحة لديها من أجل وضع حد لها، حيث حاول روح الله الخميني<sup>(3)</sup>، مواجهة كسروي في معركة فكرية عندما نشر كتابه (كشف الأسرار) الذي أحتوى قسم منه على دحض ما قام بطرحه كسروي من أفكار<sup>(4)</sup>. كما حاول مجتبي نواب صفوي<sup>(1)</sup>، التصدي لدعوة كسروي حيث التقى

---

(1) عبد الله شاتي عبهول، الاغتيال السياسي في منهج فدائيان أسلام في ايران 1945 - 1955، بحث غير منشور، الجامعة المستنصرية، 1990، ص 2.

(2) Amir Taheri, Op.Cit., p.6.

(3) روح الله الخميني: ولد عام 1902م، في مدينة خمين التي تقع في المحافظة المركزية ( أراك ) من عائلة متدينة، وبعد عدة أشهر من ولادته قُتل والده آية الله السيد مصطفى الخميني بتحريض من قبل حاكم المدينة، وفي العام 1908 توفيت والدته فكفلته عمته حتى بلغ سن الخامسة عشر حين فقدها أيضاً، لذا عاش مأساة اليتيم منذ طفولته، بدأ تعليمه في مدينة خمين حيث درس الأدب العربي وأصول الفقه، وعندما بلغ التاسعة عشرة توجه للدراسة في للحوزة العلمية في أراك، ثم انتقل الى مدينة قم وأكمل دروسه في الرياضيات وعلم الهيئة والأخلاق والعرفان، وفي العام 1929 بدأ بالقاء المحاضرات على الطلبة. له العديد من المؤلفات منها: تحرير الوسيلة، الوصية السياسية الالهية، رسالة في الطلب والإرادة. توفي الخميني سنة 1989 م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: حميد أنصاري، حديث بيداري، نكاهي به زندكينامة ارماني علمي وسياسي إمام خميني، جاب بيست وبنجم، مؤسسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني، تهران، 1383 ش، ص 14 - 20 ؛ حمود فزيغ، روح الله، ط1، منشورات المحبين، البصرة، 2008 ؛

Zamzam, "Journal", Tehran, Volume11, Number 2, No.101, February 2010,p10-15.

(4) محمد باقر حشمت، علل وعوامل بيروزي انقلاب ايران، از كتاب حديث انقلاب، جستارهاي در انقلاب اسلامي ايران، انتشارات الهدى، تهران، 1377 ش، ص 359 ؛ محمد مصطفىوي، نظريات الحكم والدولة، ط2، بيروت،

به عدة مرات يحاوره ويناقشه بغية إقناعه بترك أفكاره، إلا إن ذلك لم يزد كسروي إلا إصراراً على نشر أفكاره ودعايته بين الناس. فقرر صفوي اغتياله، فأصابه بعيار ناري، إلا إن الرصاصة أصابت ساقه وظل على قيد الحياة، فقامت السلطات الإيرانية بالقاء القبض على صفوي، وصادف أن زار وفد إيراني بعض علماء النجف فتوسط هؤلاء لإطلاق سراح صفوي، فنجحت الوساطة وتم إطلاق سراحه<sup>(2)</sup>.

يُذكر أن نواب صفوي قد قرأ ذات مرة مقالة تهاجم الإسلام، فأستشار أحد المراجع الدينية في مدينة قم عن العقوبة بحق من يهين الإسلام، فقال له الموت. وهنا قرر صفوي أن يكون جماعة، تأخذ على عاتقها تنفيذ تلك العقوبة، عن طريق تشكيل تنظيم إسلامي، يركز على جماعات متكافئة، تقاوم الدعات العلمانية وتدعو إلى الإسلام وتحارب الاتحاد<sup>(3)</sup>.

---

2002، ص 199 ؛ محمد دكير، تطور الفكر السياسي الإسلامي المعاصر من الاستبداد إلى ولاية الفقيه، في كتاب الدين والسياسة نظريات الحكم في الفكر السياسي الإسلامي، الشورى، الديمقراطية، ولاية الفقيه، ط 1، بيروت، 2003، ص 35.

(1) مجتبي نواب صفوي: ولد سنة 1924، في محلة خاني اباد بطهران، كان أبوه من رجال الدين المعارضين لنظام رضا شاه، فتم سجنه، فتكفل بتربية نواب صفوي خاله، وبعد أن أكمل دراسته الابتدائية بمدرسة "نظام حكيم" في قم، انتقل إلى المدرسة الصناعية، وبسبب ظروفه المعاشية الصعبة اضطر أن يزاول العمل بنفسه، وفي بداية الحرب العالمية الثانية شجع على إقامة تظاهرة ضد الاستعمار البريطاني، وقدلقى خطبة حماسية فيها مآ حدا بالإنجليز إلى البحث عنه، ففر إلى النجف الأشرف وفي النجف تتلمذ على يد العلامة الأميني وآية الله السيد هادي الميلاني، عاد إلى إيران سنة 1944 م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: هادي خسرو شاهي، زندكي ومبارزة نواب صفوي، جاب اول، انتشارات اطلاعات، تهران، 1386 ش.

(2) Seyed Mohammad Ali Taghavi, The Flourishing of Islamic Reformism in Iran Political Islamic groups in Iran 1941–1961, London, 2004, p.11;

ماجد ناصر الزبيدي، التحفة الزبيدية في مقاتل علماء الأمامية، ط1، المحبين للطباعة والنشر، قم، 2006، ص 210.  
(3) محمد مسعود سلامتي، اسباب شناسي تشكيلات احزاب در ايران، جاب اول، نشر بايان، تهران، 1385 ش، ص 32 - 33.

أستطاع نواب صفوي أن يحقق مبتغاه، حيث أسس في سنة 1944، جمعية بأسم (جمعية مكافحة اللادينيين) <sup>(1)</sup>، وفي عام 1945، قام صفوي بتغيير أسم جمعيته الى أسم ( جمعية فدائيي إسلام ) وقد حدد أهدافها بما يأتي:-

1. تطبيق أحكام القرآن الكريم من خلال إيجاد حكومة إسلامية حقيقية في إيران.
  2. محو آثار الحضارة الغربية المنافية لتعاليم الدين الإسلامي.
  3. وضع حد للاعتداءات على الدين الإسلامي وضرورة الدفاع عن الإسلام.
  4. إعادة عظمة الإسلام. وذلك من خلال تكوين وحدة إسلامية كبرى بين البلدان الإسلامية<sup>(2)</sup>.
- لقد كان أعضاء هذا التنظيم يؤمنون بأن خوض الانتخابات وكتابة المقالات لا يمكن أن تعمل كسلاح فعال في مواجهة العدو، بل لا بد من العمل عن طريق الكفاح المسلح<sup>(3)</sup>.
- ويعتبر الشيخ مرتضى مطهري<sup>(4)</sup> من أبرز رجال الدين الذين كان لهم دور فاعل في توجيه وإرشاد هذه الجمعية، إضافة الى مشاركته في نشاطاتها السرية<sup>(1)</sup>.

---

(1) طاهر خلف البكاء، جمعية فدائيي إسلام وأثرها في تأميم النفط الإيراني، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد 3، 1999، ص 23.

(2) عبد الله شاتي عبهول، الاغتيال السياسي في منهج فدائيان أسلام....، ص 3.

(3) مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، بيش كسوت انقلاب، شهيد حاج مهدي عراقي، جاب أول، تهران، 1378 ش، ص 3 - 4 ؛ كيوان لؤلؤي، منبع قبلي، ص 338 ؛ محمد لالوي، حزب مردم، جاب أول، تهران، 1381 ش، ص 39.

(4) مرتضى بن محمد حسين: ولد سنة 1920م، بمدينة فریمان في محافظة خراسان، وسط عائلة متديّنة معروفة بالعلم، أكمل دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، بعدها ذهب الى مشهد لتحصيل العلوم الدينية، ثم سافر الى قم لغرض إكمال دراسته، وهناك درس عند كبار علماء الدين ومنهم: السيد محمد حجت والسيد محمد المحقق، وعندما جاء البروجردي الى قم حضر مطهري دروسه، وبسبب بعض المشكلات المعيشية التي واجهها الشيخ المطهري في مدينة قم، اضطرّ الى السفر الى طهران، وأتجه هناك نحو التأليف والتدريس بكلية الالهيّات والمعارف الاسلامية في جامعة طهران، له العديد من المؤلفات منها: العدل الالهي، في رحاب نهج البلاغة، الإنسان والقضاء والقدر. تم اغتياله رمياً بالرصاص سنة 1980 م. للتفاصيل عن حياته ينظر: الفضيلة تنتصر، " مجلة "، طهران، العددان 10، 11، السنة

ومما تجدر الإشارة إليه، أن هذه الجمعية لم يكن لها أي ارتباط بأي أحد من مراجع التقليد في إيران والعالم الإسلامي. كما أن البروجردي كان من أشد المعارضين للنهج الذي سار عليه أعضاء هذا التنظيم، وأمر بطردهم من المدرسة الفيزيائية التي كانت مكاناً لاجتماعاتهم آنذاك<sup>(2)</sup>. لم يكن نواب صفوي يواجه أي صعوبة في إيجاد متطوعين يجازفون بحياتهم لتنفيذ أوامره، بعد أن يخبرهم بأن قاضي شرعي ديني قد أصدر حكم الإعدام على أحد الكفرة والمرتدين. خاصة وأن جل أتباعه على حسب قوله: "كانوا على هامش المجتمع ويمكن أن يقعوا في أي لحظة"<sup>(3)</sup>. لم تكن محاولة اغتيال كسروي السابقة آخر المطاف بالنسبة لنواب صفوي، لذلك فإن أول عمل أمر به أتباع جمعيته هو قتل كسروي<sup>(4)</sup>، وتم تنفيذ العملية سنة 1945، بقيادة حسين إمامي، وبعد أن تم تنفيذ العملية بنجاح القي القبض على منفذي الاغتيال<sup>(5)</sup>. أصبح حسين إمامي وشركاءه بعد هذا الاغتيال أبطالاً، وارتفعت معنويات بعض رجال الدين الذين أبدوا ابتهاجهم بقتل كسروي، ومثال على ذلك ما قاله آية الله صادق خلخالي<sup>(6)</sup>، "هذا أجمل يوم في حياتي..... يعرف الجميع أن هذا الفاسق قد ضربته يد الله لكي يستمر الإسلام"<sup>(1)</sup>.

الثانية، رمضان 1405 هـ، ص 11 - 12؛ احمد الحسيني، تراجم الرجال، المجلد الثاني، قم، 1414 هـ، ص 817-819؛ مركز بررسي اسناد تاريخي، عالم جاودان استاد شهيد مرتضى مطهري، جاب أول، تهرآن، 1382ش. (1) وزارات الإرشاد الإسلامي، قبس من حياة الشهيد مرتضى مطهري، طهران، 1402 هـ، ص 26. (2) بتر اوري وديكران، منبع قبلي، ص 325.

(3) Quoted in: Amir Taheri, Op.Cit., p.67.

(4) أحمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسية في إيران، ط1، القاهرة، 1997، ص 64؛ Afshon P. Ostovar, Guardians of the Islamic Revolution Ideology, Politics, and the Development of Military Power in Iran (1979- 2009), Unpublished Ph.D. Thesis, University of Michigan, U.S.A., 2009, p.35.

(5) جواد منصور، تاريخ قيام بانزدة خرداد به روایت اسناد، جلد اول، جاب اول، تهرآن، 1377ش، ص 50؛ طاهر خلف البكاء، جمعية فدائيي إسلام وأثرها في تأميم النفط.....، ص 25.

(6) محمد صادق صادقي: ولد في مدينة خلخال الواقعة في محافظة أردبيل سنة 1926، درس العلوم الدينية في حوزة قم على يد العديد من رجال الدين هناك ومنهم: آية الله عبد الجواد أصفهاني، وآية الله محمد حجت. تميز بشخصيته

حدث أثناء محاكمة إمامي وشركاءه أن أرسل الشاه وفداً الى النجف الأشراف، ليعزي الحوزة العلمية بوفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني، فأستغل نواب صفوي وجود الوفد الإيراني في العراق، وقام بالاتصال ببعض رجال الدين هناك، لغرض إقناع علماء النجف للتوسط من أجل إطلاق سراح المعتقلين. فقررت السلطات الإيرانية إطلاق سراحهم، تقريباً من علماء النجف أولاً، وتضامناً مع العديد من أبناء الشعب الإيراني، الذين أبدوا إبتهاجاً بقتل كسروي ثانياً<sup>(2)</sup>.

ومن الجدير بالذكر، أن الحكومة الإيرانية أعلنت الحداد العام لمدة ثلاثة أيام، أثر وفاة الأصفهاني، ومنعت بث الأغاني من محطات التلفزيون والراديو، واقتصرت على بث تلاوة القرآن الكريم، وأقامت حفل تأبيني بجامع گوهر شاد، حضره الشاه ورجال حكومته وعدد من رجال الدين، وجمع غفير من الناس<sup>(3)</sup>.

لم يقتصر دور المؤسسة الدينية الإيرانية على تلك الأحداث السياسية المهمة، بل تركت لها بصمات واضحة في التطورات السياسية اللاحقة خلالالحقبة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وحتى نهاية عقد الأربعينيات من القرن العشرين.

---

القوية، أصبح أول مدع عام في ايران بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، وكان يشتهر بالجدية والمواقف الحاسمة. ينسب الى خلخالي بعض الإعدامات التعسفية التي جرت في إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية، في حين يعتقد البعض انه كان يقوم بواجبه كمدع عام وحسب، والكثير من الذين تعرضوا للظلم من قبل نظام الشاه يؤيدون مواقف خلخالي الحاسمة. في السنوات الأخيرة من حياته اختار العزلة ولم يظهر كثيراً بين الناس. توفي خلخالي سنة 2003. للتفاصيل عن حياته ينظر: صادق خلخالي، خاطرات آيت الله خلخالي، جاب دوازدهم، نشر سايه، تهران، 1388 ش.

(1)Quoted in: Amir Taheri, op.cit, p.65 – 66.

(2) ماجد ناصر الزبيدي، المصدر السابق، ص 211.

(3) خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي، ص 108.

## المبحث الثاني

### موقف المؤسسة الدينية من تطورات الاحداث الايرانية 1946 - 1950.

أفرزت الحرب العالمية الثانية جملة من المشاكل للحكومة الإيرانية، كان من بينها حدوث حركات انفصالية وتمردات، قامت بها القوميات غير الفارسية. وكانت المؤسسة الدينية تعتقد أن هذه الحركات ما هي الا محصلة لسياسة رضا شاه التعسفية، التي مارسها بحق تلك القوميات من جهة، ووجود دول أجنبية عملت على مساعدة وتحريض تلك القوميات، لأجل انفصالها عن إيران من جهة أخرى. وقد أزداد قلق المؤسسة الدينية بعد ما تم إنشاء جمهورية أذربيجان للحكم الذاتي<sup>(1)</sup> وجمهورية مهاباد للحكم الذاتي<sup>(2)</sup>. وهو ما لم تقبل به المؤسسة الدينية، على اعتبار أن إنشاء مثل تلك الجمهوريات تعمل على

---

(1) تأسست بتاريخ 12 كانون الأول 1945، برئاسة جعفر بيته وري، في شمال غرب إيران، وقد أكدا مؤسسو هذه الجمهورية أنهم لا يريدون الانفصال عن إيران، وإنما هدفهم إقامة حكماً ذاتياً مع اعترافهم الكامل بالحكومة المركزية في طهران، وقيامهم بالالتزام بكل ما يصدر منها في حالة عدم تعارضه مع أسس الحكم الذاتي لحكومتهم. لمزيد من التفاصيل عن هذه الحكومة ينظر:

Richard N. Frye, Iran, London, 1960, p.73, 85 ;

عباس جبر البحراني، الأذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران 1905-1946، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1997، ص 111- 158 ؛ خضير مظلوم فرحان البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، 2009، ص 123 - 126.

(2) تأسست بتاريخ 22 كانون الثاني 1946م، برئاسة قاضي محمد، في أقصى شمال غرب إيران، حول مدينة مهاباد التي كانت عاصمتها، وقد أكد مؤسسو هذه الجمهورية أنهم متمسكين بوحدة الأراضي الإيرانية، وان هدفهم ليس الانفصال عن البلاد، وإنما الحصول على حقوقهم الإنسانية التي أنكرها عليهم رضا شاه. لمزيد من التفاصيل عن هذه الجمهورية ينظر: كريم حسامي، قافلة من شهداء كردستان ايران، ترجمة نزار محمود، بغداد، 1973، ص 11-30؛

Lazarev Mikhail, Geopolitical Aspects of Kurdistan, The International Journal of Kurdish Studies, Russia, No. 1,2, 1997, p.95-114 ; Farideh Koohi - Kamali, The Politica Development of the Kurds in Iran Pastoral Nationalism, New York, 2003, p89 - 121.

تجزئة إيران. لذلك كانت هناك محاولات من قبل بعض رجال الدين لا سيما الشيخ حسين لنكراني<sup>(1)</sup>، من أجل إنهاء وجود تلك الحكومات، عن طريق إجراء مباحثات بين رؤسائها وبين البرلمان الإيراني، لضمان حقوق تلك القوميات، والتوصل إلى حل سلمي لحل الأزمة. إلا إن كل تلك الجهود باءت بالفشل، بعدها استطاعت الحكومة الإيرانية القضاء على كل حركات التمرد والحكومات الذاتية بالقوة<sup>(2)</sup>.

مع ذلك فقد كانت المؤسسة الدينية تنتظر إلى عمل الحكومة آنذاك، على أنه كان يصب في مصلحة إيران، للحيلولة دون تقسيم أراضي البلاد. لذلك قام العديد من رجال الدين بإرسال برقيات إلى الشاه يهنئونه فيها باستعادة الحكومة الإيرانية سيطرتها على جميع الأراضي الإيرانية<sup>(3)</sup>.

لكن بعد أن استعادت الحكومة المركزية سلطتها، بدأ رجال الدين يعودون إلى تقمص دورهم القديم، المتمثل في معارضة السلطة الدنيوية، وأخذت المؤسسة الدينية تنشئ علاقات مع كافة القوى المعارضة للسلطة بجميع ألوانها وأصنافها<sup>(4)</sup>.

عاد الكاشاني يمارس نشاطه السياسي، بعد ما تم الإفراج عنه من سجون الحلفاء مع نهاية الحرب العالمية الثانية<sup>(5)</sup>، وما أن علم بأن الحكومة الإيرانية عقدت مع الحكومة الروسية اتفاقية<sup>(6)</sup>،

---

(1) حسين لنكراني: ولد سنة 1889م، في الأحياء القديمة بطهران، من عائلة دينية، كان والده آية الله الشيخ علي لنكراني من كبار العلماء في طهران وكذلك هو الحال بالنسبة إلى أجداده، تلقى دراسته الدينية على يد والده وغيره من علماء طهران، ثم سافر إلى النجف لإكمال دراسته الدينية، عاد إلى إيران بعد الحرب العالمية الأولى وأصدر جريدة أسماها الوحدة الإسلامية، توفي سنة 1989م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: جام جم، "جريدة"، طهران، العدد 48، 24 خرداد 1388 ش، ص 7.

(2) مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، شيخ حسين لنكراني به روايت اسناد ساواك، جاب اول، تهران، 1383 ش، ص 22 - 23.

(3) خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي، ص 114.

(4) آل بي اليولستون، المصدر السابق، ص 440.

(5) العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص 242.

(6) هي الاتفاقية التي وقعت مبدئياً في 4 نيسان 1946، وأهم ما جاء فيها: تأسيس شركة سوفيتية - إيرانية، لاستثمار حقول النفط في شمال إيران لمدة (50) سنة تكون الحصة السوفيتية فيها 51% مقابل 49% لإيران خلال

حتى اخذ يندد بتلك الاتفاقية و يدعو الشعب الإيراني الى رفضها، عندها قامت السلطات الإيرانية بإصدار أمر اعتقاله في الخامس عشر من حزيران 1946م<sup>(1)</sup>.

وبعد أن تم اعتقال الكاشاني، تحركت المؤسسة الدينية لأجل إطلاق سراحه، حيث بعث العديد من رجال الدين رسالة الى رئيس الوزراء قوام السلطنة<sup>(2)</sup>، طالبوه فيها بإطلاق سراح الكاشاني<sup>(3)</sup>، كما ذهب البهبهاني لمقابلة الشاه، وطلب منه الإفراج عن الكاشاني. فلم يتردد الشاه في إصدار أمر الى رئيس الوزراء، بإطلاق سراح الكاشاني، بشرط أن لا يتوجه مباشرة الى طهران، حتى لا يسبب إطلاق سراحه بمشاكل في العاصمة. لذلك أمر قوام السلطنة أن يتم تحرير الكاشاني مع إبلاغه بشرط الشاه، فاختار الكاشاني السفر الى قزوین. وفي سنة 1947م، عاد الكاشاني الى طهران، وأستأنف نشاطه السياسي، بإصدار البيانات المنددة بالسياسة الاستعمارية والصهيونية بحق أبناء الشعب الفلسطيني. وبدعوة من قبل الكاشاني وجهت الى الشعب الإيراني للتظاهر لمساندة الشعب الفلسطيني، تجمع قرابة

---

(25) سنة الأولى، وتتساوى الحصص في السنوات المتبقية. وبشأن القوات السوفيتية فإنها ستسحب من جميع الأراضي الإيرانية خلال شهر ونصف، وأما قضية أذربيجان فقد أشارت الاتفاقية الى أنها مسألة داخلية بحتة، ولا علاقة للسوفيت فيها. الا إن مجلس النواب الإيراني رفض التصديق على تلك الاتفاقية. لمزيد من التفاصيل ينظر: شامل عناد حسن البديري، العلاقات الإيرانية - السوفيتية 1951-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص 57، 59.

(1) عليرضا زهيري، عصر بهلوي به رواية....، ص 151.

(2) قوام السلطنة: ولد في طهران عام 1877، من عائلة ثرية. درس العلوم السياسية في باريس، وبعد عودته الى البلاد، أصبح وزيراً في عدد من الوزارات. بعد انقلاب عام 1921 اعتقل وهو في معتقله كلفه الشاه احمد القاجاري بتشكيل الوزارة خلفاً لوزارة ضياء الدين، وبقي رئيساً للوزراء حتى عام 1922، ومن حزيران حتى 1932 أصبح من جديد رئيساً للوزراء لكنه توجه الى المنفى في اوربا بسبب شكوك رضا شاه. وعند عودته الى بلاده اعتزل الحياة السياسية حتى سقوط رضا شاه، إذ عاد لنشاطه السياسي من جديد. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 - 1951، ص 61.

(3) محمود كاشاني، ايت الله كاشاني به رواية.....، ص 453 - 454. ينظر ملحق رقم 7، ص 173-174.

الثلاثين ألف شخص من أهالي طهران في مسجد الشاه (مسجد الإمام الخميني حالياً)، لكن الحكومة الإيرانية قمعت المظاهرة بالقوة<sup>(1)</sup>.

لم تقتصر جهود الكاشاني على ذلك حسب، بل تعاون مع رجال الدين الآخرين ومنهم السيد ضياء الدين الطباطبائي إثناء عقد الجلسة الخاصة للمجلس الإيراني لاختيار رئيس الوزراء عام 1948، وحشد الكثير من قوى المعارضة التي تجمعت خارج بناية المجلس، لمعرفة النتيجة الخاصة بالتصويت، وبعد أن علموا بفوز عبد الحسين هجير<sup>(2)</sup>، برئاسة الوزراء، عندما حصل على (66) صوتاً من مجموع النواب الحاضرين في المجلس الإيراني، والذين كان عددهم (120) صوتاً، ارتفعت أصواتهم عالياً مطالبة بسقوط هجير. وفي الوقت نفسه، كانت هناك تظاهرات مؤيدة الى هجير، مما أدى الى وقوع مصادمات بين المتظاهرين وقوات الشرطة والدرك، التي تدخلت للسيطرة على الموقف وقد أسفرت الاشتباكات عن سقوط عدد من القتلى والجرحى بين صفوف المتظاهرين والقوات الحكومية<sup>(3)</sup>.

ومن جهة أخرى، نظمت جمعية فدائيي إسلام تظاهرات في مسجد الشاه احتجاجاً على تولي هجير رئاسة الوزراء. كما قام أتباع هذه الجمعية بخلق مشاكل للحكومة في العاصمة، وعرقلوا النظام فيها، حيث هجموا على محلات بيع الخمر، وغلقوا مدرسة للبنات وحولوها الى مدرسة دينية، ومما زاد من حراجة الحكومة الإيرانية آنذاك، هو ما قام به أتباع هذه الجمعية مع غيرهم من رجال الدين بجمع المتطوعين لغرض إرسالهم الى فلسطين، لمساندة الشعب الفلسطيني في قتالهم مع الصهاينة

(1) روحاني مبارز، آيت الله كاشاني....، ص 17 - 18.

(2) عبد الحسين هجير: من عائلة بسيطة في طهران، تخرج من مدرسة العلوم السياسية، تولى عدة مناصب إدارية في وزارة المالية، ثم أصبح وزيراً للتجارة في عهد حكومة محمد علي فروغي عام 1941، عرف عنه قسوته وتمسكه بالأنظمة والقوانين. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: د. ك. و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 737 / 311، تقرير من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 14 تشرين الأول 1948، رقم الوثيقة 54، ص 35؛ علي رضا أوسطي، إيران درسه قرن كدشته، تهران، 1381 ش، ص 761-764.

(3) داوود أميني، اندیشه وعملکرد فدائيان اسلام، جاب اول، تهران، 1385 ش، ص 285 - 286.

(1) وهو ما لم تقبل به الحكومة الإيرانية فوقفت ضدهم ومارست بحقهم أشكال مختلفة من القمع والاضطهاد<sup>(2)</sup>.

كل هذه الأمور كانت تمهيداً لسياسة جديدة اعتمدت بعد ذلك من قبل الشاه، الذي كان يسعى ومنذ أوائل عام 1949م، لانتهاز أي فرصة تمكنه من السيطرة المطلقة على الأوضاع الداخلية في إيران، وتجعله يحكم البلاد بلا منازع، بما في ذلك تحرره من القيود الدستورية، وقد سنحت له هذه الفرصة<sup>(3)</sup>، عندما تعرض الى محاولة اغتيال في الرابع من شباط 1949، إثناء زيارته لجامعة طهران، لحضور الاحتفال الذي أقيم بمناسبة مرور أربعة عشر عاماً على تأسيس الجامعة. وإثناء الاحتفال قام ناصر حسين فخراني<sup>(4)</sup>، بإطلاق النار على الشاه، وأصابه بجروح. الا إن تلك الإصابات لم تكن قاتلة، عندها قام أحد رجالالشاه بإطلاق النار على ناصر حسين وأرداه قتيلاً<sup>(5)</sup>.

وفي الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم أعلنت الحكومة الإيرانية الأحكام العرفية في العاصمة طهران وضواحيها، وبأمر من العميد خسرواني - الحاكم العسكري في طهران - قامت قوات الجيش والشرطة وعددٌ من الشقاة والغوغاء بمهاجمة دور الصحف المختلفة والاعتداء على رؤساء تحريرها<sup>(6)</sup>.

---

(1) SeyedMohammadAliTaghavi, op.cit, p.116.

(2) جعفر حسين نزار، إيران في المخاض وتيار السياسة المضاد، ط1، دار التوجيه الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، 1980، ص 34.

(3) يرفند ابراهيميان، القوى السياسية في الثورة الإيرانية، في كتاب إيران 1900 - 1980، ص 117 ؛ Roger Owen, State, Power and Politics in the Making of the Modern Middle East Third edition, New York, 1992, p.80.

(4) صحفي يعمل مصوراً، حضر الاحتفال ممثلاً عن صحيفة راية الإسلام، بعد موته أعلنت السلطات الإيرانية إنها وجدت في بيته أوراق تعبر عن أفكاره وآراءه السياسية. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 - 1951، ص 245.

(5) أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، ط1، دار الحرية، مصر، 1989، ص 20 - 23 ؛ أحمد عبد القادر الشاذلي، المصدر السابق، ص 75.

(6) أ.ماني، المحاكمات السياسية في إيران، ترجمة صادق قدیر الخباز، مطبعة الجمهورية، د.، 1970م، ص 10.

ومن خلال سير عملية التحقيق من قبل الجهات المختصة، في محاولة اغتيال الشاه أتضح أن منفذ العملية كانت له صلات بعدد من رجال الدين وبالحزب الشيوعي الإيراني<sup>(1)</sup>، وهذا ما أكدته الشاه بقوله: "لا بد إنه كان شخص غريب فقد علمنا بأنه كانت تربطه علاقات صداقة مع مختلف الشخصيات الدينية المتطرفة والمحافظه الا إن شقيقته الصغيرة إذا أمكن تسميتها كذلك كانت تحتوي على أدبيات حزب توده الشيوعي"<sup>(2)</sup>.

وقد أنتشر خبر بين الناس بعد أيام قليلة من محاولة اغتيال الشاه، مفاده أن ناصر حسين أستطاع العمل في صحيفة راية الإسلام، عن طريق الكاشاني، الذي توسط له عند رئيس تحريرها، لمآرب أخرى كانت تصب في النهاية بالتخطيط لاغتيال الشاه. الا إن الكاشاني، لم يؤيد تلك الشائعات، وكرر نفيها عدة مرات، عندما كان يُسأل عنها من لدن أتباعه<sup>(3)</sup>. ومن الطبيعي أن ينفي الكاشاني ذلك، لأنه أراد أن يبعد التهمة عن نفسه والتي قد تكلفه حياته آنذاك.

استغلت الحكومة الإيرانية محاولة الاغتيال لتحقيق ما كانت تصبو اليه آنذاك بضرب كل أشكال المعارضة، والغاء أو تحجيم دورها. فقامت باعتقال العديد من الشخصيات السياسية المعارضة لسياسة الدولة، وتم حظر نشاط حزب توده، كما ألقت القبض على الكاشاني بتهمة تحريضه على اغتيال الشاه، وأن ناصر حسين كان من أتباعه. وقامت بنفيه الى لبنان في شباط 1949 م<sup>(4)</sup>.

(1) سعد الأنصاري، المصدر السابق، ص 214.

(2) مقتبس من: كيرمت روزفلت، الانقلاب المضاد الصراع من أجل السيطرة على إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص 77.

(3) شمس قنات آبادي، سيري در نهضت ملي شدن نفت، جاب اول، مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، تهران، 1377ش، ص 109.

(4) Farhang Rajaee, Islamism and modernism, The Changing Discourse in Iran, America, 2007, p.40 ;

مؤسسة مطالعات ويزوهشهاي سياسي، حزب توده از شكل كيري تا فروپاشي 1320 - 1368، جاب دوم، تهران، 1387ش، ص 122 - 123.

لقد عمد الشاه الى أحكام قبضته على الأمور. فأنشأ جمعية تأسيسية، افتتحت أعمالها بإعطاء الشاه حق حل البرلمان بإجماع الأصوات، وكون مجلس للنواب يعين الشاه نصف أعضائه فضلاً عن استعادته جميع الأراضي، والتي سبق وأن أعادها الى أصحابها عند استلامه الحكم عام 1941<sup>(1)</sup>. ولغرض الحد من نفوذ المؤسسة الدينية، أرادت السلطة الإيرانية ضربها في الصميم من خلال التلاعب في مواد الدستور، التي ضمنت للمؤسسة الدينية امتيازاتها. فحاولت الحكومة الإيرانية تغيير فقرتين من الدستور، الأولى، كانت تخص المذهب الرسمي للبلاد، والثانية التي كانت تنص على اختيار خمس فقهاء لمراقبة قرارات البرلمان، وتوافقها مع الشريعة الإسلامية<sup>(2)</sup>.

لم تكتفِ السلطة السياسية بذلك حسب، بل أرادت بث الفتنة بين رجال المؤسسة الدينية من خلال إشاعة أن السيد البروجردي كان موافقاً على تلك التغيرات، وأن مشاورات قد تمت بينه وبين بعض المسؤولين الحكوميين حول ذلك، الأمر الذي أثار استغراب الآخرين من رجال الدين، الذين بعثوا رسالة الى البروجردي لمعرفة حقيقة الأمر، فكانت إجابة البروجردي، أن أصدر بياناً نفى فيه وجود أي اتفاق مع الحكومة الإيرانية بهذا الشأن<sup>(3)</sup>.

بعد أن فُضِحَ أمر الشاه وحكومته، واقتناعه بأن الاصطدام بالمؤسسة الدينية لم يكن في صالح النظام السياسي آنذاك، اضطر الشاه لتغيير سياسته تجاه المؤسسة الدينية، والعمل على سحب البساط من تحت أقدامها تدريجياً، حيث أرسل منوجهر إقبال<sup>(4)</sup>، ممثلاً عنه الى البروجردي ليؤكد له أن ما

(1) آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 - 1979، الكويت، 1999م، ص 169.

(2) مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة، دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني 1963 - 1989، ط1، الدار الإسلامية، بيروت، 2001، ص 77.

(3) رحيم زهتاب فرد، افسانه مصدق، انتشارات علم، تهران، 1378 ش، ص 115 - 116.

(4) منوجهر إقبال: ولد سنة 1909، في خراسان، سافر الى فرنسا سنة 1926م، والتحق بكلية العلوم بجامعة مونبلييه، ثم درس الطب في جامعة باريس، وحصل على شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1933، بعدها رجع الى إيران وشغل وظائف عدة منها رئيساً لدائرة الصحة في مشهد سنة 1935، وأستاذ مساعد بكلية الطب بجامعة طهران سنة 1939، وفي سنة 1943 أصبح وزيراً للصحة، ثم قام بتشكيل الوزارة سنة 1957 م. لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: محمد

تردد بخصوص الغاء المذهب الشيعي الاثني عشري كمذهب رسمي للدولة والحد من نفوذ المؤسسة الدينية والتجاوز على امتيازاتها كان بعيداً عن الصحة. وليطمئنه في الوقت نفسه، بعدم التعرض الى أي من الامتيازات التي حددها الدستور للمؤسسة الدينية<sup>(1)</sup>، في حين اختارت المؤسسة الدينية من جانبها شخصية دينية لتكون ممثلة عنها في الحوارات السياسية مع السلطة. وقد عين البروجردي لهذه المهمة الخميني، الذي أخبر أقبال بصراحة شديدة عبرت عن تمسك المؤسسة الدينية بالدستور، وعدم إفساح المجال للحكومة بالتلاعب بمواده كما تشاء بقوله: "نحن لا نجيز لكم مطلقاً العبث في مواد الدستور وأن مثل هذه التغييرات سوف تفسح المجال أمام الحكومة للعبث بكافة القوانين ومواد الدستور متى ما شأنت وأرادت واقتضت مصالحها. وعندما ترى عدم تحقيق مصالحها السياسية وأهواءها ورغباتها فأنها تلغي قانون وتفرض آخر"<sup>(2)</sup>، وفي الوقت نفسه، أصدر الكاشاني بياناً من منفاه، موجهاً الى الشعب الإيراني، طالبهم فيه بضرورة الوقوف بوجه القرارات والخطوات التي يريد الشاه فرضها بقوة. كما بعث رسالة قرأت داخل المجلس الإيراني جاء فيها: "إن الحرية الحقيقية والعدالة الاجتماعية تشكّلان أهم وسائل التقدم والرفي للشعوب. ولا تنسوا الجرائم التي ارتكبت بحق الناس الأبرياء، وبعلماء الدين، وبالنساء المحجبات، وكيف تم قتل ثلاثة الاف مسلم في مسجد گوهر شاد في الصحن الشريف للإمام الرضا (ع)<sup>(3)</sup>، لقد أنتشر القمار، ودور الرقص، والفسق، والفجور، في بلادنا. في حين تعاني غالبية الناس من الجوع والفقر، وتتجرع المياه الأسنة بدلاً من المياه العذبة، والرمال بدلاً من الخبز إذ لا ماء لديها ولا خبز...."<sup>(4)</sup>.

انتهت الدورة البرلمانية الخامسة عشرة سنة 1949، وإيران تعاني من وطأة الأحكام العرفية، التي فرضها الشاه لغرض فرض سيطرته على السلطة في البلاد. وكان مجلس النواب هدفاً من أهدافه،

---

وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 16، 1983م، ص 16 - 17.

(1) علي رهنما، نيروهاي مذهبي بر بستر حرکت نهضت ملي، جاب دوم، تهران، 1387 ش، ص 103-104.

(2) مقتبس من: الإمام يقود الثورة، دروس من الحياة السياسية للإمام....، ص 78.

(3) حول هذا الحادث ينظر: التمهيد، ص 33 - 34.

(4) مقتبس من: التوحيد، "مجلة"، طهران، العدد السادس، السنة الأولى، محرم و صفر 1404هـ، ص 144.

حيث كانت الانتخابات تعد فرصة جيدة لتنفيذ ذلك الهدف، لاسيما في ظل الضربات التي وجهت الى حزب توده والتيار الديني<sup>(1)</sup>.

ومن أجل ضمان نتائج الانتخابات البرلمانية المقبلة، أجرى الشاه تعديلاً وزارياً في 11 آذار 1949، عين بموجبه منوچهر اقبال وزيراً للداخلية، وكلفه بإعادة تشكيل اللجان المشرفة على الانتخابات البرلمانية<sup>(2)</sup>.

واحتجاجاً على عملية الغش والتزوير التي شهدتها انتخابات المجلس السادس عشر (تموز 1949 - شباط 1950)، قاد الدكتور مصدق<sup>(3)</sup> عدداً من الجماهير وتوجه بهم الى حدائقالبلاط، واعتصموا هناك، وقاموا بتشكيل لجنة من بينهم مكونة من عشرين شخص لغرض التفاوض مع وزير البلاط الإيراني. وكان من بين أعضاء هذه اللجنة كل من آية الله الغروي<sup>(4)</sup>، وكريم

---

(1) طاهر خلف البكاء، المجلس الإيراني بدورته الخامسة عشرة 1947 - 1949، دراسة تاريخية وثائقية، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع والعشرون، 2001، ص 39.

(2) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 - 1951، ص 250 - 251.

(3) محمد مصدق ابن ميرزا هدايت الله: ولد في قرية احمد آباد بطهران، وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته بين سنة 1878م، و 1879م، و 1881م، و 1882م، الا أن السنة الأخيرة هي الأقرب الى الصواب استناداً الى وثيقة قدمت من مصدق نفسه تحمل تاريخ ولادته في هذا العام، إضافة الى أن اغلب المصادر الفارسية أشارت الى انه ولد سنة 1882 م. أكمل دراسته في سويسرا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، وبعد عودته الى إيران تولى مناصب عدة منها معاون وزير المالية سنة 1917، ووزيراً للمالية سنة 1923، وللخارجية سنة 1924. كان من المعارضين لتتصيب رضا شاه على العرش الإيراني. انتخب نائباً في المجلس عن أهالي طهران في عدة دورات منها الخامسة والسادسة والثالثة عشرة و الرابعة عشرة. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008 م.

(4) محمد جواد الغروي: ولد سنة 1911، في اردستان، درس العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثم سافر الى أصفهان لإكمال دراسته وتتلّمذ على يد بعض الأساتذة هناك ومنهم آية الله رحيم ارباب. يعد الغروي واحد من المفكرين الإسلاميين الذين انبروا للدفاع عن المذهب الشيعي ورفع الشبهات عنه. له بعض المؤلفات منها: الصلاة أو السير

سنجابي<sup>(1)</sup>، إضافة الى الدكتور مصدق الذي أنتخب رئيساً لها<sup>(2)</sup>.

وبعد خمسة أيام، أعطى الشاه وعداً لمصدق بأنه إذا أثبتت التحريات بأن الانتخابات لم تكن حرة، فإنه سيأمر بإجراء انتخابات جديدة<sup>(3)</sup>، ولما غادر المعتصمون البلاط توجهوا الى دار الدكتور مصدق، ومن هناك اتفقوا على تكوين ائتلاف عريض أطلق عليه ( جبهتي ملي ) أي ( الجبهة الوطنية )<sup>(4)</sup>، وقد ضم هذا الائتلاف العديد من الأحزاب والمنظمات السياسية، كان من بينها جمعية مجاهدي إسلام<sup>(5)</sup>، إضافة الى أنها ضمت في صفوفها عدداً من رجال الدين، منهم آية الله السيد رضا الزنجاني<sup>(6)</sup>، والسيد محمود الطالقاني<sup>(1)</sup>، والغروي<sup>(2)</sup>، وقد أصبحت هذه الجبهة من أهم القوى

---

لكمال الإنسان، فلسفة الحج، شمس المعرفة. توفي سنة 2005 م. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: رسول جعفریان، منبع قبلي، ص 917 - 920.

(1) كريم سنجابي: ولد سنة 1906، في كرمنشاه، من قبيلة سنجابي الكردية، سافر الى فرنسا سنة 1926م، ودرس الحقوق فيها، وعندما عاد الى إيران أسس مع بقية زملائه حزب إيران سنة 1943، شارك في العديد من النشاطات السياسية في إيران، اعتقل عدة مرات خلال حكم محمد رضا بهلوي، وعندما سقط نظام الشاه، تولى سنجابي منصب وزير الخارجية في حكومة بازركان. لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية....، ص 75 - 76 ؛ جاسم محمد هابس، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران 1979، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة البصرة، 2000، ص 8، 34.

(2) جواد منصورى، تاريخ قيام بانزدة خرداد.....، ص 93 ؛ محمد مسعود سلامتي، منبع قبلي، ص 37.

(3) ريتشارد دبليو كوتام، المصدر السابق، ص 381.

(4) حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة 1890 حتى سنة 1953، منشورات الثورة، بغداد، 1972م، ص 86 ؛ كورش زعيم، جبهة ملي إيران، ازبیدارش تاكودتاي 28 مرداد، جاب دوم، انتشارات إيران مهر، تهران، 1379 ش، ص 15، 19.

(5) تييري كوفيل، إيران، الثورة الخفية، ترجمة خليل احمد خليل، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2008، ص 45.

(6) رضا الزنجاني: ولد سنة 1903م، في زنجان، درس العلوم الدينية في حوزة قم على يد الشيخ عبد الكريم الحائري، بعدها سافر الى طهران واستقر بها، كان السيد رضا الزنجاني من الناشطين في الحياة السياسية، ومن المقربين الى الدكتور مصدق. توفي الزنجاني سنة 1985، في قم، ودفن داخل حرم السيدة معصومة (ع). رسول جعفریان، منبع قبلي، ص 247.

السياسية في إيران، لاسيما بعد أن تلقت الدعم والتأييد من قبل الكاشاني، الذي أبدى تعاطفه معها وتأييده لها. فآزداد تأثيرها على الشارع الإيراني بحكم ذلك<sup>(3)</sup>.

لم يلتزم الشاه بالوعود التي قطعها للمعتصمين، إذ إن عمليات الغش والتزوير قد استمرت، مما دفع المعارضة الى أن تنظم سلسلة من الاحتجاجات في الجامعات والأسواق التجارية، كان أكبرها الاجتماع الذي نُظم خارج بناية البرلمان، وأتهم فيه المجتمعون البلاط بالإصرار على تزوير الانتخابات<sup>(4)</sup>.

لم تعر الحكومة تلك الاحتجاجات أي اهتمام. لكن الموقف هذا سرعان ما تغير أمام إصرار المؤسسة الدينية بالوقوف أمام النظام السياسي، وذلك عندما قام أحد أعضاء جمعية فدائيي إسلام المدعو حسين إمامي في تشرين الثاني عام 1949، بإطلاق النار على وزير البلاط عبد الحسين هجير،

---

(1)محمود الطالقاني: ولد عام 1905، وقيل عام 1910، في قرية طالقان قرب يزد، من عائلة دينية، تلقى تعليمه الأولي على يد والده، ذهب الطالقاني في بداية الثلاثينيات الى مدينة قم لدراسة العلوم الدينية، ثم انتقل الى طهران ليدرس في المدارس الثانوية هناك. يعد الطالقاني احد رجال الدين الراديكاليين. وبسبب أفكاره الثورية ومطاردات السلطات الإيرانية له، فان الصحافة الغربية تطلق عليه لقب الملا الأحمر. وبعد الثورة الإيرانية تم انتخابه في مجلس الخبراء عن العاصمة. توفي سنة 1979 على اثر رجفة ظلت تلازمه قيل أنها نتيجة التعذيب الذي تعرض له أثناء سنوات سجنه العشرة ( 1968 - 1978 ). لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985، ص 354 - 356.

(2) عليرضا ازغندي، جامعة شناسي سياسي إيران 1320-1357، از كتاب حديث انقلاب، جستارهاي در انقلاب....، ص 106.

(3) حسن الأمين، ثورة إيران في جذورها الاسلامية الشيعية، دار النهار للنشر، بيروت، 1979، ص 57 ؛

Firoozeh Radjai Bokharai, Op.Cit, p.97 ;

عليرضا ازغندي، ناكار امدي نخبكان سياسي إيران بين دو انقلاب، تهران، 1376 ش، ص 81.

(4) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 - 1951، ص 252.

عندما كان يشارك في احتفال ديني في أحد مساجد طهران، وأصابه بجروح خطيرة توفي على أثرها في اليوم التالي (1).

كان أعضاء هذه الجمعية يعتقدون بأن عبد الحسين هجير كانت له يد في عملية تزوير الانتخابات، وله صلات قوية مع الإنجليز (2)، لاسيما بعد أن رافق الشاه في زيارته الى لندن، ووعد بإبرام ملحق الامتياز النفطي (3)، ومن ثم أراد أن يعقد المجلس التأسيسي لتعديل

الدستور (4).

ولغرض معرفة من كان وراء العملية، طلب الشاه من الجنرال علي رزم آرا (5)، أن يذهب لقاتل عبد الحسين هجير في سجنه ويسأله عن محرضيه لتنفيذ العملية. وعندما سأله رزم آرا عن ذلك أجابه حسين إمامي قائلاً: "لم يطلب احد مني ذلك، وإنما أؤدي واجبي الشرعي" (6)، وهذا ما يؤكد بشكل واضح، أن الجاني كان على صلة وثيقة بالمؤسسة الدينية، التي عارضت إجراءات الشاه وتصرفاته الأخيرة.

---

(1) Jamesa.Bill and William Roger Louis, Musaddaq, Iranian Nationalism and oil, London, 1988, p.93.

(2) عليرضا زهيري، عصر بهلوي به روايت....، ص 156.

(3) حول ملحق الامتياز النفطي ينظر: المبحث الثالث ص 55.

(4) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4957 / 311، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 14 ايار 1951، رقم الوثيقة 11، ص 25.

(5) علي رزم آرا: ولد سنة 1901، لقب بحاجي لان ولادته كانت في يوم عرفات، تخرج من الكلية العسكرية، وكان من الضباط الكفوئين، عين رئيساً للأركان عام 1944م، تمكن من قيادة القوات الإيرانية والقضاء على حكومة أدريجان، كان مولعاً بالغرب وخاصة بريطانيا. للتفاصيل عنه ينظر: د.ك.و. الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4991 / 311، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 14 تموز 1946، رقم الوثيقة 75، ص 13؛ محمد تركمان، أسرار قتل رزم آرا، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا، تهران، 1370 ش.

(6) مقتبس من: أحمد عبد القادر الشاذلي، المصدر السابق، ص 58.

في هذه الأثناء، أدركت السلطة الحاكمة أن الفجوة التي باتت تفصلها عن المعارضة أصبحت كبيرة وربما كان على السلطة أن ترد على ذلك بقمع قادة المعارضة. لكنها تراجع أمام ضغطهم، إذ أمر رئيس الوزراء في الحادي عشر من تشرين الثاني 1949، بوقف الانتخابات، وأعلن أن الانتخابات التي جرت في طهران غير قانونية، وأن الأوامر قد صدرت بإجراء انتخابات جديدة. في حين أعلن رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات بطلانها "لوقوع التلاعب والتزوير فيها" (1).

جرت الانتخابات الجديدة في شباط 1950، وأسفرت عن فوز ثمانية من الوطنيين المتحمسين، كذلك فاز الكاشاني - الذي ما زال مبعداً في لبنان - نائباً عن أهالي طهران (2). عاد الكاشاني إلى إيران في حزيران 1950، بعد أن أرسل إليه رئيس الوزراء علي منصور (3)، رسالة يناشده فيها العودة إلى الوطن (4)، وقد استقبل الكاشاني استقبلاً مهيباً حتى أن أعداءه ومخالفيه قالوا: "إن هذا الاستقبال العظيم يبين أن آية الله الكاشاني هو القلب النابض للنهضة الوطنية، وهو قادر على أن يهدي أمواج الشعب الهادر نحو ساحل النصر" (5)، وهذا ما يؤكد لنا الدور الكبير الذي تؤديه المؤسسة الدينية على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي في إيران. ناهيك عن الأحداث التي شكلت لولبها وبشكل خاص قضية تأمين النفط الإيراني

(1) مقتبس من: افتخار زاده، اسناد دكتور مصدق روابط مجلس، قم، 1360 ش، ص 28.

(2) مصطفى علم، نفت، قدرت وأصول، ترجمة غلام حسين صالحيار، جاب اول، انتشارات اطلاعات، تهران، 1371ش، ص 110.

(3) علي منصور: ولد سنة 1888، من عائلة غنية، درس العلوم السياسية، التحق بعدها بوزارة الخارجية بمنصب سكرتير ثان سنة 1919م، وبعد سنة شغل منصب سكرتير ثان للداخلية، عين والياً لأذربيجان سنة 1926، ثم وزيراً للداخلية، ثم أصبح رئيساً للوزراء عام 1940. استقال اثر غزو قوات الحلفاء لبلاده عام 1941، أصبح بعدها الحاكم العام لخراسان ثم أذربيجان، ثم رئيساً للوزراء من آذار 1950 حتى حزيران من العام نفسه. للمزيد ينظر: باقر عاقل، نخستين وزيران ایران از مشروطه تا انقلاب اسلامي، جاب دوم، انتشارات جاب خانه علمي، تهران، 1374 ش. ص 473-474.

(4) سعد الأنصاري، المصدر السابق، ص 196 - 197.

(5) مقتبس من: العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص 243.

### المبحث الثالث

#### موقف المؤسسة الدينية من تطورات قضية النفط الإيراني 1950 - 1951.

بدأت تطورات قضية النفط في إيران بعد الحرب العالمية الثانية، ومنذ أواخر سنة 1947م، عندما اصدر مجلس النواب الإيراني قراراً رفض فيه المصادقة على إنشاء شركة نفط سوفيتية - إيرانية. كما تضمن القرار فقرة يدعو فيها الحكومة الإيرانية للدخول في مفاوضات مع شركة النفط الانكلو - إيرانية<sup>(1)</sup>.

وبعد مفاوضات طويلة ابتدأت منذ عام 1948، توصل الطرفان الى عقد اتفاقية (كاس - كلشائيان) <sup>(2)</sup>، التي وقعت في السابع عشر من تموز 1949<sup>(3)</sup>. وطبقاً للأعراف الدستورية، فإن

---

(1) J.C. Hurewitz, Diplomacy in the Near and Middle East A Documentary Record 1914-1956, Vol.II, New York, 1972, p.280;

حسن محمد، مسألة النفط ومؤامرات الاستعمار في إيران، ترجمة أحمد عبد الكريم، دار النور، بغداد، د. ت، ص 24 - 25 ؛ محمد عبد الغني سعودي، إيران دراسة في جذور الصراع، د. د. ت، ص 27.

(2) سميت بهذا الاسم نسبة الى عباس قلي كلشائيان وزير مالية إيران، ونفيل كاس ممثل شركة النفط الانكلو - إيرانية، وأهم ما تضمنته الاتفاقية، زيادة حصة إيران من أربع سننات الى ستة عن كل طن، وأن لا تقل واردات إيران عن أربعة ملايين جنيه سنوياً، كما تعهدت الشركة للحكومة الإيرانية بأن تدفع لها مبلغ خمسة ملايين جنيه لمساعدة الأخيرة في تحمل أعبائها المالية، وتخفيض سعر النفط المستهلك داخلياً بنسبة 25% بدلاً من 10% على أقل سعر في خليج المكسيك، للمزيد ينظر: ابراج ذوقي، مسايل سياسي واقتصادي نفث إيران، نشر دانش برور، جاب هفتم، تهران، 1387 ش، ص 255 - 256.

(3) سليم طه التكريتي، معركة النفط في إيران 1951، منشورات البصري، بغداد، 1951، ص 71 ؛ روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية 1941 - 1973، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 20، 1984، ص 209 - 210 ؛ محمد علي علوي كيا، سيروس غفاريان، تاريخ إيران وجهان، جاب دوم، تهران، 1381 ش، ص 223.

مشروع الاتفاقية عرض على مجلس النواب للمصادقة عليه. ولما كانت الدورة البرلمانية الخامسة عشرة قد انتهت عام 1949م، عرضت الاتفاقية على المجلس في دورته السادسة عشرة والتي انعقدت في شباط 1950، حيث واجهت معارضة شديدة من قبله<sup>(1)</sup>.

بعد ذلك، اقترحت الحكومة الإيرانية على مجلس النواب تشكيل لجنة خاصة من أعضاء المجلس، لدراسة الاتفاقية، وإبداء وجهة النظر بشأنها. وقد تشكلت اللجنة من ثمانية عشر شخصاً برئاسة الدكتور مصدق في مطلع حزيران 1950<sup>(2)</sup>.

وجدت المؤسسة الدينية أن واجبها الوطني والشرعي يقتضي الوقوف الى جانب المعارضة، لأبعاد السيطرة الاستعمارية عن البلاد ونهب ثرواته. فوجه الكاشاني رسالة الى مجلس النواب الإيراني في مطلع حزيران 1950، أعلن فيها رفضه الشديد للاتفاقية<sup>(3)</sup>. كما اصدر بياناً موجهاً الى الشعب الإيراني، أوضح من خلاله، إن كل ظروف الفقر والظلم وتقشي الرشوة التي يعاني منها الشعب، هي ناتجة عن سيطرة البريطانيين على نفط إيران، وإذا لم تقطع أيديهم من الاستحواذ على خيرات البلاد، فإن الأمور ستزداد سوءاً، مؤكداً أن التقصير في أداء هذه الوظيفة حرام، ويترتب عليها مسؤولية أمام الله<sup>(4)</sup>.

إزاء تصاعد حدة المعارضة ضد الاتفاقية، أدرك الشاه انه ليس بمقدور وزارة علي منصور مواجهة تلك الظروف، وأن الأمر يتطلب وزارة أكثر قوة وإصرار لانتزاع قرار من المجلس لصالح الاتفاقية. لذا استدعاه في صباح يوم 26 حزيران 1950، وطلب منه تقديم استقالة وزارته. وفي اليوم

(1) Benjamin Shwadran, The Middle East Oil and the Great powers, New York, 1955, p105 ;

منشورات الثورة، الاستثمارات الإمبريالية في إيران، ط1، بغداد، 1972، ص 22 ؛ ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 107 - 108.

(2) آراء جاسم محمد المظفر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تأمين النفط في إيران 1951 - 1953، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2001، ص 35 - 36.

(3) طاهر خلف البكاء، أضواء على التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1933 - 1951، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع، 1999، ص 30.

(4) عليرضا زهيري، عصر بهلوي به رواية.....، ص 153.

نفسه، أمر الشاه بتعيين الجنرال علي رزم ارا رئيساً للوزراء<sup>(1)</sup>، دون أن يحصل على أي موافقة من المجلس كما ينص الدستور<sup>(2)</sup>.

رفضت المؤسسة الدينية الاعتراف بتعيين رزم ارا رئيساً للوزراء، حيث دعا الكاشاني الشعب الإيراني للتبديد والوقوف بوجه هذه المؤامرة، وأصدر بياناً أوضح من خلاله مسؤوليته في إبلاغ الشعب الإيراني إلى ضرورة التصدي للوزارة الجديدة لأنها "جاءت بإرادة الأجانب الذين يريدون من ورائها سلب حقوق الشعب ونهب ثروات البلاد، ومحاربة الدين الإسلامي الحنيف". وفي نهاية بيانه دعا الشعب الإيراني إلى الوقوف ضد رزم ارا وإسقاط وزارته بقوله: "أنني أطالبكم جميعاً بالوقوف بحزم ضد هذه المؤامرة الجديدة والتي تصل بالمجتمع الإسلامي والإيراني إلى الفناء العاجل والسريع"<sup>(3)</sup>. لم يكتفِ الكاشاني بإصدار البيانات والدعوة إلى التظاهر والإضراب من أجل تأمين النفط الإيراني بل كان يشارك بنفسه في تلك التظاهرات ويلقي الخطب الرنانة وسط الحشود<sup>(4)</sup>.

ومن جهة أخرى، فقد أعلن السيد عبد الحسين واحدي - نائب صفوي في قيادة الجمعية - إن جمعية فدائيي إسلام ترفض تعيين رزم ارا رئيساً للوزراء، بقوله: "إن نفط إيران مرتبط بالشعب الإيراني، ولا يجوز للأجانب أن يطمعوا به ولا بحدود هذا البلد. إن النواب غير شرعيين. ودولة رزم ارا

---

(1) Donald N. Wilber, Iran Past and Present, Sixth Edition, New Jersey, 1967, p.110 ;

اتحادية انجمنهاي اسلامي دانشجويان در اوربا، مصدق ونهضت ملي ايران، تهران، 1357 ش، ص 68 ؛ وحيد سينائي، دولت مطلقة، نظاميان وسياست در ايران 1299 - 1357، جاب اول، تهران، 1384 ش، ص 411.

(2) مذكرات أنتوني أيدن، القسم الأول 1951 - 1957، ترجمة خيرى حماد، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، 1960، ص 208.

(3) مقتبس من: گروه نويسندگان، روحانيت وأسرار فاش نشده از نهضت ملي شدن صنعت نفت، انتشارات دار الفكر، قم، 1358 ش، ص 16 - 17.

(4) عبد الله شاتي عبهول، أبو القاسم الكاشاني ودوره في إجهاض تجربة الدكتور مصدق في إيران في الوثائق الدبلوماسية العراقية، بحث غير منشور، الجامعة المستنصرية، 1989، ص 6.

مفروضة علينا وهي غاصبة" (1) في حين بعث نواب صفوي رسالة الى الكاشاني جاء فيها "لا تخشوا، لا يستطيع رزم ارا البقاء في الحكومة، وتحت راية التضحيات ستسقط حكومته" (2).

الهبث النداءات والتحركات التي قامت بها المؤسسة الدينية ضد الاتفاقية، وتعيين رزم ارا في منصب رئاسة الوزراء، مشاعر الكثير من الشرائح الاجتماعية. فقد استجاب التجار لتلك النداءات وأغلقوا محلاتهم، وسارت تظاهرات كبيرة في شارع بهارستان القريب من المجلس الإيراني لغرض منع رئيس الوزراء من الدخول الى المجلس، الا انه تمكن من الدخول بمساعدة القوى الأمنية التي حاولت تفريق المتظاهرين. ومع ذلك، فقد قوبل دخول رزم ارا الى البرلمان باستنكار الكتلة البرلمانية المعارضة (3).

ظل الكاشاني يدعو الإيرانيين الى التظاهر وإعلان مطالبهم بين فترة وأخرى، حيث شهد مسجد الشاه تجمعات جماهيرية واسعة ساهم فيها الوعاظ ورجال الدين في تنبيه أذهان الناس للواقع السياسي الإيراني، ناهيك عن قيام العديد من التظاهرات التي انطلقت خارج المسجد، والقيت فيها الخطب المنددة بالسياسة البريطانية وشركة النفط، مؤكدة في الوقت نفسه، على موضوع التأمين كوسيلة فعالة لاستعادة حقوق إيران في نفطها (4).

إن التقارب بين الكاشاني ومصدق كان يزداد كلما زادت ضغوطات الحكومة للحيلولة دون تأميم صناعة النفط الإيراني. وقد توثقت علاقتهما خصوصاً بعد تعيين الجنرال رزم ارا في منصب رئاسة الوزراء. ولعل ذلك يعزى الى موقفهما الرافض لرئاسته (5)، لاسيما إن وجود رزم ارا في منصب رئاسة الوزراء كان له تأثير كبير على رجال الدين والشعب الإيراني، الذين كانوا ما يزالون يتذكرون قسوة حكم

(1) مقتبس من: روح الله حسينيان، نقش فدائيان اسلام در تاريخ معاصر إيران، جاب اول، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1386 ش، ص 46.

(2) مقتبس من: هادي خسرو شاهي، فدائيان اسلام، تاريخ، اندیشه وعملکرد، انتشارات اطلاعات، تهران، 1375 ش، ص 105.

(3) مجد الدين معلمي، سریداران بيدار، قم، 1383 ش، ص 73.

(4) عبد الله شاتي عبهول، ابو القاسم الكاشاني ودوره في إجهاض تجربة الدكتور مصدق.....، ص 8.

(5) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص 69.

رضا شاه. كما إن مصدق كان يعتقد أن رزم ارا إذا استطاع أن يمرر الاتفاقية، فإنه سوف يحل المجلس، ويحكم إيران حكماً دكتاتورياً<sup>(1)</sup>.

كان رزم ارا يعمل جاهداً من أجل تصديق ملحق الامتياز النفطي، إذ صرح في 15 تشرين الأول 1950، قائلاً: "إن الشعب الإيراني لما كان لا يستطيع أن يدير معملاً وطنياً للاسمت، كيف يمكن له أن يدير شؤون النفط واستثماره واستهلاكه ويطلب لزوم جعل النفط ومشاريعه وطنية"<sup>(2)</sup>.

أدى هذا التصريح الى ردود أفعال قوية وغاضبة من قبل المعارضة والشارع الإيراني فانطلقت التظاهرات المنندة برئيس الوزراء وشركة النفط، ومما زاد من حدة التوتر، قيام الجبهة الوطنية، والكاشاني، وجمعية فدائيي أسلام، وفصائل المعارضة الأخرى بشن حملات واسعة من أجل تأمين النفط، وأجلاء شركة النفط الانكلو - إيرانية<sup>(3)</sup>.

وفي 25 تشرين الثاني 1950، أصدرت اللجنة الخاصة بالنفط قراراً، أعلنت فيه رفضها للاتفاقية "لأنها لا تضمن حقوق إيران"<sup>(4)</sup>.

إن تقرير اللجنة السابق جاء ليزيد من عزم المعارضة ضد الاتفاقية إذ قدم أحد عشر نائباً داخل البرلمان في 17 كانون الأول 1950، اقتراحاً طالبوا فيه بتأميم صناعة النفط في جميع أنحاء إيران<sup>(5)</sup>. وقد أيد هذا المطلب الكاشاني، الذي اصدر منشوراً، ندد فيه بسياسة بريطانيا، والخطة التي

(1) Rose Graves, The Reign of Muhammad Riza Shah 1942-1976, In Book Twentieth Century Iran, Edited by Hossein Amir sadeghi, London, 1977, p.73.

(2) مقتبس من: د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملف 4955 / 311، كتاب سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 1 كانون الثاني 1951، رقم الوثيقة 13، ص 30 ؛ طاهر خلف البكاء، أضواء على التاريخ السياسي.....، ص 33.

(3) آراء جاسم محمد المظفر، المصدر السابق، ص 37.

(4) مقتبس من: سميرة عبد الرزاق العاني، العلاقات الإيرانية - البريطانية 1939 - 1951، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997، ص 262.

(5) Ramesh Sanghvi, Aryameher, The Shah of Iran, A Political Biography, London, 1968, p.178.

تنتهجها الشركة في استثمارات النفط في إيران، دون أن تمنح الأخيرة حقوقها. وطالب المجلس بالغاء امتيازات شركة النفط، ووضع قانوناً جديداً، تدار بموجبه جميع مشاريع النفط ومصادره من قبل الإيرانيين. ودعا الشعب الإيراني بالمطالبة بحقه في تأميم ثروته والوقوف بوجه النواب، الذين يسعون لضمان مصالح شركة النفط الانكلو - إيرانية<sup>(1)</sup>.

ومن جهة أخرى فقد دعا الكاشاني عدد من ممثلي المنظمات السياسية والنقابية، لعقد اجتماع خاص، يناقش فيه الحاضرون الموقف السياسي بصورة عامة، وقضية تأميم النفط بصورة خاصة. وقد أسفر الاجتماع عن صدور قرار جاء فيه: "إن تأميم النفط مطلب وطني مقدس. وإن المجتمعين يعلنون الى الملأ، دعمهم لهذه الخطوة المباركة، التي تعارضها السلطة والمرتقة الأجانب"<sup>(2)</sup>.

ولم يقتصر الأمر على دعم الكاشاني لهذه النهضة، بل شمل العديد من علماء الدين في إيران، الذين أصدروا فتاواهم المؤيدة لتلك النهضة<sup>(3)</sup>، فجاء في قسم من فتوى السيد حسين البروجردي ".... العلماء يجب أن لا يخالفوا هذه الحركة، لأنهم إذا خالفوا هذه الحركة الشعبية و أجهضت سيسجل تأريخ إيران، إن العلماء كانوا السبب بهذه النتيجة. لذا فأني كتبت الى السيد البهبهاني وعلماء طهران أن لا يخالفوا هذه الحركة"<sup>(4)</sup>.

ومن الملاحظات التي تسجل على فتاوى بقية علماء الدين حول تأميم النفط، أنها لم تدعُ الى تأميم النفط الإيراني حسب، بل وكذلك الى تأييد الأعمال التي كان يقوم بها الكاشاني. حيث أسندت فتوى القمي كل حالات الفقر والحرمان، التي يعاني منها أغلبية الشعب الإيراني، الى سيطرة الشركات الأجنبية على نفط إيران. وأشارت بأن الوضع الاقتصادي المخنق للشعب الإيراني، لا يمكن له أن يتحسن مادامت تلك الشركات تعمل ما بدى لها بمقدرات البلاد. وهذا ما أكدته بقوله ".... إذا عادت منافع المنابع النفطية الى الشعب، فأن كل حالات الفقر سترفع، وهذا الأمر لا يجب التردد فيه...."،

(1) روحانيت وأسرار فاش نشده....، ص 110 - 111.

(2) مقتبس من: سعد الأنصاري، المصدر السابق، ص 197.

(3) جلال درخشه، كفتان سياسي شيعه در ايران معاصر، جاب دوم، تهران، 1386 ش، ص 156 ؛

Joanna De Groot, Op.Cit., p.226.

(4) مقتبس من: عبد الكريم ال نجف، من اعلام الفكر والقيادة...، ص 178.

أما في تأييده للكاشاني، فكان كالتالي "بالنظر الى أن مثل آية الله الكاشاني، الذي صرف عمره كله في سبيل إصلاح أمور المسلمين والدفاع عن حقوق الإيرانيين، ولم يأبى من أي تضحية، وبإطلاعه الكامل على الأمور السياسية، يعد في مقدمة هذه النهضة المباركة. ولا يوجد هناك شبهة لأي احد. لذا واجب حتمي على كل المسلمين والمواطنين أن يبذلوا قصارى جهودهم في سبيل تأميم النفط"<sup>(1)</sup>. وجاء في قسم من فتوى آية الله العظمى السيد محمد تقي الخونساري<sup>(2)</sup>: ".... إن الأمر لا يحتاج الى فطنة، فتمكن الأجني من ثروتنا، في حين تعيش الأمة في حالة مزرية، أن من الغباء والضعف، بل الخيانة أن يقف المرء موقف اللامبالاة تجاه مصالح أمته.... وهل يكون هناك مكان لعذر ونحن نرى مجتهداً عادلاً شهماً مثل آية الله الكاشاني يتصدى للدفاع عن مصالح الأمة، ويدافع عن حقوقها، ويسعى في بث الوعي، أنني لا أرى عذراً لأحد"<sup>(3)</sup>. وأوضح فتوى آية الله العظمى الشيخ بهاء الدين محلاتي<sup>(4)</sup>، أن العقود الإجبارية السابقة بين إيران والشركات النفطية، قد وقعت بأيدي الطغاة، لذا فأنها ليس لها أي ولاية على أهل المسلمين والشعب الإيراني، ولها ضرر فاحش، وخلاف مصلحة المسلمين وتعتبر ملغية وليس لها اثر. ودعت الشعب الإيراني الى ضرورة الوقوف مع الكاشاني ومساعدته في تأميم النفط الإيراني، مؤكدة أن الواجب الشرعي لكل مسلم يقتضي ذلك عندما

(1) مقتبس من: روحانيت وأسرار فاش نشده.....، ص 93 - 94.

(2) محمد تقي الخونساري: ولد سنة 1887م، في قرية خونسار التي تقع في محافظة أصفهان، وبعد أن أنهى تعليمه الابتدائي سافر الى النجف الاشرف ودرس على يد كبار علماء الدين هناك ومنهم آية الله الاخوند الخراساني، وآية الله محمد كاظم اليزدي، وعندما اندلعت الثورة في العراق ضد الاحتلال البريطاني كان الخونساري احد المشاركين فيها، فتم نفيه الى الهند، وبعد أربع سنوات عاد الى إيران. توفي الخونساري سنة 1952م، ودفن في قم. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: العقيلي البخشايشي، المصدر السابق، ص 347 - 349.

(3) مقتبس من: حسن ايدرم، المصدر السابق، ص 98 - 100.

(4) بهاء الدين محلاتي: ولد سنة 1896م، في النجف الاشرف، وبعد سبع سنوات هاجر مع أبيه الى شيراز، وهناك درس العلوم الدينية. بعدها عاد الى النجف الاشرف وأكمل دراسته في حوزتها، وبعد فترة من الزمن عاد الى إيران. توفي سنة 1981، ودفن في شيراز. لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: حديث شريف كساء

[http://hadisekasa.com/rha/?Page=yearbook&id=1438&op=now&Yarbook\\_d=27&Yarbook\\_m=5&RCaType=shamsi](http://hadisekasa.com/rha/?Page=yearbook&id=1438&op=now&Yarbook_d=27&Yarbook_m=5&RCaType=shamsi).

ذكرت "لذا في ذمة كل شخص مسلم أن يؤدي الفريضة في مساعدته والمجاهدة معه" <sup>(1)</sup>. ولم تختلف فتوى آية الله العظمى السيد عباس علي الشاهرودي <sup>(2)</sup>، في مضمونها عما سبق من حيث دعمها لتأميم النفط الإيراني، وتأييد الكاشاني، إذ دعت الى وجوب تأميم النفط، وقطع الأيدي الأجنبية من التدخل في شؤون إيران، وأكدت على ضرورة اتباع الكاشاني، معتبرة إياه في قمة النهضة الوطنية، وأشارت بأنه يصرف كل أوقاته في رفع الظلم والجور، وتأمين سبل الحياة للمسلمين، ولديه خبرة من سنوات عديدة في الأمور السياسية والمسائل الاجتماعية، ووجبت على كل المسلمين الامتثال به وإتباعه. <sup>(3)</sup>

يبدو أن رزم أرا كان مصراً على موقفه الرافض لتأميم النفط الإيراني، وقد اثبت ذلك من خلال تقديمه تقرير الى مجلس النواب في الثالث من آذار 1951، جاء فيه بأنه "تصح بعدم الموافقة على التأميم، لأنه ليس أمراً غير عملياً فحسب، بل وكذلك فإنه غير قانوني" <sup>(4)</sup>، ولم يكتف بهذا، بل انه القى خطاباً بتاريخ 5 آذار 1951، أمام مجلس النواب، سلط فيه الضوء على الفوائد التي ستجنيها إيران آنياً من جراء التصديق على ملحق الامتياز، لاسيما وأنها تعيش في أزمة اقتصادية خانقة. كما أراد من خلال خطابه إدخال الرعب في نفوس النواب عندما قال: "ليس من صالح إيران إيجاد شقة خلاف بين حكومة صغيرة ودولة عظمى" <sup>(5)</sup>.

(1) مقتبس من: روحانيت وأسرار فاش نشده.....، ص 91 - 92.

(2) عباس علي الشاهرودي: ولد سنة 1902م، في مدينة شاهرود في إيران، درس العلوم الدينية في مشهد على يد العديد من العلماء، ومنهم: العلامة كاظم مهدي، وآية الله أحمد كفائي الخراساني، ثم أصبح احد رجال الدين البارزين في إيران. من مؤلفاته: تقارير الأصول، اجتهاد وتقليد. توفي سنة 1963م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: محمد سجادي دامغاني، ستارگان حرم جلد 13، ص 145 - 160. على الموقع:

<http://books.masoumeh.com/html/10/13/7.php>.

(3) روحانيت وأسرار فاش نشده.....، ص 94.

(4) مقتبس من: منشورات وزارة الإعلام، الوجه الآخر لإيران، بغداد، 1972، ص 9.

(5) مقتبس من: طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 - 1951، ص 271 - 272 ؛ عبد الله شاتي عيهول، صفحات من تاريخ العراق وإيران المعاصر، بغداد، 2009م، ص 183.

كان لخطاب رزم ارا تأثير سلبي على نفوس الإيرانيين. الأمر الذي دفع خليل طهماسبى<sup>(1)</sup>، احد أعضاء جمعية فدائيي أسلام الى إطلاق النار عليه أثناء مشاركته في تشييع جنازة احد علماء الدين، فأرداه قتيلاً في 7 آذار 1951<sup>(2)</sup>.

لم يكن حادث اغتيال رزم ارا ليثير الهياج الوطني حسب، بل وأزال من أمام الإيرانيين عقبة كبيرة لتحقيق حلمهم المتمثل في تأميم صناعة نفطهم<sup>(3)</sup>، إذ شهد يوم 8 آذار 1951، صدور قرار بالإجماع، من قبل لجنة النفط، طالب بتأميم صناعة النفط في إيران. وقد منح المجلس الى اللجنة شهرين لدراسة كيفية تنفيذ هذا القرار<sup>(4)</sup>.

وفي الوقت الذي كان فيه البرلمان مجتمعاً لمناقشة موضوع تأميم النفط، شهدت الشوارع المؤدية الى ميدان بهارستان مظاهرات ضخمة، اشترك فيها أكثر من مئة ألف شخصاً، بناء على طلب من الكاشاني. و أثناء المظاهرة تم أخبار الكاشاني من قبل احد أتباعه بأن البوليس قد تلقى الأوامر بإطلاق النار على المتظاهرين، أذا ما اقتربوا أكثر مما ينبغي من بناية البرلمان. لذا طلب الكاشاني من ابنه محمد، أن يحضر اليه كفنه، فلبسه وخرج وسط الحشود، وفي وصف ذلك المشهد يقول احد الكتاب "برز آية الله في كفنه فكان النار التي أشعلت البارود، وإذا شوارع طهران تغلي بالحميم، و

---

(1) خليل طهماسبى: كان يبلغ من العمر 26 عاماً عندما نفذ عملية الاغتيال، وكان يعمل نجاراً، لقب بالبطل القومي في عهد حكومة مصدق ( 1951 - 1953 ). محمد تركمان، أسرار قتل رزم ارا، ص 92.

(2) جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ص 261 ؛

Rose Graves, Op.Cit, p.74.

(3) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملف 4960 / 311، تقرير شهري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 12 آذار 1951، رقم الوثيقة 10، ص 27 ؛ يوناه الكساندر، الن نانز، ايران وايلات متحدة أمريكا، ترجمة سعيدة لطفيان واحمد صادقي، نشر قومس، تهران، د.ت، ص 344.

(4) Alexander, A. Nanes, The United States and Iran, A Documentary History, U.S.A, 1980, p226 ؛

مصطفى علم، منبع قبلي، ص 139 ؛ ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1901 - 1951، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1999، ص 202.

تقدمت التظاهرة كأنها القضاء والقدر على مبنى البرلمان<sup>(1)</sup>. وحين وصل المتظاهرون الى مبنى البرلمان، اصدر الشاه أمراً، اقتضى بعدم مقاومة المظاهرة التي يقودها الكاشاني<sup>(2)</sup>.

و في اليوم التالي، سال اثنان من الصحفيين الكاشاني، من الذي سيحكم إيران ؟ فأجاب: "إن من يستطيع تحريك الشعب وجمعه بتظاهرة صاخبة كما شاهدتم، هو وحده الذي يستطيع أن يطهر تراب الوطن من رجس الأجنبي، وذنس الطغاة، ويحكم بشرط أن يبقى الى جانب الناس"<sup>(3)</sup>.

كان احدالمواقف الصعبة التي واجهت الحكومة في هذه الفترة، هو امتناع جميع أئمة المساجد عن المشاركة في جنازة رزم ارا<sup>(4)</sup>، ورفضوا أن يلقي احدهم كلمة في تأبين القتيل، وطلب الرحمة والغفران لروحه، كما تقتضي التقاليد الدينية. ولتدارك هذا الموقف، استدعت الحكومة إمام جمعة مسجد سبهبسالار لمحاولة أقناعه للقيام بالأمر، وعرضت عليه مبلغ خمسة وعشرين ألف تومان لفعل ذلك<sup>(5)</sup>، الا انه رفض مؤكداً "إن حياته تساوي عنده أكثر من خمسة وعشرين ألف تومان، لأن فدائيي أسلام ستقتله اذا اشترك في الجنازة، ولا تستطيع الحكومة التي عجزت عن حماية رئيسها القتيل، أن تحرس أمام مسجد يدير ظهره كل يوم، خمس مرات لآلاف المصلين"<sup>(6)</sup>.

هكذا جاء هذا الاغتيال ليزيد الكره للأجنبي من جهة، وليرهب السياسيين الإيرانيين من جهة أخرى<sup>(7)</sup>. إذ إن الذين اشتركوا في تشييع الجنازة، كان الهلع يسيطر عليهم، وهو ما نلمسه في قول

(1) مقتبس من: زهير مارديني، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، ط1، دار اقرأ، بيروت، 1986م، ص18.

(2) محمد حسنين هيكل، إيران فوق البركان، مطابع دار أخبار اليوم، القاهرة، د.ت، ص 77.

(3) مقتبس من: زهير مارديني، المصدر السابق، ص 18 - 19.

(4) محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله، قصة إيران والثورة، ط 1، دار الشروق، بيروت، 1982م، ص 82 ؛ جعفر مهدي نيا، زندكي سياسى رزم ارا، انتشارات كيتي، تهران، 1363 ش، ص 368.

(5) عبد الله شاتي عبهول، صفحات من تاريخ العراق وإيران....، ص 185 ؛ محمد حسنين هيكل، إيران فوق البركان، ص 23.

(6) مقتبس من: د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملف 4960 / 311، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 12 آذار 1951، رقم الوثيقة 10، ص 25.

(7) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملف 5030 / 311، تقرير سري من السفارة العراقية في واشنطن الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 21 أيار 1951، رقم الوثيقة 50، ص 118.

احد الوزراء المشاركين في ذلك الموكب عندما قال: "لقد كان أسعدنا وأكثرنا اطمئناناً..... ذلك الممزيق داخل النعش"<sup>(1)</sup>.

وفي اليوم التالي لعملية الاغتيال، أصدرت جمعية فدائيي أسلام بياناً نشر في بعض الصحف المحلية جاء فيه: "انه دفاعاً عن حقوق الشعب الإيراني التي داسها رزم ارا بقدميه، أقدم خليل طهماسبى على هذا الاغتيال"<sup>(2)</sup>، وطالبت الجمعية في هذا البيان إطلاق سراح القاتل خلال ثلاثة أيام، والا فسوف يلاقي مدير الشرطة العام، ورجالالحكم كافة، نفس مصير رئيس الوزراء <sup>(3)</sup>، وصرح نواب صفوي قائلاً: "إن البطل الذي قتل رزم ارا الخائن أدى واجبه"<sup>(4)</sup>. كما أصدرت الجمعية بياناً آخر وسعت من خلاله تهديدها ليشمل هذه المرة الشاه نفسه. وقد نشر البيان في صحيفة أصناف، وجاء فيه "يا ابن بهلوي، يجب أن تعتذر لخليل طهماسبى عما لحق به من عناء جراء القبض عليه، ويجب أن تطلق سراحه بشرف وكرامة، قبل أن تمر ثلاثة أيام. و الا فأن جميع المسؤولين عن القبض عليه، سينزل بهم نفس العقاب الذي نزل على رزم ارا..... يجب أن تطلق سراح رجلنا المقدس، خلال هذه الأيام الثلاثة وأنلم تفعل، فأنت تقترب من الجحيم خطوة خطوة"<sup>(5)</sup>.

وقد تناقلت هذا البيان العديد من الصحف الإيرانية، وقامت بنشره. وكرد فعل من جانب الحكومة الإيرانية، قامت بتعطيل تلك الصحف، لأن البيان قد أثار الجمهور الإيراني وقلل من هيبة الحكومة والشاه. الا إن ذلك لم يمنع جمعية فدائيي أسلام من إصدار صحف جديدة، حيث أصدرت صحيفة

(1) مقتبس من: طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 - 1951، ص 275.

(2) مقتبس من: د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، تسلسل الملف 4960 / 311، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 12 آذار 1951، رقم الوثيقة 10، ص 24.

(3) محمود عبد الله حمادي المشهداني، أثر حركات المعارضة الإيرانية في إسقاط نظام محمد رضا بهلوي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2005، ص 74.

(4) مقتبس من: محمد حسنين هيكل، إيران فوق البركان، ص 11.

(5) مقتبس من: طاهر خلف البكاء، جمعية فدائيي إسلام وأثرها في تأميم النفط.....، ص، 32.

(أهن کران ) أي (الحدادين) في 21 آذار 1951، وكتب رئيس تحريرها أمير عبد الله قرياسجيان<sup>(1)</sup>، مقالاً افتتاحياً جاء فيه: "إن الفدائيين لا يخافون تعطيل الجرائد وإعلان الأحكام العرفية"<sup>(2)</sup>. كما أن أعضاء الجمعية قاموا بتوزيع منشورات طالبوا فيها بإطلاق سراح خليل طهماسبی، وفي حال عدم تنفيذ مطالبهم سوف يقومون بقتل الشاه وأعضاء حكومته<sup>(3)</sup>.

ومن جانبه، فقد عبر الكاشاني عن سروره لمقتل رزم ارا. وفي حديث صحفي له طالب بإطلاق خليل طهماسبی، معتبراً أن عمله هذا يصب في مصلحة إيران. وأنه كان منفذاً لإرادة الشعب، الذي اصدر حكماً بالإعدام على رئيس الوزراء، بقوله: "يجب تحرير قاتل رزم ارا لان عمله كان في خدمة الشعب، وإخوانه المسلمين. وفي الواقع أن الشعب هو من اصدر حكم الإعدام بحق رزم ارا، وخليل كان منفذ لإرادة الشعب"<sup>(4)</sup>. كما أعلن: "إن الرصاصات التي قتلت رزم ارا هي خير رصاصات أطلقت في سبيل الله لأنها غيرت مجرى التاريخ في إيران"<sup>(5)</sup> وأن البترول سيؤمم على الرغم من نشاطات الخائن الذي غرق بدمه"<sup>(6)</sup>، "وستصبح كل قطرة زيت تخرج من ارض إيران ملك لشعب إيران وحده دون شريك"<sup>(7)</sup>، وفي تصريح آخر، هدد الكاشاني المسؤولين الحكوميين الذين مازلوا يواصلون خدماتهم للأجانب، و يعملون على الحاق الضرر بالأمة الإيرانية، واعداء إياهم بأنهم سوف يلاقون نفس المصير الذي واجهه رزم ارا، وأن أبناء الشعب سوف لن يقصروا عن مجازاتهم.<sup>(8)</sup>

(1) أمير عبد الله قرياسجيان بن محمد باقر: ولد في طهران سنة 1924م، يعمل موظف في مكتبة مجلس الشورى الوطني الإيراني، ومدير لجريدة صراع الشعب، ويعد من الناشطين في جمعية فدائيي إسلام، فهو الرجل الثالث فيها بعد نواب صفوي وعبد الحسين واحدي. روحاني مبارز، ايت الله كاشاني.....، جلد أول، ص 38.

(2) مقتبس من: محمود عبد الله حمادي المشهداني، المصدر السابق، ص 75.

(3) Rose Graves, Op.Cit., p.75.

(4) مقتبس من: مجد الدين معلمي، منبع قبلي، ص 98.

(5) مقتبس من: موسى الموسوي، إيران في ربع قرن، ص 10.

(6) مقتبس من: أنور الجندي، الموسوعة الإسلامية العربية، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1979، ص 80.

(7) مقتبس من: محمد حسنين هيكل، إيران فوق البركان، ص 90.

(8) عباس علي عميد زنجاني، انقلاب إسلامي وريثه هاي ان، نشر كتاب سياسي، تهران، 1370 ش، ص 411.

على اثر مقتل رئيس الوزراء، أصدرت الحكومة الإيرانية قراراً أعلنت فيه الحداد، فردت جمعية فدائيي أسلام على ذلك بإصدار بياناً استنكرت من خلاله عمل الحكومة هذا، ودعت فيه الشعب الإيراني الى رفع الأعلام وفتح جميع المتاجر والأسواق، واعتبار إن هذا اليوم هو يوم فرح وسرور، وفي الوقت نفسه، هددت الجمعية من خلال بيانها، كل من ينكس علمه، واعدة الذين يغلقون أبواب محلاتهم ومتاجرهم بهدمها (1).

كما أمر الكاشاني أن تخرج تظاهرات في شوارع طهران. استنكاراً على إعلان الحداد، الأمر الذي أثار قلق الحكومة، حيث أرسل الشاه العقيد ضرابي - القائد العسكري في طهران - الى الكاشاني يطلب منه الحد من تعصب فدائيي أسلام، والعدول عن أجراء التظاهرات. الا إن الكاشاني رفض ذلك بقوله: "لا أظن أن فدائيي أسلام بقتل المفسد في الأرض رزم ارا أبرزوا تعصباً. وفيما يخص التظاهرة فقد أعلن عنها في المساجد والشوارع والصحف. والشعب علم بالأمر، وتوقيفها من المحالات. اذا يريد الشاه بأن يكون محبوباً فليواكب الشعب" (2). ومن جهة أخرى، فقد اتصل وزير الدولة خليل فهمي بالكاشاني، وطلب منه الغاء التظاهرات. الا إن الكاشاني رفض طلبه، واعداً إياه بأنها ستكون سلمية. ولما انطلقت التظاهرات ارتفعت الهتافات الداعية لتأميم البترول وسقوط الانكليز (3).

ويلاحظ مراسل صحيفة الديلي اكسبرس (Daily Express) البريطانية في طهران "إن نفوذ الكاشاني في البلاد أكثر من نفوذ الشاه بين الناس" (4)، وأصبح رجالالدين بزعامته، هم القادة الحقيقيون لإيران، وليس الشاه محمد رضا بهلوي (5). وخير دليل على ذلك، إن إيران بقيت بدون وزارة لعدة أيام، بعد مقتل رزم ارا. وكان هذا بسبب، إن الكاشاني لم يسبغ رضاه على أي احد من الذين

(1) محمد حسنين هيكل، إيران فوق البركان، ص 23.

(2) مقتبس من: جعفر مهدي نيا، منبع قبلي، ص 864.

(3) محمد حسنين هيكل، إيران فوق البركان، ص 24، 28.

(4) نقلاً عن: عبد الله شاتي عيهول، أبو القاسم الكاشاني ودوره في إجهاض تجربة الدكتور مصدق....، ص 7.

(5) اسيمة جانو، المصدر السابق، ص 34.

رشحهم الشاه لتولي رئاسة الوزراء <sup>(1)</sup>، حتى أن السياسي الإيراني المخضرم، السيد ضياء الدين الطباطبائي، الذي طالما كان يحلم في الوصول الى كرسي الحكم اعتذر عن تشكيل الوزارة الجديدة<sup>(2)</sup>. بعد أن اعتذر الكثير من السياسيين من قبول تولي المسؤولية، اجبر الشاه حسين علاء<sup>(3)</sup>، على تشكيل الوزارة، وقد نال ثقة المجلس في الثالث عشر من آذار 1951<sup>(4)</sup>. وقد عد توليه سداً للفراغ ليس الا <sup>(5)</sup>.

وفي الخامس عشر من آذار 1951، صادق مجلس النواب الإيراني على قرار لجنة النفط، والذي نص على ما يأتي: "انطلاقاً من مصلحة الشعب الإيراني، ومساهمة منها في ضمان السلام العالمي، نقترح نحن الموقعين أدناه إعلان تأمين صناعة النفط الإيراني في جميع أنحاء البلاد، ودون استثناء. أي أن تصبح جميع عمليات التنقيب والاستخراج والإنتاج بيد الدولة"<sup>(6)</sup>. وفي العشرين من الشهر نفسه، صادق مجلس الشيوخ على القانون <sup>(7)</sup>.

- 
- (1) محمد حسنين هيكل، إيران فوق البركان، ص 100.
  - (2) عبد الله شاتي عهول، صفحات من تأريخ العراق وإيران....، ص 185.
  - (3) حسين علاء: ولد عام 1884م، وبعد أن أكمل دراسته التحق بالخدمة في السلك الخارجي. وقد تقلد منصب السفير في عدة سفارات في الدول الأوروبية، منها إسبانيا وفرنسا، كما أصبح وزيراً للأشغال العامة في زمن رضا شاه. عين عام 1941، سفيراً في واشنطن، وممثلاً لإيران في الأمم المتحدة. وفي عام 1950، عين وزيراً للخارجية. وفي عام 1951، تقلد منصب وزير البلاط الإيراني. عرف بميوله للأمريكان. للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران، 1373 ش، ص 266-270.
  - (4) آراء جاسم محمد المظفر، المصدر السابق، ص 42؛ احمد علي رجائي، مهين سروري، بنج دهه بس از كودتا، اسناد سخت مي كویند، جلد اول، انتشارات قلم، تهران، 1383ش، 113 - 114؛ علي اصغر شميم، ايران، در دورة سلطنت اعلى حضرت محمد رضا شاه بهلوي، د.م، د.ت، ص 57.
  - (5) مذكرات ثريا، ط1، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1964م، ص 74.
  - (6) مقتبس من: خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام العراقي من الإحداث السياسية في إيران 1950-1953، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987، ص 87.
  - (7) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف 324 / 311، تقرير أسبوعي من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 30 نيسان 1951، رقم الوثيقة 29، ص 57.

في غضون ذلك، واصلت اللجنة الخاصة الموكل اليها دراسة كيفية تنفيذ قانون التأمين أعمالها، وقد استطاعت اللجنة المذكورة، وبعد سلسلة من الاجتماعات، إصدار قرار في السادس والعشرين من نيسان 1951، والذي عرف فيما بعد بقانون ( سحب اليد )<sup>(1)</sup>، أو ( خلع اليد )<sup>(2)</sup>.  
أثار هذا القرار القلق بين الدبلوماسيين البريطانيين وصفوف الهيئة الحاكمة في طهران. لذلك تم عقد عدة لقاءات بين الشاه والسفير البريطاني في طهران وبينهما وبين رئيس الوزراء الإيراني<sup>(3)</sup>، أسفرت عن تقديم الأخير استقالته في 27 نيسان 1951م<sup>(4)</sup>.  
بعد أن ضاقت الخيارات أمام الشاه قبل مضطراً بتكليف السيد ضياء الدين الطباطبائي، لتشكيل الوزارة بناء على رغبة البريطانيين<sup>(5)</sup>، ومن أجل تقوية الفرصة على الشاه والبريطانيين، اقترح جمالإمامي - وهو من الأعضاء البارزين في المجلس - تكليف الدكتور مصدق لتشكيل الوزارة. وقد وافق أعضاء المجلس على المقترح، وتم إبلاغ الشاه بقرار المجلس<sup>(6)</sup>.

(1) تكوّن القرار من تسع مواد، أكدت على تشكيل لجنة مختلطة من خمسة أعضاء من مجلس الأعيان وممثلهم من مجلس النواب، بالإضافة الى عضوين آخرين، أحدهما وزير المالية، والآخر تنتخبه الحكومة، تكون مهمة هذه اللجنة سحب يد شركة النفط الانكلو - إيرانية، وحسم المسائل المتعلقة بين الشركة المذكورة والحكومة الإيرانية، وتصفية الحسابات، وأن تقوم اللجنة المذكورة بالإشراف على شؤون النفط وتوفير مستلزمات ذلك، وبيع النفط بالسعر الدولي العادل الى أن يتم تعيين هيئة إدارية جديدة لهذا الغرض، وحدد القرار مدة ثلاثة أشهر أمام اللجنة لإنجاز أعمالها. ينظر: وزارة خارجية طهران، اسناد نفت، 1330ش، ص 68، 69 ؛ طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 - 1951، ص 281.

(2) طاهر خلف البكاء، أضواء على التاريخ السياسي....، ص 39.

(3) عبد الله شاتي عيول، إيران عشية تجربة تأميم النفط في الوثائق الدبلوماسية العراقية، بحث غير منشور، الجامعة المستنصرية، 1989، ص 18.

(4) صوت الأهالي، " جريدة "، بغداد، العدد 482، 28 نيسان 1951.

(5) مصطفى علم، منبع قبلي، ص 143 ؛ محمد علي همايون كاتوزيان، استبداد ديموكراسي ونهضت ملي، تهران، 1372 ش، ص 67 - 68.

(6) آراء جاسم محمد المظفر، المصدر السابق، ص 45 - 46 ؛ محمد طلوعي، معماهاي تاريخي، رازهاي ناكشودة در تاريخ معاصر ايران، جاب اول، نشر علم، تهران، 1388 ش، ص 263 - 264.

غير إن الدكتور مصدق اشترط لقبوله الوزارة، أن يصادق مجلس النواب على قرار تنفيذ قانون التأميم، الذي وضعته لجنة النفط<sup>(1)</sup>، وهو ما حصل بالفعل، إذ صادق مجلس النواب عليه في الثامن والعشرين من نيسان 1951، بأغلبية تسعة وسبعين صوت مقابل صوتين<sup>(2)</sup>، ثم تبعه مجلس الشيوخ، الذي صادق عليه في الثلاثين من نيسان من العام نفسه<sup>(3)</sup>، وفي الأول من أيار في السنة نفسها، قام الشاه بتوقيع القانون، وبذلك أصبح نافذ المفعول<sup>(4)</sup>.

وبهذا فقد حققت المؤسسة الدينية، كل ما كانت تطمح به آنذاك، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ إيران، تمثلت بسيطرة مصدق والكاشاني، على زمام الحكم في البلاد، ولتنتهي حقبة طويلة من الهيمنة الاستعمارية على مقدرات إيران.

---

(1) مذكرات شابور بختيار، ترجمة دلال عبد الغني، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1984، ص 38.  
(2) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4957 / 311، تقرير من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 30 نيسان 1951، رقم الوثيقة 44، ص 89.

(3) Amin Saikal, The Rise and Fall of The Shah, New Jersey, 1980, p.89 ;

هدى جاسم منصور الزناد، اثر النفط في العلاقات الأمريكية - الإيرانية 1954 - 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، 2006، ص 31.

(4) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص 221؛ محمد جواد علي، العلاقات الأمريكية-الإيرانية 1942-1987، في كتاب العلاقات الدولية لإيران، ج1، بغداد، 1988، ص 46.

## الفصل الثاني دور المؤسسة الدينية في ظل حكم مصدق **1951 – 1953**

المبحث الاول : المؤسسة الدينية وعلاقتها بحكومة مصدق الاولى  
1951 – 1952.

المبحث الثاني : دور المؤسسة الدينية في انتفاضة تير ( تموز 1952 ).

المبحث الثالث: موقف المؤسسة الدينية من حكومة مصدق الثانية  
1952 – 1953.

## المبحث الأول

### المؤسسة الدينية وعلاقتها بحكومة مصدق الأولى 1951 - 1952.

أصبح الدكتور مصدق رئيساً للوزراء في التاسع والعشرين من نيسان 1951م<sup>(1)</sup>. ولإعطاء الدعم والمساندة لحكومة مصدق، من قبل المؤسسة الدينية، فقد أعلن الكاشاني: "إن يد الدكتور مصدق مفتوحة في انتخاب أعضاء حكومته، ولن يكون هناك أي تدخل أو وصايا من قبل أحد"<sup>(2)</sup>.

ومنذ الأيام الأولى لحكومة مصدق، دعا الكاشاني الشعب الإيراني للحضور الى ساحة بهارستان، ومن هناك بدأ خطابه في توضيح أهمية تأميم النفط وانعكاساته على المجتمع والاقتصاد الإيراني بقوله: "إن أهم المصادر الاقتصادية للشعب الإيراني كانت بيد الانكليز وفق قانون الصناعة النفطية، ولم يكتفِ الانكليز بسيطرتهم على اقتصادنا، بل أنهم تدخلوا حتى في أمورنا السياسية والدينية، ولكن بعد خمسين عاماً من السيطرة الاستعمارية استطعنا بفضل أرادة الشعب الصلبة أن ننهي تلك الهيمنة ". ولم يغفل الكاشاني في خطابه هذا عن اتخاذ الحكومة الأمريكية سياسة مشابهة للسياسة البريطانية، والعمل سوياً على استنزاف خيرات الشعوب بقوله: "إن ما يثير التعجب بشدة أن الدولة الأمريكية التي تدعي وقوفها الى جانب الدول الضعيفة المطالبة للحرية، تعمل عكس ذلك من خلال وقوفها مع الحكومات التي تدافع عن مطامعها الاستعمارية، وتقدمها في إطار الحكومات الإصلاحية"<sup>(3)</sup>.

---

(1) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4957 / 311، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 7 أيار 1951، رقم الوثيقة 40، ص 79 ؛ حميد صفري، النفط يستعبد إيران، ترجمة عبد الرزاق الصافي، منشورات مكتبة بغداد، بغداد، 1966، ص 99 ؛ القبس، " جريدة "، الكويت، العدد 13181، 7 شباط 2010، ص 22.

(2) مقتبس من: موسي نجفي وديكران، منبع قبلي، ص 477.

(3) مقتبس من: علي محمدي، آيت الله كاشاني، رأيت الاستقلال، جاب اول، نشر سازمان، قم، 1373 ش، ص 78 - 79.

لم يقتصر التأييد لحكومة مصدق من قبل المؤسسة الدينية على الكاشاني وحده، بل أن جل علماء الدين، وخطباء المساجد، ركزوا جهودهم خلال وزارة مصدق الأولى على دعوة جميع أطياف ومكونات الشعب الإيراني إلى الاتحاد، وعدم الانعزال، والعمل سوياً لمساعدة الحكومة، وإفشال كل مخططات الاستعمار<sup>(1)</sup>. وقد تميز في هذا المجال حجة الإسلام فلسفي<sup>(2)</sup>، الذي كانت خطاباته تؤثر بشكل فعال على الجماهير الإيرانية وهو يدعوها إلى ضرورة الاتحاد والوقوف مع حكومة مصدق، لاسيما في صراعها مع الاستعمار<sup>(3)</sup>. كما أن نواب صفوي كان يحث أتباعه على ضرورة أن يعملوا بكل ما لديهم من عزم لمساندة حكومة الدكتور مصدق<sup>(4)</sup>.

شكل مصدق وزارته الأولى في السادس من أيار 1951م، وقد ضمت تشكيلته ثلاثة عشر عضواً، بما فيهم مصدق<sup>(5)</sup>.

(1) روحانيت وأسرار فاش نشده....، ص 21.

(2) محمد تقى بن محمد رضا التتاكباني الطهراني: ولد في طهران سنة 1908، ودرس مبادئ العلوم الدينية والعلوم الحديثة فيها، ثم انتقل إلى المدينة قم حيث واصل دراسته الدينية وتلمذ على يد أساتذة الحوزة العلمية فيها، وبعد فترة رجع إلى طهران وأتجه إلى الخطابة فمارسها وبدأ نجمه يسطع وريداً رويداً حتى أصبح خطيباً ذائع الصيت تستهوي خطاباته جموع المؤمنين الذين كانوا يحتشدون في مجالسه أينما انعقدت، مارس الخطابة عن جدارة واعتلى المنبر باستمرار وأكثر من نصف قرن، وأدهش الجميع بأسلوب كلامه ومنطقه القوي وتعبيراته الأخاذة. له العديد من المؤلفات منها: القصص التربوية، الطفل بين الوراثة والتربية. توفي فلسفي سنة 1989 م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي.

(3) عزت الله سحابي، نيم قرن خاطرة وتجربة، جاب اول، نشر فرهنگ صبا، تهرآن، 1388 ش، ص 132-133.

(4) هادي خسروشاهي، فدائيان إسلام، تاريخ....، ص 103؛ مجد الدين معلمي، منبع قبلي، ص 116.

(5) شكلت الوزارة على النحو الآتي: الدكتور محمد مصدق، رئيساً للوزراء. الجنرال نقدي، وزيراً للدفاع. الجنرال زاهدي، وزيراً للداخلية. باقر كاظمي، وزيراً للخارجية. محمد علي وارسته، وزيراً للمالية. حسن آدم، وزيراً للصحة. يوسف مشار، وزيراً للبرق والبريد. جواد أمير همايون بوشهري، وزيراً للطاقة والمواصلات. علي هيئت، وزيراً للعدلية. ضياء الملك فرمند، وزيراً للزراعة. أمير تيمور كلاكي، وزيراً للعمل. كريم سنجابي، وزيراً للمعارف. أما وزير الاقتصاد فقد عين فيما بعد وهو أمير علائي. ينظر: ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 127، 142.

في البداية كانت المؤسسة الدينية تنتظر من مصدق أن يختار أعضاء حكومته من العناصر حسنة الصيت من أعضاء الجبهة الوطنية. لكنه طبقاً لسياسته، عمل على جلب الوجوه والعناصر البارزة، التي كانت مراكز القوى منحصرة بهم. ليس هذا حسب، بل أنه أعطى بعض الوزارات التنفيذية مثل: وزارة الدفاع، ووزارة المالية، إلى أشخاص كانوا يستوزرونها سابقاً، وكان مخالفاً لهم قبل أن يصبح رئيساً للوزراء<sup>(1)</sup>. فضلاً عن ذلك، أن مصدقاً قد بدا ومنذ الوهلة الأولى لاستلامه الحكم، من خلال خطابه وبياناته، بأنه غير مهتم بالأمور الشرعية<sup>(2)</sup>.

إن تركيبة حكومة مصدق والنهج الذي سار عليه سبب في حدوث الخلافات بينه وبين أعضاء جمعية فدائيي إسلام من جانب، وبين أعضاء تلك الجمعية وبعض رموز المؤسسة الدينية الإيرانية من جانب آخر، ففي الوقت الذي اعتبر فيه الكاشاني، إن صراع حكومة مصدق مع الانكليز أهم من تلك المسائل آنذاك، وبالتالي فمن الضرورة أن يقف معها ويساندها<sup>(3)</sup>، اعتبرت جمعية فدائيي إسلام أن تركيبة الحكومة تعد مخالفة لأسس الشريعة الإسلامية، وأبدت اعتراضها عليها، وفي الوقت نفسه، طالبت الجمعية من الحكومة الإيرانية إطلاق سراح قاتل رزم آرا وأعضاء آخرين، كانوا قد اعتقلوا في وقت سابق<sup>(4)</sup>. أضافه إلى أن سياسة مصدق القائمة على أساس فصل الدين عن السياسة، قد قوبلت بالرفض جملة وتفصيلاً من قبل أعضاء تلك الجمعية<sup>(5)</sup>.

إن أعمال وتوضيحات جمعية فدائيي إسلام خلال الفترة السابقة، جعلتهم يعتقدون بأن مجرد وصول مصدق إلى سدة الحكم سوف تطبق المبادئ والأحكام الإسلامية. ولما علم أعضاء تلك الجمعية

---

(1) سبهر ذبيح، إيران در دوران مصدق، ترجمة محمد رفيعي مهر آبادي، جاب دوم، مؤسسة انتشارات عطائي، تهران، 1370 ش، ص 56.

(2) جواد منصورى، أثنائي با انقلاب أسلامي إيران، جاب دوم، دفتر نشر معارف، قم، 1387 ش، ص 115.

(3) Seyed Mohammad Ali Taghavi , Op.Cit., p.118 – 119 ; Afshon P. Ostovar, Op.Cit., p.36.

(4) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951 – 1963، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1993، ص 68.

(5) جلال درخشه، منبع قبلي، ص 149.

باتجاهات سياسة مصدق العلمانية، وأنها غير مكتثرة بتطبيق تلك الأحكام، أخذ أعضاؤها زمام المبادرة بأنفسهم لفرض بعض القضايا المتطرفة على المجتمع الإيراني، من خلال إصدارهم إعلان أحتوى على عدة طلبات هي: فرض الحجاب على النساء، إخراج الموظفين من دوائر الدولة، منع المشروبات الكحولية، وجوب أن يقيم موظفو الدولة صلاة الجماعة. وقد أرسلت نسخة من الإعلان الى الكاشاني، لغرض عرضها على المجلس للتصويت عليه. الا إن الكاشاني رفض طلبهم، وأمتنع عن تقديمه الى المجلس بداعي أن الوقت غير مناسب لفعل ذلك (1).

بعد أن رفض الكاشاني عرض تلك المطالب على المجلس، بعث نواب صفوي له رسالة، بينَ فيها امتعاضه من سياسة الدولة العلمانية، وعدم اهتمامها بالمسائل الشرعية، وذكره بجهادهم ووقوفهم ضد سياسة الحكومات السابقة بقوله: "قبل انتصارنا بنهضة النفط، كانت إحدى شكاوى الناس الحكومات، هي أن محلات بيع الخمر أكثر من محلات بيع الخبز، الم نكن نحن الذين ندعو الناس ونأمرهم بالقيام ضد تلك الحكومات، والآن بعد أن أصبحت الحكومة بأيديكم لم تفكروا بتلك الأقاويل". ومع أن رسالة صفوي مثلت تحاملاً ونقداً لموقف الكاشاني من حكومة مصدق، التي عدها بأنها لا تهتم أساساً بالمسائل الشرعية، الا إن الكاشاني رد على رسالة صفوي بهدوء مؤكداً أن هناك قضايا أكثر أهمية من تلك تفرض نفسها ومن الضروري معالجتها بقوله: "أنكم لا تدركون ذلك، علينا أن نحل مسألة النفط أولاً، ومن ثم نعالج المسائل الدينية" (2).

ومع استمرار الخلافات بين حكومة مصدق وفدائيي إسلام، أراد مصدق أن يطلع الرأي العام، ومجلس النواب، على تلك الخلافات. ففي 13 أيار 1951، القى مصدق خطاباً في مجلس النواب، أشار فيه الى الخطر الذي يهدد حياته، وأنه علم بالأمر من خلال زيارته الى الشاه قبل يومين عندما اخبره جلالته مايلي "بأنه وصله تقرير من رئاسة أركان الجيش نقلاً عن الدكتور بقائي (3)، أن جمعية

(1) داوود أميني، جمعية فدائيان إسلام ونقش ان در تحولات سياسي - اجتماعي إيران، مركز أسناد انقلاب إسلامي، تهران، 1381 ش، ص 236.

(2) مقتبس من: همان منبع، ص 235.

(3) مظفر بقائي بن شهاب كرمانى: ولد في كرمان سنة 1911، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في إيران، وفي سنة 1929 تم اختياره من قبل الدولة في بعثتها الدراسية الى فرنسا، وحصل على شهادة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه

فدائيي إسلام تحاول اغتيالك. وقد أصدرت أوامر الى مديرية الشرطة العامة بلزوم بذل العناية اللازمة للمحافظة على حياتك"، كما أعلن مصدق "أنه سيتخذ من المجلس مكاناً له الى أن تُحل مشكلة النفط"<sup>(1)</sup>.

وفي مقابل ذلك فإن نواب صفوي دعا مصدق وأعضاء حكومته الى عقد محاكمة علنية، حول الخلافات القائمة بينهم. على أن يتركوا أمر التحكيم الى عامة الناس<sup>(2)</sup>.

ونتيجة لتأكد مصدق من أن أعضاء جمعية فدائيي إسلام أصبحوا يشكلون خطراً حقيقياً على حياته، وعلى النظام القائم، أصدر أوامره الى القوى الأمنية بتوسيع عمليات المداومة لأوكار تلك الجمعية، مما نتج عنها القاء القبض على العديد من أتباعها<sup>(3)</sup>. ومن جانب آخر وبإيعاز من مصدق، قام العميد حجازي - القائد العسكري في طهران - بفرض حظر التجوال في المدينة، في الساعات المتأخرة من الليل، لغرض تضيق الخناق على أعضاء الجمعية، ومنعهم من التحرك بحرية<sup>(4)</sup>.

أراد الكاشاني أن ينهي الخلافات القائمة مع نواب صفوي، فذهب اليه. لكن نواب صفوي كان مصراً على رفضه لسياسة الحكومة، كما أظهر انتقاده للكاشاني معتبراً أن سياسته في المرحلة الحالية اختلفت تماماً عن السابق بقوله: "أنتم عارضتم قوانين حظر التجوال طوال حياتكم، لماذا الآن تصدر

---

من هناك، حيث كانت أطروحته للدكتوراه تحت عنوان أخلاق ابن مسكويه، عاد الى إيران سنة 1938، واخذ يُدرس في كلية الآداب بجامعة طهران، ثم أصبح نائباً عن أهالي كرمان في المجلس بدورته الخامسة عشرة، توفي سنة 1987م في طهران. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: روحاني مبارز، آيت الله كاشاني.....، جلد أول، ص 61 - 62.

(1) مقتبس من: د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، الملف 4957 / 311، تقرير من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 14 أيار 1951، رقم الوثيقة 11، ص 25.

(2) علي رباني خلخالي، شهداي روحانيين شيعة در يكصد ساله أخير، جلد أول، قم، 1378ش، ص 210؛ أحمد كل محمدي، جمعيت فدائيان إسلام به روايت اسناد، جاب اول، انتشارات مركز اسناد انقلاب إسلامي، تهران، 1382ش، ص 73.

(3) سبهر ذبيح، منبع قبلي، ص 57 - 58.

(4) مجد الدين معلمي، منبع قبلي، ص 107 - 108.

مثل هكذا أوامر برضاكم"، فرد عليه الكاشاني بقوله: "نحن الآن مجهدون بمحاربة أعداء تأميم النفط"، مؤكداً له أنه بعد إتمام قضية النفط، سوف يهتم بتنفيذ كل أوامر الله ونواهيته، وتعهده له بأنه سوف يعمل على إطلاق سراح معتقلي فدائيي إسلام. إلا إن أعمال الكاشاني لم تثمر عن تحرير كل أعضاء جمعية فدائيي إسلام، وهو ما أدى إلى امتعاض نواب صفوي. ومما زاد في توتر العلاقات بين نواب صفوي وحكومة مصدق، هي المعاملة القاسية التي كان يتلقاها أتباعه في السجون. لذلك بعث نواب صفوي رسالة إلى الكاشاني، أخبره فيها بأنه إذا لم تتوقف الحكومة الإيرانية عن أعمالها هذه، فإنه سوف يعلن انفصال فدائيي إسلام عن الجبهة الوطنية والكاشاني<sup>(1)</sup>.

أخذ نواب صفوي وأعضاء جمعيته ينشرون البيانات في أرجاء البلاد، اتهموا فيها الكاشاني، وحكومة مصدق، على أنهم اتفقوا مع الشاه، وشكلوا حكومة دكتاتورية، وعملوا على تعطيل الصحف الوطنية، كما أن نواب صفوي ذكرهم بأنهم لم يصلوا إلى تلك المناصب إلا بمساعدة علماء الدين لهم، وتوضيحات أتباع جمعيته، الذين بات العديد منهم في سجون الحكومة<sup>(2)</sup>.

وفي الرد على بيانات فدائيي إسلام وإدعاءاتهم، قامت الصحف الحكومية، بنشر سيل من التهم على أعضاء هذه الجمعية، معتبره إياهم سبب في زعزعة النظام الداخلي لإيران، وإنهم لا يريدون أن يُطبق القانون في البلد، ويتصرفون وفقاً لأهوائهم، ورغباتهم<sup>(3)</sup>.

وبعد أن توسعت العمليات الاستخباراتية للحكومة الإيرانية، في تعقب أعضاء جمعية فدائيي إسلام، استطاعت في الرابع من حزيران 1951م، أن تلقي القبض على نواب صفوي<sup>(4)</sup>.

كانت التهم الموجهة إلى نواب صفوي، بأنه كان سبباً في نشر الرعب بين الناس، وتعرضه بالسوء إلى باعة المشروبات الكحولية. لذلك حكمت المحكمة عليه بالسجن سنتين تأديبيتين، وغرامة نقدية مقدارها خمسة آلاف ريال<sup>(1)</sup>.

(1) مقتبس من: همان منبع، ص 109 - 110.

(2) داوود أميني، جمعيت فدائيان إسلام....، ص 239.

(3) باقر عاقل، روز شمارة تاريخ ايران از مشروطة تا انقلاب اسلامي، نشر كفتار، تهرآن، 1369ش، ص 211.

(4) أحمد كل محمدي، منبع قبلي، ص 73 - 74؛ روح الله حسينيان، نقش فدائيان اسلام....، ص 63.

إن الحكومة بعملها هذا، قد سدت كل الطرق الممكن اتخاذها لمصالحة جمعية فدائيي إسلام، التي أخذت تنتشر الإعلانات والبيانات، هددت من خلالها كل رجالالحكومة الإيرانية، بأنهم سوف يلاقون اشد العقاب إذا ما أصاب نواب صفوي أي مكروه، وفي الوقت نفسه، دعت الناس الى الوقوف بوجه تلك الحكومة لأنها "تكرت تضحيات أتباع الجمعية" واصفة إياها "بالجانية"<sup>(2)</sup>.

إن عملية اعتقال نواب صفوي، زعزعت الأمن الداخلي لإيران، من خلال قيام أعضاء جمعية فدائيي إسلام بتنظيم العديد من التظاهرات، وفي أماكن مختلفة من البلاد، وخاصة في العاصمة طهران، حيث أشترك في تلك التظاهرات عدد من قياديي تلك الجمعية، ومنهم الشيخ مهدي دولابي، والشيخ رضا نيكنام، وقام هؤلاء بالتشهير بالدولة وأعمالها. وفي إحدى التظاهرات، التي حدثت في طهران بتاريخ 7 تموز 1951، أظهر الشيخ مهدي دولابي الى الحاضرين صورة لمصدق وهو يقبل يد ثريا زوجة الشاه، حيث كانت هذه الصورة قد نشرت في إحدى مجلات طهران، وأخذ الشيخ دولابي يسالالحاضرين بقوله: "كيف يمكن أن نعتبر إن هذه الدولة مسلمة ورئيس وزرائها يقبل يد امرأة غير محبة وتعتبر أجنبية"<sup>(3)</sup>.

ومع استمرار سجن نواب صفوي، دعت جمعية فدائيي إسلام الى عقد اجتماع في مسجد سلطاني، في العاصمة طهران، لكن الحكومة الإيرانية أمرت بغلق أبواب المسجد، قبل عقد الاجتماع. ومع ذلك فقد تجمع أتباع تلك الجمعية خارج المسجد، ومع ازدياد أعدادهم حدثت مصادمات بينهم وبين القوات الحكومية، التي استطاعت أن تلقي القبض على 38 شخصاً منهم، وتم حبسهم في السجون التي تقع في بندرعباس ويزد وكرمان<sup>(4)</sup>.

استمرت محاولات فدائيي إسلام لإخراج قائدهم من السجن. وفي 12 كانون الثاني 1952م، ذهب قسم من أتباع الجمعية لزيارة صفوي في سجنه ومن هناك قرروا التحصن داخل السجن، الى أن يتم

(1) داوود أميني، جمعيت فدائيان إسلام....، ص 242 - 243 ؛ جواد منصوري، أشنايي با انقلاب إسلامي....، ص 114.

(2) مقتبس من: روح الله حسينيان، نقش فدائيان إسلام....، ص 64.

(3) مقتبس من: داوود أميني، جمعيت فدائيان إسلام....، ص 245.

(4) مجد الدين معلمي، منبع قبلي، ص 121.

الإفراج عن قائدهم. إلا إن الحكومة الإيرانية لم تستجيب إلى طلبهم، وحاولت أخراجهم بالقوة، عندها أمرهم صفوي بالخروج من السجن حقناً لدمائهم، بعد أن تفاوض مع مسؤولي السجن بعدم التعرض لهم بالسوء (1).

ومع تيقن أعضاء جمعية فدائيي إسلام، بأن الحكومة عازمة على عدم إطلاق سراح صفوي، لجأوا إلى استخدام سياسة أكثر شدة معها، لغرض إجبارها على فعل ذلك. ولأنهم كانوا يعتقدون بأن المحرض الأساسي لسياسة مصدق تجاههم هو حسين فاطمي (2)، الذي كان يريد تصفية نواب صفوي داخل السجن، وهذا ما أكده عبد الحسين واحدي، عندما قال: "إن فاطمي طلب من القائد نظري (3)، أن يقتل صفوي داخل السجن. وينسب قتله إلى المشاجرات الداخلية في السجن" (4). لذلك كان حسين فاطمي هدفاً للجمعية الأولى.

كل هذا كان سبباً في توجه فدائيي إسلام إلى محاولة اغتيال فاطمي. وقد سنحت لهم الفرصة في 15 شباط 1952، عندما كان فاطمي يزور قبر الصحفي محمد مسعود بطهران، وفي ذلك المكان، تم أصابته بجرح من جراح عيار ناري أطلقه عليه محمد مهدي عبد خدائي أحد أعضاء تلك الجمعية (5)، بعد ذلك استطاعت القوات الحكومية أن تلقي القبض على محمد عبد خدائي، وحكم عليه بالسجن عشرين شهراً، لأنه لم يبلغ من العمر عشرين عاماً، علماً أن فاطمي بقي على قيد الحياة (6).

(1) روح الله حسينيان، نقش فدائيان إسلام....، ص 68، 73.

(2) حسين فاطمي: ولد عام 1919، في نائين، أكمل دراسته الابتدائية في إيران، بعدها سافر إلى باريس لدراسة العلوم الاجتماعية، كما درس الحقوق والصحافة أيضاً، ثم عاد إلى إيران، وأصدر جريدة (باختر امروز) أي (شرق اليوم) الناطقة بلسان الجبهة الوطنية والتي كان أحد أعضاءها. أصبح فاطمي السكرتير العام للجنة تأميم النفط، ثم عين معاوناً لرئيس الوزراء الدكتور مصدق. ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 141.

(3) القائد العسكري للسجن الذي اعتقل فيه نواب صفوي. داوود أميني، جمعية فدائيان إسلام....، ص 271.

(4) مقتبس من: همان منبع، ص 271.

(5) حسين خوش نيت، سيد مجتبی نواب صفوي، أندیشه ها، مبارزات وشهادات او، تهرآن، 1360ش، ص 86.

(6) مجد الدين معلمي، منبع قبلي، ص 128 - 129.

حاول أعضاء جمعية فدائيي إسلام إشراك بعض الرموز الدينية في مسألة اعتقال قائدهم لعلهم يستطيعون فعل شيء عجوزوا هم عن فعله، حيث ذهب قسم منهم الى الكاشاني وأستنجد به، لغرض إطلاق سراح نواب صفوي. فبعث الكاشاني الى صفوي عدد من أعضاء مجلس النواب، لأجل التفاوض معه في تعديل نهجه تجاه الحكومة. الا إنه رفض ذلك، ولم تسفر المباحثات عن أي نتيجة إيجابية، وكذلك الجهود التي بذلها أعضاء تلك الجمعية عند لقاءهم بالبهباني لتحرير قائدهم<sup>(1)</sup>.

بعد ذلك توجه قسم من أعضاء جمعية فدائيي إسلام الى منزل فلسفي، وطلبوا منه، ومن خلال صعوده على المنبر، أو أثناء محاضراته، التي كانت تذاع في الراديو أن يطرح مسألة اعتقال نواب صفوي. ويطلب من الحكومة الإفراج عنه وعن أتباعه، الا إن فلسفي رفض طلبهم، بداعي انه لا يريد أن يتسبب بمشاكل للحكومة<sup>(2)</sup>.

كل هذه الأمور حدثت في وقت كانت فيه المفاوضات بين الحكومتين الإيرانية والبريطانية جارية على قدم وساق حول مسألة النفط الإيراني. وقد تَخَلَّلَ تلك المفاوضات بعض الأعمال التي قامت بها الحكومة البريطانية، والتي كانت من شأنها أن تضغط على حكومة مصدق لصالح البريطانيين. ومن تلك الوسائل والأعمال، محاولة الحكومة البريطانية تحريض عمال النفط الأجانب العاملين في إيران على القيام بالتظاهرات، وإعلان العصيان عن العمل. وقد وقف الكاشاني مع حكومة مصدق في مواجهة ذلك الوضع، حيث أخذ ينشر الإعلانات والبيانات، التي دعا فيها عمال النفط الى عدم انطواء الحيل والأكاذيب عليهم، وأن لا يكونوا سبباً في إضعاف حكومة مصدق، وطلب منهم أن يندمجوا في الإتحاد والانسجام الشعبي، و ينصروا دولة مصدق، وأن يساهموا في عملية خلع يد الشركات الأجنبية<sup>(3)</sup>.

ومن جهة أخرى ارتأت الحكومة البريطانية، وبعد فشل العديد من المفاوضات مع نظيرتها الإيرانية، استخدام الحل العسكري، لعله يعيد ما فقدته بريطانيا من امتيازات في إيران. حيث قام

(1) داوود أميني، جمعية فدائيان إسلام....، ص 248.

(2) خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي، ص 176 - 177.

(3) روحانيت وأسرار فاش نشده.....، ص 22 - 23.

البريطانيون ببعض التحركات العسكرية، منها استقدام البوارج الحربية، الى السواحل القريبة من إيران، واستعدوا لنقل قوات من المضليين الى القواعد البريطانية في قبرص<sup>(1)</sup>، وفي هذه المرة، لم يكن موقف الكاشاني في مساندته لحكومة مصدق، ورفضه للهيمنة البريطانية على خيرات إيران، مغايراً لمواقفه السابقة. إذ بمجرد أن علم بأمر الاستعدادات البريطانية أعلن: "إذا تدخل الإنكليز عسكرياً في إيران، فإن خوزستان ستكون جهنم بالنسبة لهم، لأنني قررت إذا لزم الأمر أحرق كل آبار النفط، وإذا أحب الإنكليز أن ينظروا الى جهنم الدنيا قبل جهنم الآخرة فلينزلوا كلباً من كلابهم في خوزستان"<sup>(2)</sup>. ولم يقتصر تهديد الكاشاني على إحراق آبار النفط فقط، وإنما هدد باستخدام تأثيره على العالم الإسلامي أجمعه وذلك حينما قال: "إن وجب الأمر مقابلة الإنكليز، سوف أعطي فتوى الجهاد لكل المسلمين في العالم لمواجهة الاستعمار الإنكليزي"<sup>(3)</sup>.

أثار كلام الكاشاني ردود أفعال قوية، فضلاً عن أنه أثار الحماس الوطني لدى الجماهير الإيرانية، فإن تأثيره على الصعيد الخارجي كان مدوياً، فقد أعلن راديو باكو<sup>(4)</sup>: "أنه بصدر فتوى الجهاد من قبل الكاشاني، لن يستطيع أي عسكري الوقوف أمام ثلاثين مليون مسلم، الذين سيعملون لأداء وظيفتهم الشرعية"<sup>(5)</sup>. كما أوضحت صحيفة اللوموند الفرنسية، أهمية العمل بحالة الجهاد من جانب الكاشاني. وشرحت سيرة حياته ومحاربه القديمة مع الإنكليز، وجاء في قسم مما نشرته تلك الصحيفة: "آية الله الكاشاني المتصدر بالسياسة والدين في إيران يهدد العالم الغربي بإعلان الحرب المقدسة، وإن قدرته على فعل ذلك عالية... الكاشاني قد عرفه الناس بعد حادث قتل رزم آرا، وتأميم نفط إيران، لكن شركات النفط الإنكليزية، ووزارة الخارجية الإنكليزية، وجهاز

(1) ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 148.

(2) مقتبس من: علي محمدي، منبع قبلي، ص 82.

(3) مقتبس من: جواد منصوري، أشنايي با انقلاب اسلامي....، ص 115.

(4) إذاعة سوفيتية سرية كانت تبث من باكو عاصمة جمهورية أذربيجان، وباللغتين الفارسية والأذربيجانية. شارام تشويين، القوى اليسارية في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص 21.

(5) مقتبس من: علي محمدي، منبع قبلي، ص 82.

الاستخبارات الإنكليزي، كانوا على معرفة تامة بهذه الشخصية، ويعتبرونه ومنذ وقت طويل، من أشد أعدائهم، ويمثل خطر كبير على مصالحهم<sup>(1)</sup>.

وأمام هذا الرفض من قبل المؤسسة الدينية، إضافة الى معارضة الولايات المتحدة، والخوف من التدخل السوفيتي في إيران، تراجعت الحكومة البريطانية عن خطتها في استخدام التدخل العسكري في إيران<sup>(2)</sup>.

عادت الحكومة البريطانية الى استخدام الوسائل الدبلوماسية في صراعها مع إيران حول قضية النفط. حيث دعت هذه المرة في 26 أيار 1951، محكمة العدل الدولية للتدخل في حل الأزمة. وإثناء تلك المفاوضات، كان الكاشاني يدعم بقوة حكومة مصدق، إذ دعا الشعب الإيراني وجميع الأحزاب والمنظمات المؤيدة للحكومة الإيرانية، للقيام بمظاهرات تأييداً لمصدق. وبالفعل انطلقت المظاهرات في طهران مع بدء المفاوضات. حيث أشارك فيها عشرات الآلاف من سكان العاصمة. واحتشدوا أمام بناية مجلس البرلمان، وقام عدد من الخطباء، وعلى رأسهم الكاشاني بالقاء الخطب، مؤكدين فيها تأييدهم ودعمهم لحكومة الدكتور مصدق، في إصرارها على التمسك بقانون تأميم النفط<sup>(3)</sup>.

وبعد مفاوضات استمرت أكثر من شهر، أصدرت محكمة العدل الدولية في الخامس من تموز 1951، عدة قرارات<sup>(4)</sup>. وقد تم رفض تلك القرارات من قبل الحكومة الإيرانية، كما قبلت بالرفض والاستنكار

(1) نقلاً عن: محمد موسى، زندكينة آيت الله كاشاني، نشر بشير، قم، د.ت، ص 48.

(2) ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 149.

(3) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4958 / 311، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 17 حزيران 1951، رقم الوثيقة 57، ص 125 - 126.

(4) القرارات هي:-

أ- يجب أن يؤكد الطرفان الإيراني والبريطاني، الامتناع عن اتخاذ أي عمل أو قرار قد يضر بحقوق الطرف الآخر، أو من شأنه أن يؤدي الى زيادة حدة النزاع أو اتساع نطاقه، أو يعرقل تطبيق العمليات التجارية والصناعية في شركة النفط الانكلو - إيرانية.

ب- يجب أن تستمر في إيران جميع عمليات شركة النفط الانكلو - إيرانية وبإشراف إدارتها البريطانية وكما كان عليه الحال قبل الأول من أيار 1951.

من قبل المؤسسة الدينية<sup>(1)</sup>. لكون تلك القرارات وكما يلاحظ من خلال الاطلاع عليها، بأنها مجحفة بحق الأمة الإيرانية.

ومع كل هذه الضغوط الخارجية على حكومة مصدق، واقترب موعد الانتخابات البرلمانية لمجلس النواب في دورته السابعة عشرة، ارتأت المؤسسة الدينية الإيرانية أن تحت المواطنين على الاشتراك في الانتخابات، واختيار الأشخاص الجيدين ليكونوا ممثلين عنهم في البرلمان. فصدر الخونساري فتوى جاء فيها ".... إن الاشتراك في الانتخابات واجب شرعي وإبداء أي تساهل أو إهمال في انتخاب ممثلين غير صالحين حرام. وهو ضربة توجه الى الدين واستقلال البلاد. إضافة الى ما ستجره من نكبات وذل في الدنيا ومرتكب ذلك مسؤول أمام الله"<sup>(2)</sup>.

أجريت الانتخابات البرلمانية في إيران في الثاني والعشرين من كانون الثاني 1952، واستمرت لعدة أيام في طهران. أما في باقي المحافظات فقد استمرت الى أوقات غير محددة<sup>(3)</sup>. ومن جملة من فاز في تلك الانتخابات ثلاثة من رجال الدين وهم: الكاشاني، وشمس قناة أبادي اللذان يعتبران من أتباع مصدق والجبهة الوطنية<sup>(4)</sup>، أما الثالث فكان حسن إمامي مرشح القصر وأحد منتقدي سياسة مصدق<sup>(5)</sup>.

ت - إنشاء هيئة خاصة تدعى هيئة الإشراف " The board of supervision " تتكون من خمسة أعضاء، يعين عضوين من الحكومة الإيرانية وممثلها من الحكومة البريطانية، والعضو الخامس يجب أن يكون من رعايا دولة تالته يتم اختياره باتفاق الحكومتين الإيرانية والبريطانية أو يقوم بتعيينه رئيس المحكمة في حالة عدم اتفاق الدولتين، وأناطت المحكمة الى اللجنة المذكورة مهمة الإشراف على سير عمليات بيع وتنظيم واردات ومصروفات إنتاج النفط الإيراني، وإيداع الأرباح في إحدى المصارف وتحت إشراف اللجنة أنفة الذكر. ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 152 - 153.

- (1) آراء جاسم محمد المظفر، المصدر السابق، ص 67.
- (2) مقتبس من: حسن أيدرم، المصدر السابق، ص 100 - 102.
- (3) للتفاصيل عن سير الانتخابات ينظر: ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 186 - 187.
- (4) المصدر نفسه، ص 186.
- (5) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4964 / 311، تقرير من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 1 تموز 1952، رقم الوثيقة 59، ص 196.

وعلى أثر إجراء الانتخابات البرلمانية، وانعقاد المجلس في دورته السابعة عشرة، وطبقاً للأعراف الدستورية، قدم مصدق الى الشاه استقالة وزارته الأولى في 26 حزيران 1952<sup>(1)</sup>. أدرك مصدق وأنصاره بأن هناك رغبة من قبل الشاه ومجلسي الشيوخ والبرلمان لإبعاد مصدق من رئاسة الوزراء. لذا أستطاع مصدق والكاشاني عقد جلسة سرية لمجلس النواب في 6 تموز 1952، لأجل إجبار أعضائه على تأييد مصدق لتشكيل وزارته الثانية، ولتحقيق غرض الكاشاني ومصدق، تم حشد العديد من أتباعهما أمام مبنى البرلمان الإيراني وهم يهتفون لصالح مصدق. كما اصدر الكاشاني بياناً في ذلك اليوم جاء فيه: "إن الحالة الحاضرة في البلاد تدعو الى لزوم تأليف الوزارة الجديدة من قبل الدكتور مصدق، ولن يستطيع غيره القيام بتأليف الوزارة في الوضع الحالي، لأن الشعب غير مستعد لقبول غيره لارتقاء الحكم"<sup>(2)</sup>.

وبعد التصويت حصل مصدق على 52 صوتاً وحصل قوام السلطنة على صوتين، وذهب صوت واحد لصالح نصر الله انتظام، سفير ايران في واشنطن، وظهور عشرة أوراق بيضاء. عندها أصدر المجلس قراراً بتكليف مصدق لتشكيل الوزارة، الأمر الذي لم يعارضه مجلس الشيوخ والشاه، الذي أستدعى مصدق في 11 تموز 1952 وكلفه بتشكيل الوزارة<sup>(3)</sup>. لكن الشاه لم يتسن له البقاء طويلاً ليبين عدم رغبته في بقاء مصدق على كرسي الوزارة، مع أول فرصة سنحت له.

(1) طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران أبان السنة الثانية من حكم مصدق 1952 - 1953 في الوثائق الدبلوماسية العراقية، دراسات في التاريخ والآثار، "مجلة"، بغداد، العدد الرابع، 2001، ص 12.

(2) مقتبس من: د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 311/4962، تقرير من السفارة العراقية في طهران، الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 8 تموز 1952، رقم الوثيقة 113، ص 245.

(3) kessings's contemporary Archives, 1952 - 1954. p.12385.

## المبحث الثاني

### دور المؤسسة الدينية في انتفاضة تير ( تموز 1952 ).

حدث خلاف سياسي بين الشاه ومصدق، عندما حاول الأخير استخدام حقه الدستوري في تسمية وزير الحربية. وهو امتياز تمتع به الشاه خلافاً للدستور. الأمر الذي أدى الى تقديم مصدق استقالته في 17 تموز 1952<sup>(1)</sup>.

وعلى أثر ذلك حضر وزير البلاط الإيراني حسين علاء الى مجلس النواب، وأخبر أعضاء المجلس بالخلاف الذي حصل بين الشاه ومصدق، وبسببه قدم مصدق استقالته، كما أبلغهم أن الشاه يطلب منهم أن يصوتوا على أي شخص ليكون رئيساً للوزراء<sup>(2)</sup>.  
ترددت أسماء كثيرة لتشكيل الوزارة الجديدة، كان من بينها قوام السلطنة الذي كان الأقرب الى تشكيلها<sup>(3)</sup>.

أراد قوام أن يجس نبض المؤسسة الدينية تجاه تسميته رئيساً للوزراء، إذا ما تم له ذلك. لاسيما وأنه كان يعلم جيداً قوة التحالف بين مصدق والكاشاني، لذلك قام بإرسال مساعده الدكتور علي أميني<sup>(4)</sup>،

---

(1) علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 2، بنياد فرهنگي امام رضا، تهران، 1360 ش، ص 275 ؛ لطيفي باكد، أحزاب وتشكيلات سياسي در إيران، تهران، 1380 ش، ص 82 ؛ موسى نجفي وديكران، منبع قبلي، ص 479 - 480.

(2) علي محمدي، منبع قبلي، ص 75.

(3) علي رهنما، منبع قبلي، ص 655.

(4) علي أميني: ولد في طهران عام 1905م، من عائلة ثرية، درس المرحلتين الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه، ثم سافر الى فرنسا وحصل على شهادة البكالوريوس في علم الاقتصاد من جامعة باريس، واصل دراسة الاقتصاد في الهند. عاد الى إيران سنة 1946 وتولى عدة مناصب حكومية منها: وزيراً للاقتصاد عام 1950م، ووزيراً للمالية عام 1953م، ثم وزيراً للعدل في حكومة حسين علاء الثانية. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، الملف 4973 / 311، كتاب من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 17 أيار 1955، رقم الوثيقة 55، ص 107 ؛ دايرة المعارف، دانش بشر، تهران، 1339 ش، ص 503 ؛ حسين فرودست،

لمقابلة الكاشاني، وإثناء اللقاء أخبره أميني بأنه مبعوث اليه من قبل قوام السلطنة، الذي أصبح أمر تبوءه منصب رئاسة الوزراء شبه مؤكداً، كما أخبره برغبة قوام في أن يعطي الكاشاني رأيه في قوام كرئيس للوزراء، فرد عليه الكاشاني قائلاً: "ليعلم قوام السلطنة ما دام محمد مصدق موجود فلا حاجة لنا به"<sup>(1)</sup>.

على الرغم من الإجابة الواضحة للكاشاني بخصوص تشكيل قوام السلطنة للوزارة إلا إن الأخير كان مستعداً لتشكيلها مساء يوم 17 تموز 1952، عندما صوت ( 40 ) نائباً الى جانبه وأمتنع ثلاثة منهم عن التصويت. في حين قاطع ( 28 ) نائباً من أتباع مصدق جلسة المجلس احتجاجاً على أبعاد مصدق عن الوزارة ورغبة الشاه وبعض النواب في اختيار البديل له، وفعلاً كُلف قوام السلطنة رسمياً بتشكيل الوزارة من قبل الشاه يوم 18 تموز 1952، بعد أن وافق مجلس الشيوخ هو الآخر على ذلك<sup>(2)</sup>.

بعد أن أصبح قوام رئيساً للوزراء حاول مرة أخرى أن يكسب المؤسسة الدينية الى جانبه، وتوقع هذه المرة بأن الرد سيكون إيجابي على عكس المرة السابقة، على أساس أن رئاسته للوزراء أصبحت أمراً واقعياً، لذا قام بإرسال أميني الى الكاشاني مرة أخرى ليبلغه بصور أمر تكليف قوام السلطنة لتشكيل الوزارة، ويخبره برغبة رئيس الوزراء الجديد، بأن يتفضل الكاشاني بإرشاداته الى كيفية اختيار أعضاء وزارته. وبعد أن نفذ أميني كل ما طُلب منه، جاء رد الكاشاني، والذي لم يختلف في مضمونه عن رده السابق تجاه وزارة قوام، إذ قال له: "لا يستطيع أحد أن يصبح رئيساً للوزراء ما دام محمد مصدق موجود"<sup>(3)</sup>.

---

ظهور وسقوط سلطنة بهلوي، جلد دوم، جاب شانزدهم، مؤسسة انتشارات مطالعات، تهران، 1382 ش، ص 273 - 327.

(1) مقتبس من: حميد كرمي بور، خاطرات دكتور محمود شروين، مركز اسناد انقلاب إسلامي، تهران، 1384 ش، ص 164 - 165.

(2) علي رهنما، منبع قبلي، ص 655.

(3) مقتبس من: حميد كرمي بور، منبع قبلي، ص 165.

أراد الكاشاني أن يثير الرأي العام الإيراني على تسلم قوام السلطنة منصب رئاسة الوزراء، فأصدر بياناً موجهاً الى الشعب الإيراني، أبدى فيه رفضه لاستلام قوام ذلك المنصب، ودعا الشعب الى مقاومة وزارته بقوله: "عليّ أن أعلن بصراحة، إن واجب المسلمين الجهاد الأكبر، وعليهم أن يشدوا أزهم ويبرهنوا مرة أخرى لعملاء السياسة الغربية بأن جهودهم ستكون عقيمة في الوصول الى السلطة، وإن الشعب الإيراني سوف لن يسمح لهؤلاء أن يسلبوا منه استقلاله" (1). "وأنقوام ما هو الا خائن للأمة وعليكم عزله وإعادة مصدق الى منصبه حتى تستمر نهضة الشعب" (2).

ومع انتشار خبر استقالة مصدق اجتاحت إيران موجة من الاحتجاجات وبمختلف الطرق، فقد أغلقت المحلات والأسواق التجارية أبوابها في العديد من المدن الإيرانية، لاسيما في طهران، وأصفهان، وشيراز، وتبريز، وقزوین. كما انطلقت التظاهرات في أماكن مختلفة من البلاد، وحدثت مصادمات بين المتظاهرين والقوات الحكومية، كان أعنفها، تلك التي حدثت في المحمرة، وعبادان والتي أسفرت عن وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى (3).

بعد أن تيقن قوام برغبة الكاشاني والجماهير الإيرانية بعودة مصدق الى منصبه، قرر أن يضرب آراء وأفعال معارضيهِ عرض الحائط!! ويمضي بسياسة تقربه من الدول الأجنبية، لعلها تستطيع أن تساعد في تثبيت أركان حكومته المتهاوية، حيث أصدر بياناً جاء فيه: "ستكون سياستنا مع الدول الأجنبية، ومنها العظمى، سياسة مبنية على المنطق والأسس الحضارية". كما زعم قوام في بيانه احترامه للمبادئ والتعاليم الدينية، الا أنه في الوقت نفسه، أكد بأنه لا يمكن أن يسمح بأن يُستغل اسم الدين في زعزعة نظام حكومته بقوله: "ومع احترامي للتعاليم المقدسة، الا أنني أفصل الدين عن السياسة، وأمتنع عن نشر الخرافات والعقائد الدينية، والويل للأشخاص اللذين يقفون أمام إعمالي الإصلاحية، أو يمنعونني من أجراءها، أو يخلون بالنظام القائم. سوف أتصرف بردة فعل شديدة تجاه مثل هكذا أشخاص. ولا أتهاون في تشكيل المحاكم العسكرية. وإذا لزم الأمر أعدم مئات الأشخاص

(1) مقتبس من: روحانيت وأسرار فاش نشده....، ص 26 ؛ محمد رحيم عيوضي، جامعة شناسي سياسي ابوزيسيون در ايران، جاب اول، نشر قومس، تهران، 1385 ش، ص 48.

(2) مقتبس من: مهوش السادات علوي، منبع قبلي، ص 40.

(3) مصطفى شعاعيان، مبارزات مصدق، د. م. د. ت، ص 266.

ومن أي طبقة كانوا، بدون أي رحمة أو شفقة، أبلغوا عني للكل أن سياسة جديدة قد وصلت اليكم، وإنفترت العصيان قد انتهت وحلت محلها فترة إطاعة الأوامر<sup>(1)</sup>.

أثار تصريح رئيس الوزراء ردود أفعال قوية من قبل المؤسسة الدينية، والجماهير الإيرانية، حيث أصدر الكاشاني بياناً في 19 تموز 1952، أذيع في أغلب مساجد وجوامع إيران، مجدّ فيه بحكومة مصدق، مشيراً إلى أن السياسة الإيرانية أنجبت حكومات فاسدة استطاعت أن تصل إلى دست الحكم سابقاً، ولكن بمجيء حكومة مصدق تم القضاء على تلك السياسة، بوصفها الحكومة التي حالت دون وصول تلك الحكومات إلى السلطة، ولكن مع ذلك نشط المغرضون وبذلوا الجهود من أجل إسقاط تلك الحكومة واستبدالها بحكومة دكتاتورية، كما دعا الشعب الإيراني إلى مؤازرة مصدق والوقوف بالضد من حكومة قوام وإسقاطها<sup>(2)</sup>. ونبه الكاشاني من خلال بيانه هذا قوام، بأنه ليس بمقدوره أن يطبق سياسته التي ذكرها في بيانه السابق، والتي هدفها في المقام الأول تحقيق المصالح الاستعمارية في إيران، حينما قال موجهاً الكلام لرئيس الوزراء: "عليك أن تعلم بأن هذه البلاد قد عذب فيها الناس لسنوات طوال، ولم يكن باستطاعتك أن تفرض عليهم الدكتاتورية مطلقاً، ولا يمكن أن ترهب الشعب بتصريحك وتهديدك بخصوص استخدام المحاكم العسكرية، والإعدامات الجماعية. وأود أن أخبرك صراحة، إن المسلمين في هذا البلد متآزرون فيما بينهم، ولا يسمحون أبداً بسيطرة الاستعمار التي أصبحت مستحيلة، وذلك لأن الشعب الإيراني لا يمكن أن يفرط بالنصر الذي حصل عليه بجهاد المشرف أو يستبدله بالذلة وظأطة الرأس"<sup>(3)</sup>. ولم يخلُ خطاب الكاشاني من الإشارة إلى بعض الركائز الأساسية، التي يريد قوام تطبيقها في إيران. والتي أوضحها في بيانه السابق، لاسيما فيما يتعلق بفصل الدين عن السياسة. وقد اعتبرها الكاشاني، بأنها إحدى نظريات الدول الغربية التي يسعون إلى تطبيقها في البلدان الإسلامية، من خلال عملائهم عندما قال: "إن وصول قوام السلطنة والإعلان عن السياسة التي يريد تطبيقها، يوضح لنا كيف أن الأجانب يحاولون تنفيذ مآربهم

(1) مقتبس من: حسن آيت، جهرة حقيقي مصدق السلطنة، قم، 1360 ش، ص 209 - 211 ؛ علي محمدي، منبع قبلي، ص 98.

(2) خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي، ص 135.

(3) مقتبس من: محمد علي علوي كيا، منبع قبلي، ص 227.

بواسطته، ويضربون على جذع الدين والحرية واستقلال الدول، ومرة أخرى يريدون ربط السناسل الى الأعناق، بطرحهم البدعة المعروفة بفصل الدين عن السياسة، والتي هي نظرية انكليزية كانت متبعة في القرون الماضية. ومن هذا الباب منعوا دخول الأمة بالسياسة وتحكموا بمصيرها الديني والدنيوي<sup>(1)</sup>.

وبعد انتشار بيان الكاشاني، أخذ الشعب الإيراني يحظر نفسه لمعارك ثقيلة مع أتباع الحكومة، وأصبحت رؤية الأشخاص الذين يرتدون الأكفان، وهم يجوبون شوارع أغلب المدن الإيرانية، لاسيما في العاصمة طهران شيئاً مألوفاً<sup>(2)</sup>.

وفي اليوم نفسه، توجهت حشود كثيرة من المتظاهرين الى بناية البرلمان الإيراني. كما أعلن موظفو الحكومة إضرابهم عن العمل. وأدى عمال سكك الحديد دوراً كبيراً في شل حركة النقل، بتوقفهم عن العمل. وساندتهم في ذلك سائقو الحافلات<sup>(3)</sup>. كما واصلت الحوانيت والمحلات في بازار طهران غلق أبوابها، وهاجم حشد من المتظاهرين عدد من مكاتب الصحف المؤيدة لسياسة قوام، مثل صحيفتي (اطلاعات) و (اتش)<sup>(4)</sup>.

كانت أوضاع إيران الداخلية تسير من سيء الى أسوء، وتتذر بحدوث انتفاضة شعبية واسعة بقيادة الكاشاني، ربما لا تطيح بقوام حسب، بل يمكن أن تعصف برأس النظام!! وبعد أن أحس الشاه بالخطر الذي بات يهدد مملكته، بعث حسين علاء الى الكاشاني ليبلغه برغبة الشاه في أن يعمل الكاشاني على تهدئة الشارع الإيراني، وأن لا يزيد من متاعب الحكومة، ويضع العراقيل في طريقها، الا إن الكاشاني لم يكثرث لطلب الشاه، وأصر على موقفه في إرجاع مصدق الى منصبه، كما أن مخاوف الشاه في أن تشمل العاصفة التي باتت تلوح في الأفق لم تكن نابعة من فراغ، وهذا ما أكدته

(1) مقتبس من: علي محمدي، منبع قبلي، ص 100.

(2) مهوش السادات علوي، منبع قبلي، ص 41.

(3) حسن ايت، درس هابي از تاريخ سياسي إيران، تهران، 1363ش، ص 212.

(4) علي رهنما، منبع قبلي، ص 656.

الكاشاني لحسين علاء حينما قال له: "قل الى الشاه إذا لم يرجع الدكتور مصدق الى رئاسة الوزراء، فسوف أنزل الى الشارع وأقود الناس مباشرة الى القصر الرئاسي" (1).

يبدو أن الشاه لم يكن وحده من أحس بالخطر، وإنما شمل ذلك رئيس الوزراء نفسه، الذي حاول أن يضم الكاشاني الى صفه. وهذه المرة ليس عن طريق إرشاداته وتوجيهاته لاختيار الوزراء، وإنما من خلال تقديم بعض التنازلات له. تمثلت بإرسال حسن أرسنجاني (2) اليه، ليخبره بأن قوام يعرض عليه أن يرشح ستة وزراء من أتباعه، ليشغلوا أي وزارة في الحكومة الحالية، في مقابل تأييده لحكومة قوام. إلا إن الكاشاني رفض هذا العرض بقوله: "على قوام أن يتنحى عن منصبه، وإنجل الدكتور مصدق مكانه. والا فإن العواقب ستكون وخيمة على الحكومة" (3). وهذا يؤكد أن التحركات التي كان يقوم بها الكاشاني لم تكن بسبب الحصول على المناصب السياسية، وإنما كان هدفه أسمى من ذلك، إذ أن العرض السابق لرئيس الوزراء لم يحصل عليه الكاشاني أو المؤسسة الدينية برمتها حتى خلال وزارة مصدق الأولى.

بعد أن باءت بالفشل كل محاولات قوام السلطنة لإرجاع الكاشاني عن هدفه في إعادة مصدق الى منصبه، لجأ الى اتخاذ وسائل أكثر شدة تجاهه، حيث طلب من الشاه أن يسمح له بحل المجلس حتى يفقد أعضائه الحصانة البرلمانية، ويستطيع قوام أن يعتقل الكاشاني، إلا إن الشاه رفض طلبه. وفي محاولة من قوام لأجل إجبار الشاه على أن يستجيب لطلبه، أتصل بأحد موظفي السفارة

(1) مقتبس من: محمود كاشاني، قيام مسلمان إيران، تهران، 1359 ش، ص 34 ؛ علي دواني، نهضت روحانيون

إيران، جلد 2، ص 277 ؛ محمد رحيم عيوضي، جامعة شناسي سياسي....، ص 50 - 51.

(2) حسن أرسنجاني: ولد سنة 1922م، وتخرج من كلية الحقوق. تم انتخابه نائباً في البرلمان الإيراني في دورته الخامسة عشرة، ويعد أرسنجاني المساعد السياسي لقوام السلطنة. كما انه تبوء منصب وزير الزراعة في حكومة أميني، وحكومة أسد الله علم، توفي سنة 1969 م. مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني التي تتضمن تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام 1962 - 1978، ج1، ط1، طهران، 1996، ص 162.

(3) مقتبس من: علي محمدي، منبع قبلي، ص 100 - 101.

الإنكليزية في إيران، وقال له: "إنني أستطيع أن أبقى السلطة بيدي بشرط أن يتسنى لي القاء القبض على الكاشاني، وكلي أمل في أن تساعدوني في ذلك"<sup>(1)</sup>.

وبعد أن أجريت الاتصالات بين السفارة الإنكليزية، والسفارة الأمريكية في طهران وبينهما وبين الشاه، حول حل المجلس، واعتقال الكاشاني، رفض الشاه أن يصدر مثل هكذا أمر. كما أخبر حسين علاء أن يطمئن الكاشاني - الذي وصلت إليه أنباء حل المجلس واعتقاله عن طريق أتباعه في الحكومة الإيرانية - بأن الشاه لا يمكنه أن يفعل شيئاً يتعارض مع القانون الأساسي للبلاد<sup>(2)</sup>.

ومع فشل كل محاولات قوام في الحصول على موافقة الشاه لحل المجلس، واعتقال الكاشاني، قرر أن يقوم باعتقال الكاشاني، ويضع الشاه تحت الأمر الواقع. لذا أرسل في 20 تموز 1952، عدداً من القوات المسلحة لا اعتقال الكاشاني، لكن القوات المكلفة بتنفيذ المهمة فوجئت عند وصولها بالقرب من منزل الكاشاني، بأن الناس قد ملأت الشوارع المؤدية الى منزله، وعلى مسافة مئة متر تقريباً، وأمام هذا المد الجماهيري، قررت تلك القوات أن تعود أدراجها دون أن تحقق ما كانت ترنو اليه<sup>(3)</sup>.

وفي عصر ذلك اليوم، عقد مؤتمر صحفي للكاشاني في منزل أغا كرامي، أحد أتباعه، وقد حضر ذلك المؤتمر عدد من الصحفيين، ومن مختلف الجنسيات. وفي المؤتمر أعلن الكاشاني: "بأن قوام السلطنة لن يليق بتبوء منصب رئاسة الوزراء وأوصوله الى هذا المنصب جاء تحت إشراف الإنكليز، وإن هدفه هو إرجاع عملائهم وشركة النفط الى إيران، ونحن سنضحي بآخر قطرة من دمائنا في مقابل التصدي لهذه الحكومة العميلة"<sup>(4)</sup>، كما أعلن بأنه سوف يعمل على إسقاط تلك الحكومة بقوله: "خلال 48 ساعة إذا لم يتنازل أحمد قوام السلطنة عن منصبه، سوف أرثدي الكفن وأقود الناس المؤمنة لإسقاط حكومته"<sup>(5)</sup>.

(1) مقتبس من: علي رهنما، منبع قبلي، ص 666.

(2) keesing's contemporary Archives, 1952-1954, p. 12385.

(3) موسى نجفي وديكران، منبع قبلي، ص 481.

(4) مقتبس من: علي محمدي، منبع قبلي، ص 102.

(5) مقتبس من: محمد موسى، منبع قبلي، ص 61.

وتأييداً للكاشاني، فقد نزح العديد من الأشخاص الذين يرتدون الأكفان، من همدان، وكرمنشاه، وقزوین، لأجل مشاركة الجموع المؤمنة في الأحداث المرتقبة في طهران. إلا إن القائد احمد وثوق، رئيس أركان الجيش، منعهم من الوصول الى طهران بقوة السلاح<sup>(1)</sup>.

وبعد تصاعد حدة المعارضة تجاه الحكومة الإيرانية، عمدت الأخيرة الى اتخاذ بعض الإجراءات لمواجهة الموقف. فقامت بإنزال الدبابات والمصفحات الى الشوارع، وفرضت حراسة مشددة على بناية المجلس، وأغلق أفراد الجيش جميع الطرق المؤدية الى ساحة المجلس، وفرضت حظر التجوال في العاصمة بعد الساعة الحادية عشر ليلاً، كما قامت باعتقال عدد من المتظاهرين المناوئين لها، ووضعت كبار الموظفين من أنصار الجبهة الوطنية تحت الرقابة المشددة، كما أُنذرت سائقي السيارات الأهلية، بوجوب إعادة تشغيلها، والا فأن الحكومة ستضطر لمصادرتها، وحاولت تهديد أصحاب المحلات والأسواق لحملهم على إعادة فتح أبوابها، غير أن كل تلك الجهود قد باءت بالفشل<sup>(2)</sup>.

كانت الجبهة الوطنية قد دعت في 19 تموز 1952، الى إضراب عام في يوم 21 تموز، المصادف 30 تير حسب التقويم الإيراني. وما أن حل اليوم المحدد للإضراب، حتى انطلقت التظاهرات من بازار طهران متوجهة نحو بناية المجلس. فقامت قوات الجيش بالتصدي لها، فجرح خلال ذلك الكثير، وقتل بعضٌ آخر، وكانت جثث القتلى ترفع على أيدي الجموع الهائجة<sup>(3)</sup>، التي كانت تهتف "عاش مصدق"، "عاش آية الله الكاشاني"، "الموت لقوام"، "الموت للانكليز"<sup>(4)</sup>.

(1) روحانيت وأسرار فاش نشده.....، ص 26 ؛ علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 2، ص 277.

(2) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية.....، ص 135 ؛ خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر، العهد البهلوي 1925 - 1979، ج2، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2010، ص 155 - 156.

(3) محمد رحيم عيوضي، جامعة شناسي سياسي.....، ص 49 - 50 ؛ بيجن جزني، عرض للحركات السياسية في إيران عبر ثلاثين عاماً، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د. ت، ص 36 - 37.

(4) مقتبس من: حسين مكي، وقايع سي أم تير 1331، انتشارات علمي، تهران، 1373ش، ص 131 ؛ علي رهنما، منبع قبلي، ص 655.

وإثناء الاشتباكات، حدثت حالات تمرد من قبل أفراد الجيش، كان قسم منها بسبب البيان الذي وجهه الكاشاني اليهم، والذي جاء فيه: "جنود الوطن، والقادة الأعزاء.... أجعلوا الله والأمة الإيرانية راضية عنكم. وأعلموا أن اليوم هو يوم حرب بين الحق والباطل. وإن أحمد قوام لا يهتمه شيء سوى حبه للمنصب، وإرجاع الإنكليز والاستعمار، فلا تكونوا سبباً في بقاءه في السلطة". كما طلب منهم أن يكون هدفهم هو حماية الشعب، وليس حماية أعداء الوطن بقوله: "تنبهوا على أن الرصاصات التي تخرج من أسلحتكم يجب أن تكون موجهة الى عدو الأمة والوطن"<sup>(1)</sup>.

وبعد ما قتل أكثر من ثمانين شخصاً، وجرح المئات <sup>(2)</sup>، أذيع في الساعة الخامسة عصراً من راديو طهران، خبر إقصاء قوام من منصبه <sup>(3)</sup>.

وفي اليوم نفسه أصدر الكاشاني بياناً الى الشعب الإيراني، شكرهم فيه على مساعيهم، وتضحياتهم، وفهمهم لحقيقة هذه الانتفاضة. كما حثهم على التلاحم والتصدي لدسائس الأعداء <sup>(4)</sup>.

هكذا وتحت تأثير ضغط المؤسسة الدينية والجماهير الإيرانية، أذعن الشاه لرغبتهم. وأستدعى مصدق وكلفه بتشكيل الوزارة. ليس هذا حسب، بل أن الشاه تنازل عن موقفه السابق في تسمية وزير الدفاع <sup>(5)</sup>، وعلى أثر ذلك، أجمع مجلس النواب في 21 تموز 1952م، وكلف مصدق بتشكيل الوزارة بعد أن حصل على ( 61 ) صوتاً من مجموع ( 64 ) نائباً حضروا تلك الجلسة. وفيالجلسة

(1) مقتبس من: م. دهنوي، آيت الله كاشاني، جلد دوم، تهران، 1361 ش، ص 216 - 217.

(2) بيجن جزني، المصدر السابق، ص 37.

(3) حسين مكي، وقايع سي أم.....، ص 131.

(4) علي محمدي، منبع قبلي، ص 102.

(5) محمود سخائي، مصدق رستاخيز ملت، تهرآن، 1331 ش، ص 11 ؛ مهربان فرهمند، الثورة المسروقة في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1984، ص 55 - 56 ؛ خيرات البيضاوي، ايران ترقص على كف عفريت، ط1، بيروت، د. ت، ص 84.

الاستثنائية لمجلس الشيوخ، التي عقدت في 23 تموز 1952، وافق أعضاءه على تكليف مصدق لتشكيل الوزارة، بعد حصوله على ( 63 ) صوتاً وأمتنع ( 8 ) أعضاء عن التصويت<sup>(1)</sup>.  
إن هذه الانتفاضة التي شارك بها مختلف أبناء الشعب الإيراني جعلت مصدق يعتقد انه مهما كانت أعمال حكومته الجديدة - حتى وأن تعارضت مع تعاليم المؤسسة الدينية - فأن تلك الجموع ستبقى محتفظة بولائها لرئيس وزرائها متجاهلاً حقيقة في غاية الأهمية متمثلة في التأثير الكبير الذي تمارسه المؤسسة الدينية على الشارع الإيراني.

---

(1) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4962 / 311، تقرير من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 28 تموز 1952، رقم الوثيقة 87، ص 186.

## المبحث الثالث

### موقف المؤسسة الدينية من حكومة مصدق الثانية 1952 - 1953.

اكتملت فرحة الشعب بعودة مصدق الى الحكم، بإعلان محكمة العدل الدولية في 22 تموز 1952م، بعدم صلاحيتها في النظر في الدعوة المقدمة اليها بشأن الصراع بين الحكومتين البريطانية والإيرانية، حول قضية النفط الإيراني. وبهذه المناسبة أصدر الكاشاني بياناً الى الشعب الإيراني جاء فيه: "... الآن أعطت محكمة العدل الدولية حق الحكومة الإيرانية في شكاوها على الدولة الاستعمارية الإنكليزية، ولشكر هذه الموفقية من الله سبحانه وتعالى ارتأيت من الواجب عليّ أن أدعوكم لإقامة احتفالية بهذه المناسبة العظيمة"<sup>(1)</sup>.

وفي الجلسة الاستثنائية التي عقدها مجلس النواب الإيراني في 24 تموز 1952م، تم التصويت على منح مصدق صلاحيات استثنائية لمدة ستة أشهر، وتم انتخاب الكاشاني لرئاسة المجلس بدلاً من السيد حسن أمامي<sup>(2)</sup>، إلا إن الكاشاني ترفع عن الحضور الى جلسات المجلس في وقت أصبح فيه هو الحاكم المطلق للبلاد<sup>(3)</sup>. كما أعلن المجلس بأن انتفاضة 21 تموز تعد انتفاضة مقدسة وأعتبر قتلى ذلك اليوم شهداء وطنيين<sup>(4)</sup>، وأصدر المجلس قراراً نص على إطلاق سراح خليل طهماسبی، على أساس أن قتله لرزم آرا كان فيه مصلحة وطنية<sup>(5)</sup>.

---

(1) مقتبس من: روحاني مبارز، ايت الله كاشاني....، جلد اول، ص 115 - 116 ؛ علي رهنما، منبع قبلي، ص 665.

(2) محمد رحيم عيوضي، جامعة شناسي سياسي....، ص 53.

(3) موسي الموسوي، الثورة البائسة، د.، 2007، ص 23 ؛ جواد عامري، از رضا شاه تا محمد رضا بهلوي، مشاهدات وخاطرات ميرزا جواد خان عامري، نشر كتاب بارسه، تهران، 1387ش، ص 361.

(4) روحاني مبارز، ايت الله كاشاني....، جلد اول، ص 117.

(5) نصر الله شيفته، زندكي نامه ومبارزات سياسي دكتور محمد مصدق، جاب اول، نشر قومس، تهران، 1370ش، ص 51 ؛ فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية...، ص 144 ؛ اردشير زاهدي، خاطرات اردشير زاهدي، جاب اول، تهران، 1386 ش، ص 96.

عمد مصدق خلال وزارته الثانية الى إتباع سياسة علمانية بحتة، مبتعداً فيها عن حلفائه القدماء من رجال الدين، ومتقرباً بها في الوقت نفسه من حزب توده. والحقيقة أن عمل مصدق هذا لم يكن معناه انه كان لديه اتجاهاً شيوعياً، بل أن هناك جملة من الأسباب كانت وراء اتخاذ تلك السياسة منها: مشاركة أعضاء حزب توده في انتفاضة 21 تموز 1952، بعدما كانوا غير راضين عن سياسة مصدق حتى وقت قريب من وقوع الانتفاضة<sup>(1)</sup>، إضافة الى أن مصدقاً أراد أن يبيت الرعب في قلوب الأمريكان والبريطانيين، من إمكانية تحالفه مع الشيوعيين، وبالتالي سوف يعمل الأمريكان والبريطانيون على مساعدة مصدق لحل مشكلة النفط وفق مشيئة الحكومة الإيرانية، وإصلاح الأوضاع الاقتصادية المتدهورة لإيران<sup>(2)</sup>. ناهيك عن اعتقاد مصدق، بأن انتفاضة 21 تموز لم يكن سببها الرئيسي هو البيانات والتهديدات التي أعلنها الكاشاني، بل أن الجماهير الإيرانية هي من فعلت ذلك ومن تلقاء نفسها<sup>(3)</sup>.

كل هذه الأمور كانت سبباً في أن مصدقاً عندما شكل وزارته الثانية في 26 تموز 1952م، والتي ضمت أحد عشر وزيراً<sup>(4)</sup>. لم يعط للمؤسسة الدينية أي اعتبار. فمنح ثلاث وزارات ( الداخلية، والنقل، والزراعة ) الى زعماء حزب إيران العلماني، وأسند وزارة العدل الى عبد علي لطفي، وهو قاضي معادي لرجال الدين، كان قد ساعد رضا شاه على إعادة التنظيم القضائي. والأمر لا يختلف كثيراً

---

(1) صادق زيبا كلام، ما جكومة ماشديم، انتشارات روزنة، تهران، 1375 ش، ص 24 ؛ عزت الله سحابي، منبع قبلي، ص 157.

(2) جواد منصوري، أشنايي با انقلاب اسلامي....، ص 136.

(3) خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي، ص 135 ؛ تييرى كوفيل، المصدر السابق، ص 47.

(4) شكت الوزارة على النحو الاتي: الدكتور محمد مصدق، رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع. الدكتور غلام صديقي، وزيراً للداخلية. السيد حسين نواب، وزيراً للخارجية. السيد عبد العلي لطفي و الدكتور إبراهيم علمي، وزيرا العدل. الدكتور مهدي اذر، وزيراً للتربية. الدكتور علي أكبر أخوي، وزيراً للاقتصاد الوطني. الدكتور صفر فرما نفر مائيان، وزيراً للصحة. المهندس رجي، وزيراً للمواصلات. المهندس سيف الله معظمي، وزيراً للبريد والبرق. المهندس خليل طالقاني، وزيراً للزراعة. الدكتور باقر كاظمي، وزيراً للمالية. لمزيد من التفاصيل عن هذه التركيبة الوزارية ينظر: فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص 140 - 141.

بالنسبة الى وزارة التربية، التي أعطيت هي الأخرى الى الدكتور مهدي أذر، الذي كان متعاطفاً مع حزب توده الشيوعي. كما أن مصدقاً أحاط نفسه بمجموعة من المستشارين ذوي الاتجاهات العلمانية، ومنهم: فاطمي، وسنجابي<sup>(1)</sup>. والأنكى من هذا كله، إن مصدقاً منح منصب نائب وزير الدفاع الى القائد أحمد وثوق، الذي كانت عليه بعض الإشارات لمحاولته قمع انتفاضة 21 تموز<sup>(2)</sup>.

إن أعمال مصدق هذه لم تكن لتتم دون أن تواجه الاعتراض من قبل الكاشاني، الذي بعث برسالة الى مصدق حول هذا الموضوع، أشار فيها الى الأعمال التي قام بها القائد وثوق في انتفاضة 21 تموز، ومحاولته إجهاض النهضة الوطنية. كما أبدى عدم رضاه عن تبوء علي أكبر أخوي منصب وزير الاقتصاد، وتنصيب نصرت الله أميني محافظاً على طهران. وفي نهاية الرسالة أوضح الكاشاني لمصدق، بأن العديد من أبناء الشعب الإيراني أبدوا عدم ارتياحهم من إعطاء مثل تلك المناصب الى هكذا أشخاص<sup>(3)</sup>. وإذا لم يقم مصدق بتغييرهم، فإنه سوف يترك طهران دلالة على عدم رضاه<sup>(4)</sup>.

وجواباً على رسالة الكاشاني، بعث مصدق رسالة اليه حملت في طياتها تحدياً واضحاً للمؤسسة الدينية. وقد اعتبرها البعض إنها كانت بداية الخلاف بين قطبي النهضة الوطنية. وفي تلك الرسالة أستغرب مصدق من اعتراض الكاشاني على بعض اختياراته، عندما ذكر فيها: "لا أعلم في اختياري للقائد وثوق أو الدكتور أخوي اللذان جاءا للعمل معي بدون أن تدفع لهم الدولة أي مستحقات، كما أن السيد نصرت أميني يعد من أبرز اللذين يعملون لخدمة الوزارة، وأنا لم أر فيهم أي تقصير حتى تعترض عليهم"<sup>(5)</sup>. وقد أبدى مصدق عدم موافقته على تدخل الكاشاني في شؤون حكومته، موضحاً

(1) ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 228.

(2) علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 2، ص 278؛ جواد منصوري، أشنائي بانقلاب اسلامي....، ص 120.

(3) محمد علي موحد، خواب اشفته نفت، دكتور مصدق ونهضت ملي ايران، جلد 2، نشر كارنامه، تهران، 1378ش، ص 566 - 567؛ حميد كرمي بور، منبع قبلي، ص 172.

(4) علي رهنما، منبع قبلي، ص 679.

(5) مقتبس من: حسين مكي، وقائع سي ام.....، ص 341.

انه لا يستطيع العمل بحرية مع وجود كل تلك التدخلات، عندما ذكر في رسالته: "الى الآن لم تجر أي إصلاحات عملية في البلاد. وإذا كنتم تريدون للإصلاحات أن تتم، يجب عليكم أن لا تتدخلوا في الشؤون السياسية لبعض الوقت. فلا يمكن تحقيق أي تغيير دون أن يكون للفرد الحرية التامة في العمل"<sup>(1)</sup>. وفي نهاية الرسالة هدد مصدق بتقديم استقالته، إذا لم يكن الكاشاني راضياً عن عمله، حينما ذكر: "إذا كنتم تتفقون وأسلوبى هذا في العمل أستمّر في الخدمة، وإن لم توافقوا فلماذا يتحدث سيادتكم عن الخروج من المحافظة، بل أعطوني الرخصة على أن لا أتعلم في الأمور وأستعفى من منصبى"<sup>(2)</sup>.

ومما تجدر الإشارة اليه، إن الدول الاستعمارية قد فعلت فعلتها في زج أتباعهم وجواسيسهم ضمن المقربين من الكاشاني ومصدق، وأخذ هؤلاء يعملون على تأجيج الخلافات بين زعمي النهضة، عن طريق الإشادة بدور أحدهما في النهضة، والتقليل من شأن الآخر<sup>(3)</sup>.

وفي مقابل التطورات التي حدثت في العلاقة بين الكاشاني ومصدق فإن كبار المجتهدين في إيران لم يكن لديهم موقف واضح من سياسة مصدق، ويبدو أنهم كانوا لا يتقنون به، لأنه لم يكن رجل دين بالمعنى التقليدي. كما وأنه كان يكن احتراماً للتربية السياسية الغربية، التي كان قد تلقاها. إضافة الى ذلك، أنه قد قبل بدعم الشيوعيين له<sup>(4)</sup>، وأحاط نفسه بمجموعة منهم، لذلك أعلن البهبهاني: "إنمستشاري مصدق اليساريين يعرضون الأمن الوطني للخطر"<sup>(5)</sup>. حتى أن الخميني، فعلى الرغم من ترحيبه بسياسة مصدق في محاربة الاستعمار، إلا إن حماسه تجاه مصدق أخذ يصيبه الفتور بسبب إيمان مصدق بعلمانية الدولة، وتعاونيه مع الشيوعيين<sup>(6)</sup>، لاسيما وأن حزب توده الشيوعي

(1) مقتبس من: علي رهنما، منبع قبلي، ص 679.

(2) مقتبس من: حسين مكي، وقائع سي أم.....، ص 341.

(3) اتحادية وانجمنهاي دانشجويان مسلمان دانشكاهها ومدارس عالي، كاشاني ونهضت ملي برهبري دكتر محمد مصدق، جاب اول، 1359 ش، د.م، ص 31 - 32.

(4) روي متحدة، المصدر السابق، ص 173.

(5) مقتبس من: ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 229.

(6) معهد الدراسات القومية والاشتراكية، إيران، المؤسسة الدينية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988م، ص 357.

قد أبدى خلال وزارة مصدق الثانية، تحركات ملفتة للنظر، من خلالالشعارات التي كان يرفعها أعضائه، والتي جاءت مناهضة للإسلام بشكل أو بآخر، ناهيك عن قيامهم بالعديد من التظاهرات، وفي مناسبات مختلفة، وهو ما أوضح للمؤسسة الدينية مدى تعاضم قوتهم<sup>(1)</sup>.

أمتد عدم الرضا عن تشكيلة الوزارة الثانية لمصدق الى داخل الجبهة الوطنية. حيث واجهت معارضة من بعض أفرادها، وبالأخص رجالالدين الذين اعترضوا على بعض الشخصيات الموجودة في التركيبة الوزارية. فاتهموا وزير العدل عبد العلي لطفي، ووزير التربية، باتجاهاتهما المضادة لرجالالدين<sup>(2)</sup>. كما أعلن شمس قنّاة أبادي: "بأنهما أخذاً يستبدلان الموظفين المسلمين الجيدين بالملحدين الذين يسيطر عليهم الكرملين"<sup>(3)</sup>.

إن الانتصارات التي حققها مصدق كانت مضلة، لأنه بعد أن أخرج الشاه من الحلبة السياسية، وتمكنَ من طرد البريطانيين خارج إيران، تخلى عن الباعث الذي كان يعمل على توحيد أنصاره "وكشف بغباء عن الفروقات الأيديولوجية بين الأجنحة العلمانية والدينية داخل الجبهة الوطنية". وقد أدى هذا الى انسحاب الجناح الديني بقيادة الكاشاني، من الجبهة الوطنية متهماً مصدق "بخيانة الإسلام"<sup>(4)</sup>.

وقد عكست المجادلات التي دارت حول بعض اللوائح والقوانين التي نوقشت داخل المجلس الإيراني، طبيعة تلك الخلافات. فعندما نوقش قانون تأميم شركة الهاتف، أستنجد أصحاب الأسهم الصغيرة برجالالدين. فأعلن النائب حائري زادة<sup>(5)</sup>: "إن التأميم يخالف قانون الملكية الخاصة، التي يحترمها

---

(1) مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، قامت استوار، شهيد حجة الإسلام فضل الله مهديزادة محلاتي، جلد أول، جاب اول، تهران، 1382 ش، ص 15.

(2) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص 167.

(3) مقتبس من: ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 229.

(4) مقتبس من: يرفند ابراهيميان، القوى السياسية في الثورة الإيرانية....، ص 120.

(5) حائري زادة بن علي الحائري: ولد سنة 1892، في مشهد، أكمل دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، ثم هاجر مع والده الى يزد وهناك درس الفقه والرياضيات وعلم الهيئة. أصبح نائباً في البرلمان الإيراني في دورات عدة منها: الأولى

الإسلام<sup>(1)</sup>. وعندما أقرّح بعض العلمانيين من أتباع مصدق منح النساء حق التصويت، أحتج علماء الدين وطلاب المدارس الدينية على ذلك، بداع أن القوانين الدينية قد حصرت التصويت على الرجال. وأعلن الكاشاني بأن: "على الحكومة أن تمنع النساء من التصويت حتى يبقين في البيت ويؤدين وظائفهن الحقيقية، وهي تربية الأطفال"<sup>(2)</sup>. حتى أن بعض القرارات التي صدرت من البرلمان، كانت الحكومة الإيرانية تمتنع عن تنفيذها. ومثال على ذلك، فبعد أن حصل أتباع الكاشاني على موافقة المجلس الإيراني على إصدار قانون تحريم تقطير وبيع وشراء المشروبات الكحولية، أمتنع مصدق من تنفيذ هذا القانون<sup>(3)</sup>. وقد تحدث الكاشاني عن هذا الموضوع في إحدى خطبه في مشهد قائلاً: "... قلت للسيد مصدق أن جميع المسلمين عملوا من أجلك، وهم اللذين أوصلوك الى سدة الحكم، فأمنع المشروبات الكحولية. فكان جوابه، إنقسم من مدخولنا في هذا الوقت الذي تعاني فيه مداخل النفط من المشكلات تعتمد على المشروبات الكحولية. فلن نقطع مصدر العائدات هذا، فقلت له أقبل اقتراحي وأنا أجعل الناس يقبلون إضافة قران على ثمن كيلو السكر"<sup>(4)</sup>.

لم يكن مصدق يحاول أيجاد الأعذار حتى لا يطبق مثل هذه القرارات التي كانت تزيد من خلافه مع المؤسسة الدينية، بل أن وزارته الثانية كانت فعلاً تعاني من ظروف اقتصادية خانقة، في وقت أصبحت فيه علاقتها مع الحكومة البريطانية تمر بأدوارها الأخيرة. ففي 27 آب 1952م، أرسل هاري ترومان (Harry Truman)<sup>(5)</sup>، و ونستون تشرشل (Winston Churchill)<sup>(1)</sup>، الى مصدق عدة

---

عن أهالي يزد، والسابعة عشرة والثامنة عشرة عن أهالي طهران. كان له علاقات قوية مع جمعية فدائيان إسلام. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: روحاني مبارز، آيت الله كاشاني.....، جلد أول، ص 46 - 47.

(1) مقتبس من: فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص 167.

(2) مقتبس من: اروندا ابراهيميان، المصدر السابق، المجلد الأول، ص 289 - 290.

(3) علي محمدي، منبع قبلي، ص 107.

(4) مقتبس من: هاشمي رفسنجاني، حياتي، ترجمة دلال عباس، ط1، دار الساق، بيروت، 2005، ص44.

(5) هاري ترومان (1884-1972م) الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، تولى الرئاسة للمدة (1945-1953)، والذي سمح باستعمال القنبلة الذرية ضد اليابان 1945م. طبق مشروع مارشال لإنعاش أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وصاحب مبدأ ترومان الذي اقترن بسياسة الاحتواء ضد الشيوعية في العالم وتقديم الدعم للحكومات

مقترحات<sup>(2)</sup>. وقد رفض مصدق هذه المقترحات وسايه في ذلك الكاشاني<sup>(3)</sup>. كما أعلنت جمعية فدائيي إسلام رفضها للمقترحات، من خلال إصدارها بياناً جاء فيه: "إن مقترحات ترومان وتشيرشل

المالية في العالم الثالث لوقف التغلغل الشيوعي فيها. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ط3، بيروت، 1990، ص724.

(1) ونستون ليونارد سبنسر تشيرشل: ولد عام 1874، من أسرة مارلبورو البريطانية الشهيرة، عرف بنزعه الاستعمارية المتطرفة، حتى انه عد في نظر الغربيين من أعظم رجال التاريخ. كان له مواقف عسكرية في حرب البوير الشهيرة في جنوب أفريقيا، كما كان له مواقف سياسية وحزبية باشتراكه في صفوف حزب المحافظين ثم حزب الأحرار، أصبح وزيراً للبحرية للمدة 1911-1915، وفي عام 1940، أصبح رئيساً للوزراء، ونجح في بث روح الصمود لدى البريطانيين خلال الحرب العالمية الثانية، وبقي تشيرشل عضواً في مجلس العموم البريطاني حتى وفاته عام 1965 م. للتفصيل عن حياته ينظر:-

The Encyclopaedia Britannica, Vol.II, U.S.A., 1975, p.925 ;

محمد يوسف إبراهيم القرشي، ونستون تشيرشل ودوره السياسي في بريطانيا حتى العام 1945، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005.

(2) المقترحات هي:

1. تحكيم محكمة العدل الدولية بشأن التعويضات التي يجب أن تدفعها إيران لشركة النفط الانكلو - إيرانية، نتيجة التأميم أو عن منشآت تلك الشركة في إيران.
2. تعيين ممثلين من الحكومة الإيرانية وشركة النفط المذكورة ليتداولوا معاً بشأن استئناف عمليات تصدير النفط من إيران للأسواق العالمية. وفي حالة موافقة الحكومة الإيرانية علي هذين المقترحين أقترح الرئيسان أيضاً:  
أ. يقوم ممثلو شركة النفط الانكلو - إيرانية بإعداد كافة الوسائل اللازمة لشحن النفط الإيراني الى الأسواق العالمية.  
ب. تلغي الحكومة البريطانية بعض القيود المفروضة على صادرات البضائع الى إيران والاستفادة من أرصدة إيران المجمدة في البنوك البريطانية.  
ج. تدفع الحكومة الأمريكية مبلغ قدره عشرة ملايين دولار الى إيران مساعدة منها للمساهمة في حل أزمتها المالية.  
لمزيد من التفاصيل ينظر:

A.F.P,1950-1955, Vol.11, Department of State, New York,1971, p.2269- 2270 ;

Alexander, A. Nanes, Op.Cit., p.227.

(3) طاهر خلف البكاء، التطورات السياسية والاقتصادية في إيران أبان فترة حكم الجنرال زاهدي 1953-1955، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الأول، 2000، ص 19.

ووصولهم المشترك لحل مسألة النفط، غرضها الأساسي استعادة سيطرتهم من جديد على حياتكم وعلى مصالحهم في عموم البلاد<sup>(1)</sup>.

بعد ذلك قررت الحكومة الإيرانية في 22 تشرين الأول 1952م، قطع العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة البريطانية<sup>(2)</sup>. وقد أيد الكاشاني هذا القرار من خلال إصداره بياناً نشر في بعض الصحف الإيرانية جاء فيه: "إن الأمة الإيرانية بارتباطها مع الإنكليز، لم تحصل على أي شيء سوى الخسارة والأضرار، وبقطع تلك الروابط سوف تقل الأضرار"<sup>(3)</sup>.

لقد شهدت سنة 1953م، اتساع حجم الهوة بين الكاشاني ومصدق، إذ جوبه طلب مصدق - مع بداية تلك السنة - لتجديد صلاحياته لمدة عام آخر، بالاعتراض من قبل الكاشاني، الذي بعث رسالة قرأت داخل المجلس الإيراني، أوضح فيها أن طلب مصدق يعد "فاقد للصلاحيات القانونية"، وأشار بأنه لا يسمح بمناقشته، أو حتى طرحه في الجلسات العلنية للمجلس، وأن التصويت على مثل هكذا مطلب يعتبر "مخالفة للقانون الأساسي، ويعمل على إيجاد حكومة دكتاتورية"<sup>(4)</sup>. كما بعث رسالة أخرى الى مصدق بين له فيها أن حصوله على الصلاحيات السابقة كانت نتيجة للظروف التي مرت بها البلاد أما الآن فلا داعي لها إطلاقاً، وطلب منه التنازل عن طلبه هذا، لأنه ليس غير قانوني حسب، بل وأنه يمكن أن يعمل على خلق الانقسامات داخل الجبهة الوطنية<sup>(5)</sup>.

وعلى الرغم من معارضة الكاشاني، وعدد من أعضاء الجبهة الوطنية، على طلب مصدق، إلا إن مجلس النواب أعلن في 19 كانون الثاني 1953، عن موافقته على تجديد صلاحيات رئيس الوزراء لمدة سنة<sup>(6)</sup>.

(1) مقتبس من: حسين خوش نيت، منبع قبلي، ص 107.

(2) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص 254؛ علي اصغر شميم، منبع قبلي، ص 70.

(3) مقتبس من: روحاني مبارز، آيت الله كاشاني.....، جلد اول، ص 117.

(4) مقتبس من: علي محمدي، منبع قبلي، ص 105.

(5) حسن آيت، جهرة حقيقي مصدق....، ص 88 - 89.

(6) جواد عامري، منبع قبلي، ص 362.

كان الكاشاني في هذه الفترة يحاول اختراق الدولة عن طريق كتابة العديد من الرسائل، وإلى مختلف الوزارات. وكانت تلك الرسائل تحمل التوصيات لصالح أتباعه<sup>(1)</sup>، كما أن الكاشاني كان "قد شكل دولة داخل دولة، وكان منزله أكثر نشاطاً من وزارة"<sup>(2)</sup>. ليس هذا حسب، بل أن الحكومة الإيرانية ازداد استياءها من الكاشاني، بسبب دعوته الدول الإسلامية لعقد مؤتمر إسلامي في طهران، ودعا إلى تشكيل جيش إسلامي. وقد أحتج وزير الخارجية الإيراني على عمل الكاشاني هذا لأنه يراه من اختصاصاته، وأرسل مبعوثاً من قبله إلى الكاشاني، يرجوه الرحيل إلى لبنان، لكي تستطيع الحكومة تنفيذ مشروعاتها<sup>(3)</sup>.

في خضم تلك الأحداث، جرت محاولات لرأب الصدع بين الكاشاني ومصدق. إذ سعى كل من النائب حسين مكي مع ثلاثة وزراء من حكومة مصدق، وهم حسين نواب وزير الخارجية، وباقر كاظمي وزير المالية، وسيف الله معظمي وزير الاتصالات، واتفقوا على أن يهدعوا الخلافات القائمة بين مصدق والكاشاني. وقد تمكن هؤلاء من تنظيم لقاء بين الخصمين، وبحضور عدد من أعضاء البرلمان، أسفر اللقاء عن عودة العلاقات الجيدة بين الكاشاني ومصدق<sup>(4)</sup>. إلا أنها لم تستمر طويلاً، إذ عادت المشاحنات والمجادلات بينهما، وأخذ كل واحد منهما يحاول أن يكسب الموقف في إيران لصالحه. ففي 24 شباط 1953، أراد مصدق العمل بحرية أكثر، للنيل من معارضيه، فأقترح على الشاه مغادرة البلاد مؤقتاً، وحدد يوم 28 من الشهر نفسه موعداً للسفر. وما أن أنتشر هذا الخبر، حتى اكتظت شوارع طهران بالمتظاهرين من العناصر الموالية للشاه، وهم يهتفون بحياة الشاه وسقوط مصدق<sup>(5)</sup>. وفي تلك الأثناء وصل البهبهاني إلى القصر الملكي، وهو يحمل إلى الشاه رجاء الشعب في عدم سفره. وقد عزز من طلب البهبهاني وصول رسالة من الكاشاني إلى الشاه، ناشده فيها بأسم

(1) حامد الغار، دور العلماء المعارض في السياسة الإيرانية المعاصرة، في كتاب إيران 1900-1980، ص 186.

(2) مقتبس من: خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام.....، ص 231.

(3) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص 128 - 129.

(4) روحاني مبارز، آيت الله كاشاني.....، جلد اول، ص 118.

(5) د. ك. و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4964 / 311، تقرير سري من السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 2 آذار 1953، رقم الوثيقة 29، ص 57.

الشعب، والمجلس، وبصفته رئيساً له الغاء سفره. فلم يكن للشاه من بد الا أن أعلن للمجتمعين حول قصره: "أنه نزل عند رغبتهم، ولن يترك شعبه وحيداً في محنته"<sup>(1)</sup>.

أخذت الأمور تزداد سوءاً مع مرور الوقت بالنسبة لحكومة مصدق، ووصل الأمر في 21 نيسان 1953، الى خطف أفشار طوس، المدير العام لشرطة إيران. وبعد عدة أيام وجدت جثته<sup>(2)</sup>، وقد اتهمت الحكومة فضل الله زاهدي<sup>(3)</sup>، ومظفر بقائي، وشمس قناة أبادي، وعدد آخر من معارضيها بالقيام بهذا العمل، وطالبت المجلس برفع الحصانة البرلمانية عن بقائي وقناة أبادي. كما قامت باعتقال عدد من الضباط المشتبه بهم، وكذلك اعتقلت أحد أنجال الكاشاني<sup>(4)</sup>.

وعلى الرغم من أن مصدقاً كان قد عامل أتباع جمعية فدائيي إسلام بمنتهى القسوة، الا إن نواب صفوي الذي أفرج عنه في 4 شباط 1953<sup>(5)</sup>، قرر أن يساعد حكومة مصدق، بعدما أحس بالخطر المحقق بها. ولكن بشرط أن تطبق الأحكام الإسلامية في إيران، وهذا ما حملته رسالته التي بعثها الى مصدق في 20 حزيران 1953، وجاء فيها: "...أنكم ودولتكم آيلين الى السقوط. وأنكم أحسستم أن

(1) مقتبس من: موسى الموسوي، إيران في ربع.....، ص 20.

(2) نور الدين كيانوري، حزب تودة إيران ودكتور محمد مصدق، انتشارات جاوشان نوازي كبير، تهران، 1359 ش، ص 41 - 42 ؛ مركز البحوث والمعلومات، النزعة القومية في إيران، سلسلة الكتب المترجمة، العدد 11، ج2، بغداد، 1984، ص 414 ؛ حميد سيف زاده، حافظه تاريخ، افشار طوس كه بود، وجكونه كشته شد، د.م، 1373 ش، ص 142.

(3) فضل الله زاهدي: ولد في همدان سنة 1890، انتسب في شبابه الى الجيش، وعهد اليه في عام 1923 أمر قيادة حملة عسكرية ضد الشيخ خزعل في عربستان، واستطاع القاء القبض عليه وإرساله الى طهران، عين في عام 1925 قائد للفرقة العسكرية في شمال إيران، وعند دخول قوات الاحتلال الى إيران عام 1941، القى البريطانيون القبض عليه بتهمة تعاونه مع الالمان، ونفوه الى فلسطين، ثم الى الهند، وفي عام 1945 أعيد الى إيران، انتخب في عام 1949 عضواً في مجلس الأعيان، وشغل في عام 1951 منصب وزير الداخلية في وزارة حسين علاء، ووزارة مصدق الأولى. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج1، ص 300 ؛ طاهر خلف البكاء، التطورات السياسية والاقتصادية في إيران أبان فترة حكم الجنرال زاهدي.....، ص 9-10.

(4) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية.....، ص 187.

(5) هادي خسروشاهي، فدائيان إسلام، تاريخ.....، ص 179.

منجيكم ومنجي دولتكم هو إجراء الأحكام الإسلامية. وإذا عملتم على تطبيق تلك الأحكام أقسم لكم، بأنني سوف أحميكم وأحمي دولتكم، من أي خطر وسقوط". إلا أن رسالته هذه لم يتم الرد عليها من قبل رئيس الوزراء (1).

وصل الخلاف ذروته بين مصدق والكاشاني مع تجدد موعد انتخاب رئيس مجلس النواب. وقد سعى مصدق إلى الحاق الهزيمة بالكاشاني، وتم له ذلك في بداية شهر تموز 1953م، حيث أنتخب عبد الله معظمي (2)، لرئاسة المجلس بدلاً من الكاشاني (3).

وفي تموز 1953، دعا مصدق إلى استفتاء شعبي لحل البرلمان الإيراني، على اعتبار أنه يعارض إصلاحاته الاقتصادية والاجتماعية (4)، وقد هاجم الكاشاني هذه الدعوة واصفاً إياها بأنها "حجر في سلم الدكتاتورية" ونعت حكومة مصدق بأنها "حكومة الثمانية والعشرين شهراً من الوعود الفارغة"، وبطلب من الكاشاني، بعث البهبهاني رسالة إلى مصدق أشار فيها إلى أن الاستفتاء "سيضعف دعائم الحياة الدستورية وسيضعف البرلمان والدستور" (5)، كما أصدر الكاشاني بياناً إلى الشعب الإيراني جاء فيه: "انتبهوا إلى الأخطار المترتبة على الدين والأمة المشروطة من هذا

(1) مقتبس من: داوود أميني، جمعيت فدائيان إسلام...، ص 305.

(2) عبد الله معظمي: ولد سنة 1910م، في قرية سورباطون التابعة إلى محافظة أصفهان، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في طهران، وفي عام 1928م، سافر إلى فرنسا لإكمال دراسته، حيث حصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق من جامعة باريس، وعلى الدكتوراه من جامعة مارسيل، بعد ذلك عاد إلى إيران، وأصبح نائباً في البرلمان الإيراني في دورات متتالية ابتداءً من الدورة الرابعة عشرة إلى الدورة السابعة عشرة، توفي سنة 1971م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: روحاني مبارز، آيت الله كاشاني....، جلد دوم، ص 712 - 713.

(3) Peter Avery, Modern Iran, London, 1965, p.438 ; Hossein Sheikh Hosseini Noori, A Study of Nationalization of The Oil Industry In Iran, Unpublished Ph.D. Thesis, University of Michigan, Colorado Sate Collage, U.S.A., 1965, p255.

(4) جون ليمبرت، إيران حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، البصرة، 1992، ص 126 ؛ حميد احمدي، علي الهامي، مرتضى شيرودي، درس نامه انقلاب أسلامي، جاب اول، تهران، 1381 ش، ص 77 ؛ جواد منصوري، أشنايي با انقلاب إسلامي...، ص 120.

(5) مقتبس من: فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص 192.

الاستفتاء، ولا تضعوا قيد الرق والأسر في أعناقكم، إن المشاركة في الاستفتاء المخرب الذي طرحه المستعمر الأجنبي حرام ومبغض لولي العصر وسوف لن يشارك فيه أي وطني مسلم"<sup>(1)</sup>، ومن جهة أخرى فقد ترك العديد من النواب تكتل الجبهة الوطنية وشكلوا تكتلاً أسموه ( فراكسيوني إسلامي ) أي (التكتل الإسلامي )<sup>(2)</sup>.

عملت الحكومة الإيرانية على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحل المجلس ومارست بعض الضغوطات على معارضيها، حيث كانت الصناديق المؤدية لحل المجلس تتسم بكثرة أعدادها، وسهولة وصول الناخب إليها. في حين أن صناديق الاقتراع المعارضة لحل المجلس، كانت قليلة وموزعة على أماكن يصعب وصول الناخب إليها بسهولة، وإذا تمكن من الوصول، فإنه سوف يلاقي بعض الاهانات والتجريح من قبل أتباع الحكومة<sup>(3)</sup>، كما ونصت التعليمات على وجوب أن يضع المقترع في بطاقة الاقتراع أسمه، ورقمه، ومكان إصدار بطاقته الشخصية "وكان ذلك نكوصاً من مصدق عن مبادئه الليبرالية"<sup>(4)</sup>. إضافة الى هذا، فقبل يوم واحد من بدء عملية الاقتراع تعرض منزل الكاشاني الى هجوم من قبل أنصار مصدق، وحدث شجار بينهم وبين أتباع الكاشاني، أسفر عن جرح العديد من الأشخاص<sup>(5)</sup>.

وقد بعث علماء قم رسالة الى مصدق، أبدوا فيها اعتراضهم على هتك حرمة منزل الكاشاني والتعرض لشخصه بالسوء<sup>(6)</sup>.

- 
- (1) مقتبس من: محمد شفيعي فر، الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، ترجمة محمد حسن زراقت، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الفكر الإيراني المعاصر، العدد 2، بيروت، 2007، ص 166.
  - (2) رزاق كردي حسين العابدي، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1963 - 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2005، ص 43.
  - (3) علي محمدي، منبع قبلي، ص 107 - 108.
  - (4) مقتبس من: فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص 193.
  - (5) سيد جلال الدين مدني، إيران إسلامي در برابر صهيونيزم، دم، دت، ص 46 - 47 ؛ إيران، " جريدة"، طهران، العدد 4556، 30 تير 1389 ش.
  - (6) روحانيت وأسرار فاش نشده....، ص 32.

ومهما يكن من أمر، فقد جرى الاستفتاء بين الثالث والعاشر من آب 1953 م. وقد حصل مصدق على نسبة ( 99% ) من الأصوات، إذ صوت له ( 2، 043، 389 ) صوتاً من أصل (2,044,600) صوتاً شارك في الاقتراع في جميع أنحاء إيران<sup>(1)</sup>، والبالغ عددهم 18,954,703 نسمة حسب أول إحصاء للسكان في إيران، والذي أجري سنة 1956<sup>(2)</sup>، ومن الجدير بالذكر أن عدد نفوس طهران كان قرابة المليون نسمة، وحسب ما أعلنه راديو طهران أن عدد المشاركين في عملية الاقتراع داخل العاصمة بلغ قرابة المئة ألف، كان منهم 67 صوتاً معارضاً لحل المجلس<sup>(3)</sup>. ومن خلال إعداد المشاركين، يبدو أن هناك تدخل من قبل الحكومة الإيرانية في سير عملية الاقتراع.

وعن مسألة حل المجلس، وسير عملية التصويت يتحدث أحد الكتاب بقوله: "ويبدو أن من السخرية أن يلجأ قائد مثل مصدق، صاحب المزاعم الديمقراطية، والدعم الحماسي من قبل الطبقة الوسطى الإيرانية، الى القوة وبوسائل دكتاتورية، وأن يلجأ الى انتخابات معدة مسبقاً، والى استفتاء عام، والى الحكم بالقانون العرفي، والالتجاء الى الإرادة الوطنية فوق اعتبارات القوانين الأساسية". ثم يضيف هذا الكاتب "وكما لاحظ ارون د إبراهيميان ذلك: إن مصدق المحامي الدستوري الذي أقتبس القوانين الأساسية بدقة ضد الشاه، يعمل الآن على تجاهل القوانين ذاتها ويلجأ الى نظرية إرادة الجنرال..."<sup>(4)</sup>.

وبعد أن جاء الاستفتاء وفق أرادة ومشئئة الحكومة لم يبقَ أمامها سوى حل المجلس في دورته السابعة عشرة، وهذا ما أعلنه مصدق في الثاني عشر من آب 1953م<sup>(5)</sup>.

(1) ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 233.

(2) مركز دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، المجلد الاول، ط1، طهران، 1991، ص 139 ؛ حسين قاسم محمد الياسري، محافظة خوزستان ( عربستان ) دراسة في الجغرافيا الإقليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2009، ص 69 - 70.

(3) نقلاً عن: علي محمدي، منبع قبلي، ص 108.

(4) مقتبس من: جون ليمبرت، المصدر السابق، ص 126.

(5) خضير مظلوم فرحان البديري، فصول من تاريخ إيران الحديث....، ص 165.

كانت الأوضاع الداخلية في إيران تتذر بحدوث انفجار خطير، إذ أن مصدقاً أبعد جميع السياسيين المعروفين عن الساحة السياسية، وأقال عدد من كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين، وحاول إجبار الشاه والعائلة المالكة على مغادرة البلاد. فضلاً عن أتساع حجم الهوة بينه وبين المعارضة، وانفصال العديد من أعضاء الجبهة الوطنية عنه، وسحب المؤسسة الدينية تأييدها له. وأن معظم هذه الأمور قد حدثت بسبب أفعال مصدق، الذي حاول خلال وزارته الثانية، أن يتحول الى شاه آخر. وكان يطمح بشكل أو بآخر، الا أن "يصبح دكتاتورياً مطلقاً يريد تحطيم السلالة الحاكمة". وهو بذلك قد خسر قسماً من تأييد الشعب له، ومهد السبيل للإطاحة بحكومته (1).

كان أفراد وكالة المخابرات البريطانية يعملون على الاتصال بواحد من أبرز عملاء وكالة المخابرات الأمريكية ( CIA ) وهو كيرمت روزفلت ( k. Roosevelt ) (2)، وذلك لوضع الخطة الكفيلة بإسقاط حكومة مصدق (3)، وقد عد يوم الخامس والعشرين من حزيران 1953، بداية لتهيئة عملية الانقلاب (4)، التي عرفت لدى الأمريكان بأسم أجاكس (Ajax) (1)، بينما عرفت لدى البريطانيين بعملية بوت ( Boot ) (2).

(1)Quoted in: W.Shawcross, The Sahe's last ridem, London, 1989, p. 66;

نزار كريم جواد الربيعي، العلاقات الإيرانية - الأمريكية 1953 - 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2004، ص 54.

(2) هو حفيد الرئيس الأمريكي الخامس والعشرين ثيودر روزفلت ( 1858 - 1919 )، وهو أستاذ في التاريخ، ووكيل دائرة الخدمات الإستراتيجية، وبعد الحرب العالمية الثانية أنضم الى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ويعد من أبرز عملائها حتى أنه أصبح رئيساً لعمليات تلك الوكالة في الشرق الأوسط، وتميز بتنفيذ مهمات غير عادية منها إطاحته بحكومة مصدق في آب 1953 م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: مايلز كوبلاند، لعبة الأمم، الأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة مروان خير، ط1، بيروت، 1970، ص 84 - 85 ؛ دافيد وابز، توماس روس، الحكومة الخفية، ترجمة جورج عزيز، ط2، القاهرة، د. ت، ص 141 - 143.

(3) صلاح محمد نصر، الحرب الخفية، ط1، بيروت، 1980، ص 394.

(4) للتفاصيل عن الانقلاب ينظر:

Stephen Kinzer, All the Shah's Men: An American Coup.and the Roots of Middle East Terror,Canada, 2003;

أما ما هو دور المؤسسة الدينية في ذلك الانقلاب، فيتحدث مهندس الانقلاب كيرمت روزفلت عن ذلك بقوله: "نحن الآن في عام 1953م، نحاول أن نكسب تأييدهم (رجال الدين)، إلا أنهم يتجنبون إعطاءنا جواب قاطع، ليحتفظوا لأنفسهم بخط رجعة، محاولين مساومتنا. وكنا بكل تأكيد نريد المساعدة أينما وجدت، ولكني شخصياً كنت أعتقد أنهم لا يستحقون ضياع الوقت والجهد، وأهم من هذا وذلك بالنسبة لهم كما يبدو المال الذي يطلبونه. لذا قررنا أن نمضي بدونهم فأضاعوا هذه الفرصة التي سوف لن تتاح ثانية، ليشعروا بجلالة الإمبراطور بفضلهم عليه..."<sup>(3)</sup>.

بدأت عملية تنفيذ الانقلاب، عندما أصدر الشاه في الثالث عشر من آب 1953، قراراً بإقالة مصدق وتعيين الجنرال فضل الله زاهدي بدلاً منه. ولكن مصدق تمكن من اعتقال الضابط الذي حمل إليه قرار الإقالة<sup>(4)</sup>، وبعد أن فشل الانقلاب غادر الشاه البلاد في 16 آب مع زوجته الملكة ثريا، وذهبا إلى بغداد، ومن هناك سافرا إلى إيطاليا<sup>(5)</sup>.

---

كيرمت روزفلت، المصدر السابق، ص 155 - 203.

(1) ولبركرين ايفلاند، حبال من رمل، قصة إخفاق أمريكا في الشرق الأوسط، ترجمة سهيل زكار، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984، ص 180؛

Kamyar Abdi, Nationalism, Politics, and the Development of Archaeology in Iran, American Journal of Archaeology, Vol. 105, No. 1, Jan 2001, p66 ;

الشرق، "جريدة"، قطر، العدد 7678، 24 حزيران 2009 م.

(2) محمود عبد الله حمادي المشهداني، المصدر السابق، ص 120.

(3) مقتبس من: كيرمت روزفلت، المصدر السابق، ص 75.

(4) Peter Avery, Op.Cit., p.438 ;

صلاح محمد نصر، المصدر السابق، ص 394؛ رضا اذري شهرضاوي، جامعة سوساليسيت هاي نهضت ملي، جاب اول، مركز اسناد انقلاب أسلامي، تهران، 1383 ش، ص 38.

(5) Robert Graham, Iran, The Illusion Of Power, London, 1978, p.65 ;

محمد حسنين هيكل، زيارة جديدة للتاريخ، دار الشروق، بيروت، 1985، ص 318 ؛ الجريدة، "جريدة"، بغداد، العدد 652، 13 أيار 2010 م.

وعلى الرغم من كل الاختلافات التي كانت قائمة بين مصدق والمؤسسة الدينية، إلا إن الكاشاني كان ما يزال يريد المحافظة على حكومة مصدق. على أمل، أن يغير الأخير من السياسة التي سار عليها وسببت صدامه مع المؤسسة الدينية، ويتضح ذلك من خلال الرسالة التي بعثها الكاشاني إلى مصدق في 18 آب 1953، وقد جاء فيها: "إن مصلحة الدين والشعب هي فوق كل الاعتبارات الأخرى، إنني - كما تعلم - بذلت ولا أزال أبذل أقصى جهودي للمحافظة على حكومتك التي لا ترجو الخير لها، وممارساتك تبين إنك مصمم على ترك الشعب، كما تركته في المناسبات السابقة. إن أعوانك أنزلوا الأذى بي وسجنوا أفراد عائلتي. ولقد أغلقت أبواب المجلس بحيث لم تترك أدنى شيء يستعين به الشعب. كما أنك أخرجت زاهدي الذي كنت أحتفظ به في المجلس وأراقبه رقابة شديدة، وها هو اليوم يفكر في تدبير انقلاب عسكري ضدك. أنني أحذرك من مغبة الانقلاب الذي أتوقع حدوثه قريباً..."<sup>(1)</sup>.

يبدو أن مصدقاً كان مصمماً على مقاطعته للكاشاني، وذلك من خلال رده على رسالة الكاشاني التي احتوت على بعض الكلمات هي "إن الشعب يقف معي بالسلام"<sup>(2)</sup>. إن رسالة الكاشاني توضح بأنه لم يتفق مع زاهدي، ولم يتباحث مع عملاء المخابرات الأمريكية، ولم يسلم مصدق. بل أن مصدقاً برده على الكاشاني بدأ وكأنه يريد أن يقول له في رسالته، دعك من هذا ولا دخل لك فيما سيحدث، ولا علاقة لك بالشعب، فالشعب معي، ولعله كان يقصد بالشعب أنصار حزب توده<sup>(3)</sup>.

بعدما أشيع خبر هروب الشاه إلى الجماهير الإيرانية، نزل أنصار حزب توده إلى الشوارع، وبدأوا يحطمون التماثيل الملكية، وطالبوا بإلغاء الحكم الملكي<sup>(4)</sup>. وأصدر زعماء الجبهة الوطنية والأحزاب

(1) مقتبس من: فضل الله منوچهری، ایران وجدال نفت ونقش قوام السلطنة، تهران، 1382 ش، ص 287.

(2) مقتبس من: حسن آيت، جهرة حقيقي مصدق.....، ص 186.

(3) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص 130.

(4) نيكي ر. كيدي، إيران والسياسة الأمريكية، ترجمة صبار سعدون، الخليج العربي "مجلة"، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، المجلد 17، العدد 2، 1985، ص 66؛ جون ليمبرت، المصدر السابق، ص 127؛ حميرا مشير زادة، ديدكاهاي مختلف در تبیین انقلاب آسلامي ایران، از كتاب حديث انقلاب، جستارهايي.....، ص 189.

المالية لمصدق خطابات عنيفة ضد الملكية، فأتهم فاطمي الشاه بالخيانة العظمى. ودعا الناس الى الغاء الملكية. كما أن مصدقاً عمل على تشكيل مجلس وصايا لتحديد مصير الملكية<sup>(1)</sup>. وفي الوقت نفسه ضبطت مجموعات كبيرة من طوابع البريد، وهي تحمل عبارة الجمهورية الإيرانية<sup>(2)</sup>، ونضجت الفكرة لدى حزب توده بأن الجو أصبح مناسباً لإقامة جمهورية في إيران ومن ثم ينقضون على مصدق<sup>(3)</sup>، الذي أصدر الأوامر الى القوات الأمنية في مساء يوم 18 آب لتفريق المتظاهرين<sup>(4)</sup>.

لقد أثارت التظاهرات التي قام بها عناصر حزب توده الذعر لدى المؤسسة الدينية. وأعلن عدد من العلماء احتجاجهم على تلك التظاهرات، والأهم من هذا كله ما قام به عدد من رجال الدين، يقف في مقدمتهم الكاشاني، وشمس قناة أبادي، في 19 آب، بتجنيد جموع من الناس، ومن بينهم حفنة من الأشقياء المعروفين بـ ( جافوكيخان ) أي حملة السكاكين. وتوجهوا بهم الى شمال طهران وهم يهتفون تأييداً للشاه. وأنضم عدداً من الجمهور الى التظاهرة وأزداد العدد بزيادة الدولارات الأمريكية التي كان يوزعها عليهم بعض من رجال الدين<sup>(5)</sup>.

ويتحدث أحد الكتاب، عن الأموال التي صرفت خلال التظاهرة، وأن البهبهاني هو من كان يقوم بتوزيعها بقوله: "لم تفهم حوافز بهبهاني بصورة واضحة، فمؤيدوه كانوا يؤكدون بأنه على يقين من أن حزب توده سيتولى الحكم إذا الأمر بمصدق الى السقوط. ويقول ( المنتصرون من قدرة )<sup>(6)</sup>،

(1) ثامر مكي علي الشمري، المصدر السابق، ص 256.

(2) خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام....، ص 234.

(3) مذكرات شابور بختيار، المصدر السابق، ص 44 ؛ محمد جعفري قنواي، معرفي وشاخت دكتر محمد مصدق ، تهران، 1380 ش، ص 298 - 299.

(4) مذكرات أنتوني أيدن، المصدر السابق، ص 308 ؛ هنري حاماتي، سقوط الإمبراطورية الإيرانية نظاماً ودولة، ط1، الكويت، 1980، ص 20 ؛ مارك جاسيوروفسكي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران خلال حقبة مصدق، في كتاب الشرق الأوسط والولايات المتحدة، ترجمة احمد محمود، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 104.

(5) روبرت كارمن درايفوس، رهينة خميني، مطابخ المخابرات الانكلو أمريكية، ترجمة علي شمس الدين، أبو ضبي، د.ت، ص 73 - 75.

(6) وردت العبارة هكذا.

أنه كان يتسلم مبالغ طائلة مقابل قراره، وكانوا يتحدثون حديث العارفين، وأن كان مبهماً عن دولارات بهبهاني لشراء الغوغاء<sup>(1)</sup>.

ومما لاشك فيه، إن قسماً من رجال الدين ومنهم حسن إمامي و البهبهاني كانت لهم ارتباطات مع البلاط الإيراني، وإذا أسلمنا جدلاً بأن هؤلاء لم يكن من مصلحتهم إنهاء حكم الشاه، لكن ما الذي حرك القسم الأعظم من رجال الدين للوقوف بوجه مصدق والعمل بشكل أو بآخر على إنهاء حكمه وإعادة الشاه إلى العرش الإيراني ؟

لعل واحد من أكثر الأشخاص الذين يمكنهم الإجابة على هذا التساؤل هو كيرمت روزفلت، عندما تحدث عن سبب وقوف اغلب رجال الدين مع الشاه ضد مصدق، بقوله: "التحالف بينه ( مصدق ) وبين حزب توده الذي يهيمن عليه الروس كان يمر بطور خطير. كان مزاج معظم الملالي مناهض للشاه بالتأكيد ولكننا كنا نرى أمكانية متفائلة بأنه كلما اقترب مصدق من توده فإن الملالي سوف يبتعدون ولكن إلى أين سيبتعدون سوى نحو الشاه ؟.... من الممكن أنهم سيشعرون بأن عليهم أن يختاروا وحتى أن يختاروا ولو على مفض الشاه بدلاً من الشيوعية"<sup>(2)</sup>. إن كلام روزفلت هذا قد بين سببين لوقوف اغلب رجال الدين مع الشاه، السبب الأول جاء نتيجة تقرب مصدق من حزب توده. وهو ليس شيء جديد ذكره. إلا إن السبب الثاني وهو الأهم، لأنه أوضح أن المؤسسة الدينية الإيرانية حتى ذلك الوقت لم يكن لديها الرغبة أو ربما القوة الكافية لأخذ زمام المبادرة بنفسها لحكم البلاد، لهذا أخذت تبحث عن البدائل التي لم تجدها سوى عند محمد رضا بهلوي.

ومهما يكن من أمر، فقد أستغل روزفلت أتساع الجموع المنادية بسقوط مصدق، فتحرك سريعاً وأتصل بالجنرال زاهدي، وأخبره بضرورة قيادة التظاهرات لإسقاط الحكومة. وبالفعل تمكن زاهدي من فعل ذلك وسيطر على الوضع في البلاد. وبنجاح الانقلاب الثاني، أصبح زاهدي رئيساً للوزراء، وفي المساء القى زاهدي خطاباً عبر الإذاعة، أعلن فيه سيطرته على الموقف داخل البلاد. ودعا الشاه

(1) مقتبس من: ريتشارد دبليو كوتام، المصدر السابق، ص 232.

(2) مقتبس من: كيرمت روزفلت، المصدر السابق، ص 94 - 95.

للعودة الى الوطن<sup>(1)</sup>. وفي اليوم نفسه الذي وقع فيه الانقلاب، بعث البروجردى برقية الى الشاه وهو في روما جاء فيها: "عد... ففي عودتك الى إيران سيصان الدين والأمن في البلاد"<sup>(2)</sup>. هكذا وبفضل الانقلاب الذي دبرته وكالة المخابرات الأمريكية، أستطاع محمد رضا شاهالبقاء على العرش الإيراني<sup>(3)</sup>. متخذاً سياسة تختلف عن سياسته السابقة، أعادت للأذهان دكتاتورية حكم والده. سواء أكان ذلك من خلال اعتماده على قوى خارجية لتدعيم حكمه تمثلت هذه المرة بالولايات المتحدة الأمريكية ومحاولته السير وفقاً لرغباتها، أو من خلال إصداره بعض القوانين محاولاً تطبيقها بالقوة. وهو ما تسبب مرة أخرى باصطدام النظام السياسي بالمؤسسة الدينية.

---

(1) د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، الملف 4967 / 311، تقرير من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ 25 آب 1953، رقم الوثيقة 71، ص 125 - 126.

(2) مقتبس من: بيجن جزني، المصدر السابق، ص 177.

(3) Barry Rubin, Modern Dictators:Third World Coup.Makers, Strongmen, and Populist Tyrants, New York, 1987, p.199; R.K. Ramazani,Understanding Iranian Foreign Policy, in book The Iranian Revolution at 30, p.12 ;

روين كارلسن، مأزق في إيران، ترجمة بسام مرتضى، دار الرسول الأكرم، دم، دت، ص 21 .

## الفصل الثالث المؤسسة الدينية وتطورات الأحداث الإيرانية 1953 - 1963

المبحث الأول: علاقة المؤسسة الدينية بحكومة زاهدي 1953 -  
1955.

المبحث الثاني: التقلبات السياسية وأثرها على المؤسسة الدينية  
1955 - 1961.

المبحث الثالث: موقف المؤسسة الدينية من سياسة الشاه الجديدة  
1962 - 1963.

## المبحث الأول

### علاقة المؤسسة الدينية بحكومة زاهدي 1953 - 1955.

عاد الشاه الى إيران في الثاني والعشرين من آب 1953 م<sup>(1)</sup>، وكان للحكومة الانقلابية مهمتان أساسيتان: الأولى، قمع الحركة المعادية للامبريالية، وتدعيم الموقع السياسي لنظام الحكم، والثانية، حل مسألة النفط، وقد تكفل بهاتين المهمتين الجنرال زاهدي، بصفته رئيساً للوزارة، وعلي أميني وزير المالية في حكومة زاهدي، إضافة الى انه أصبح المفاوض النفطي عنها<sup>(2)</sup>.

وبعودة الشاه فقد بدأت مرحلة سياسية جديدة، تختلف عن تلك التي سبقتها، إذ فرضت دكتاتورية صارمة على إيران، عاشت خلالها البلاد سنوات مظلمة، كتمت فيها الأفواه، وحبست فيها الأنفاس، خوفاً من بطش الشاه، وتم القضاء على أحزاب المعارضة، وحلت الجبهة الوطنية، وزج بالعديد من السياسيين الوطنيين في غياهب السجون<sup>(3)</sup>.

وعلى النقيض مما سبق ذكره، فقد اخذ الشاه يتودد الى المؤسسة الدينية، محاولاً إضفاء مظهر إسلامي على شخصه، وعلى نظام حكمه، فقام بزيارة الأماكن المقدسة في إيران، لاسيما ضريح الإمام علي بن موسى الرضا (ع)، ودأب على رعاية بعض رجال الدين مثل البهبهاني وحسن إمامي<sup>(4)</sup>.

---

(1) Hossin Sheikh Hossini Noori, Op.Cit., pp.255 - 256;

حسن عبد الرحمن عبد الله، يوميات الثورة الإيرانية، ج1، ط1، دار الكاتب، بيروت، 1979، ص 27 ؛ حقي شفيق صالح، سقوط عرش الطاووس، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008، ص 226.

(2) بزهان جازاني، مدخل الى تاريخ إيران المعاصر، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص 69 - 70.

(3) محمد باقر حشمت، منبع قبلي، ص 340 ؛ اندراسن مالم، قدرة انفجار در إيران جنبش كاركري و تهديد جنك، ترجمة شورا اسماعيليان، د.م، 2005، ص 5 ؛ حشمت الله سليمي، مبارزات روحانيون ووعاظ مساجد به روايت اسناد، جاب اول، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1386 ش، ص 20.

(4) سعد الأنصاري، المصدر السابق، ص 207 ؛ فهمي هويدي، ايران من الداخل، ط4، القاهرة، 1991م، ص 26.

ومما لاشك فيه، أن السياسة التي اتبعتها الشاه في الأشهر الأولى من عودته تجاه المؤسسة الدينية، لم تكن من وحي أفكاره، وإنما كان ورائها أيدي خفية، إذ أن أحد الأهداف الرئيسية والإستراتيجية للسياسة الغربية في إيران بعد الانقلاب، هو تقليص أو إنهاء تدخل العلماء في المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد<sup>(1)</sup>. ومما يؤكد صحة هذا القول، ما ذكره أحد الكتاب عن العثور على مذكرة من ضمن الوثائق التي عثر عليها بعد الثورة الإيرانية عام 1979، في أرشيف قصر المرمر، احتوت على دلالة كبيرة لرسم السياسة التي يجب على الشاه إتباعها آنذاك، وقد عدت هذه الوثيقة من قبل أجهزة المخابرات الأمريكية، واشتملت على سبع توصيات أساسية الى الشاه، كان من بينها: دعوته الى الاهتمام البالغ بالشؤون الدينية، ويجب عليه أن يعمل جاهداً لانتزاع القيادة الدينية من آيات قم، من خلال الأعمال الدينية، التي يقوم بها، ومنها على سبيل المثال: الذهاب كل أسبوع الى الصلاة في مسجد مختلف<sup>(2)</sup>.

لم يكن غريباً على الحكومة الإيرانية أن تسلك سياسة خاصة تجاه المؤسسة الدينية أيضاً، تمثلت بالمهادنة، الأمر الذي دفع الجنرال زاهدي - بعد عدة أيام من وقوع انقلاب 19 آب 1953 - لزيارة الكاشاني في بيته، مظهراً له آيات من الاحترام والعرفان من خلال تقبيل يده والتعلق له بكلمات الإطراء المعهودة، التي لم يعترف رئيس الوزراء نفسه أصلاً بها، مثل الخدمات التي قدمها الى الجبهة الوطنية في انتخابات البرلمان لدورته السادسة عشرة، والمساعدات التي أبدائها خلال حكومة مصدق، الا إن كل هذا لم يكن السبب الرئيسي لزيارته، وهذا ما أكد به بقوله: "إنني أتيت الى هنا لأجل أن اقسم بالقرآن المجيد، وبشرفي العسكري، على إنني لن انحرف عن مسألة النفط، وطريق الجبهة الوطنية، ولن أتخلى عن قانون الصناعة النفطية، وفي المقابل اطلب منكم أن ترشدوني وتعينوني"<sup>(3)</sup>. وقد رحب الكاشاني بكل ما قاله زاهدي، الا انه بين له، إن النهضة الوطنية لا يمكن لها أن تستمر، والكثير ممن ساهم فيها محتجز في السجون، وإذا أراد زاهدي أن يصدق الناس ادعائه، يجب عليه أن

(1) جواد منصور، أشنايي بانقلاب أسلامي....، ص 129.

(2) سعد الأنصاري، المصدر السابق، ص 269.

(3) مقتبس من: روحانيت وأسرار فاش نشده.....، ص 38-39.

يحرر السجناء، ويجعل الصحف والجرائد حرة، ويدعو نواب المجلس المنحل الى إعادة عقد جلساتهم، وينتخب مساعديه من الأشخاص المعتمدين. وقد أبدى زاهدي موافقته على طلبات الكاشاني، الا فيما يخص السجناء، وحرية الصحافة. إذ طلب من الكاشاني التريث قليلاً بشأن هذين الأمرين، بحجة أن أوضاع البلاد غير مستقرة بعد. وفي نهاية اللقاء قال الكاشاني لزاهدي: "باليقين أن اسمك سيدرج بتاريخ إيران، وهذا الاسم أما أن يكون سيئاً، ومع الأشخاص السيئين، وأما جيد، ومفتخر به الى الأبد، وعليك أن تختار احد الأمرين. اعلم بأن حكومتك سوف تنتهي شئت أم أبيت، ومن الجيد أن تثبت على قسم الليلة، وتختار الاسم الأبدي" (1).

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده الكاشاني في 8 أيلول 1953، علل وقوفه الى جانب حكومة زاهدي على أنها مبنية على أساس ما تقوم به الحكومة من أعمال، وأنه سيبقى كذلك، طالما أن الحكومة تسعى لتحقيق المصالح الإيرانية، ويخالفها عندما تعمل خلاف ذلك (2).

وفي أجواء الحرية التي أعطيت للمؤسسة الدينية، برز من جديد نشاط جمعية فدائيي أسلام، والتيلم يشهد لها أي دور خلال انقلاب 19 آب 1953م، إذ أنه بعد عدة أيام من وقوعه، اصدر نواب صفوي علاناً انتقد من خلاله حكومة مصدق بقوله: "أكبر خيانة لمصدق هي تقربه من عملاء الاتحاد السوفييتي في إيران". وأكد في إعلانه، إنخساره مصدق جاءت نتيجة للروح الإيمانية والوطنية للشعب الإيراني. وحتى وإن لم يحدث الانقلاب، فأن تلك الحكومة لن يتسنى لها الاستمرار طويلاً بقوله: "اقسم برب محمد (ص) لو أن حكومة مصدق بقي لها يومان بعد، لكانت الأمة الإيرانية قد انفجرت عليها، وبدأت بقتل الشيوعيين". و في الوقت نفسه طلب صفوي في إعلانه هذا، عدة طلبات من السلطات الإيرانية عندما قال: "إن الشاه ورئيس الوزراء و الهيئة الحاكمة عليهم أن يطبقوا مبادئ و أحكام الإسلام. وإذا لم يفعلوا ذلك، يعتبرون غير شرعيين.... يجب أن يمنعوا بيع المشروبات الكحولية، ويغلقوا الملاهي، ودور الرقص، ويلغوا القوانين القضائية المرتبطة بأوربا،

(1) مقتبس من: علي محمدي، منبع قبلي، ص 116 - 117.

(2) كاشاني ونهضت ملي برهبري.....، ص 84.

وتحل مكانها الأحكام الإسلامية. وعليهم إجراء برنامج اقتصادي وفق الضوابط الإسلامية، حتى يتم القضاء على حالة الفقر التي يعاني منها أغلبية المسلمين الإيرانيين...<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من أن خطاب صفوي جاء فيه شيء من التحدي للسلطات الحاكمة، وإملاؤه عليها ما يجب أن تفعله، إلا أنها ومع هذا، عملت على كسب جمعية فدائيي أسلام إلى صفها، وذلك من خلال محاولتها إرضاء أتباع هذه الجمعية. إذ قامت بالإفراج عن المعتقلين التابعين لها، الذين أوقفوا خلال حكم مصدق<sup>(2)</sup>، كما أن زاهدي عرض على نواب صفوي أن يصبح وزيراً للثقافة في حكومته. إلا أنه رفض ذلك، ولم يقتصر الأمر على ذلك حسب، بل أن الشاه أرسل حسن إمامي إلى نواب صفوي ليخبره برغبة الشاه في أن يكون مسؤولاً عن الحرم الرضوي، ويخوله بصرف أموال الروضة على الأمور الشرعية، ويكون تحت الحماية الكاملة من قبل الشاه. كل هذا مقابل أن لا يتدخل صفوي وجمعيته، في سياسة الدولة. إلا إن صفوي رفض هذا العرض، وحمل إمامي رسالة شفوية إلى الشاه جاء فيها: "أوصل هذا الكلام إلى ذلك الحيوان البهلوي، وقل له أنك تضمن بأني من الأشخاص الذين يمكن شرائهم بالأموال والمناصب"<sup>(3)</sup>.

لم تكن المؤسسة الدينية كلها تنتظر أعمال الحكومة الإيرانية، وعلى ضوءها تحدد سياستها تجاهها، إذ أن قسم من رجال الدين كانوا رافضين لحكومة زاهدي جملة وتفصيلاً. فبعد عدة أيام من وقوع الانقلاب، شرع كل من الزنجاني، والغروي، والطالقاني، ومهدي بازركان<sup>(4)</sup>، وغيرهم، إلى تشكيل تنظيم سري، أطلق عليه (حركة المقاومة الوطنية)<sup>(1)</sup>.

(1) مقتبس من: روح الله حسينيان، نقش فدائيان أسلام...، ص 86 - 87.

(2) همان منبع، ص 87.

(3) مقتبس من: داوود آميني، جمعيت فدائيان أسلام....، ص 318 - 319.

(4) مهدي بازركان: ولد في طهران سنة 1906، من عائلة متدينة وغنية، أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في إيران، ولكونه من الطلبة المتفوقين أرسلته الحكومة الإيرانية عام 1927، في زمالة دراسية إلى فرنسا لإكمال دراسته الجامعية والعليا، وقد تخصص في مجال الديناميكا الحرارية، وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه في الهندسة عاد إلى إيران، وعمل أستاذاً مساعداً في كلية التكنولوجيا، ثم أصبح عميداً للكلية نفسها. يعد بازركان أحد رجال السياسة المعارضين لحكم محمد رضا شاه، وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، تولى تشكيل أول حكومة بتكليف من الخميني. إلا أنه

وقد نشرت حركة المقاومة الوطنية بتاريخ 29 آب 1953، الأهداف التي تأسست من أجلها، من خلال إصدارها منشور تحت عنوان (مستمرون على المقاومة)، احتوى على ثلاثة بنود هي<sup>(2)</sup>:-

1 - العمل على إعادة الاستقلال الوطني.

2 - محاربة كل استعمار خارجي.

3 - رفض الحكومة المنصبة من قبل الاستعمار ومحاربة الفساد.

كان اول عمل قامت به حركة المقاومة الوطنية، هو الاعتراض على اعتقال ومحاكمة مصدق ورفاقه. حيث اخذ أصحاب المنابر التابعون الى هذه الحركة، التتديد بعمل الحكومة هذا، وبسبب استمرار اعتقال مصدق ورفاقه، نظمت الحركة تظاهرتين في طهران، الأولى، كانت بتاريخ 7 تشرين الأول 1953، والأخرى بتاريخ 11 تشرين الثاني 1953، الا إن التظاهرتين تعرضتا الى الممارسات غير الإنسانية لأتباع وأجهزة النظام المتمثلة بقمع الحركات المناوئة للحكومة من خلال قيامهم بتفريق هاتين التظاهرتين عن طريق الضرب المبرح للمتظاهرين واعتقالهم، الأمر الذي أدى الى وقوع العديد من الجرحى بين صفوف مؤيدي الحركة<sup>(3)</sup>.

يبدو أن الحكومة الإيرانية وبعد أن استعادت سيطرتها على الأوضاع الداخلية في البلاد، لم تعد بحاجة الى أرضاء أو مساومة بعض رجال الدين. وهذا ما اثبتته الأحداث اللاحقة التي شهدتها الساحة الإيرانية. إذ شرعت الحكومة الإيرانية الى إعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة مع بريطانيا،

---

قدم استقالته في السنة ذاتها. له العديد من المؤلفات منها: الحد الفاصل بين السياسة والدين، الثورة الإيرانية في حركتين، البعثة والايديولوجية والدين. لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: محمد عبد الله العزاوي، تأملات الثورة الإيرانية، بازركان، المخاض الصعب، ط1، الدار الوطنية الجديدة، دمشق، 2010 م.

(1) عليرضا ازغندي، جامعه شناسي سياسي إيران...، ص 106 ؛ إبراهيم يزدي، دراسة للحركات الاسلامية، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د. ت، ص 19.

(2) جواد منصوري، تاريخ قيام بانزدة خرداد.....، ص 38 ؛ محمد علي موحد، خواب اشفته نفت، از كوتاي 28 مرداد تا سقوط زاهدي، جلد 3، نشر كارنامه، تهران، 1383 ش، ص 158.

(3) محمد نصر أصفهاني، علي نصر أصفهاني، بنيان هاي انقلاب أسلامي إيران، جاب اول، انتشارات فرهنگ مردم، أصفهان، 1380 ش، ص 117 ؛ غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص 142 - 143.

غير مكتثرة بالمعارضة التي ستتلقاها من قبل المؤسسة الدينية، التي واجهت الموقف بطرق مختلفة منها: إنالكاشاني عقد مؤتمراً صحفياً أعلن فيه رفضه القاطع لتجديد العلاقات مع البريطانيين بقوله: "إن الشعب الإيراني الشريف لن يقبل بهذه الذلة مطلقاً واليوم الذي تعلن فيه الدولة تجديد العلاقات مع الانكليز، هو يوم عزاء عمومي. وعلى الإيرانيين أن يضعوا الأشرطة السوداء على صدورهم"<sup>(1)</sup>. ومن جهة أخرى بدأت خطب الجمعة تندد وتدعو الشعب الإيراني الى مقاطعة الحكومة واصفة إياها بالخائنة وتعمل على إعادة السيطرة الأجنبية على إيران، وتقدم خيرات البلاد الى المستعمرين الأجانب. ناهيك عما شهده الشارع الإيراني من خروج العديد من التظاهرات التي اشترك فيها مختلف فئات الشعب. الا إن كل هذه الاعتراضات لم تحول دون وضع الحكومة الإيرانية قرار إعادة العلاقات مع نظيرتها البريطانية موضع التنفيذ في كانون الأول 1953م<sup>(2)</sup>.

لقد ساهمت حركة المقاومة الوطنية خلال تلك المرحلة بدور كبير في الأحداث، حيث استطاعت أن تشارك في العديد من التظاهرات الطلابية التي قام بها طلبة جامعة طهران، معبرين فيها عن رفضهم لإعادة العلاقات مع الحكومة البريطانية. وسارت الالاف من جموع الطلبة في شوارع طهران منددة بالنظام السياسي، وداعية الى الإطاحة بوزارة الانقلاب. ولما كانت بؤرة انطلاق هذه التظاهرات من الجامعة، فقد قامت الحكومة بإرسال قوات الشرطة الى حرم الجامعة، لتفرض حصاراً على نشاطات الطلبة بعد أن وجهت لهم شتى أنواع الضرب والاهانة، في حين سقط البعض منهم من جراء استخدام الشرطة للأسلحة في مواجهة الطلبة، كما القت الشرطة القبض على البعض الآخر من طلبة جامعة طهران<sup>(3)</sup>.

(1) مقتبس من: مهوش السادات علوي، منبع قبلي، ص 60.

(2) طاهر خلف البكاء، التطورات السياسية والاقتصادية في إيران أبان حكم الجنرال زاهدي.....، ص 13.

(3) محمد نصر أصفهاني وديكران، منبع قبلي، ص 117.

ومع نهاية الدورة البرلمانية السابعة عشرة، أقدمت الحكومة الإيرانية على وضع الترتيبات اللازمة لأجراء انتخابات لأعضاء البرلمان في دورته الثامنة عشرة، وعملت بكل ما أوتي لها من قوة على فوز مرشحها<sup>(1)</sup>.

من البديهي جداً أن المؤسسة الدينية لا يمكن أن تتفق مع توجهات الحكومة الإيرانية الجديدة بخصوص إجراءاتها لإجراء الانتخابات، ولهذا بعث الكاشاني رسالة الى زاهدي وضع النقاط على الحروف بهذا الخصوص مؤكداً أن تلك الإجراءات تعد انتهاكاً واضحاً لحقوق الشعب، ومما جاء في هذه الرسالة "في الحقيقة الظاهرة أمام الملاء، إن الدولة منشغلة لتهيئة مقدمات الانتخابات لمجلس النواب في دورته الثامنة عشرة بالشكل الرمزي والصوري، ومن ثم قيامها باختيار الأشخاص بنفسها" وفي ختام رسالته أشكل الكاشاني كثيراً بسلامة وصلاحيات القوانين التي يناقشها هكذا مجلس بوصفه لا يتمتع بتلك الصلاحيات عندما ذكر "أذا جرت الانتخابات بهذا الشكل، فإن كل قانون يصوت عليه هذا المجلس، يعد فاقداً للصلاحيات، ولا يحمل أي اعتبار من وجهة نظر الأمة الإيرانية"<sup>(2)</sup>. كما أصدرت حركة المقاومة الوطنية بياناً تحت عنوان ( المظلوم الراضي بالظلم اظلم من الظالم )، طالبت من خلاله أهالي طهران بالحضور الى مراكز الانتخابات، لكي يفضحوا الغش والتزوير، الذي سيحصل فيها. كما شكلت لجنة خاصة لغرض أعداد الوثائق والمعلومات الخاصة بالتلاعب في نتائج

(1) بدأت انتخابات الأقاليم بتدخل واضح من جانب حكام الأقاليم من العسكريين لصالح مرشحي الحكومة الذين حققوا فوزاً ساحقاً، و تجلّى تدخل الحكومة بأشكال متعددة فمثلاً في زنجان ومهاباد اعتقلت قوة من الجيش عدد من المرشحين وأرسلوا الى طهران، وفي دماوند، اجبر المرشحون المتعاطفون مع الجبهة الوطنية و تودة على الانسحاب، وبدلت السلطات المحلية القائمة الانتخابية بقائمة جديدة ضمت أسماء الموالين لها، وهدد الحاكم العسكري في كرمنشاه مستخدمي الحكومة في المدينة بالفصل من أعمالهم اذا ما لم يصوتوا لصالح المرشح الحكومي، والانكى من هذا كله ما حدث في كرمان حينما وقعت بيد المواطنين في المدينة وثيقة تحمل امراً صادر من وزير الداخلية الى حاكم الإقليم يدعو فيها الأخير الى دعم احد المرشحين الذين اختارتهم الحكومة. إضافة الى ما قامت به الحكومة من إجراءات في العاصمة من الاستعدادات العسكرية وتأخير الموعد المحدد للانتخابات. لمزيد من التفاصيل ينظر: فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص220، 223.

(2) مقتبس من: علي محمدي، منبع قبلي، ص 121.

الانتخابات. ورشحت الحركة اثنا عشر عضواً من أتباعها، الذين يقبع أغلبهم في السجون، وطالبت من أبناء الشعب منحهم أصواتهم. ومن جهة أخرى، بعثت رسالة الى وزير الداخلية، أعلنت فيها عن تشكيل وبدأ أعمال لجنة تأمين نزاهة الانتخابات. ومن الجدير بالذكر، أن هذه الرسالة كانت موقعة من لدن العديد من الشخصيات الدينية، والوطنية، ومنهم على سبيل المثال: الزنجاني، والعلامة علي أكبر دهخدا<sup>(1)</sup>، وآية الله الفيروز أبادي<sup>(2)</sup>، وكريم سنجابي<sup>(3)</sup>.

لم يثن نشاط المؤسسة الدينية وبعض الجهات والشخصيات السياسية، الحكومة الإيرانية، من عزمها عن الشروع في تنفيذ مخططاتها، لإيصال أتباعها الى البرلمان في دورته الثامنة عشرة والذي أجريت انتخاباته في منتصف كانون الثاني 1954، إذ جاء البرلمان الجديد بأعضاء أغلبهم من مؤيدي الحكومة<sup>(4)</sup>.

---

(1) علي أكبر دهخدا: ولد في طهران سنة 1879، ولما بلغ العاشرة من عمره توفي والده، تابع دهخدا دراسته تحت إشراف والدته وتوجيهها، ودرس اللغة العربية والعلوم الدينية على يد أبرز علماء عصره ومنهم الشيخ غلامحسين البروجردي والشيخ هادي نجم آبادي، بعدها دخل مدرسة العلوم السياسية. ثم سافر الى أوروبا، ولما عاد الى بلاده اصدر جريدة ( صور اسرافيل ). يعد دهخدا صاحب أكبر موسوعة لغوية في تاريخ اللغة الفارسية، بالإضافة الى مؤلفاته الأخرى ومنها موسوعة الأمثال والحكم. توفي سنة 1956 م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: علي مير انصاري، مشاهير أدب معاصر إيران، جلد بنجم، تهران، 1382 ش، ص 225 - 233 ؛ الوفاق، "جريدة"، طهران، العدد 3682، 29 تموز 2010، ص 5.

(2) رضا بن هاشم الفيروز آبادي: ولد في عام 1873م، في ضواحي طهران بمدينة فيروزآباد، أكمل دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، ثم توجه الى طهران، وهناك درس الفقه والأصول، أصبح نائب في البرلمان عن أهالي طهران في دورات عدة منها: الثالثة، والسادسة، والرابعة عشرة. توفي سنة 1965 م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: روحاني مبارز، آيت الله كاشاني.....، جلد دوم، ص 888 - 889.

(3) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص 146.

(4) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2006، ص 26.

وعلى الرغم من أن الحكومة الإيرانية سمحت بانتخاب عدد من مرشحي المعارضة، ومنهم، على سبيل المثال: السيد مصطفى، نجل أبو القاسم الكاشاني، الذي فاز نائباً عن أهالي طالش<sup>(1)</sup>، وشمس قنّاء أبادي الذي فاز هو الآخر في خراسان<sup>(2)</sup>. إلا إن ذلك لم يحول دون اعتراض المؤسسة الدينية وبشدة على نتائج الانتخابات. حيث اصدر الكاشاني بياناً أوضح فيه أن ظروف البلاد التي تشهدها اليوم لم يسبق عليها أن مرت بها في أي وقت من الأوقات. ولن تكون إلى هذا الحد مؤسفة ومؤذية. إذ أن الحرية لا يتمتع بها إلا عملاء الانكليز. في حين أن المطابع، والصحف الوطنية، كلها مقفلة. وأن الكثير من الوطنيين والمنادين بالحق، يزج بهم إلى داخل السجون. وأن الرق، والأشخاص المتهمين بالسوابق، وعملاء الأجانب، يحملون بقوة وبدون أي خوف على الأمة في المراكز الانتخابية، كما تضمن بيانه تهديداً واضحاً إلى كل من يعمل على الإساءة إلى الأمة الإيرانية بقوله: "أعلن بصراحة، إن لم تكفوا عن خياناتكم لهذه الأمة الغيرة والرشيّدة، فسوف نجازي الخائنين ومسببي كل هذا الدمار، وفي أول فرصة ممكنة بأشدّ الجزاء"<sup>(3)</sup>.

لم يكتفِ الكاشاني بإصدار هذا البيان، بل بعث برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة داغ همر شولد (dag hammar shjold)، بين له فيها الوضع الإيراني المؤسف، وتحول حكومة زاهدي إلى حكومة دكتاتورية، وتدخلها بشكل واضح في سير عملية الانتخابات، وأن أي اتفاقية تعقد بين الحكومة الإيرانية، والدول الخارجية، تعد من وجهة نظر الشعب غير قانونية، وسيكون رافضاً للاعتراف بها، ولا يوجد أي داعٍ لأن تكون سنداً لدى هيئة الأمم المتحدة<sup>(4)</sup>.

ومما عزز موقف المؤسسة الدينية في هذا المجال، ما قامت به حركة المقاومة الوطنية من رفع شكواها إلى رئاسة الديوان العالي للبلاد، وإلى منظمة الأمم المتحدة، بعد أن عززتها بالوثائق، والأدلة،

(1) مقاطعة صغيرة تقع في شمال إيران. كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران....، ص 26.

(2) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص 220.

(3) مقتبس من: روحانيت وأسرار فاش نشده.....، ص 41 - 42.

(4) علي محمدي، منبع قبلي، ص 121.

التي تكشف عن وقوع التلاعب والتزوير في الانتخابات. ومن جهة أخرى عملت على اطلاع المرسلين الأجانب على الأجواء غير الشرعية التي تمت فيها الانتخابات<sup>(1)</sup>.

ولم تتأخر جمعية فدائيي أسلام هي الأخرى، في أظهار موقفها الرافض من نتائج الانتخابات، وذلك من خلال إصدارها بياناً، حمل توقيع قائدها، نُشر في بعض الصحف المحلية جاء فيه: "إن هذه الانتخابات مزورة، وأن سكوتنا على حكومة زاهدي في الفترة السابقة، كان بسبب انشغالها في النيل من الشيوعيين، وهذا لا يعني أننا راضون عنها"<sup>(2)</sup>.

ومهما يكن من أمر، فقد افتتح المجلس جلساته في الثامن عشر من آذار 1954، ولما كان أغلب أعضائه من مؤيدي الحكومة، فقد تم تكليف زاهدي من قبله في الثاني والعشرين من نيسان من العام نفسه، لتشكيل الوزارة من جديد<sup>(3)</sup>.

وبعد أن انتهت الحكومة الإيرانية من تنفيذ المهمة الأولى التي تكفلت بها، شرعت لتنفيذ المهمة الثانية والمتمثلة بإيجاد حل لمسألة النفط الإيراني. وفي المقابل كانت شركة النفط الانكلو - إيرانية ومنذ شهر كانون الأول 1953، تعمل على تشكيل اتحاد للشركات النفطية الأجنبية (كونسورتيوم)، يأخذ على عاتقه حل الخلاف النفطي مع الحكومة الإيرانية، وفي بداية نيسان 1954م، أعلن عن تشكيل هذا (الكونسورتيوم)<sup>(4)</sup>.

(1) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص 122، 146 - 147.

(2) مقتبس من: داود أميني، جمعيت فدائيان أسلام.....، ص 321 - 322.

(3) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص 26.

(4) تم توزيع الأسهم بين الشركات النفطية الداخلة في هذا الاتحاد بواقع 40% للانكلو - إيرانية و 40 % لمجموعة الشركات الأمريكية و 14% لشركة شل الهولندية و 6% لشركة النفط الفرنسية. لمزيد من التفاصيل ينظر: سهام محمد عبد، الصناعة النفطية في إيران 1968 - 1985، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، الجامعة المستنصرية، 1988، ص 51 ؛ جان فوران، مقاومة شككده، تاريخ تحولات اجتماعي إيران از صفوية تا سالهاي بس از انقلاب اسلامي، ترجمة احمد تدين، تهران، 1387 ش، ص 463 ؛ شمس الدين امير علاني، صعود محمد رضا شاه بقدرت، د.م، د. ت، ص 327.

وما أن علمت المؤسسة الدينية بأمر تشكيل هذا الكونسورتيوم، ودخول الحكومة الإيرانية في مفاوضات معه لعقد اتفاقية حول النفط الإيراني، حتى أخذت تشجب وتدين هذا العمل، فصدر الكاشاني بياناً موجهاً إلى الشعب الإيراني، أشار فيه إلى أن الدولة الأمريكية تعمل خلافاً لما تقول، ولأجل تحقيق أطماعها تفعل أي شيء، مؤكداً أن ادعائها بالدفاع عن الأصول الديمقراطية وعن قوانين هيئة الأمم المتحدة، لا أساس لها من الصحة، لأنها اتفقت مع البريطانيين بصورة غير أخلاقية وانتقامية، ساعية لأجل الحصول على مئات الملايين من الدولارات، التي تخرج من نفط إيران، وتذهب إلى جيوب المستثمرين الأجانب، ولم يغفل الكاشاني في بيانه هذا عن لفت أنظار زاهدي إلى حقيقة أن حكومته ليست أزلية وأنه لا يسير في الطريق الصحيح حينما قال: "يجب عليّ أن أنبه زاهدي وأخاطبه بأن هناك قضايا حقيقية بخلاف ما تتصورونه، إذ أن دولتكم هي ليست أبدية، لكن الشعب الإيراني سيكون حياً في كل الأوقات، وسيعمل التاريخ على نشر أعمالكم مستقبلاً و بالقسم الذي قسمت به على أن تكون جندياً وفياً إلى الشعب، يخالف الطريقة التي تريد بها حل مسألة النفط. وإذا كنت لا تريد أن يكون اسمك في رديف الخائنين، ولا تريد أن تكون من المتعاقدين أسوء العقود وأقبحها، ولن ينالك اللعن والسب الأبدى من الأجيال التالية، انصرف عن هذا العمل غير المرضي"<sup>(1)</sup>. ولما كان وزير المالية علي أميني هو المفاوض عن الحكومة الإيرانية مع الكونسورتيوم، فقد حذره الكاشاني من مغبة عمله هذا عندما قال: "على أميني أن يعرف أن الطريق الذي يسلكه هو طريق خطر، ويسبب غضب الله سبحانه وتعالى والشعب، وغداً سيجبر على الاعتذار بسبب تواطئه، وحينها لن يقبل الكل اعتذاره. كما حذر الانكليز بأن مساعيهم بالسيطرة على الأمة الإيرانية ستبوء بالفشل، وأنه على استعداد كامل لمواجهةهم بقوله: "وإن كان الانكليز يعتقدون أن بزرعهم الخلاف بين صفوف مجاهدينا، وتضييق الخناق علينا، أن نترك طريقنا، فبالطبع أنهم مخطئون، وما دامت الدماء تجري في شرايين الأمة، لن يستطيع أي أجنبي أن يبسط أفكاره الاستعمارية، ولن يصلوا إلى مقاصدهم في إيران، ولن يستطيعوا أن يمنعوني من مجاهدتي ضدهم، وافضاح أمرهم إلى الناس. ولأجل عظمة واستقلال الأمة، فأن نفسي ولآخر لحظات عمري تبقى هبة إلى الملاء". وفي نهاية بيانه

(1) مقتبس من: روحانيت وأسرار فاش نشده....، ص 48.

طلب من أبناء الشعب الإيراني أن يتحدوا، وأن يعملوا جاهدين من أجل إفشال كل مخططات الاستعمار، وأن يبذلوا جهودهم ولا يتوقفوا عن أعمالهم الجهادية، كما حثهم على مراقبة الأوضاع في هذه اللحظات المشتعلة، وأن لا تشغلهم الخلافات الداخلية التي تخدم مصالح الأجانب<sup>(1)</sup>. ومن جهة أخرى، فقد أعلن نواب صفوي موقفه الرافض من مباحثات الحكومة الإيرانية مع الكونسورتيوم بقوله: "إن النفط أصبح نطفة الأمة، ولن يستطيع أحد أن يضيع هذا الحق من الشعب". كما هدد صفوي الأشخاص الذين يعملون على توقيع هذه الاتفاقية، واعداً إياهم بأن فدائيي إسلام سيقتلونهم، وكذلك سيعملون على تصفية كل شخص يقوم بسلب المصالح الوطنية للشعب<sup>(2)</sup>. إن معارضة المؤسسة الدينية والجهات السياسية، لن توقف الحكومة الإيرانية على ما عازمت على فعله، في المضي قدماً لحل مسألة النفط وفق مشيئتها. إذ وقعت الحكومة الإيرانية مع الكونسورتيوم اتفاقاً مبدئياً في 5 آب 1954<sup>(3)</sup>.

ازدادت المعارضة من قبل المؤسسة الدينية بعد توقيع هذا الاتفاق، فقد أعلن الكاشاني رفضه له بقوله: "لو فرضنا أن هذا الاتفاق يصوت عليه ويصبح قانوناً، فأننا لن نقبله ويأتي زمان على الأمة تخلع فيه أيدي الانكليز ومعاونيهم"<sup>(4)</sup>، في حين أن عبد الحسين واحدي القى خطاباً في مسجد الشاه، شهر فيه بأعمال الحكومة الإيرانية وتخاذلها، من خلال تعاقدها مع الاستعمار بشأن نفط الأمة. بعدها نزل من على المنبر وقام برفع يد خليل طهماسبی وقال: "يا زاهدي أن هذا هو الشخص الذي

(1) مقتبس من: علي محمدي، منبع قبلي، ص 118 - 119.

(2) مقتبس من: داود أميني، جمعيت فدائيان اسلام.....، ص 322.

(3) كان الاتفاق ينص على أن يتم تقسيم الأرباح على أساس المناصفة بين الحكومة الإيرانية و الكونسورتيوم النفطي، وتوزع الحصص بين اتحاد الشركات النفطية وفقاً لما تم الاتفاق عليه سابقاً، وتكون مدة الاتفاقية 25 عاماً قابلة للتجديد ثلاث مرات ولمدة خمسة أعوام كل مرة. لمزيد من التفاصيل ينظر:

A.F.P, Op.Cit., pp.2273, 2275;

سهام محمد عبد، المصدر السابق، ص 52 ؛ خضير مظلوم فرحان البديري، التأريخ المعاصر لإيران....، ص144-145.

(4) مقتبس من: روحاني مبارز، آيت الله كاشاني.....، ص 116 - 117.

أوصل رزم ارا الى جهنم. اطمأن أن طلبت وظيفته الشرعية على أن يعمل معك هكذا، فسوف يعمل<sup>(1)</sup>.

ولم تتخلف حركة المقاومة الوطنية في الإعلان عن موقفها الرفض للاتفاقية، وتعريف أبناء الشعب الإيراني بحقيقتها، حيث أصدرت ثلاث كراسات شرحت فيها مآرب الاستعمار البريطاني والأمريكي من وراء تلك الاتفاقية. وبينت أنها غير منسجمة مع قانون تأميم النفط. كما بعثت رسائل باللغة الانكليزية والفرنسية الى ممثلي الشركات النفطية الأمريكية والبريطانية والفرنسية، الذين وصلوا الى طهران للمفاوضات مع الحكومة الإيرانية، حذرتهم فيها بأن هذه الاتفاقية تتنافى مع قانون التأميم، مؤكدة بأنها جاءت في ظل انتشار الرعب والخوف، ولن يكون مستقبلها بأفضل حال من سابقتها التي عقدت في عام 1933م. ولم تكتفِ حركة المقاومة بكل هذا، بل أنها بعثت رسالة الى مجلس النواب دعت أعضاؤه الى عدم التصويت على الاتفاقية<sup>(2)</sup>.

لم تننِ هذه الجهود من عزم الحكومة الإيرانية، لوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاقية المبدئية. إذ عرضتها على المجلس الإيراني في 10 آب 1954، وتمت المصادقة عليها من قبله في 21 تشرين الأول 1954<sup>(3)</sup>.

عبرت الإجراءات الحكومية الأخيرة عن سياسة جديدة سلكتها الحكومة الإيرانية من اجل ترسيخ ارتباطها بالمعسكر الغربي بشكل اكبر، ضاربة عرض الحائط احتجاجات واعتراضات الشعب الإيراني على تلك السياسة، الأمر الذي لم تجد خلاله المؤسسة الدينية من سبيل سوى مواجهة النظام البهلوي، وهو ما أوقعها في محنة شديدة نتيجة الإجراءات القمعية للسلطة الحاكمة التي راح ضحيتها العديد من أبناء المؤسسة الدينية، التي حاولت مضطرة في بعض الأحيان الى مهادنة النظام السياسي أثناء وزارة حسين علاء.

(1) مقتبس من: داوود أميني، جمعيت فدائيان إسلام.....، ص 308.

(2) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص 148.

(3) خضير مظلوم فرحان البديري، التأريخ المعاصر لإيران...، ص 145.

## المبحث الثاني

### التقلبات السياسية وأثرها على المؤسسة الدينية 1955 - 1961.

تسلم حسين علاء منصب رئاسة الوزراء في نيسان 1955<sup>(1)</sup>، ومن الأحداث المهمة التي جرت في عهده، محاولة إيران الارتباط بحلف بغداد<sup>(2)</sup>.

كانت إحدى أهداف الولايات المتحدة من دخول إيران الى هذا الحلف، هي أن الأخيرة تشكل نقطة التقاء ديني لدول المنطقة، ذات الكثافة السكانية العالية، والتي تدين بالدين الإسلامي. وأن وجود نظام قوي في إيران، يعمل لصالح أمريكا، يمنع من ظهور حركات دينية قوية. إضافة الى إجهاض أي تكتل مبني على أسس دينية<sup>(3)</sup>.

ومن جانبها، فقد اعتبرت المؤسسة الدينية، أن الارتباط بهذا الحلف معناه تبعية إيران الى المعسكر الغربي، وهو ما كان يتعارض مع أفكارها وتوجهاتها. ولهذا فقد أعلن الكاشاني في لقاء

---

(1) Donald N. Wilber, Op.Cit., p.128 ;

روحاني مبارز، آيت الله كاشاني...، جلد دوم، ص 618 ؛ محمد رحيم عيوضي، جامعة شناسي سياسي...، ص 86.  
(2) هو الميثاق الذي ترجم سياسة جون فوستر دالاس، وزير خارجية الولايات المتحدة، الرامية الى إقامة حلف بين بعض الدول، للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط، ويعد يوم الرابع والعشرين من شباط 1955 البداية الحقيقية لحلف بغداد، عندما تم التوقيع على ميثاق التعاون المتبادل بين تركيا والعراق. وقد أبقى باب العضوية مفتوحاً لكل من يرغب في الانضمام اليه، فانضمت بريطانيا اليه في الخامس من نيسان من العام نفسه، ومن ثم تلتها باكستان في الثالث والعشرين من أيلول من العام نفسه. لمزيد من التفاصيل عن هذا الحلف ينظر:

F.r.u.s, vol. X II, 1955- 1957, p.676, 685 ; Alexander, A. Nanes, Op.Cit., pp.264 - 265;

لإلى ياسين حسين الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية - العربية حتى عام 1958، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 2002، ص 183 - 211.

(3) كريم زغير اسيدو المالكي، الولايات المتحدة الأمريكية وسقوط الشاه محمد رضا بهلوي، آداب البصرة، "مجلة"، البصرة، العدد 31 لسنة 2001، ص 128.

صحفي له: "إن ارتباط إيران بحلف بغداد ليس من مصلحتنا، وأنا اعتقد لحفظ السلام في الدنيا، يجب على الأمم الآسيوية أن تكون حيادية"<sup>(1)</sup>.

كما اعترض نواب صفوي بشدة على هذا الموضوع، حيث اصدر بياناً أوضح فيه أن مصلحة مسلمي العالم، هي ليست في تبعيتهم لأحد طرفي العالم، والاشتراك في اتفاقياتهم الدفاعية، بل يجب عليهم أن يعادلوا تلك الاتفاقيات بتشكيل اتحاد نظامي خاص بهم<sup>(2)</sup>. واستدعت جمعية فدائيي أسلام، القائد تيمور بختيار<sup>(3)</sup>، للاستفسار منه عن صحة دخول إيران الى حلف بغداد، حيث أكد نواب صفوي بعد وصول بختيار الى الجمعية، على تردد الكثير من الإشاعات بهذا الخصوص متسائلاً إياه هل أن إيران تريد الانضمام الى المعسكر الغربي من خلال دخولها حلف بغداد، في الوقت الذي أصر فيه على معارضته لهذا الانضمام مشيراً الى انه لم يكن معارضاً لدخول إيران هذا الحلف حسب، بل انه رافضٌ لكل اتفاقية عسكرية تُعقد بين إيران وأي دولة غير إسلامية. كما حَمَلَ نواب صفوي تيمور بختيار رسالة شفوية الى الشاه ذكر فيها: "بلغ الشاه أن والده لم يستطيع أن يحارب الإسلام، وهو أيضاً لن يستطيع أن يفعل ذلك"<sup>(4)</sup>.

أما عن موقف حركة المقاومة الوطنية تجاه انضمام إيران الى حلف بغداد، فقد جاء من خلال إصدارها منشوراً تطرق الى الموضوع، حذرت به الحكومة الإيرانية من مغبة الانحياز الى الغرب،

---

(1) مقتبس من: م. دهنوي، مجموعة أي از مكتوبات، سخنرانيها وبيامهاي ايت الله كاشاني، انتشارات جابخش،

تهران، 1362 ش، ص 153.

(2) علي إبراهيمي، برسي نهضت فدائيان اسلام 1326 - 1334، تهران 1373 ش، ص 193 ؛ مجد الدين معلمي، منبع قبلي، ص 155 - 156.

(3) الحاكم العسكري لمدينة طهران، وأصبح فيما بعد اول رئيساً لجهاز السافاك، وبسبب تعاضم قوته ونفوذه تم نفيه الى خارج إيران، ليقتل بعد ذلك في العراق على يد أتباع السافاك. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: احمد مهابة، المصدر السابق، ص 64 - 67.

(4) مقتبس من: روح الله حسينيان، نقش فدائيان اسلام....، ص 90.

والدخول في حلف ضد السوفيت، والذي يمكن أن يعرض الشعب الإيراني الى الخطر، فضلاً عن انه سيكلف نفقات عسكرية باهظة (1).

يبدو أن الحكومة الإيرانية كانت ترغب في إبعاد المؤسسة الدينية كثيراً عن ارتباطها بالنظام السياسي، الى الحد الذي تطمح فيه أن لا تجعل لها ثقلاً واضحاً في القرار السياسي داخل إيران يؤدي بالحكومة أخيراً الى الاستجابة لضغوط المؤسسة الدينية، في ظل وجود التكتلات التي يشهدها العالم آنذاك، إذ شهد يوم 11 تشرين الأول 1955م، إعلان إيران رسمياً ارتباطها بحلف بغداد (2). كما أعلن رئيس الوزراء الإيراني، بأنه شخصياً سوف يشترك في المؤتمر الذي سيعقد في بغداد بتاريخ 21 تشرين الثاني 1955م. وبسبب عدم اكتراث حسين علاء لمعارضة المؤسسة الدينية لدخول إيران في هذا الحلف، فإن فدائيي أسلام قرروا قتله، واخذوا يرصدون كل تحركاته (3).

في صباح يوم 17 تشرين الثاني 1955م، وبينما كان حسين علاء يهم بالخروج من مجلس فاتحة السيد مصطفى، نجل الكاشاني، في مسجد الشاه بطهران، تعرض الى محاولة اغتيال من قبل مظفر ذو القدر، احد أعضاء جمعية فدائيي أسلام، جرح على أثرها، في حين تمكن رجال حماية رئيس الوزراء من القاء القبض على منفذ المحاولة (4).

وبسبب إصرار جمعية فدائيي أسلام على قتل رئيس الوزراء، فقد قرر اثنان من أتباعها وهما عبد الحسين واحدي، وأسد الله خطيبي، أن يذهبا الى الأحواز لاعتراض طريق رئيس الوزراء الى العراق وقتله. الا إن السلطات الإيرانية كانت قد علمت بأمرهما وتم القاء القبض عليهما في 19 تشرين الثاني 1955م، وتم إرسالهما فوراً الى طهران، وجاءوا بهما الى مكتب تيمور بختيار، وبعد مشادة كلامية بينه وبين عبد الحسين واحدي، رمى الأخير بختيار بأحد الكراسي الموجودة داخل المكتب، عندها سحب بختيار مسدسه وأصاب واحدي بثلاث عيارات نارية فأرداه قتيلاً. وقد حاولت الحكومة الإيرانية

(1) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص 255 - 256.

(2) خضير مظلوم فرحان البديري، التأريخ المعاصر لإيران....، ص 145.

(3) روح الله حسينيان، نقش فدائيان أسلام....، ص 91 ؛ محمد مسعود سلامتي، منبع قبلي، ص 34.

(4) خواندنيها، " مجلة "، طهران، العدد 26، 1416 هـ، ص 10 ؛ روحاني مبارز، ايت الله كاشاني...، جلد دوم، ص 618 ؛ ايت مظفري، جريان شناسي سياسي...، ص 68.

التضليل على هذا الحادث، حيث نشرت الصحف التابعة لها، أن عبد الحسين واحدي قد تم القاء القبض عليه في الأحواز، وبسبب محاولته الهرب، تم قتله من قبل الجيش<sup>(1)</sup>.

استغلت الحكومة الإيرانية تعرض رئيس الوزراء لمحاولة الاغتيال، لضرب المؤسسة الدينية وتحجيم طاقاتها. إذ شنت حملة اعتقالات واسعة ضد أتباع جمعية فدائيي أسلام<sup>(2)</sup>. وتم إعادة فتح ملف قتل رزم ارا. وبعد أن تزايدت إجراءات الحكومة الإيرانية في تعقب أتباع هذه الجمعية قامت باعتقال نواب صفوي في 25 تشرين الثاني 1955م. وفي يوم 28 من الشهر نفسه، تم اعتقال خليل طهماسبی<sup>(3)</sup>. ولغرض الحد من نشاط الجمعية والقضاء عليها، أحالت الحكومة المتهمين أعلاه الى محكمة عسكرية لمحاكمتهم، وفعلاً أصدرت المحكمة في 29 كانون الأول 1955م، حكماً بالإعدام رمياً بالرصاص على كل من نواب صفوي، و خليل طهماسبی، وسيد محمد واحدي، ومظفر ذو القدر. أما بقية أعضاء تلك الجمعية فقد حكم عليهم بالسجن ولسنوات مختلفة، تراوحت بين ثلاث الى ثماني سنوات<sup>(4)</sup>.

واجه هذا الحكم معارضة واسعة من قبل المؤسسة الدينية، حيث بعث البروجردي رسالة الى الشاه طالبه فيها بالغاء هذا الحكم، كما وصلت هيئة دينية الى إيران مرسلة من قبل آية الله العظمى السيد محسن الحكيم<sup>(5)</sup>، وآية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي<sup>(1)</sup>، وآية الله العظمى السيد محمود

- 
- (1) مجد الدين معلمي، منبع قبلي، ص 157 ؛ هادي خسرو شاهي، زندكي ومبارزة نواب...، ص 128، 372.
  - (2) رياض نجيب الريس، مصاحف وسيوف، إيران من الشاهنشاهية الى الخاتمية، ط1، دم، 2000، ص 111 ؛ أمير طيراني، محاكمات سياسي در ايران 1333 - 1352، جاب دوم، تهران، 1384ش، ص 156.
  - (3) هيثم نعمة رحيم العزاوي، المصدر السابق، ص 52؛ عبد الله شاتي عبهول، صفحات من تاريخ إيران...، ص 189 - 190.
  - (4) جواد منصور، تاريخ قيام بانزدة خرداد...، ص 114 ؛ داوود أميني، اندیشه وعملکرد فدائيان...، ص 295 - 296.

(5) محسن الحكيم: ولد سنة 1889 في مدينة النجف الاشرف، من عائلة دينية، فوالده هو آية الله السيد مهدي الحكيم. أنهى دراسته الابتدائية ودراسة المقدمات ثم شرع بدراسة السطوح العالية عند أساتذة عصره، ولما بلغ عمره عشرين سنة، تتلمذ على يد العديد من المراجع الدينية ومنهم: محمد كاظم اليزدي، ومحمد كاظم الخراساني، وضياء الدين

الشاهرودي<sup>(2)</sup>، وهم من مراجع النجف الاشرف، لغرض التباحث مع المسؤولين الإيرانيين في الأحكام الصادرة بحق أتباع جمعية فدائيي أسلام. كما قام فلسفي بالاتصال برئيس القضاة (حسين از مودة) واخبره بعواقب تنفيذ هذا الحكم، مؤكداً له أن "أتباع هذه الجمعية كانوا يجاهدون بعقيدة دينية، ولم يتأثروا بأي سياسة خارجية، وأهواء شخصية. وعلالدولة أن تنصرف عن تنفيذ هذا الحكم"<sup>(3)</sup>. فضلاً عن ذلك فقد بعث عدد من رجالالدين وهم: آية الله العظمى السيد شريعتمداري<sup>(4)</sup>، وآية الله

---

العراقي. له العديد من المؤلفات منها: مستمسك العروة الوثقى في 14 مجلد، نهج الفقاهة، حقائق الأصول. توفي سنة 1970 م. عقيل الكاظمي، تاريخ العلماء في الحوزة العلمية، دار النجوى، د.م، د. ت، ص 38-39.

(1) أبو القاسم الخوئي: ولد في مدينة خوي الأذربيجانية سنة 1899، والتحق بوالده في النجف الاشرف لدراسة العلوم الدينية، فدرس المنطق والفقه والتفسير والحديث وغيرها، عند كبار العلماء ومنهم: ضياء الدين العراقي، والنايني. له العديد من المؤلفات منها: البيان في تفسير القرآن، معجم رجال الحديث، مناسك الحج. توفي سنة 1992، ودفن في النجف الاشرف. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: فاضل جاسم فياض الجبوري، تراجم رواة الأصول الأربعة، د، 2006، ص 60.

(2) محمود الشاهرودي: ولد عام 1883م، بإحدى القرى التابعة لمدينة شاهروود الإيرانية، من عائلة معروفة بالتقوى والصلاح، وكان جده السيد عبد الله الشاهرودي من علماءشاهروود المعروفين، درس السيد محمود العلوم الدينية في إيران، وفي عام 1910، سافر الى النجفلاشرف لغرض حضور حلقات الدرس التي كان يقيمها المراجع العظام ومنهم: الاخوند الخراساني، و ضياء الدين العراقي، والنايني. أهم آثاره المطبوعة هي: حاشية على العروة الوثقى، حاشية على وسيلة النجاة، ذخيرة المؤمنين. توفي سنة 1974م، في النجف الاشرف، ودفن في الصحن الشريف لإمام علي (ع). لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: كاظم عبود الفتلاوي، المصدر السابق، ص 411 ؛ عالم وبلد <http://www.14masom.com/aalem-balad/29/1.htm>.

(3) مقتبس من: داوود أميني، جمعية فدائيان إسلام.....، ص 327.

(4) محمد كاظم شريعتمداري: ولد سنة 1904، في أذربيجان من أصل تركي، ويعتبر من المراجع المؤثرين في إيران فهو يأتي بالمرتبة الثانية بعد الخميني، ويتمتع بشعبية كبيرة، يتصف بالاعتدال والليونة، بقى طوال الحكم البهلوي في إيران، وبعد انتصار الثورة الإيرانية 1979 عارض الخميني في حصوله على سلطة مطلقة. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، ص 320 - 327.

العظمى السيد المرعشي النجفي<sup>(1)</sup>، والخميني، رسالة الى الشاه جاء فيها: "ليس من العدل أن عدد من أولاد النبي والأشخاص المتدينين يتم إعدامهم"<sup>(2)</sup>.

لم تكثر الحكومة الإيرانية لمعارضة المؤسسة الدينية، إذ قامت بتنفيذ الأحكام الصادرة في 18 كانون الثاني 1956م، وتم إذاعة الخبر من راديو طهران في الساعة الثامنة من صباح ذلك اليوم. ومع انتشار هذا الخبر، فقد عم الحزن في العديد من محافظات إيران، وعملت المؤسسة الدينية على استنكار هذا الفعل، فأقامت عدة مجالس عزاء لأرواحهم، وتم إغلاق الحوزات العلمية وتعطيل الدروس الدينية<sup>(3)</sup>.

بعد أن انتهت الحكومة الإيرانية من مسألة فدائيي أسلام، توجهت مباشرة الى النيل من احد أعمدة المؤسسة الدينية الإيرانية. ففي 19 كانون الثاني 1956م، تم اعتقال الكاشاني من قبل الحكومة الإيرانية، للتحقيق معه بتهمة التحريض على قتل رزم آرا. وقد اعترض البهيهاني على ذلك، فبعث رسالة الى الشاه أوضح فيها صعوبة التحقيق مع رجل دين بمنزلة الكاشاني، وطلب منه أن تتراجع الحكومة عن عملها هذا<sup>(4)</sup>. كما طلب البروجردى من الشاه، وبواسطة قائم مقام الملك، الحاج ميرزا محمد رضا، إن يفرج عن الكاشاني. فلم يرفض الشاه طلبه هذا، وتم الإفراج عنه<sup>(5)</sup>.

(1) شهاب الدين المرعشي النجفي: ولد سنة 1897م، بمدينة النجف الأشرف، ودرس العلوم الدينية هناك، ثم سافر الى سامراء، لإكمال دراسته، بعدها توجه الى العاصمة طهران عام 1923م، وبقي هناك لمدة عام يدرس فيها العرفان والعلوم العقلية، ثم انتقل الى قم لإكمال دراسته واستقر بها. له العديد من المؤلفات منها: شرح إحقاق الحق، المعول في أمر المطول، الهداية في شرح الكفاية. تُوفي سنة 1990، بمدينة قم، ودُفن بمكتبته في قم. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: عالم وبلد

<http://www.14masom.com/aaalem-balad/04/4.htm>

(2) مقتبس من: مجد الدين معلمي، منبع قبلي، ص 16.

(3) روح الله حسينيان، نقش فدائيان أسلام.....، ص 95.

(4) م. دهنوي، مجموعة أي از مكتوبات.....، ص 157.

(5) روحاني مبارز، ايت الله كاشاني...، جلد دوم، ص 619؛ مسعود رفيع، خاطراتي از زندكي سياسي حاج اقا رفيع، قائم مقام الملك، جاب اول، تهران، 1388 ش، ص 78.

ولم تسلم حركة المقاومة هي الأخرى من بطش الحكومة، إذ تم اتهامها على أنها تعمل على أضعاف الملكية والدستور. في الوقت الذي كانت فيه تلك الحركة تعاني من انقسامات داخلية، بسبب تباين المواقف بين قادتها، حيث أن بعضاً منهم مثل مهدي بازركان، والطالقاني، كانوا يصرون على إدانة الشاه بالاسم، ويعتبرون أن النظام كله غير شرعي. في حين رأى القادة الآخرون ضرورة التركيز على أعمال بعض الوزراء، وعلى مسائل أخرى. إضافة إلى أن الراديكاليين الدينيين كانوا يأملون إقامة تحالف مع العلماء بينما كان الراديكاليون العلمانيون يخشون ذلك، بداعي أن مثل هذا التحالف من شأنه أن يبدل النظرة تجاههم كمصلحين تقدميين <sup>(1)</sup>. كل هذه التناقضات كانت تعمل بشكل أو بآخر على أضعاف حركة المقاومة. مما سهل على الحكومة عملية اعتقال أغلب قادتها، لاسيما الزنجاني، ومهدي بازركان، وهو ما أدى إلى ضعف حركة المقاومة الوطنية خلال السنوات التالية <sup>(2)</sup>.

كانت إحدى السبل التي استخدمتها الحكومة الإيرانية لأضعاف المؤسسة الدينية، و التقليل من دور رجال الدين في المجتمع، ومنعهم من نشر أفكارهم، العمل على تقوية وزيادة فاعلية أتباع الفرقة البهائية <sup>(3)</sup>، الذين وعلى الرغم من قلة إعدادهم، إلا أنهم كانوا يشغلون مراكز حساسة في الدولة. لذلك

(1) ارونذا ابراهيميان، المصدر السابق، المجلد الثاني، ص 697.

(2) گروه نویسندگان، اندیشه ها ومبارزات ایت الله سید محمود طالقانی، جاب دوم، انتشارات قلم، تهران، 1385 ش، ص 34.

(3) مؤسس هذه الفرقة هو حسين علي ابن الميرزا عباس بزرك، ولد سنة 1817، ببلدة نور من أعمال ولاية مازندران الإيرانية، ولهذا سمي بالمازندراني والنوري، عرف عنه حدة ذكائه وفصاحته لسانه وقوة تأثيره وإقناعه. كان حسين علي من دعاة البابية بعدها اخذ يدعو لنفسه، وينشر دين جديد مدعي انه ناسخ لدين البابية، وانه نبي مرسل وان له كتاب منزل اسمه ( الأقدس ). ولم يكتفِ بكل هذا بل ادعى انه اله بقوله "يا ملأ الإنشاء اسمعوا نداء ملك الأسماء انه يناديكم من شطر سجنه الأعظم: انه لا اله الا أنا المقتدر المنكبر المسخر المتعالي العليم الحكيم ". تلقب حسين علي بعدة القاب منها: مظهر الله، وجمال الله، الا إن أشهرها كان لقب البهاء أو بهاء الله ولهذه سميت هذه الفرقة بالبهائية. ولم ينتهِ أمر هذه الفرقة بموت البهاء سنة 1892، بل استمر يتناوب على هذه الدعوة من بعده عدة أشخاص منهم: عبد البهاء عباس، وقرة العين، ومن ضمن معتقداتهم أنهم ينكرون البعث و الحساب، ويتجهون في صلاتهم نحو بلدة عكا في فلسطين حيث قبر البهاء. للمزيد من التفاصيل عن هذه الفرقة ينظر: موفق العمري المحامي، الماسونية

عمل البروجردى على التصدي لهم، إذ طلب من الشاه أن يضع حداً لتغلغل البهائية في أجهزة الدولة، وإغلاق مقرهم الخاص في طهران المسمى (حظيرة القدس). وعندما تلاكأ الشاه في تنفيذ طلب البروجردى، احتج الأخير وأمر فلسفي - الذي كان يلقي المحاضرات في مسجد الشاه - بالقاء المحاضرات التي تفند أفكار ومعتقدات هذه الفرقة، وهو ما أدى الى تأجيج الرأي العام ضدهم. الأمر الذي دفع الشاه الى التراجع، واخذ يعمل على إنهاء وجود أتباع البهائية في دوائر الدولة، كما استولى الأمن الإيراني على مقرهم (1).

ولتضييق الخناق أكثر على المعارضة، ويهدف المحافظة على امن الدولة، أمر الشاه بتأسيس جهاز خاص في سنة 1957، عرف بأسم (مؤسسة الأمن والمعلومات الوطنية). واختصاراً بأسم (سافاك)(2). وكانت إحدى المهام التي كلف بها السافاك هي مراقبة العلماء، ورصد كل تحركاتهم. إضافة الى زرع إتباع هذا الجهاز ضمن الحاشية المقربة الى العلماء. و في مواضع أخرى، كان عناصر هذا التنظيم يقومون بتحذير الوعاظ بأن واجبه ينحصر في المسائل الدينية، ويجب عليهم الابتعاد عن المسائل السياسية (3).

ومن الجدير بالذكر، إن هذا الجهاز تم إنشائه وتهيئته على يد المخابرات المركزية الأمريكية، بالاشتراك مع جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) (4).

---

والبهائية أو بنو صهيون وطبقتهم المفسدة، ط1، بغداد، 1976م ؛ عادل عبد المنعم ابو العباس، البهائية حقائق ووثائق، فرقة ضالة وعقائد فاسدة، ط1، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م.

(1)Shahrugh Akhavi, Religion and Politics in Contemporary Iran: Clergy-state Relations in the Pahlavi Period, New York, 1980,pp.76- 78 ; Farhang Rajaee, Op.Cit., p.71 ;

عبد الرحيم ابادري، المصدر السابق، ص137 - 138.

(2) محمد السعيد عبد المؤمن، مسألة الثورة الإيرانية، د.م، 1981، ص 69؛

Nima Ramy, Op.Cit., p.36 ; Roger Owen, Op.Cit., p.81.

(3) تقي نجاري راد، ساواك ونقش ان در تحولات داخلي رجيم شاه، جاب اول، مركز اسناد انقلاب أسلامي، تهران، 1378 ش، ص 161، 163. ينظر ملحق رقم 8، ص 175 - 178.

(4) جعفر حسين نزار، الثورة الاسلامية في إيران، وقائع وأحداث، ط1، د.م، 1979، ص 154 - 155 ؛ منسي سلامة، إيران الاضطراب الكبير، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، ج1، بغداد، 1981، ص 20 - 21؛

ومن جملة المسائل التي سببت الصدام بين المؤسسة الدينية والحكومة الإيرانية، هي أن الأخيرة أعلنت عن مشروع قانون للإصلاح الزراعي في 6 كانون الأول 1959<sup>(1)</sup>. وقد أثار هذا المشروع معارضة رجال الدين، الذين لم تكن مخالفتهم له بسبب أنهم كانوا يريدون حماية مصالح كبار الملاكين، وإنما لأنهم رأوا فيه ما يتعارض مع الأحكام الإسلامية، والتي تكن للملكية الخاصة الاحترام، وبالتالي لا يحق للدولة التصرف بالأراضي دون إذن مسبق من المالك<sup>(2)</sup>. ولهذا فقد أعلن البروجردي أن مشروع القانون يتعارض مع "الشريعة والدستور". وبعث رسالة إلى سردار فاخر حكمت<sup>(3)</sup>، رئيس المجلس الإيراني آنذاك، أخبره من خلالها أن مشروع القانون يتعارض مع "التعاليم الإسلامية"، وأن نواب البرلمان يجب عليهم أن لا يطرحوا مثل هكذا قوانين، مؤكداً له بأنه لن يسمح، بإصدار القوانين التي تتعارض مع الإسلام بقوله: "لن اسمح بوقوع مثل هذه المخالفات ما دمت حياً". ومن جهة أخرى فقد بعث البروجردي رسالة إلى البهبهاني كلفه فيها بأن يتابع موضوع عدم التصويت على المشروع في المجلس نيابة عنه، كما وطلب منه عدم التقصير في أداء مهمته كرجل دين في المحافظة على تعاليم الإسلام، مذكراً إياه بمواقف آبائه المشرفة في خدمة الإسلام والبلاد بقوله: "إن والداك كانا كبش فداء

Firoozeh Radjai Bokharai, Op.Cit., p.98.

(1) بموجب القانون المذكور تحدد الحد الأعلى لملكية الأرض بثلاث مائة هكتار بالنسبة للأراضي المروية وست مائة هكتار بالنسبة للأراضي غير المروية. غير أن القانون سمح للملاك بالاحتفاظ ببساتين الفواكه والأراضي الممكنة زراعياً، ومن جانبها التزمت الدولة بدفع قيمة الأرض للملاك بالأقساط على مدى 15 عاماً، في حين كان على الفلاحين من المالكين الجدد دفع نفس القيمة إلى الدولة خلال المدة نفسها. فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص 346.

(2) أحسان النراغي، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، ترجمة ماري طوق، ط2، دار الساقى، بيروت، 1999، ص 29؛ روح الله حسينيان، سه سال تيز مرجعيت شيعة در ايران 1341 - 1343، جاب دوم، مركز اسناد انقلاب إسلامي، تهران، 1384 ش، ص 122.

(3) فاخر حكمت: ولد في طهران سنة 1893، درس النحو والأدب الفارسي في محل ولادته، أصبح نائباً في البرلمان الإيراني بدورات عدة منها: الرابعة والخامسة عن أهالي فارس، والسابعة عن أهالي شيراز. وفي سنة 1934 أصبح حاكم كرمان، وبعد سنتين حاكم يزد. توفي سنة 1977 م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: روحاني مبارز، آيت الله كاشاني.....، جلد أول، ص 129 - 132.

حركة المشروطة في إيران. ينبغي أن يطيعك رجالالبلاط ونواب المجلس، ويجب أن يكون لك إزاء الأمور المخالفة للشريعة موقف حساس وفاعل"<sup>(1)</sup>.

لقد أثار موقف البروجردى استياء الشاه، الذي أبدى استغرابه من معارضته، عندما تحدث الى احد مستشاريه الأمريكان بقوله: "لا أستطيع أن أدرك قضية البروجردى، فهو عنده أموال كثيرة حتى أكثر مما هو محتاجه. فمخالفته قد تكون من سماع كلام المعارضين"<sup>(2)</sup>. ولهذا فقد بعث الشاه رسالة الى البروجردى، حملت في طياتها الإشارة الى أمرين، الأول هو أن الشاه لا يريد تطبيق قوانين تتعارض مع تعاليم الإسلام، مستنداً في ذلك الى أن الإصلاح الزراعي "قدطبق في بلدان إسلامية أخرى مثل تركيا وباكستان". أما الأمر الثاني، وهو ما أشار اليه الشاه أعلاه، من أن معارضة البروجردى جاءت بسبب سماعه كلام المعارضين، وهذا ما أراد الشاه أخباره للبروجردى بذكره "ينبغي النظر الى مصالح البلد وليس الى ثلة من الجشعين"<sup>(3)</sup>.

وحالما وصلت رسالة الشاه الى البروجردى، اجتمع العديد من رجالالدين للتباحث فيما بينهم على كيفية الرد على الشاه، وبعد التداول والتشاور بعث البروجردى رسالة الى الشاه، ذكر فيها: "انك حينما ذكرت بأن قانون الإصلاح الزراعي قد عملت به بعض الدول الاسلامية الأخرى، فقد غفلت أو تغافلت عن انه إنما عمل به هناك بعد أن صارت تلك البلاد جمهوريات"<sup>(4)</sup>.

وإزاء هذا الموقف المعارض من قبل البروجردى فأن الشاه تجنب المواجهة مع رجالالدين، فأوعز الى رئيس المجلس، بأجراء تعديل على مشروع القانون، حتى يتفق مع "الشريعة و الدستور"<sup>(5)</sup>. وفي الفترة الواقعة بين عامي 1960-1961م، قرر الشاه أن يخفف السيطرة البوليسية، وأن يجري تغييرات اجتماعية واقتصادية في إيران، بهدف إسكات أصوات المعارضة، ويظهر أمام الرأي العام العالمي، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، على انه الملك الجيد، الذي يعمل على تحديث

(1) مقتبس من: حوزة، "مجلة"، قم، العددان 43 و 44، 2 اوردبيهشت 1370 ش، ص 50.

(2) مقتبس من: جواد منصورى، تاريخ قيام بانزدة خرداد....، ص 91.

(3) مقتبس من: گروه نویسندگان، چشم وجرار مرجعیت، جاب اول، قم، 1379 ش، ص 108.

(4) مقتبس من: محمد الحسينى الشيرازى، خواطر وذكريات، ط1، دار العلوم، بيروت، 2008، ص 744 - 745.

(5) مقتبس من: فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص 347.

ببلاده<sup>(1)</sup>. وقد أدى إجراء الشاه هذا الى الإعلان في 21 تموز 1960م، عن عودة الجبهة الوطنية الى ساحة العمل السياسي من جديد تحت اسم ( الجبهة الوطنية الثانية )، وذلك عندما أعلن المحامي حسن نزيه<sup>(2)</sup>، في اجتماع عقد في منزل الفيروزآبادي، عن استئناف نشاط الجبهة الوطنية، التي ضمت جميع التنظيمات السياسية والوطنية ما عدى الشيوعيين<sup>(3)</sup>. وكان من بين مؤسسيها الطالقاني، ومهدي بازركان<sup>(4)</sup>. وذكر بيان الجبهة، إنهدفها داخليّ يتمثل بـ "منح الحقوق السياسية لكل أفراد الشعب الإيراني، واستقرار القانون لصالح الشعب، وضمان حدود ومسؤوليات مؤسسات الشعب المختلفة، وجعل كل الأصول الأخلاقية والاجتماعية والسياسية على أساس الدين الإسلامي، مع ملاحظة المقتضيات السياسية والثقافية للعصر"<sup>(5)</sup>. أما هدفها الخارجي فهو "تبني إيران سياسة

---

(1) Maziar Behrooz, Iran's Fadayan 1971-1988: A Case Study in Iranian Marxism, San Francisco, 1990, p.6 ; Firoozeh Radjai Bokharai, Op.Cit., p.99 ;

محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص30.

(2) حسن نزيه: ولد في أذربيجان سنة 1921، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه، بعدها دخل جامعة طهران لدراسة الحقوق، وبعد تخرجه سافر الى سويسرا لغرض أكمل دراسته، وبعد عودته الى بلاده أصبح احد أعضاء الجبهة الوطنية. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: دفتر بزوهشاي مؤسسة كيهان، نيمة بنهان، جلد اول، جاب اول، تهران، 1378 ش، ص 39.

(3) محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في ايران 1905-1981، ط2، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة ايران والخليج العربي، العدد 11، 1983م، ص34-35 ؛ نضال كاظم سلمان الهلالي، تطور التكوين الطبقي في إيران وتأثيره على تركيبة السلطة الدينية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، 1988، ص 38.

(4) Seyed Mohammad Ali Taghavi, Op.Cit., p.64 ;

عزت الله سحابي، منبع قبلي، ص 220.

(5) مقتبس من: السيد زهرة، الثورة الإيرانية، الأبعاد الاجتماعية والسياسية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1985، ص101.

خارجية مستقلة يكون هدفها الأول المحافظة على استقلال البلاد مع اخذ مبادئ الأمم المتحدة بنظر الاعتبار، وتكوين صداقة مع جميع دول العالم، وشجب كل السياسات الاستعمارية".<sup>(1)</sup>

وفي آذار 1961، تعرضت المؤسسة الدينية الى ضربة قوية على اثر وفاة زعيم الحوزة العلمية البروجردي. وقد انتقلت الأنظار بعد وفاته الى مجموعة من المجتهدين ومنهم: محمد كاظم شريعتمداري، وشهاب الدين المرعشي النجفي، وآية الله العظمى السيد محمد رضا كلبايكاني<sup>(2)</sup>، وهؤلاء من علماء قم، وآية الله العظمى السيد احمد الخونساري<sup>(3)</sup>، من علماء طهران، وآية الله

---

(1) مقتبس من: محمد احمد حسن السامرائي، الأحزاب والحركات السياسية في إيران 1950-1978، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، 1980م، ص 270.

(2) محمد رضا كلبايكاني: ولد سنة 1898م، في كلبايكان التابعة الى محافظة أصفهان. كان والده السيد محمد باقر من العلماء المعروفين في كلبايكان، توفيت والدته وعمره ثلاث سنوات، وعندما بلغ التاسعة من عمره فقد والده. درس المقدمات على يد بعض أقاربه في كلبايكان، ثم انتقل الى مدينة خونسار وسكن في إحدى مدارسها الدينية للتفرغ الى طلب العلم. وعندما جاء الشيخ عبد الكريم الحائري الى مدينة أراك، ذهب وحضر دروسه. من مؤلفاته: كتاب القضاء، رسالة في عدم تحريف القرآن. توفي سنة 1993، ودفن في قم الى جوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة (ع). لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: رسالة القران، "مجلة"، ايران، العدد 14، 22 حزيران 2010، ص 29 - 46؛ مركز ال البيت العالمي للمعلومات، شبكة النجف الاشرف

<http://holynajaf.org/arb/html/hawzailem/2/rezvan/mtn.php?file=mr-golpaygani.htm>.

(3) احمد الخونساري: ولد سنة 1891، في مدينة خونسار من عائلة متدينة، درس في خونسار بعضاً من المقدمات والسطوح والرياضيات، بعدها التحق بحوزة أصفهان لغرض إكمال دراسته. هاجر الى النجف الاشرف لإكمال دراسته عند أساتذتها المشهورين ومنهم: الاخوند الخراساني، ومحمد كاظم اليزدي. ودرس خلال المدة التي قضاها في النجف الاشرف الفقه والفلسفة والرياضيات. وفي عام 1916، عاد الى ايران وذهب الى أراك، وأخذ يحضر دروس الشيخ عبد الكريم الحائري. له بعض المؤلفات منها: حاشية على العروة الوثقى، العقائد الحقة، جامع المدارك في شرح المختصر النافع. توفي سنة 1984، في طهران، وتم دفنه الى جوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة (ع) في مدينة قم. لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: عالم وبلد

<http://www.14masom.com/aalem-balad/54/1.htm>.

العظمى السيد هادي الميلاني<sup>(1)</sup>، من علماء مشهد، وأبو القاسم الخوئي، وآية الله العظمى السيد هبة الدين الشهرستاني<sup>(2)</sup>، و السيد محسن الحكيم، من علماء النجف الاشرف<sup>(3)</sup>.  
وقد سعى الشاه من جانبه بعد وفاة البروجردي الى التقليل من شأن علماء إيران، إذ أرسل تلغرافاً الى السيد محسن الحكيم في العراق يعزیه بوفاة البروجردي، متجاهلاً كل علماء إيران. وكان يهدف من وراء ذلك، نقل مركز المرجعية الى خارج إيران. كما تم نشر الأخبار من قبل الحكومة الإيرانية، كان مفادها أن مرجع التقليد أصبح في العراق<sup>(4)</sup>.

(1) هادي الميلاني: ولد عام 1895، في مدينة النجف الاشرف، من عائلة علمية معروفة. كان والده المرحوم آية الله السيد جعفر من المراجع الكبار والشخصيات البارزة في عصره. بدأ الدراسة في سن الطفولة فأكمل المقدمات عند أستاذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف ومنهم: الميرزا الهمداني، والملا حسن التبريزي. درس البحث الخارج في الفقه والأصول عند آية الله العظمى شيخ الشريعة الاصفهاني، وضياء الدين العراقي. له الكثير من المؤلفات منها: مختصر الأحكام، قادتنا كيف نعرفهم، حاشية المكاسب. توفي عام 1975، في مدينة مشهد. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: عالم وبلد

<http://www.14masom.com/aalem-balad/45/1.htm>

(2) هبة الدين الشهرستاني: ولد في سامراء عام 1883م. انتقل مع والده الى كربلاء، وبعد وفاة والده انتقل الى النجف للدراسة فيها فتوطنها لمدة خمسة عشر عاماً. وتقدم في دروسه ليكون واحداً من أبرز تلامذة الشيخ كاظم الطباطبائي اليزدي، من مؤلفاته كتاب الهيئة والإسلام، الذي أثبت فيه سبق الإسلام الى اكتشاف قضايا مهمة في علم الفلك، كما نقض مبادئ الهيئة القديمة بأدلة علمية قوية، فدلّ على تضلّع مؤلفه في العلوم الطبيعية والرياضية فضلاً عن العلوم الشرعية والفلسفية، وأحدث هذا الكتاب في حينه صدى واسعاً في الأوساط العلمية، وإنهالت الرسائل على مؤلفه من كبار علماء عصره، كما ترجم الى لغات عدة كالفارسية والإنجليزية. توفي عام 1967م. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: عالم وبلد

<http://www.14masom.com/aalem-balad/09/9.htm>.

(3) Shahrouh Akhavi, Op.Cit., p.100 ;

إيران، المؤسسة الدينية.....، ص 384.

(4) جواد منصوري، تاريخ قيام بانزدة خرداد....، ص 240 ؛ محمد نصر أصفهاني وديكران، منبع قبلي، ص 122 ؛ هاشمي رفسنجاني، حياتي، ص 48. ينظر ملحق رقم 9، ص 179.

وفي 8 ايار 1961م، تسلم علي أميني منصب رئاسة الوزراء. وفي ظل أداء مهمته في تحقيق الانفراج النسبي، سمح للأحزاب، والمنظمات السياسية أن تمارس عملها وبشكل علني<sup>(1)</sup>. كما سعت الحكومة الإيرانية الى كسب ود المؤسسة الدينية، حيث قام رئيس الوزراء ببعض الأعمال التي يمكن من خلالها التقرب من رجال الدين، ومنها زيارته الى عائلة، وأقرباء البروجردي، كما زار الكاشاني الذي كان يرقد في المستشفى، وفي اليوم التالي، ظهرت صور أميني على صفحات الجرائد وهو يقبل يد الكاشاني. وبعد أيام قلائل، قام أميني بزيارة مرقد الإمام علي بن موسى الرضا (ع) في مشهد، وعقد محادثات مع رجال الدين هناك، ومرة أخرى ظهرت صور أميني على صفحات الجرائد وهو يكنس باحة المرقد<sup>(2)</sup>.

وفي ظل أجواء الحرية النسبية، دعت الجبهة الوطنية الثانية الى عقد اجتماع علني في ميدان جلالية بطهران في 18 أيار 1961م، وكان هذا اول وآخر اجتماع قانوني ورسمي تعقده الجبهة. وقد حضر ذلك الاجتماع أكثر من ثمانين ألف شخص، واخذ قادة الجبهة يتحدثون بلهجة شديدة على الحكومة، حيث اندروها بوجوب إجراء انتخابات حرة. الا إن الأخيرة لم تأخذ موقفهم على محمل الجد، وتم التخلي عن مطلبهم بمجرد إجراء محادثات بين قادة الجبهة والحكومة<sup>(3)</sup>.

وعلى الرغم من أن العلاقة كانت جيدة بين الحكومة الإيرانية والجبهة الوطنية الثانية، لكن ذلك لم يمنع من وقوع مواجهات بين الطرفين، وذلك عندما نظم مؤيدو الجبهة تظاهرة شعبية في يوم 9 تموز 1961م، أعربوا من خلالها عن تأييدهم لمصدق. وهو ما لم تقبل به الحكومة حيث تم التعامل معها بقسوة كبيرة من قبل السلطة. الا إن المواجهة الأهم جاءت في الحادي والعشرين من الشهر نفسه، عندما تم عقد تجمع جماهيري لإحياء ذكرى عودة مصدق الى الحكم عام 1952م، بناءً على دعوة وجهت الى الشعب الإيراني من قبل الجبهة الوطنية الثانية، وأثناء ذلك تدخلت القوات الحكومية

(1) علي رضا ازغندي، جامعة شناسي سياسي.....، ص 107.

(2) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية....، ص 324.

(3) بيجن جزني، المصدر السابق، ص 158.

وعملت على تفريق المجتمعين، كما قامت باعتقال عدد من قادة الجبهة، وفرضت حظراً على نشاطها السياسي<sup>(1)</sup>.

ولما كان كل من مهدي بازرگان، والطالقاني، يريدان التأكيد أكثر على المبادئ الإسلامية، فقد انشقا عن الجبهة الوطنية الثانية، وأعلنا عن تشكيل تنظيم جديد في عام 1961م، بأسم (حركة تحرير إيران)<sup>(2)</sup>. وكانت هذه الحركة تأمل أن تجمع بين التشيع الإيراني، والاشتراكية الأوروبية، وتخلق أيديولوجية تجذب أصحاب الاتجاه الديني، والانتلجنسيا ( المتقنين ) القومية التوجه<sup>(3)</sup>. أي أنها كانت تريد أن تجمع بين الجبهة الوطنية، والطبقة الوسطى الحديثة من ناحية، والمؤسسة الدينية والطبقة الوسطى من الملاكين من ناحية أخرى، حيث كانوا يقصدون كسر احتكار رجال الدين للأمور الدينية، وتطوير أسلام جديد يمزج بين الملامح المعتدلة للاشتراكية الأوروبية، والمثل العليا التقدمية للمذهب الشيعي<sup>(4)</sup>.

وقد عكس ميثاقها هذا التوجه حينما أعلن عنه: "نحن مسلمون، لكن الصلاة والصوم لا يجب أن يكونا واجبنا الوحيدين. ونحن انخرطنا في العمل السياسي والاجتماعي، لأننا نعتبر ذلك واجبنا القومي والديني. والحرية جزء لا يتجزأ من الإسلام. ونحن - ثانياً - إيرانيون، لكننا لسنا عنصريين ولا شوفينيين. ونحن - ثالثاً - مصدقيون، ونعتبر مصدق مجد إيران والشرق. ونحن - رابعاً - نتعهد

(1) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية.....، ص 317.

(2) رعد عبد الجليل، التطرف الديني في إيران، دراسة في جنوره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بغداد، 1985، ص 77 ؛ وليد عبد الناصر، إيران صعود وهبوط، دار المستقبل العربي، بيروت، 1993، ص 51 ؛ ويلفريد بوختا، من يحكم إيران، بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2003، ص 110.

(3) يرفند ابراهيميان، القوى السياسية في الثورة....، ص 122 - 123 ؛ رعد عبد الجليل مصطفى ومحمد كاظم علي، المؤسسة الدينية في إيران وأحزاب المعارضة، بيت الحكمة، بغداد، 1988م، ص 87 ؛ گروه نوى سندگان، انقلاب أسلامي إيران، جاب جهارم، قم، 1385 ش، ص 151.

(4) يرفند ابراهيميان، حركة حرب العصابات 1971 - 1977، في كتاب إيران 1900 - 1980، ص 145 - 146 ؛ محمد عبد الله العزاوي، المصدر السابق، ص 35.

باحترام الدستور، ولكن نعارض التعديلات التي أدخلت عليه، ونحن -أخيراً- نوّمن بعدم الانحياز بين الكتل، وندعم حركات التحرر الوطني"<sup>(1)</sup>.

من الطبيعي جداً أن تتأثر المؤسسة الدينية كثيراً بالأحداث السياسية التي شهدتها إيران أخيراً، لاسيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن رأس النظام محمد رضا شاه كان مصمماً على توجيه ضربة جديدة لها من خلال السياسة التي استخدمها تجاهها حتى عام 1963.

### المبحث الثالث

#### موقف المؤسسة الدينية من سياسة الشاه الجديدة 1962 - 1963.

اعتقد الشاه انه بعد وفاة البروجردي يمكن تطبيق بعض القوانين، وأجراء بعض الإصلاحات، دون أن تستطيع المؤسسة الدينية إجباره على التراجع، وهذا ما أكدّه بقوله: "الاحترام المتبادل بين العلماء والسلطة كان في زمن آية الله البروجردي. ولهذا قمنا بتأخير إصلاح الأراضي، لأن البروجردي كان على قيد الحياة. وأننا نعلم بأنه لا يوافق على المشروع"<sup>(2)</sup>. وبعد أن تم تعديل قانون الإصلاح الزراعي السابق، أصدرت الحكومة الإيرانية قانوناً جديداً للإصلاح الزراعي في التاسع من كانون الثاني 1962<sup>(3)</sup>. وقد أعلن وزير الزراعة حسن أرسنجاني: "إن القانون سوف لا يقتصر على الملكيات الكبيرة وحدها، إنما يشمل أراضي الوقف أيضاً"<sup>(4)</sup>.

(1) مقتبس من: مركز البحوث والمعلومات، الجبهة الوطنية، نظرة عامة، بغداد، 1979، ص3.

(2) مقتبس من: تقي نجاري راد، منبع قبلي، ص 161.

(3) للتفاصيل عن هذا القانون ينظر: محمد رضا بهلوي، الثورة البيضاء، ترجمة صادق نشأت، ط1، بيروت، 1968، ص41؛ م. س. ايوانف، تاريخ نوين إيران، ترجمة هوشنك تيزابي، حسن قائم بناء، انتشارات حزب توده إيران، استكهلم، 1356 ش، ص 215 - 216؛

Rose Graves, Op.Cit.,pP.84- 85.

(4) مقتبس من: أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران.....، ص 71 - 72.

ومع هذا، فقد كان الشاه حذراً في تعامله مع المؤسسة الدينية في قضية الإصلاح الزراعي. إذ أن المرحلة الأولى من تطبيق القانون، قد استتنت أراضي الوقف التابعة للمؤسسة الدينية من البيع، بزعم أن الشرع يحرم بيعها. لذلك فأنا الحكومة أعلنت خطة لتأجير أراضي الوقف العامة، لمدة تسعة وتسعين عاماً. أما أراضي الوقف الخاصة، فقد أخضعت للإيجار لمدة ثلاثين عاماً<sup>(1)</sup>.

ومما لاشك فيه، إن إصدار هذا القانون يعد بمثابة توجيه ضربة قوية الى رجال الدين، لأنه سوف يقلص من إمكانياتهم الاقتصادية. واستناداً الى احد المصادر، فإن عدد القرى التي كانت تابعة الى الأوقاف، قد بلغت ستة الاف قرية، في الوقت الذي أمر فيه الشاه بإجراء الإصلاح الزراعي<sup>(2)</sup>. وفي الحقيقة أن العامل الاقتصادي لم يكن وحده الذي سبب حالة الاستياء لدى رجال الدين، بل أن تطبيق هذا القانون كانت تترتب عليه آثار اجتماعية وسياسية خطيرة، تضر بمكانة رجال الدين في المجتمع. ذلك لأن توزيع الأراضي على الفلاحين سيكون خطوة في فتح المجال أمام الثقافة الرأسمالية الأجنبية، وتوسيع نطاق التعليم، والتثقيف العلماني من جهة، وأضعاف هيبة ومكانة رجال الدين في المجتمع من جهة أخرى من وجهة نظر رجال الدين<sup>(3)</sup>. ناهيك عن أن الشاه سوف يحضى - إذا ما تم له تطبيق هذا القانون - بقاعدة دعم مؤلفة من ملايين الفلاحين، وسيحرم في الوقت نفسه رجال الدين من الدعم الذي كانوا يحصلون عليه وبشكل تقليدي من هؤلاء الفلاحين<sup>(4)</sup>. ومما زاد من حرج موقف رجال الدين، هو عدم استطاعتهم إعلان موقفهم المعارض للإصلاح، حتى لا يظهروا أنفسهم على أنهم يدافعون عن مصالحهم الشخصية، وضد سعادة الفلاح، لذلك اتخذوا الصمت<sup>(5)</sup>. وهذا ما أكدته الخميني، عندما

(1) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية.....، ص 363.

(2) أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في ايران.....، ص 133.

(3) بزهان جازاني، الرأسمالية والثورة في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1983م، ص 39 - 40.

(4) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية.....، ص 363.

(5) إيران، المؤسسة الدينية.....، ص 40.

اقترح عليه بعض المقربين منه، إصدار بيان ضد قانون الإصلاح الزراعي فأجابهم قائلاً: "إن إصدار هذا البيان سيثير ملايين الفلاحين ضدنا مما لا يخدم كفاحننا...."<sup>(1)</sup>.

ولغرض معالجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية المستشرية في البلاد، طلب رئيس الوزراء من الشاه تقليص الميزانية العسكرية، التي سببت عجزاً كبيراً في الميزانية الإيرانية العامة، الا أن هذا الطلب تم رفضه بشدة من قبل الشاه، في الوقت الذي أوقفت فيه الولايات المتحدة دعمها المالي للحكومة الإيرانية، مما ولد تفاقماً كبيراً لتلك الأزمة انعكس بشكل واضح في فشل الحكومة نفسها في تطبيق برنامجها السياسي آنذاك، الأمر الذي ولد ردود فعل واضحة لدى العديد من الشرائح الاجتماعية وبشكل خاص الطلبة الجامعيين الذين تزايدت تظاهراتهم مع مطلع عام 1962، وفي الوقت نفسه عجزت حكومة علي أميني في السيطرة عليها رغم استخدامها لسياسة القمع المعهودة ضد المتظاهرين، وأمام كثرة المشاكل وتفاقمها لم يتسنَ للحكومة أن تستمر طويلاً، فقدم رئيس الحكومة استقالته يوم 18 تموز 1962<sup>(2)</sup>، التي قبلها الشاه، وقام بتكليف أسد الله علم<sup>(3)</sup>، بتشكيلها من جديد<sup>(4)</sup>.

(1) مقتبس من: مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية، ذكريات مشرفة من حياة ومواقف الإمام الخميني، د.م، 2002، ص 61.

(2) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص 34.

(3) أسد الله علم: ولد سنة 1919، في مدينة ميرجند في محافظة خراسان، درس المرحلتين الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه، ثم التحق بكلية الزراعة في كرج بالقرب من طهران، بعدها أكمل دراسته بجامعة أكسفورد البريطانية، وتخرج منها. وعند عودته الى إيران تولى عدة مناصب حكومية منها: مفتشاً في وزارة الداخلية سنة 1944، ثم عين حاكماً على إقليم بلوستان حتى سنة 1949 عندها اختير وزيراً للداخلية، وبعد ذلك بقليل تولى وزارة العمل، وفي سنة 1951، عين ناظراً على الأموال الملكية، وظل في هذا المنصب حتى سنة 1957، عندما قام بتأسيس حزب الشعب بإيعاز من الشاه وتولى منصب السكرتير العام فيه. توفي علم سنة 1978 م. لمزيد من التفاصيل عنه ينظر: علي ناغي علي خاني، الشاه وأنا، المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني أسد علم، الأسرار الكاملة لأيام الشاه الأخيرة قبل انتصار الثورة الاسلامية بإيران، ترجمة فريق من الخبراء العرب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993 م.

(4) صادق زيبا كلام، الثورة الاسلامية في ايران الأسباب والمقدمات، ترجمة هويدا عزت محمد، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص 391 ؛ عباس علي حميد زنجاني، الدين هو العنصر الأكثر أهمية في انتصار الثورة

إن مرحلة الانفراج النسبي، والحرية الصورية، والسماح بممارسة نشاطات سياسية محدودة، قد انتهت بمجيء علم الى رئاسة الوزراء، إذ عادت سياسة الكبت، وتوسعت نشاطات أجهزة الأمن والمخابرات، وضيق الخناق على الشخصيات المعارضة للنظام، واعتقل عدداً منهم، في وقت كانت فيه أعمال الحكومة هذه تحظى بدعم وتأييد الشاه والصحافة الموالية لها<sup>(1)</sup>.

لم يتعامل علم بحذر مع رجال الدين، فما أن أصبح رئيساً للوزراء حتى أعلن عن رغبته في الاستمرار بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي الذي بدأه سلفه. ومما زاد من الشكوك غير الحسنة لرجال الدين تجاه حكومة علم، هو بقاء أرسنجاني بمنصب وزير الزراعة<sup>(2)</sup>.

ومع ذلك لم يكن للمؤسسة الدينية أي موقف معارض من حكومة علم، التي حاولت استغلال وفاة الكاشاني في آذار 1962، ومن قبله البروجردي، لتصدر قرارات تخالف معتقدات وأفكار رجال الدين، معتقدة بأنها ستمر دون أن تواجه أي معارضة من قبل المؤسسة الدينية التي كانت تعاني من تشتت ديني وسياسي بوفاة البروجردي والكاشاني. لكن الحكومة الإيرانية فوجئت بمعارضة قوية من قبل رجال الدين<sup>(3)</sup>، الذين ما كان يمنعهم في كثير من الأحيان التدخل في مجال السياسة سوى احترامهم للبروجردي والحفاظ على هيئته كزعيم للمؤسسة الدينية<sup>(4)</sup>. ولهذا فما أن أعلنت الصحف الإيرانية في 8 تشرين الأول 1962، عن إصدار لائحة جديدة لانتخابات المجالس المحلية والأقاليم - التي أقرتها الحكومة الإيرانية قبل يومين من تاريخ إعلان الصحف المحلية عنها - حتى انبرى رجال الدين

---

الاسلامية، في كتاب ست نظريات حول انتصار الثورة الاسلامية، ترجمة مختار الاسدي، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، طهران، 2005م، ص 188.

(1) سيد جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، طهران، 1993، ص 23.

(2) فوزية صابر محمد، التطورات السياسية الداخلية.....، ص 335.

(3) محمد حسن رجب، إمام خميني ونهضة إسلامي إيران، از كتاب حديث انقلاب، جستارهاي در انقلاب....، ص 223 ؛ محمد رحيم عيوضي، انقلاب إسلامي، زمينة ها وريشة هلي أن، جاب اول، نشر معارف، تهرآن، 1387 ش، ص 195.

(4) تقي نجاري راد، منبع قبلي، 161 ؛

Abbas Amanat, Apocalyptic Islam and Iranian Shi'ism, London, 2009 , p.188.

لمعارضتها. إذ إن هذه اللائحة سمحت للنساء وللمرة الأولى في تاريخ إيران بالاشتراك في التصويت والترشيح، وتضمنت اللائحة جواز القسم بأي كتاب سماوي غير القرآن عند الترشيح في تلك المجالس، كما تم إلغاء شرط الإسلام للناخبين والمرشحين<sup>(1)</sup>.

تحرك علماء الدين وبسرعة لإعلان معارضتهم لهذه اللائحة، حيث قاموا بإرسال برقيات إلى الشاه كان من بينها برقية شريعت مداري، والتي جاء فيها "إن الدولة كما أعلنت الصحف صوتت على قانون المجالس المحلية، والذي فيه تم إلغاء شرط الإسلام والذكورية على الناخب والمرشح. إن هذا التصميم الحكومي هو مخالف مع الموازين الشرعية، وبالنتيجة هو مخالف مع القانون الأساسي، ولن يكون في صالح الأمة والحكم. لذا نطلب منكم أن تأمروا الدولة لإصلاح هذين الأمرين"، وحملت برقية كلبايكاني اعتراضه الواضح على هذه اللائحة، حيث أوضح فيها أن واجب العلماء - من جانب الحرص لحفظ المصالح العالية للدين الإسلامي الحنيف وأمن واستقلال الدولة - يتطلب منهم التدخل في القرارات التي تصدرها الحكومة إذا ما جاءت مخالفة إلى الأحكام الإسلامية، وأن إصدار قانون من جانب الدولة بعنوان لائحة قانونية للمجالس المحلية والأقاليم يعد "غير مطابق مع قوانين الشرع المقدس للنبي الأكرم (ص) وبالأخص حذف شرط الإسلام والذكورية للمرشح"، ولهذا فقد طلب كلبايكاني في برقيته إلغاء تلك اللائحة، ومنع الحكومة من إصدار أي قوانين أخرى تخالف الشرع المقدس<sup>(2)</sup>، إضافة إلى هذا فقد أرسل الخميني برقية إلى الشاه بين من خلالها أن الحكومة بحذفها شرط الإسلام للناخبين والمرشحين لعضوية المجالس المحلية والأقاليم ومنحها النساء حق التصويت، قد تسببت بقلق علماء الإسلام وسائر فئات المسلمين. مؤكداً له أن الحكومة الإيرانية إذا أرادت أن تطبق الإصلاحات فعليها أن تراعي أولاً الأحكام الإسلامية "إن صلاح البلد يكمن في المحافظة على أحكام الدين الإسلامي المبين"، وطلب منه إلغاء تلك اللائحة عندما ذكر في برقيته: "الرجاء إصدار

(1) صادق خلخالي، منبع قبلي، ص 61 - 62 ؛ اطلاعات، جريدة "، طهران، العدد 24766، 13 خرداد 1389 ش ؛ هاشمي رفسنجاني، مذكرات المخاض السياسي، ترجمة عبد الرحيم الحمراي، ط1، انتشارات محمد وال محمد، قم، د. ت، ص 58.

(2) مقتبس من: علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 3، ص 34.

الأوامر بالغاء الموضوعات التي تتعارض مع الدين المقدس والمذهب الرسمي للبلاد، من البرامج الحكومية والحزبية، كي تحظى بدعم ودعاء الشعب المسلم<sup>(1)</sup>.

ومن جهة أخرى اجتمع عدد من رجال الدين وهم: آية الله هاشم آمل<sup>(2)</sup>، وآية الله السيد احمد الحسيني الزنجاني<sup>(3)</sup>، وآية الله السيد محمد داماد<sup>(4)</sup>، وآية الله السيد مرتضى الحائري<sup>(1)</sup>، في منزل

(1) مقتبس من: روح الله الخميني، صحيفة النور، ج 1، ط4، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، 1428 هـ، ص 98.

(2) هاشمبن محمد آمل: ولد عام 1904، بمدينة لاريجان في محافظة مازندران شمال إيران. سافر الى العاصمة طهران عام 1915م، لدراسة العلوم الدينية في مدرسة سبها سالار، وبعد أن أنهى مرحلة السطوح العليا في طهران سافر الى قم عام 1926، لإكمال دراسته الحوزوية، وبقي فيها ست سنوات، ثم سافر الى النجف الأشرف لإكمال دراسته العليا، وبعد أن قضى ثلاثين عاماً في حوزة النجف الأشرف عاد الى إيران. من مؤلفاته: بدائع الأفكار، تقارير بحوث الشيخ العراقي في الأصول، الخيارات. توفي عام 1992، بقم، ودُفن بجوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة (ع). لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: شبكة آفاق العقائدية.

<http://www.aafaaq.org/vb/showthread.php?t=6530>.

(3) احمد الحسيني الزنجاني: ولد سنة 1890، بمدينة زنجان في إيران. درس العلوم الدينية في حوزة زنجان، التي كانت آنذاك من الحوزات المشهورة بكثرة أساتذتها، وبعد مجيء الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي الى مدينة قم، سافر السيد الزنجاني اليها وأخذ يتابع دروس الشيخ الحائري. جمع الزنجاني بين الدراسة والتدريس، فقد كان يلقي دروسه بالسطوح العالية في زنجان، وفي الوقت نفسه كان يواصل حضوره عند الأساتذة المعروفين في قم، وكان له اطلاع واسع في الفقه وآراء الفقهاء. من مؤلفاته: مستنبطات الأحكام في شرح مستثنيات الأحكام، إيضاح الأحوال في أحكام الأموال، غيث الربيع في وجه الربيع. توفي سنة 1973، ودُفن بجوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة (ع) في قم. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: شبكة آفاق العقائدية

<http://www.aafaaq.org/vb/showthread.php?t=6490>.

(4) محمد داماد: ولد سنة 1907م، في مدينة اردكان في محافظة يزد، من عائلة متدينة، ذهب الى مدينة يزد لدراسة الأدب والسطوح، فبدأ بدراسة شرح اللمعة والقوانين عند السيد أحمد المدرس، والسيد يحيى الواعظ. كما درس جزءاً من كتاب القوانين عند آية الله الشيخ غلام رضا اليزدي. هاجر الى مدينة قم في سنة 1922م، فأخذ يدرس عند السيد مير الكاشاني، والسيد محمد تقي الخونساري، وغيرهم. توفي سنة 1968، في مدينة قم، وتم دفنه في الصحن الشريف لمرقد السيدة فاطمة المعصومة (ع) لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: عالم وبلد

الأخير، وبعد المباحثات فيما بينهم اتفقوا على أن هذه اللائحة ما هي الا مقدمة لأخطار كبيرة قادمة، وتعتبر بمثابة الطريق للتعدي على القانون الأساسي للبلد وتضعيف أساس الدين. وأن مسؤوليتهم هي حفظ الدين الإسلامي، وهداية الناس الى طريق الحق. كما أنهم قرروا إرسال رسائل الى علماء طهران وباقي محافظات إيران، للوقوف معهم ضد هذه اللائحة. ومن جهة أخرى فقد بعثوا برقية الى الشاه ابدوا فيها اعتراضهم على ما تضمنته تلك اللائحة، وطلبوا منه الغائها، وأن يمنع الحكومة الإيرانية من إصدار قوانين أخرى تكون مخالفة للشريعة الإسلامية<sup>(2)</sup>.

وبعد فترة من الترقب والانتظار لرد الشاه على بركات العلماء، أرسل في 15 تشرين الأول 1962، برقية الى علماء قم جاء فيها: "الى السادة حجج الإسلام في قم حفظكم الله وصلتني بركات سيادتكم...إن تصويت الدولة على بعض القوانين هو ليس بجديد وأذكر بأننا نسعى أكثر من أي شخص للمحافظة على الشعائر الدينية، وأن بركاتكم أحييت الى الدولة... والفت نظر جنابكم الى ظروف الزمان والتأريخ وكذلك وضع سائر الدول الإسلامية في العالم. نتمنى التوفيقات لجنابكم المستطاب في إشاعة المقررات الإسلامية وهداية أفكار العوام"<sup>(3)</sup>. من خلال جواب الشاه هذا يبدو انه كان مصمماً على مقاطعته لرجال الدين، إذ يذكره أنه أكثر من أي شخص محافظة على الشعائر الدينية وأنه أحال بركاتهم الى الدولة، كان يريد من خلال ذلك التقليل من مكانتهم الدينية من جهة والاجتماعية من جهة أخرى، وما كان يقصد من لفت نظر العلماء الى ظروف الزمان والتأريخ ووضع الدول الإسلامية، الا لأجل أن يبين لهم أنهم غير متحضرين ولا يواكبون تطورات العصر، وبطلبه

<http://www.14masom.com/aalem-balad/28/1.htm>.

(1)مرتضى الحائري: ولد سنة 1912، في مدينة أراك، وهو نجل آية الله عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم، تلقى علومه الدينية على يد والده. وبعد الثورة الإسلامية جرى ترشيحه من قبل حزب الجمهورية الإسلامية لمجلس الخبراء نائباً عن محافظة قم، وفاز في انتخابات آب 1979، يعد من الذين يسيرون على خط الخميني ومن المتحمسين لفكرة ولاية الفقيه. ينظر: الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، ص 143.

(2) علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 3، ص 31 - 32.

(3) مقتبس من: جواد منصور، تاريخ قيام بانزدة خرداد....، ص 252 - 253.

منهم هداية أفكار العوام أكان يقصد به غير أنهم أصبحوا من مسيبي الشغب وأثارت الفتنة في المجتمع ؟ لان المؤسسة الدينية وحدها من اعترض على تلك اللائحة الى حد وقت إرسال الشاه برقيته. كان العلماء منذ صدور اللائحة يعقدون كل ليلة اجتماعاً في منزل احدهم للتباحث في الشؤون السياسية التي تشهدها الساحة الإيرانية، لاسيما إصدار لائحة المجالس المحلية والأقاليم، وحالما وصلت برقية الشاه اجتمعوا وعقدوا جلسة قرأت فيها البرقية، وبسبب عدم حصولهم على أي نتيجة من جواب الشاه الذي أحال المسألة الى الحكومة، قرروا أن يرفعوا شكواهم الى رئيس الوزراء، ويطلبوا منه الجواب الصريح على هذه اللائحة. وبالفعل تم إرسال البرقيات التي كانت كلها مطالبة بالغاء بعض الأمور التي تضمنتها اللائحة. فقد بينت برقية شريعتمداريان الغاء شرطين مذكورين في مسألة المرشح والناخبين "مخالفة للموازين الشرعية"، وكل شيء مخالف للشرع هو مخالف للقانون الأساسي ولن تكون له سمة قانونية، كما أن القانون الأساسي نص على أن الرفض والموافقة على القوانين التي تصدرها الدولة من اختصاص علماء الدين، لذا فإن الأمور السابقة هي طلب رجال الدين. وجاء في برقية كلبايكاني "....إن إصدار مثل هذه اللائحة تسبب في الغضب وعدم الرضا ويستفيد منها أعداء الدين.... نطلب بإصدار أمر على أن تطبق اللائحة وفقاً لقواعد الدين والتي يشخصها العلماء الأعلام ومراجع التقليد...."<sup>(1)</sup>. كما حملت برقية الخميني اعتراضه على اللائحة، داعماً رفضه لها بتذكير الحكومة بمواد الدستور، مشيراً الى أن التحاق النساء بعضوية المجالس المحلية والأقاليم يتعارض مع "قوانين الإسلام الحكيمة" التي أنيطت مهمة تحديدها وفقاً لنص الدستور الى علماء الدين ومراجع التقليد، ولا يحق للآخرين التدخل فيها. وان فقهاء الإسلام ومراجع المسلمين، قد أفتوا بحرمة ذلك. وعليه فإن منح النساء حق التصويت والترشيح في مختلف المراحل، يتعارض مع نص المادة الثانية من ملحق الدستور. كما أن قانون مجلس الشورى، المصادق عليه في عام 1907م، منع النساء من حق التصويت والترشيح لعضوية مجالس الأقاليم والمدن ومجالس البلدية". وأوضح أن الغاء شرط الإسلام للناخبين والمرشحين الذي نص عليه القانون، واستبدال القسم بأي كتاب سماوي بدلاً من القسم بالقرآن المجيد، تترتب عليه أخطار جسيمة تهدد الإسلام واستقلال البلد، لذا طالب الحكومة

(1) مقتبس من: علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 3، ص 38 - 39.

الإيرانية بالغاء هذه اللائحة بعد أن أحال الشاه الأمر إليها<sup>(1)</sup>. وفي ختام برقيته هدد الخميني رئيس الوزراء بأن الحكومة لن تستطيع أن تصادق على هذه اللائحة حينما ذكر: "تذكر بأن العلماء الأعلام في إيران وفي العتبات المقدسة، وسائر المسلمين، سوف لن يسكتوا عن الأمور التي تتعارض مع الشرع المطاع. وبحول الله وقوته لن تتم المصادقة على كل ما يتعارض مع الإسلام"<sup>(2)</sup>.

سببت اللهجة الشديدة في هذه البرقية التي ذاع صيتها في مختلف أنحاء إيران، إلى بروز اسم الخميني لأول مرة خارج مدينة قم، واخذ الاسم يتردد في الأوساط السياسية، وفي مختلف مراكز التجمعات الدينية. وتوالت بعد ذلك عرائض وبرقيات الاحتجاج إلى الشاه ورئيس الوزراء، واتسعت دائرة المعارضة واخذ آيات الله زمام المبادرة، ودعوا إلى عقد مؤتمر شعبي في المسجد الأعظم بقم<sup>(3)</sup>، بتاريخ 5 تشرين الثاني 1962، وما أن حل ذلك اليوم حتى انبرى الخميني إلى الصعود على المنبر، واخذ يتحدث إلى الجموع الحاضرة حول إصرار العلماء على رفض اللائحة، وأن الحكومة عليها أن لا تتصور، إن بإمكانها أن توجه ضربة إلى الدين بوفاة البروجردي، فالآلاف من أمثاله يعتمدون على الدين والدين لا يعتمد على آية الله. وختم الخميني خطابه بالتأكيد على وجوب إن الذين يرتقون المنبر عليهم أن يعلنوا مخالفتهم للمواضيع التي تتعارض مع الشرع المقدس، وأن يوصلوا أصواتهم إلى أذهان النظام السياسي، و يعلنوا مخالفتهم له، ودعا في الوقت نفسه الجماهير الإيرانية إلى المحافظة على هدوءها والعودة إلى مزاولة أعمالها<sup>(4)</sup>.

ولم يكتفِ الخميني بهذا، بل أرسل برقية إلى الشاه بتاريخ 6 تشرين الثاني 1962م، أوضح من خلالها التجاوزات التي حدثت من حكومة علم، وعدم اكتراثه بنصيحة العلماء، وإصراره على التعدي على الدين الإسلامي والدستور. كما أشارت برقيته إلى إن محاولة رئيس الوزراء القيام بهذا العمل، لم يكن يقصد من وراءها إلا التقليل من مكانة الدين الإسلامي وجعله مساوياً إلى الأديان الأخرى، بذكره "لقد تصور أنه بالقسم بأي كتاب سماوي بدلاً من القرآن المجيد، بإمكانه أن يجرد القرآن الكريم

(1) مقتبس من: روح الله الخميني، المصدر السابق، ص 100.

(2) مقتبس من: جواد منصور، تاريخ قيام بانزدة خرداد.....، ص 254.

(3) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص 35.

(4) روح الله الخميني، المصدر السابق، ص 106.

من رسميته، وإن يجعل من (الافستا)<sup>(1)</sup>، والإنجيل، وبعض الكتب الضالة، نداً له أو أحلالها محله". وختم الخميني برقيته بمطالبة الشاه بأن يأمر بالغاء هذه اللائحة<sup>(2)</sup>.

وفي اليوم نفسه أرسل الخميني برقية ثانية الى رئيس الوزراء جاء فيها "الحاق ببرقيتنا السابقة يبدو أنكم لا تعتزمون الاستماع الى نصيحة علماء الإسلام الناصحين للشعب والمشفقين على الأمة، إذ ظننتم انه يمكنكم من خلال لائحة خاطئة و مخالفة للدستور تقويض أسس الدستور الضامن لهوية البلاد واستقلالها وفتح الطريق أمام الأعداء الخائنين للإسلام وإيران فأنكم على خطأ عظيم"<sup>(3)</sup>.

كانت رسائل الخميني الى الحكومة تحظى بدعم شعبي، في وقت كان فيه السافاك يراقب كل تحركات المؤسسة الدينية، وبالأخص كل ما هو متعلق بالخميني، وهذا ما أكدته احد تقاريره الذي جاء فيه ".... في يوم الجمعة 17 تشرين الثاني انعقد مجلس عزاء في مسجد حضيرة بحضور كبير فارتقى عدد من الوعاظ المنبر وقرأوا للناس أولاً نص البرقية التي وجهها آية الله الى رئيس الوزراء...."<sup>(4)</sup>.

استمر رجال الدين في الاعتراض على هذه اللائحة، وكان للخطباء لاسيما فلسفي دور واضح في تأجيج مشاعر الجماهير الإيرانية لرفض الانتهاكات التي تعرض لها الدين الإسلامي، ودستور إيران، ففي يوم 18 تشرين الثاني ارتقى فلسفي المنبر في مسجد فخريه بطهران، واخذ يشهر بأعمال الحكومة متهماً أعضائها بأنهم عملاء للأجانب، ويعملون على تحقيق مصالحهم في البلاد<sup>(5)</sup>.

وتأييداً للمؤسسة الدينية، فأن الحوانيت والأسواق التجارية قد أقفلت أبوابها، واستمر الإضراب الى أن يتم الحصول على نتيجة نهائية، وكانت أصفهان، وشيراز، وخرم أباد وغيرها من مدن إيران

(1) الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية.

(2) مقتبس من: حشمت الله سليمي، منبع قبلي، ص 28 - 29؛ محمد هاشمي تروجي، حميد بصيرت منش، تاريخ معاصر ايران از ديدگاه امام خميني، جاب بنجم، تهران، 1388 ش، ص 373 - 374.

(3) مقتبس من: الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني.....، ص 63.

(4) مقتبس من: حيدر القرشي وآخرون، المصدر السابق، ص 146.

(5) حشمت الله سليمي، منبع قبلي، ص 32 - 33.

الرئيسية، تعيش حالة من التوتر، في الوقت الذي كانت فيه البرقيات والرسائل من مختلف الجهات الدينية والسياسية تنهال على العلماء تأييداً لموقفهم، إضافة الى ذلك، فقد اصدر العديد من الأحزاب والتجمعات السياسية والدينية بيانات شجبوا فيها موقف الحكومة، وكانت تقارير السافاك تثير قلق الشاه ورئيس الوزراء (1).

وفي محاولة من جانب الحكومة الإيرانية لحل الأزمة وفق ما تقتضيه مصالحها، عمدت الى القيام ببعض الاعمال التعسفية، معتقدة أن ذلك سيفي بالغرض المطلوب، لكن ما حصل كان عكس ذلك تماماً، فعادت تصرفات الحكومة بنتائج سلبية عليها، وصعدت من حدة مواجهتها مع فصائل المعارضة، ومكنت الكثير من الذين كانوا غافلين عما يجري على المستوى السياسي من الاطلاع على تفاصيل الأمر، ومن هذه الأعمال، قيامها بفرض أجواء شديدة من الكبت والقمع، بواسطة أجهزة الشرطة والأمن، واستخدمت مختلف الوسائل لتفكيك التلاحم الشعبي، بالإضافة الى إصدار رئيس الوزراء بياناً قرأ من الإذاعة، أشار فيه بأنه اصدر أوامره الى قوى الأمن الداخلي بقمع كل أشكال المعارضة، والعمل بكل السبل المتاحة للحيلولة دون الإخلال بالنظام والأمن، كما حمل بيانه رفضه القاطع الى الإذعان للمعارضة التي تلقتها الحكومة من جراء إصدارها لائحة المجالس المحلية والأقاليم، عندما ذكر: "إن عجلة الزمن لن تعود الى الوراء، والحكومة لن تتراجع عن برنامجها الإصلاحية الذي تستعد لتنفيذه" (2).

لم تكتف المؤسسة الدينية الى بيان علم، ففي 27 تشرين الثاني ارتقى فلسفي المنبر في مسجد أراك بطهران، واخذ يندد بلائحة المجالس المحلية والأقاليم، وتوجه بكلامه الى رئيس الوزراء واعداء إياه بأنه مهما فعل لن يستطيع أن يفرض مشيئته على الشعب، كما دعا الجماهير الإيرانية الى المشاركة في الاجتماع الذي قرر علماء الدين عقده في يوم 29 تشرين الثاني 1962، في مسجد عزيز الله بطهران (3).

(1) الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني.....، ص 69 - 70.

(2) مقتبس من: سيد جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص 31.

(3) حشمت الله سليمي، منبع قبلي، ص 33.

بعد أن أحست الحكومة الإيرانية بالخطر المحدق بها، خاصة بعدما علمت بالتجمع المزمع عقده في طهران، أرسلت احد أتباعها الى اثنين من علماء طهران وهم محمد البهبهاني واحمد الخونساري، في الساعة الثانية عشرة والرّبع من ليلة التاسع والعشرين من تشرين الثاني، حاملاً لهم رسالة من رئيس الوزراء أشارت الى الغاء الحكومة الإيرانية اللائحة الجديدة الخاصة بانتخابات المجالس المحلية والأقاليم، وفي صباح يوم 29 تشرين الثاني تم توزيع ونشر الكثير من الإعلانات التي حملت توقيع أربعة من علماء طهران وهم: محمد البهبهاني، واحمد الخونساري، ومحمد تقّي الأملي<sup>(1)</sup>، ومحمد رضا التتكابني<sup>(2)</sup>، و التي نصت على: "بالنظر الى إعلان السيد رئيس الوزراء الغاء لائحة تعديل قانون انتخابات المجالس المحلية بناءً على قرار صادر من مجلس الوزراء لذا نشكر المساعي الجميلة لعموم المسلمين ". وقد الصقّ قسم من هذه الإعلانات على أبواب وجدران السوق الكبير في طهران. ومع ذلك فقد توجهت أعداد كثيرة من الناس الى مسجد عزيز الله فقامت الشرطة بلفت أنظار الجموع الى بيان العلماء، وطلبت منهم التفرق، ولكنهم لم يصغوا اليهم، وفي تلك الإثناء وصل فلسفي

---

(1) محمد تقّي الأملي: ولد في طهران سنة 1886م، وبدأ دراسة العلوم الدينية على يد علماء هذه المدينة. وفي سنة 1920م، توجه الى النجف الاشرف، فعكف على حضور دروس أعلام عصره ونال درجة الاجتهاد بعد 14 سنة، وفي عام 1934م، عاد الى طهران، وفي مجال التأليف ترك الأملي عدداً من المؤلفات يربو عددها على 15 مؤلفاً في الفقه والعقائد. في سنة 1971م، كانت وفاة الشيخ الأملي في طهران، وبعد تشييع مهيب نقل جثمانه الى مشهد. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: شبكة الإمام الرضا

<http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=1026>.

(2) محمد رضا التتكابني: ولد في طهران سنة 1865م، من عائلة عرفت بالعلم والتقوى، درس العلوم الدينية في محل ولادته، ثم سافر الى قزوین لإكمال دراسته الدينية، وللغرض نفسه توجه الى النجف الاشرف، ودرس عند العديد من علماء الدين هناك ومنهم: آية الله حبيب الله الرشتي، والملا علي النهاوندي، وبعد عشرين عام نال درجة الاجتهاد ورجع الى إيران، وأقام في طهران، واخذ يُدرس الفقه والأصول في مدرسة فيلسوف الدولة. توفي في طهران عام 1967، ونُقل جثمانه الى النجف الاشرف ليُدفن هناك. لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: روحاني مبارز، آيت الله كاشاني.....، جلد أول، ص 217 - 218.

الى المسجد بناءً على طلب من الحكومة، وارتقى المنبر، وألقى كلمة، شكر فيها الناس لتواجدهم في الساحة، ومقاومتهم وثباتهم، ودعمهم للمراجع، وأخبرهم بجلسة مجلس الوزراء والغاء اللائحة<sup>(1)</sup>.

وفي اليوم نفسه أرسلت برقية من رئاسة الوزراء الى علماء قم أشارت الى أن هيئة رئاسة الوزراء قررت الغاء تنفيذ اللائحة المتعلقة بانتخابات المجالس المحلية والأقاليم<sup>(2)</sup>.

بعد أن انتهت قضية المجالس المحلية والأقاليم، خرجت الجموع مستبشرة وانطلقت الى منازل العلماء لتقديم التهاني، غير أن الخميني قام بالقاء كلمة على الحشد الذي اجتمع عند منزله، أوضح فيها مخططات الحكومة الإيرانية، ومساومتها لتهدة الوضع مؤقتاً، بعدها تفعل ما بدا لها، وطالب الشعب التحلي بالوعي تجاه تلك الحيل، ودعاه الى مواصلة كفاحه في هذا المضمار<sup>(3)</sup>. ومن جهة أخرى قام الخميني بإرسال برقيات الى علماء طهران وبعض المدن، طالبهم فيها بضرورة الثبات واستمرار المواجهة مع الحكومة وعدم التسلم بانتهاء المسألة الى أن يتم إعلان خبر الغاء اللائحة بشكل رسمي في الصحف<sup>(4)</sup>.

وبإيعاز من الحكومة أعلنت الصحف الإيرانية في 1 كانون الأول 1962، قرار مجلس الوزراء المتعلق بالغاء العمل باللائحة، وبذلك انتهت الأزمة. وعلى اثر هذا اصدر الخميني بياناً الى الشعب الإيراني شكرهم فيه على ثباتهم ودعمهم للعلماء، ودعا كافة طبقات الشعب الى رص الصفوف والاستعداد لقطع الأيدي التي تتناول على الإسلام ومصالح البلاد، وضرورة وجود تنسيق بين العلماء وأبناء الشعب<sup>(5)</sup>.

كما اصدر علماء قم لاسيما شريعتمداري، والكلابايكاني، والمرعشي النجفي بيانات شكرها فيها أبناء الشعب الإيراني على الوقوف معهم ومساندتهم<sup>(6)</sup>.

(1) مقتبس من: الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني.....، ص 75، 86.

(2) علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 3، ص 119 - 120.

(3) الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني.....، ص 68.

(4) حشمت الله سليمي، منبع قبلي، ص 33.

(5) گروه نوى سندگان، الكوثر، اشنایي با انقلاب ونظام جمهوري إسلامي، تهرآن، د.ت، ص 32.

(6) علي دواني، نهضت روحانيون إيران، جلد 3، ص 159 - 161.

وفي 5 كانون الأول 1962م، أعلن رئيس الوزراء الإيراني، عدم العمل بهذه اللائحة في المؤتمر الصحفي الذي عُقد له بقوله: "إن مجلس الوزراء قرر عدم تنفيذ بنود اللائحة الخاصة بالانتخابات الخاصة باختيار أعضاء مجالس الأقاليم والمدن"<sup>(1)</sup>.

لقد شهد عام 1963، محاولة الحكومة الإيرانية عزل المؤسسة الدينية عن الجماهير الإيرانية، لتتمكن من القضاء على قوة رجال الدين وبالتالي تفعل ما يحل لها من فرض قوانين والغاء غيرها، وفي الوقت الذي كانت فيه المؤسسة الدينية تعمل على إبقاء الشعب الإيراني في ساحة المواجهة مع حكومة علم وعدم انعزاله عن الواقع السياسي للبلد، حاول رئيس الوزراء الإيراني تثبيت أذهان الناس عن الأمور السياسية والدينية وجذب انتباههم إلى مسائل أخرى، تمثلت هذه المرة بالتحضير لإقامة الاحتفالات في يوم 7 كانون الثاني 1963م، إحياءً لذكرى مناسبة يوم الغاء الحجاب الذي أمر به رضا شاه سنة 1936م، حيث أمرت الحكومة الإيرانية بخروج الموظفين وطالبات المدارس إلى الشوارع للاحتفال عندما يحين الموعد المقرر لأقامته<sup>(2)</sup>. وفي الوقت نفسه كان الإعلام الإيراني يعدّ العدة لعرض برنامج خاص في يوم 7 كانون الثاني يهدف إلى مقارنة ما كانت عليه المرأة الإيرانية سابقاً بما أصبحت عليه آنذاك، وإعلان رغبة النساء في المشاركة في الانتخابات التي نصت عليها لائحة المجالس المحلية والأقاليم، وإظهار العلماء على أنهم كانوا السبب في عدم رؤية تلك اللائحة النور<sup>(3)</sup>.

وفي المقابل فإن المؤسسة الدينية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام ما يحاك لها من مؤامرات ودسائس من قبل أجهزة النظام البهلوي، إذ عقدت اجتماعاً فيما بينها تداولت فيه كيفية مواجهة الأخطار التي تحف بها، والعمل على إفشال مخططات الحكومة الإيرانية التي كانت تروم النيل من مكانتها، لذلك فأنها قررت إذا ما أقدمت الحكومة على إقامة الاحتفالات فأنها سوف تعلن الحداد العام في اليوم نفسه، وذلك تجليلاً لذكرى فاجعة مسجد گوهر شاد وما حصل من الأحداث الدامية في

(1) مقتبس من: وزارة الإرشاد الإسلامي، لمحات من حياة الإمام الخميني، ترجمة الشاهرودي، طهران، 1402 هـ، ص 42.

(2) الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني.....، ص 97 - 98.

(3) روح الله الخميني، المصدر السابق، ص 136.

مشهد، التي راح ضحيتها مئات الأشخاص بسبب معارضتهم لمحاولة رضا شاه نزع الحجاب. كما استدعت المؤسسة الدينية حجة الإسلام فلسفي وطلبت منه العمل على مواجهة ذلك التحرك المشبوه من قبل الحكومة، وتحذيرها من خلال محاضراته، إذ إنها لم تتخلّ عن ممارساتها تلك، فأن علماء الدين سينهضون مجدداً لمواجهة. وعلى اثر ذلك، انتقد فلسفي النظام بشدة أثناء كلمته التي القاها في المسجد الأعظم في قم، واعداً الحكومة الإيرانية بأنها إذا لم تكف عن الإساءة الى الإسلام وعلماء الدين فأن العلماء سيستأنفون نهضتهم التي قاموا بها قبل شهر ونيف (1).

لقد أثار موقف المؤسسة الدينية هذا مشاعر الشعب الإيراني من جانب وهلع النظام البهلوي من جانب آخر، فبعد انتشار خبر ما عزمت المؤسسة الدينية على القيام به، أمرت الحكومة الإيرانية الغاء الاحتفالات، كما بادر الشاه الى إرسال مساعد رئيس الوزراء الى قم ليقدم الاعتذار الى العلماء واعداً إياهم بأن الحكومة سوف تحول من الآن فصاعداً دون اتخاذ أي خطوة فيها مساس بحرمة العلماء (2). لم يكن تنازل النظام السياسي في إيران الا مؤقتاً الى حين أن تهدأ العاصفة التي أثارها المؤسسة الدينية، وما كان إعلان الحكومة الإيرانية في أكثر من مناسبة على استجابتها لطلبات رجال الدين، الا مساومة منها لكسب الوقت، لكي تهيب نفسها وتعد العدة لضرب المؤسسة الدينية بكل ما تملك من قوة، وهذا ما أكدته الأحداث التي شهدتها الساحة الإيرانية، إذ أثبتت الأيام اللاحقة عزم الحكومة على تطبيق ما عرف في التاريخ بالثورة البيضاء، لتبدأ مرحلة جديدة اتسمت بتحول النظام البهلوي في سياسته تجاه رجال الدين تحولاً جذرياً، ولتكون بداية لصراع طويل بين المؤسسة الدينية والمؤسسة السياسية، لم ينته الا بسقوط عرش الطاووس، وتسلم رجال الدين الحكم في إيران، وهذا ما يستحق أن نفرده له بحثاً منفصلاً.

(1) الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني.....، ص 98.

(2) الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني.....، ص 98.

## الخاتمة...

حاولت هذه الدراسة أظهار الدور السياسي للمؤسسة الدينية في إيران منذ تسلم محمد رضا بهلوي عرش إيران عام 1941 ولغاية 1963، ومعرفة مصدر قوتها، ومدى نفوذها في أوساط الشعب الإيراني، وتوضيح نظرتها الى الحكم والحكام، والى الدولة وواجباتها الأساسية، وهل كانت تلك المؤسسة متمثلة باتجاه واحد، أم كانت هناك عدة اتجاهات، ولكل واحد منها توجهه ومنهاجه الخاص به. وقد خرجت الدراسة بعدة استنتاجات هي:-

إن رجال الدين يؤلفون قوى كبيرة في الحياة الإيرانية، ويحسبون أنفسهم أصحاب السلطة الفعلية، والقادة الحقيقيون المعبرون عن هواجس الأمة الإيرانية، وتطلعاتها، وحاجاتها. ولم تكن هذه النظرة من جانب العلماء وليدة ظروف شهدتها إيران خلال القرن العشرين، وما صاحبها من تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية أثرت بقوة على المجتمع الإيراني والمؤسسة الدينية هناك، وإنما هي نتيجة بلورة الكثير من المفاهيم الخاصة بالمؤسسة الدينية ومنذ سنين طوال.

إن الاختلاف في تفسير كيفية النيابة عن الإمام الغائب، أدى الى ظهور عدة اتجاهات داخل المؤسسة الدينية، لكل واحد منها أتباعه ومنهاجه الخاص به. ويمكن تقسيم تلك الاتجاهات الى: الاتجاه الأول: كان يرى بان العلماء ليس عليهم اخذ زمام المبادرة، وحكم البلاد بأنفسهم، وإنما العمل على توجيه الحكام الى فعل ما هو صواب. وإن العلماء يجب عليهم الاهتمام بالمسائل الدينية، والأمور الحوزوية، والابتعاد قدر المستطاع عن التدخل في سياسة الدولة إذا ما كان هناك تعارض بين تلك السياسة والأحكام الشرعية. أما إذا قامت الدولة بفعل شيء من شأنه أن يمس الدين الإسلامي أو رجال الدين بسوء فأنهم يتدخلون ويحذرون من تلك التجاوزات عبر مواقفهم الحاسمة والفاعلة بالتصدي للنظام السياسي وإجباره على التراجع في كثير من الأحيان.

وكان هذا الاتجاه متمثل بأية الله البروجردي ومن سار على نهجه من علماء الدين، الذين ساهموا بصنع الأحداث الإيرانية، ولكنهم لم يكونوا المحركين لها بل كان دورهم مراقبة وقوع الحدث، ومن ثم المشاركة به. كما حدث ذلك خلال تأميم النفط الإيراني، إذ أنهم لم يطالبوا بالتأميم الا بعد

أن وصل الحراك السياسي والجماهيري حد المطالبة بتأميم الصناعات النفطية في إيران، أو كما تدخل البروجردى في مسألة البهائية، وقضية الإصلاح الزراعي وغيرها.

الاتجاه الثاني: كان هذا الاتجاه يرى أن العلماء يجب عليهم المشاركة في الأمور السياسية، وأن لا يتخذوا موقف المشرف أو المراقب على أعمال وتصرفات الحكومة، ومن ثم يحددوا مواقفهم منها وفق منظورهم الديني والاجتماعي، وقد تمثل هذا الاتجاه بآية الله الكاشاني، الذي برز دوره وبشكل واضح مع نهاية عقدة الأربعينيات من القرن العشرين وتكلفت جهوده بصنع الأحداث السياسية في وصول الدكتور محمد مصدق الى رئاسة الوزراء، وتأميم النفط الإيراني، ومن ثم قيادته الانتفاضة التي حدثت في 21 تموز 1952م، وأسفرت عن عودة مصدق الى رئاسة الوزراء ثانية، بعد أن تم عزله من قبل الشاه.

أظهرت الخلافات بين المؤسسة الدينية ومصدق خلال وزارته الثانية مدى التأثير الفاعل الذي تؤديه تلك المؤسسة داخل إيران، ومن هذا المنطلق وظف الكاشاني جل جهده أخيراً من أجل إسقاط حكومة الدكتور مصدق الثانية، وكان له ما أراد في ظل تعاون مجموعة من العوامل المعروفة التي دفعت بهذا الاتجاه واستغلت كثيراً من قبل المؤسسة الدينية، لكن ذلك لم يستمر طويلاً، فالكاشاني بعد سقوط حكومة مصدق بدأت مكانته تضعف تدريجياً الى الحد الذي تم اعتقاله عام 1956م، والتحقيق معه بتهمة التحريض على قتل رزم ارا، مما اثر كثيراً على وضع المؤسسة الدينية، التي تعرضت هي الأخرى الى شتى أنواع القمع و التتكيل من قبل الشاه بوصفها المحرض الأساسي لتطورات الأحداث التي قذفت به خارج ايران آنذاك.

كما ضمت المؤسسة الدينية مجموعة من العلماء اتخذوا نهجاً مغايراً للاتجاهين السابقين، وكانت هذه المجموعة في وقت من الأوقات منضوية تحت لواء الكاشاني، الذي كان بحكم قوة تأثيره على الشارع الإيراني مانعاً الى بروز أسماءهم كشخصيات مؤثرة على مستوى الأحداث السياسية، وبعد أن ضعف شأن الكاشاني بعد انقلاب 19 آب 1953م، برزت هذه المجموعة متمثلة بآية الله الخروي والسيد محمود الطالقاني والسيد رضا الزنجاني وغيرهم من رجال الدين الذين حملوا أفكاراً إصلاحية تقدمية أرادت المزج بين الفكر الشيعي والحضارة الغربية، لأنهم رأوا لا بأس من الاستفادة من تطور التكنولوجيا في العالم بشرط عدم الإخلال بالقيم والمبادئ الإسلامية، وقد ساهم هذا الاتجاه

بدور واضح في الأحداث السياسية الإيرانية من خلال تأسيسهم لحركة المقاومة الوطنية، وتشكيل الجبهة الوطنية الثانية، ومن ثم تأسيس حركة تحرير إيران. وبعيداً عن تقسيمات رجال الدين فإن المؤسسة الدينية برمتها، تربطها علاقات قوية بالشعب الإيراني لاسيما الطبقات الكادحة منهم في الأرياف والمدن، وإن الدين الإسلامي والمذهب الإمامي وتراثه الثوري يهيمنان على المجتمع الإيراني، وإن أي محاولة للتدخل في مسؤوليات العلماء الشرعية أو الحد منها من أي جهة كانت وتحت أي ذريعة تقابل بالتنديد والرفض. إن الدور الأساسي الذي مارسته المؤسسة الدينية على الشاه ونظامه، أسفر عن علاقات متوترة في الكثير من الظروف والمناسبات وصراع مستمر بين السلطتين الدينية والدنيوية، وعبر عن مفهومين مختلفين: مفهوم ديني بقيادة رجال الدين، ومفهوم دنيوي يقوده الشاه. وخلق حالة من ازدواجية الحكم، وهذه الازدواجية غير المعلنة اتسمت مرة بالتقارب وأخرى بالتباعد، وانتهت بالتدهور وإلى معارضة قوية بقيادة رجال الدين ومن سار معهم في الكفاح ضد الشاه حتى سقوطه أخيراً.



الملاحق

## الملاحق

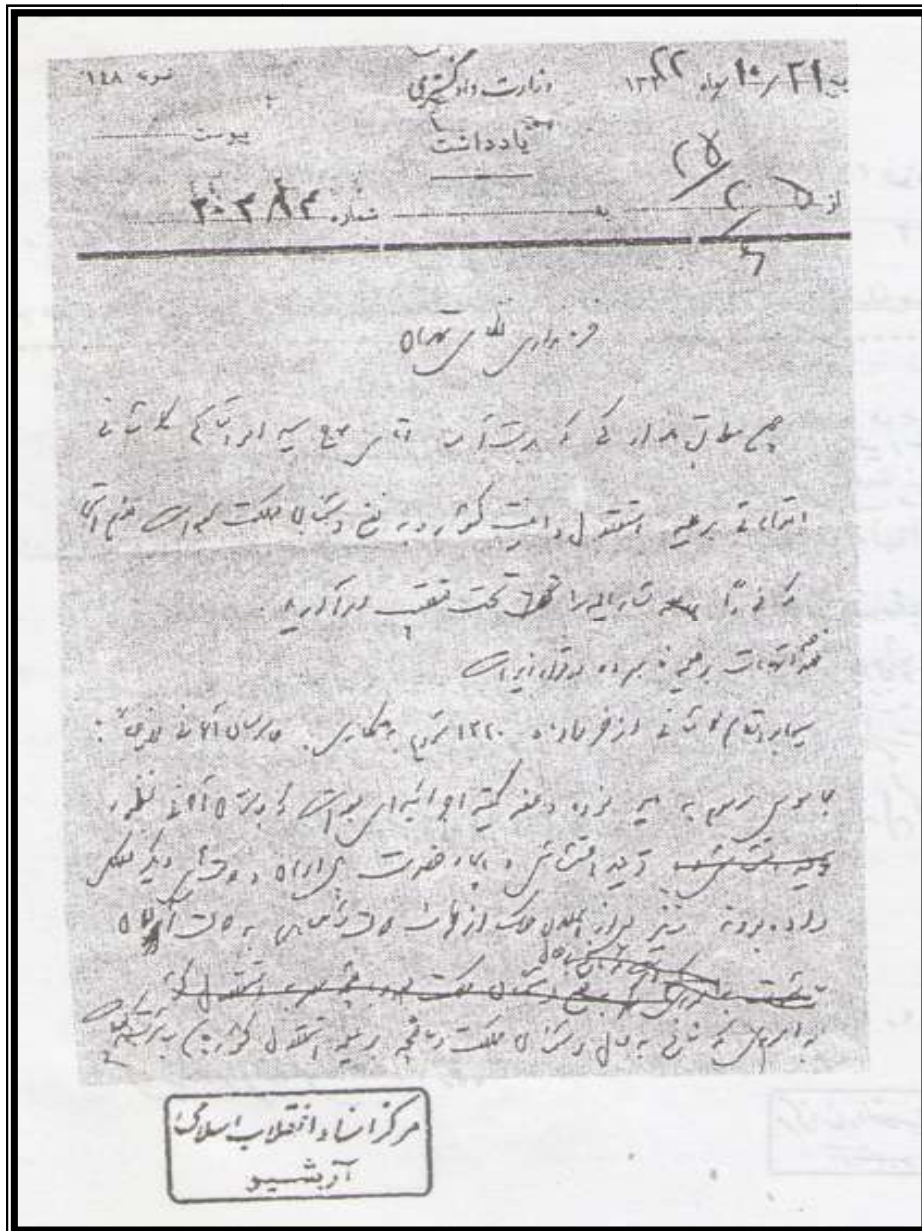
### ملحق رقم 1



Source :<http://geology.com/world/iran-map.gif>

## ملحق رقم 2

توضيح الاتهامات الموجهة للكاشاني من قبل دول الحلفاء



المصدر: محمود كاشاني، آيت الله كاشاني به روايت اسناد وخاطرات، ص 149.

### ملحق رقم 3

برقية من آية الله السيد محمد الحسيني النجفي الى السفارة البريطانية والسفارة الأمريكية في طهران والى رئيس الوزراء الإيراني للاعتراض على سجن الكاشاني عام 1943

|            |               |                           |         |            |              |
|------------|---------------|---------------------------|---------|------------|--------------|
| شماره كتاب |               | وزارت پست و تلگراف و تلفن |         | تلفن       |              |
| ارشد       | شماره پستی ۷۴ | مدرجات تاریخ ارسال        | توضیحات | تاریخ وصول | نام خبر نامه |
| ۹          | شماره تلگراف  | ۱۰                        |         | ۱۰         | (۹)          |

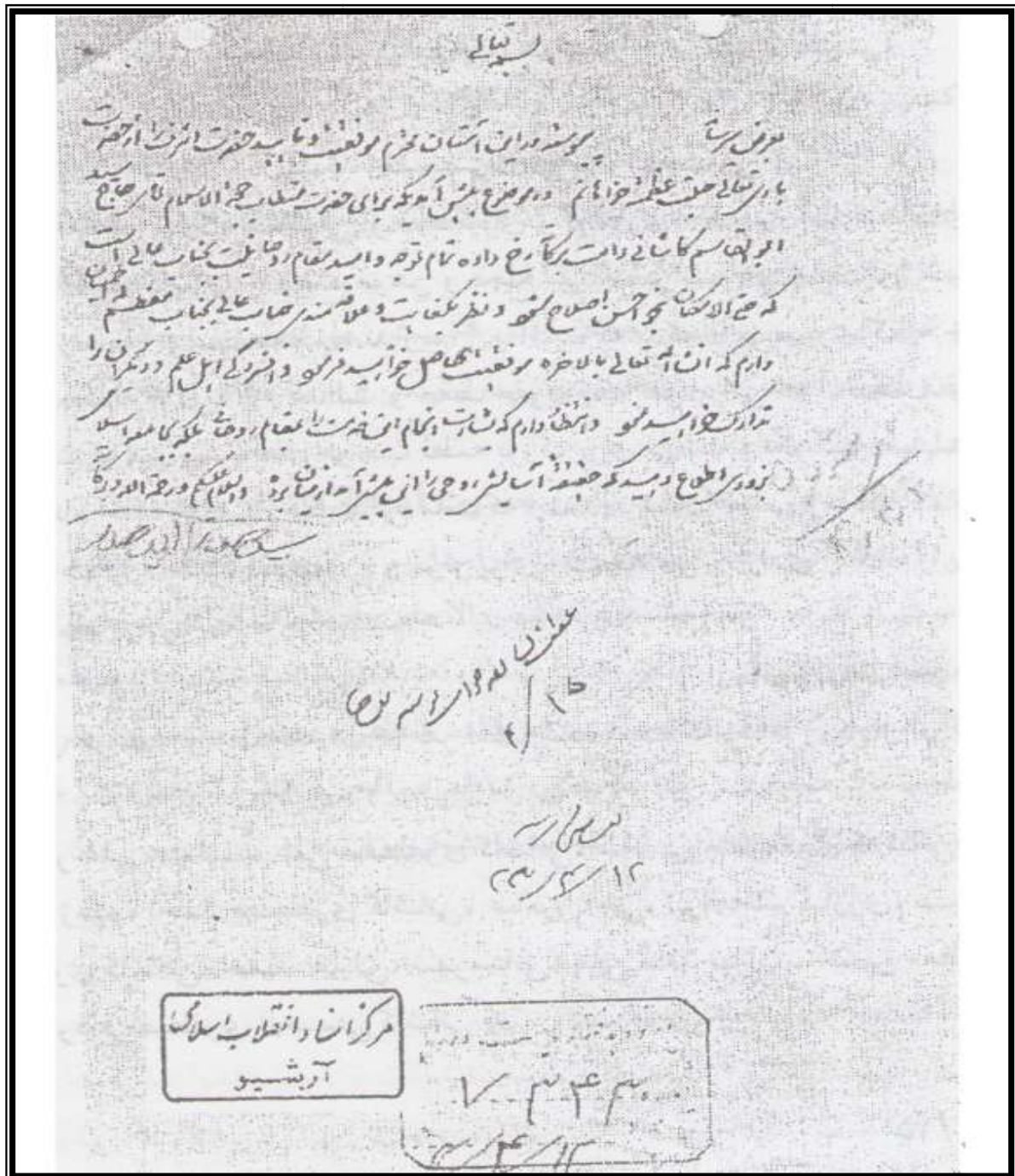
حضرت کبیر رحمت برعلینا - در زشت اغذت دل کتمه اریک  
 ستمه ارش تقیقین - جذبت ی کشت دیز - قدر جفرت آسم  
 کاشانی اغذت شذوآع منسوب اسلام شروط جهر تورت و  
 بعد مذی نسبت بعل ضعیف ریاض فایز بطلوت فخر جیران  
 در فض این ترین برادر د - تحریر جهر کشتی کاشانی

۱۳۲۳  
 ۱۳/۴/۱۱

مرکز اسناد انقلاب اسلامی  
 آرشیو

المصدر: محمود کاشانی، آیت الله کاشانی به روایت اسناد وخاطرات، ص 201.

ملحق رقم 4  
رسالة آية الله السيد صدر الدين صدر للحكومة الإيرانية  
للاعتراض على سجن الكاشاني عام 1943



المصدر: محمود كاشاني، آيت الله كاشاني به روايت اسناد وخاطرات، ص 205.

برقية من علماء أصفهان الى الحكومة الإيرانية يطالبون فيها بإطلاق  
سراح الكاشاني بعدما تم أعقاله سنة 1943

المصدر: محمود كاشاني، آيت الله كاشاني به روايت اسناد وخاطرات، ص 387.

## ملحق رقم 6

برقية المسؤولين الإيرانيين الى حكومتهم توضح الضجة التي أحدثها إطلاق سراح الكاشاني بعد الحرب العالمية الثانية



وزارت کشور  
شهربانی کل کشور

شماره ۱۰۷  
تاریخ ۱۰/۱۲/۴۱  
موضوع

شهربانی کل کشور - اداره کارآگاهی

مخاطب: رؤسای وزارت و نمایندگان شماره ۲۸۰ و ۲۸۱ - موضوع آزادی حاج سید ابراهیم کاشانی

کاشانی چون تاکنون اواصری صادر نگردیده بحرمان میرساند ساکنین نوزین اغلب مردمی متعصب و آسایشی تحت تأثیر ربهانیت و از غایب کاشانی کاشانی بخیرین درود و میگوشت نموده اند همانطور که در بحرمان رسید ما شناس منظمی منظور ملاقات ایشان از طهران بخیرین آمد و رفت نموده و ملاقاتهای حاصل میشوند و از طریق مردم متعصب که بیشتر از طبقه و طایفه و چهار بازار میباشند روی احساسات متعصبانه پیوسته به ملاقات او رفته و معتبران خواندن نماز نامه را به مسجد برده و اغلب نیز از کاشانی اثر مردم رضایت از دولت میکنند چون بخطر نیست مسکن است این رویه در صورتی که کاشانی روزی اشکالاتی در نوزین تولید نماید لذا با کاشانی مراتب معروضه چنانچه کاشانی آزادی شدنش است که در ضمن نامه ای والا استدعا دارد برای جلوگیری از هرگونه مضامین تحریک آمیزی امور و فریز کردن نامبرده را در یکی از شهرستانهای نزدیک به مرکز حکومت دهند تا موقوف نشود بحالت نزدیک بودن به طهران ضمن ملاقاتهای تحریک آمیز با اشخاص از احساسات مردم متعصب نیز استفاده نموده و بالا جنجال فراهم نماید استحقاقاً اگر آتش معروض رسیده

رئیس شهربانی شهرستان نوزین سرشناس  
محل امضا

روشنست بر این اصل گزارش است

مرکز اسناد و انتشارات اسلامی  
آرشیو

المصدر: محمود کاشانی، آیت الله کاشانی به روایت اسناد و خاطرات، ص 441.

## ملحق رقم 7

برقية من العديد من رجال الدين الى الحكومة الإيرانية يطالبون فيها بإطلاق سراح الكاشاني بعدما تم أعقاله سنة 1946.

مرکز اسناد انقلاب اسلامی  
آرشیو

شماره کتاب: ۳۶۰  
تاریخ: ۱۳۲۷/۲/۱  
سال: ۱۳۲۷

وزارت معاش و تملکات و تلفن  
تلفنی

| از همد | شماره قبض   | عدد کلمات | تاریخ اصل | توضیحات | تاریخ وصول | نام گیرنده |
|--------|-------------|-----------|-----------|---------|------------|------------|
| به     | شماره تلفنی | ۳۶۰       | ۱         |         | ۲/۱        |            |

جناب اشرف آقای قوام السلطنه نخست وزیر روئوست و نه —  
تهلیغات روئوست د نه ای اسلام روئوست برجم اسلام روئوست این  
اسلام روئوست الاغلات روئوست مرد امروز روئوست مهر ایران با  
دانشن ایران شاهنشاهی محبوب جوان که ذات همایونش ملحق  
اتارخبرو فکر روئوشن منوجه رنای و سایش اهل مملکت است و بودن  
نخست وزیر چون حضرت که با دست توانا زمام امور کشور را بدست  
گرفته و با بذل جهد و خدمات شایانی در اصلاحات مملکت انجام داده  
کمانند انساب قاطبه مردم غایده و ده استند اندلیکن ناگفته نماند از  
طرف هم اشرفای نیروموظلمانی ملکیهای طبقات مسلمین را ترا گرفته و  
دانشمند را دچار محرومیت نمود و حناهم جای محرومیت است موضوع توفیق  
حضرت ایستاله اتاب حاج سید ابوالقاسم کاشانی در مملکتی حکم با  
قانون اساسی است ایماچه شده که این «ید عالم جلیل مستوجب —  
این همه اهانت و آوارگی کرده اند» لذا اینجانبان اهل مذهب و مذهب  
که خود را جزء لشکر دعایدائم و با امین گفتن های مسلمین همواره



شماره کتاب

وزارت پست و تلگراف و تلفن

تلگرافی

| از | شماره قبض     | تعداد کلمات | تاریخ اصل | توضیحات | تاریخ وصول | نام گیرنده |
|----|---------------|-------------|-----------|---------|------------|------------|
| به | شماره تلگرافی |             |           |         | روز   ماه  |            |
|    |               |             |           | ۲۰      |            |            |

عزمت و شرکت دولت اسلام را از درگاه قادر بن جعفر خولستانم  
 انتظار دارم منور فرمائید این توفیق دلخراش برداشته شود  
 و تکرانی صلح منبر گردد و دل و زبان دعا گوین گویان و نوی گر  
 گردد در راه وظیفه و نیزه ایتم که شاهنشاهی و پورجان بزرگ  
 کشور داریان با لشکر دعا دارند عند لیبزاده احمد انوری محمد  
 مهاجرانی حایر سعید الرزار اعظمی الاخر سید محمد اله خراسانی  
 مدد ت نجفی محمد جواد عالی محمد نور سید مهدی اکر -  
 اصفهانی مهدی و نایب لیبانی سید علی انصاری سید علی  
 امیر ابطحی حسن شاعر العبد غلام حسین منظم عبد الحسین  
 انشطار

۱۳۲۰

مرکز اسناد انقلاب اسلامی

آرشیو

المصدر: محمود کاشانی، آیت الله کاشانی به روایت اسناد و خاطرات، ص 453-454.

## ملحق رقم 8

تقرير مفصل للسافاك عن المؤسسة الدينية الإيرانية يوضح اعتراضهم على بعض قوانين الدولة والحالة الاجتماعية لبعض رجال الدين

اداره .....  
دائرة .....  
شماره .....  
مخت وزیري  
سازمان اطلاعات و امنیت کشور  
س. ا. و. ا. ک  
بیوت .....  
تاریخ .....  
گزارش  
تحریر به نامین من به برکت الطهیریه و احمد در مورد حمزه علیه تم تسلیم  
نکته: استحضار است الملهیه مذکوره تیه گزارش سرگشت شد بهرین  
دریجه که بجهت تم انعام شده میباشد.  
ریس هیئت هیئت و ذاب ریاست  
برفرضیه  
مستور...

حوزه علمیه قم  
مرجع اول آقای حاج آقا حسین طباطبائی بروجردی بعنوان فرد اول شناخته شده است.  
تعدادی پیش از پنجهزار نفر از طلاب مشتمل قم اساس معیت آنها به ساعت آقای -  
بروجردی منوط میباشد - که بهر طلبه ای بوجب مدارج تحصیل و وضع  
خانوادگی ماهیانه نقدی و جیره جنسی (حواله نان) دارند -  
طلبه بندی طلاب بوجب مدارج تحصیلی سه طبقه اند -  
۱- طلبه حاصل سطوح مدماتی که مطابق است با دوره دوم دبیرستان -  
۲- طلبه حاصل سطوح مطابق است با دوره لیسانس -  
۳- طلبه ای که درس خارج میخواند و آماده مقام اجتهاد است مطابق است با دوره دکترا

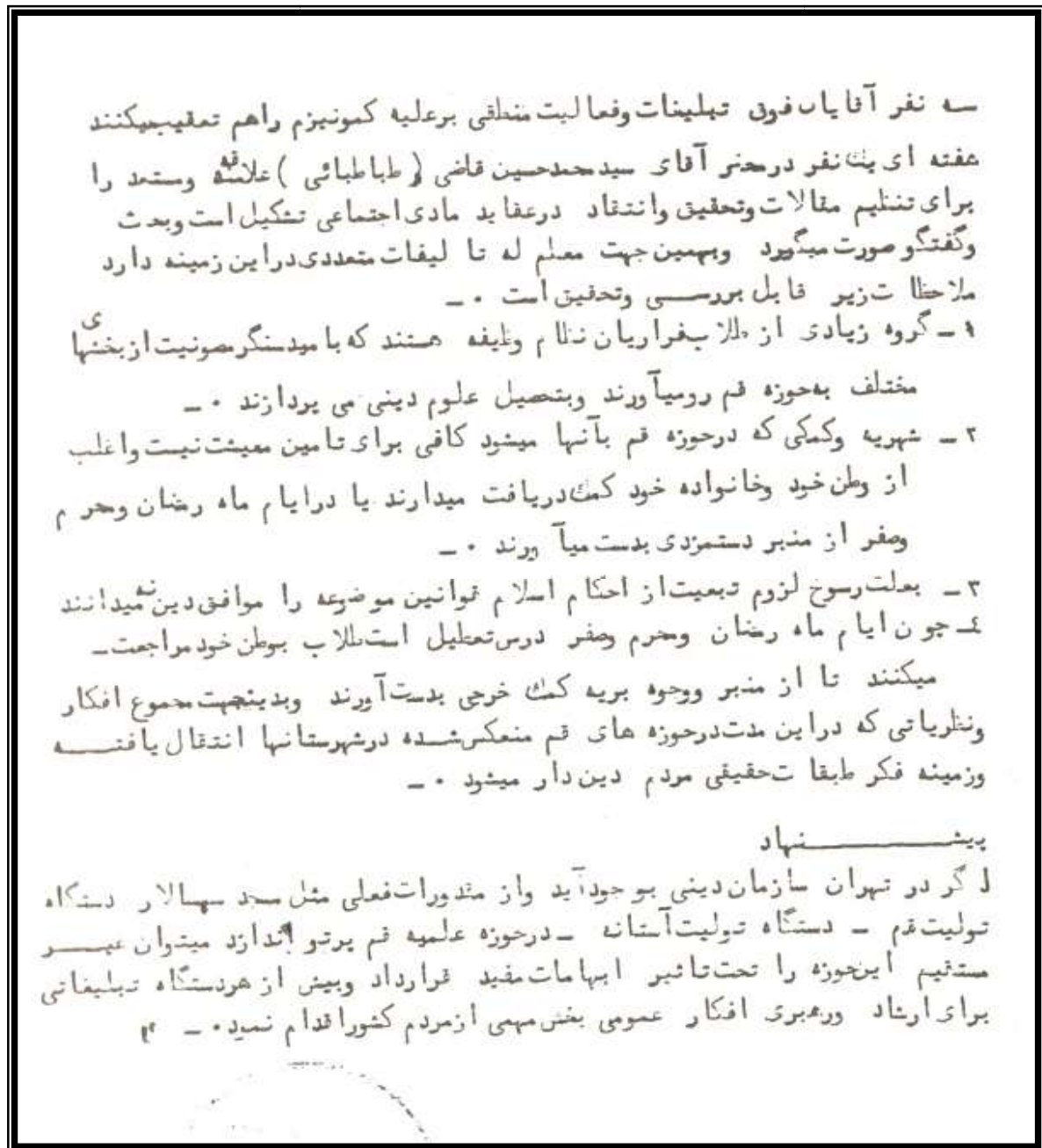
| پرداخت شهریه به طلاب بدین شرح است    |               |  |
|--------------------------------------|---------------|--|
| ۱- طلبه مجرد مدماتی                  | ماهی ۱۲۰ ریال |  |
| ۲- طلبه معین مدماتی                  | ۲۴۰           |  |
| ۳- طلبه تحصیل سطوح مجرد              | ۱۵۰           |  |
| ۴- طلبه تحصیل سطوح <del>مدماتی</del> | ۳۰۰           |  |
| ۵- طلبه درس خارج مجرد                | ۲۳۰           |  |
| ۶- طلبه درس خارج معین                | ۴۵۰           |  |

هر فرد طلبه در هر درجه از تحصیل ماهیانه ۵ من یا ۱۵ کیلو حواله نان دارد  
برای عیال و اولاد پنج من به و لایفه جنسی ماهیانه اضافه میشود -  
بعضی از طلاب هستند که گاهی فوق العاده میگیرند این فوق العاده از صد تا چهارصد  
و پنجاه ریال میشود -  
آقای بروجردی به طلاب جیره علی خراسان - کرمانشاه - نجف اشرف و کربلا هم و لایفه  
نان را حواله میدهند و مرحوم حاجی سید ابوالحسن اصفهانی عم همین رویه را داشتند  
آقای بروجردی دارای دو پیشکار هستند -  
۱- آقای حاج احمد که مراتب امور شخصی آیت اله است -  
۲- آقای شیخ محمدحسین احسن که متعدد دفاتر تلگراف و مباشر پرداخت است  
تعداد طلابی که درس خارج استفاده میکنند در حدود ۱۳۰۰ نفر میباشد که همیشه  
در محضر درس آیت الله در مسجد با اسرار در حدود هزار نفر حاضر میشوند -  
مراجع و مدرّسین و سران درجه دوم حوزه علمی قم که بموجب مقام اجتهاد و صاحب  
فتوی و مدرّس علوم دین و مورد مراجعه مثل دین دریشی از کشور میباشد  
به ترتیب مقام و درجه و اهمیت بنویس میباشند -

| سأره ده یف نام                                     | تعداد ملا بذر مرخاوح حوزه هریف | سدیکه افات میکنند    | مشفه نفوذ دقلید           |
|----------------------------------------------------|--------------------------------|----------------------|---------------------------|
| ۱- آقا سید محمد رضا گلپایگانی                      | در حدود ۳۰۰ نفر                | سجده بالائی سردر صحن | ایالت مرکزی ایران         |
| ۲- آقا سید کاظم خرمشیری                            | در حدود ۳۰۰ نفر                | مدرسه مرحوم جنت      | آذربایجان و تهران         |
| ۳- آقا سید محمد حسن طباطبائی قاضی                  | در حدود ۳۰۰ نفر                | افات نمیکنند         | آذربایجان و تهران         |
| ۴- آقا شیخ محمد اراکی                              | در حدود ۱۰۰ نفر                | مدرسه فیضیه          | اراک - بروجرد             |
| ۵- آقا سید محمد باقر                               | در حدود ۵۰۰ نفر                | افات نمیکنند         | ایالت مرکزی و غرب ایران   |
| ۶- آقا سید شهاب الدین نجفی                         | در حدود ۱۰۰ نفر                | در صحن قم بالائی سر  | تهران و قم و کتوف         |
| ۷- آقا رفیع عباسی                                  | در حدود ۵۰ نفر                 | مستطیل نظر           | عراق                      |
| ۸- آقا سید محمد امام داماد مرحوم حاج شیخ عبدالکریم | در حدود ۱۰۰ نفر                | سجده بازار           | در اطراف خراسان           |
| ۹- آقا روح الله فکری                               | در حدود ۵۰ نفر                 | ندارد                | قم و بعضی از بخشهای جنوبی |
| ۱۰- آقا روح الله میرزا ابوالقاسم قاسمی             | در حدود ۱۰۰ نفر                | سجده امام            | غرب ایران                 |
| ۱۱- آقا سید باقر سلطانی                            | در حدود ۱۰۰ نفر                | ندارد                | میرد و جنوب عراق قم       |
| ۱۲- آقا روح الله میر سید حسن                       | در حدود ۱۰۰ نفر                | صحن و مسجد کوفه حرم  | قم و اصفهان               |
| ۱۳- آقا سید رضا صدر                                | در حدود ۱۰۰ نفر                | ندارد                |                           |

از آن که در صحن درس هریک از علما شرکت میکنند بنوعیه انصار نیست بلکه در صحن درس چند درس شرکت میکنند زیرا بعضی از مدرسه در فقه ملکه دارند بعضی در اصول قدرت بیان و تحقیق دارند بعضی در علوم معقول و ارات وراثت و بعضی به ملا بپراز استفاده بیشتر چند حوزه تدریسی را انتخاب می نمایند . -  
علمائیکه عامل اجتماعی عم علاقه از دارند . -

۱- آقا سید کاظم خرمشیری  
۲- آقا روح الله فکری  
۳- آقا سید محمد حسن قاضی طباطبائی  
۴- آقا داماد و مدرسه مخالف کمونیسم شش دولتی بدستگاه حاکمه کشور هم اعتقادی ندارند .



المصدر: جواد منصوري، تاريخ قيام بانزدة خرداد به روايت اسناد، سند شماره 12 / 2.

## ملحق رقم 9

كتاب أمر من دائرة السافاك المركزية الى دوائر السافاك في باقي المحافظات الإيرانية ينص على وجوب الترويج لنقل المرجعية الى خارج إيران

تاريخ: ۱۳۴۰ / ۱ / ۲۲  
شماره: ۸ / ۱۳۱۶  
شماره پرونده گیرنده:  
شماره پرونده فرستنده:

مختص وزارت کشور  
سازمان اطلاعات و امنیت کشور  
محرر: م. ا. و. ا. ک.  
موضوع: مرجع تقلید

محرر: م. ا. و. ا. ک.  
موضوع: مرجع تقلید

انتخاب آقای آیت الله حکیم بجا نشینی آقای آیت الله بروجردی موجب شایسته‌ای بشرح ذیل گردید:

۱- عده ای معتقدند علت این انتخاب فعالیت آیت الله حکیم در مورد بهبود روابط ایران و عراق می‌باشد و جنبه سیاسی آن برجسته می‌باشد پس رجحان دارد.

۲- انتخاب یک پیشوای عرب برای عالم تشیع با توجه باینکه در کمتراد واری چنین وضعی وجود داشته که مرجع تقلید شیعیان عرب و ساکن خارج از کشورها شد و افکار عمومی اثر چندانی خوب ندارد.

۳- اکثر افراد مذکور تمایل شدیدی به انتخاب مرجع تقلید از زمین ایرانیان داشته و اشخاصی که در این میان نام برده می‌شود عبارتند از:

الف- آقای سید عبد الهادی شیرازی ساکن عراقی ایشان مردی زاهد و متقی بود و ولی قادر به اداره امور طلاب نمی‌باشد.

ب- آقای سید شاهرودی ساکن عراق که گویا هم مرجع تقلید و هم لایق برای اداره امور طلاب می‌باشد.

ج- آیت الله خونساری

این ساواک چون بررسی کاملی روی روحانین بطور عام نداشته در مورد انتخاب مرجع تقلید و تعیین شخصیت آن اظهار نظر نمی‌تواند بنماید ولی بین روحانین و طبقات مذکور هیچ نکته مشخصی چون انتقال حوزه علمیه و مرجع تقلید و غیره در میان ایشان دیده نمی‌شود و قابل ملاحظه برای کشور در برآورد.

سازمان اطلاعات و امنیت کشور

المصدر: جواد منصوري، تاريخ قيام بانزدة خرداد به روايت اسناد، سند شماره 14 / 2.

## المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

### أولاً- الوثائق غير المنشورة:-

#### 1- الوثائق العراقية - دار الكتب والوثائق

| رقم الملف | عنوان الملف                 |
|-----------|-----------------------------|
| 311 /324  | المفوضية العراقية في طهران  |
| 311 /737  | المفوضية العراقية في طهران  |
| 311/4955  | السفارة العراقية في طهران   |
| 311/4957  | السفارة العراقية في طهران   |
| 311/4958  | السفارة العراقية في طهران   |
| 311/4960  | السفارة العراقية في طهران   |
| 311/4962  | السفارة العراقية في طهران   |
| 311/4964  | السفارة العراقية في طهران   |
| 311/4967  | السفارة العراقية في طهران   |
| 311/4973  | السفارة العراقية في طهران   |
| 311/4991  | المفوضية العراقية في طهران  |
| 311 /5030 | المفوضية العراقية في واشنطن |

#### 2- الوثائق البريطانية:-

- Foreign Office (Public Record Office)

- 371/27159-1941

## ثانياً- الوثائق المنشورة:-

### أ- باللغة الفارسية:-

- 1 - احمد علي رجائي، مهين سروري، بنج دهه بس از كودتا، اسناد سخت مي كويند، جلد اول، انتشارات قلم، تهران، 1383ش.
- 2- وزارة خارجية تهران، اسناد نفت، 1330ش.

### ب- باللغة الانكليزية:-

- 1- Alexander , A. Nanes , The United States and Iran , A Documentary History , U.S.A , 1980.
- 2- American Foreign Policy , Basic Documents , 1950-1955, Vol.11, Department of State , New York , 1971.
- 3- Foreign Relation of the United State , Diplomatic Papers , 1955- 1957 , Vol. X II , Washington , 1991.
- 4- India Office Records:L/P+S/10/1017 , 26<sup>th</sup>, December , 1922.
- 5- J.C. Hurewitz , Diplomacy in the Near and Middle East A Documentary Record 1914-1956 , Vol.II , New York , 1972.
- 6 - Kessings Contemporary Archives , Weekly Daily of World Events , Volume No. IX , 1952-1954 , London , 1954.

## ثالثاً- كتب المذكرات:

### أ- باللغة العربية:

- 1- علي البصري، مذكرات رضا شاه، دار منشورات البصري، بغداد، 1950م.
- 2- علي ناغي علي خاني، الشاه وأنا، المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني أسد علم، الأسرار الكاملة لأيام الشاه الأخيرة قبل انتصار الثورة الاسلامية بإيران، ترجمة فريق من الخبراء العرب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993 م.

- 3- مذكرات أنتوني أيدن، القسم الأول 1951 - 1957، ترجمة خيرى حماد، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، 1960 م.
- 4- مذكرات ثريا، ط1، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، 1964م.
- 5- مذكرات شابور بختيار، ترجمة دلال عبد الغني، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة ايران والخليج العربي، العدد 21، 1984 م.
- 6- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1980 م.
- 7- هاشمي رفسنجاني، حياتي، ترجمة دلال عباس، ط1، دار الساقى، بيروت، 2005 م.
- 8- ، مذكرات المخاض السياسي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط1، انتشارات محمد وال محمد، قم، د. ت.

#### ب- باللغة الفارسية:

- 1- اردشير زاهدي، خاطرات اردشير زاهدي، جاب اول، تهران، 1386 ش.
- 2- جواد عامري، از رضا شاه تا محمد رضا بهلوي، مشاهدات وخاطرات ميرزا جواد خان عامري، نشر كتاب بارسه، تهران، 1387 ش.
- 3- حميد كرمي بور، خاطرات دكتور محمود شروين، مركز اسناد انقلاب إسلامي، تهران، 1384 ش.
- 4- صادق خلخالي، خاطرات ايت الله خلخالي، جاب دوازدهم، نشر سايه، تهران، 1388 ش.
- 5- شمس قنات آبادي، سيري در نهضت ملي شدن نفت، جاب اول، مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، تهران، 1377 ش.
- 6- عزت الله سحابي، نيم قرن خاطرة وتجربة، جاب اول، نشر فرهنگ صبا، تهران، 1388 ش.
- 7- مركز اسناد انقلاب إسلامي، خاطرات ومبارزات حجة الإسلام فلسفي، جاب أول، تهران، 1376 ش.

8- مسعود رفيع، خاطراتي از زندكي سياسي حاج اقا رفيع، قائم مقام الملك، جاب اول، تهران، 1388ش.

9- مؤسسة تنظيم ونشر آثار إمام خميني، خاطرات آيت الله بسنديده، جاب أول، تهران، 1384ش.

-10

#### رابعاً - الرسائل والاطاريح الجامعية:

##### أ- العربية غير المنشورة:

1- آراء جاسم محمد المظفر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تأميم النفط في إيران 1951

- 1953، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2001 م.

2- أمجد عبد الغفور العاني، الدين والتحديث في إيران، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، 1988 م.

3- أمل عباس جبر البحراني، الأذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران 1905-1946، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1997 م.

4- \_\_\_\_\_، الثورة الإسلامية في إيران، دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007 م.

5- باسم حمزة عباس، المؤسسة الدينية ودورها في السياسة الإيرانية 1848-1909م، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1998م.

6- ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008 م.

7- جاسم محمد هائيس، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران 1979، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2000 م.

8- حسين قاسم محمد الياسري، محافظة خوزستان ( عريستان ) دراسة في الجغرافيا الإقليمية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2009 م.

- 9- خضير مظلوم فرحان البديري، موقف الرأي العام العراقي من الإحداث السياسية في إيران 1950-1953، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987 م.
- 10- رزاق كردي حسين العابدي، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1963 - 1979، أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2005 م.
- 11- روافد جبار شرهان، المؤسسة العسكرية الإيرانية في عهد رضا شاه بهلوي 1925 - 1941، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، 2005 م.
- 12- سميرة عبد الرزاق العاني، العلاقات الإيرانية - البريطانية 1939 - 1951، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997 م.
- 13- سهام محمد عبد، الصناعة النفطية في إيران 1968 - 1985، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، الجامعة المستنصرية، 1988 م.
- 14- شامل عناد حسن البديري، العلاقات الإيرانية - السوفيتية 1951 - 1979، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006 م.
- 15- صباح كريم رياح الفتلاوي، إيران في عهد محمد علي شاه 1907 - 1909، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2003 م.
- 16- طالب محبيس حسن الوائلي، إيران في عهد الشاه إسماعيل الأول ( 1501 - 1524م)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007 م.
- 17- عبد الاله بدر علي الأسدي، العلاقات البريطانية الإيرانية 1918 - 1933، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1994 م.
- 18- عبد الله لفته حالف البديري، دور المؤسسة الدينية في الثورة الدستورية الإيرانية 1905 - 1911م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة واسط، 2005 م.
- 19- عبد المجيد عبد الحميد العاني، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إيران 1941-1947، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1991 م.
- 20- علي خضير عباس المشايخي، إيران في عهد ناصر الدين شاه ( 1848 - 1896م )، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987 م.

- 21- غانم باصر حسين البديري، الدور السياسي للبازار في التطورات الداخلية في إيران ( 1963 - 1979م )، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2006 م.
- 22- فوزية صابر محمد، إيران بين الحربين العالميتين تطور السياسة الداخلية 1918-1939م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1986م.
- 23- \_\_\_\_\_، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1951 - 1963، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1993 م.
- 24- فيصل عبد الجبار عبد علي، التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في إيران 1501 - 1909، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، 1988م.
- 25- محمد احمد حسن السامرائي، الأحزاب والحركات السياسية في إيران 1950-1978، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، 1980م.
- 26- محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي "توده" 1941 - 1963، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، 1988م.
- 27- محمد يوسف إبراهيم القرشي، ونستون تشرشل ودوره السياسي في بريطانيا حثالعام 1945، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005 م .
- 28- محمود عبد الله حمادي المشهداني، أثر حركات المعارضة الإيرانية في إسقاط نظام محمد رضا بهلوي، أطروحة دكتوراه، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2005 م.
- 29- ناظم يونس الزاوي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1901 - 1951، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1999 م.
- 30- نزار كريم جواد الربيعي، العلاقات الإيرانية - الأمريكية 1953 - 1979، أطروحة دكتوراه، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، 2004.
- 31- نضال كاظم سلمان الهلالي، تطور التكوين الطبقي في إيران وتأثيره على تركيبة السلطة الدينية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية، 1988م.
- 32- هدى جاسم منصور الزناد، اثر النفط في العلاقات الأمريكية - الإيرانية 1954 - 1973، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، 2006.

- 33- هيثم نعمة رحيم العزاوي، سقوط محمد رضا بهلوي في المصادر العراقية والعربية، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات التاريخية، بغداد، 2004 م.
- 34- وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964-1979، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2006م.

**ب- الأجنبية غير المنشورة:**

- 1- Afshon P. Ostovar , Guardians of the Islamic Revolution Ideology, Politics , and the Development of Military Power in Iran (1979- 2009) , Ph.D. Thesis, University of Michigan , U.S.A. , 2009.
- 2 – Hossein Sheikh Hosseini Noori , A Study of Nationalization of The Oil Industry In Iran , Ph.D. Thesis, University of Michigan , Colorado Sate Collage, U.S.A. , 1965.
- 3- Firoozeh Radjai Bokharai , Nationness and Revolution:A Gramscian perspective on the Iranian Revolution , M.A. Dissertation , Faculty of Arts , Simon Fraser University , Canada ,1993.

**خامساً- الكتب العربية والمعرّبة:**

- 1- إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية، الجذور الأيديولوجية، ط2، القاهرة، 1988م.
- 2- إبراهيم يزدي، دراسة للحركات الإسلامية، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د. ت.
- 3- أحسان النراغي، من بلاط الشاه الى سجون الثورة، ترجمة ماري طوق، ط2، دار الساقى، بيروت، 1999 م.
- 4- أحمد الحسيني، تراجم الرجال، المجلد الثاني، قم، 1414 هـ.
- 5- أحمد الكاتب، تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى الى ولاية الفقيه، دار الشورى للدراسات والإعلام، بيروت، 1997م.
- 6- أحمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسية في إيران، ط1، القاهرة، 1997 م.

- 7- أحمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي نهضة ايران الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1939م.
- 8- أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، ط1، دار الحرية، مصر، 1989 م.
- 9- اروندا ابراهيميان، إيران بين ثورتين، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الكتب المترجمة، العدد 22، المجلد الأول و الثاني، بغداد، 1983 م.
- 10- أسيمة جانو، التاج الإيراني، ط1، مكتبة مدبولي، بيروت، 1987 م.
- 11- السيد زهرة، الثورة الإيرانية، الأبعاد الاجتماعية والسياسية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 1985 م.
- 12- العقيلي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، ط1، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، 2002 م.
- 13- آمالالسبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين 1906 - 1979، الكويت، 1999م.
- 14- أ. ماني، المحاكمات السياسية في إيران، ترجمة صادق قدير الخباز، مطبعة الجمهورية، د.، 1970 م.
- 15- بزهان جازاني، الرأسمالية والثورة في ايران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، سلسلة الكتب المترجمة، العدد 3، بغداد، 1983 م.
- 16- \_\_\_\_\_، مدخل الى تاريخ إيران المعاصر، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت.
- 17- بيجن جزني، عرض للحركات السياسية في إيران عبر ثلاثين عاماً، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د. ت.
- 18- تركيالحمد، ويبقى التاريخ مفتوحاً، ابرز عشرين شخصية سياسية في القرن العشرين، ط2، دار الساقى، بيروت، 2002 م.
- 19- ت. كويلرينج، الشرق الأدنى، مجتمعه وثقافته، ترجمة عبد الرحمن محمد أيوب، مراجعة أبو العلا عفيفي و محمد محمود الصياد، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000 م.
- 20- تييري كوفيل، إيران، الثورة الخفية، ترجمة خليل احمد خليل، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2008م.

- 21- جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة محمد أبو رحمة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004 م.
- 22- جعفر حسين نزار، الثورة الاسلامية في إيران، وقائع وأحداث، ط1، د.م، 1979م.
- 23- \_\_\_\_\_، إيران في المخاض وتيار السياسة المضاد، ط1، دار التوجيه الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، 1980 م.
- 24- جعفر عبد الرزاق، الدستور والبرلمان في الفكر السياسي الشيعي 1905 - 1920، دار روابي، بغداد، 2005 م.
- 25- جهاد صالح العمر و أسعد محمد زيدان الجواري، إيران في عهد رضا شاه 1925 - 1941، البصرة، 1990 م.
- 26- جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الإمامية، ط1، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، 2005 م.
- 27- جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، دار المتنبي، بغداد، 1964 م.
- 28- جون ليمبرت، إيران حرب مع التأريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، البصرة، 1992 م.
- 29- حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة 1890 حتى سنة 1953، منشورات الثورة، بغداد، 1972م.
- 30- حسن الأمين، ثورة إيران في جذورها الاسلامية الشيعية، دار النهار للنشر، بيروت، 1979 م.
- 31- حسن ايدرم، السيد محمد تقي الخونساري، ترجمة كمالالسيد، ط1، قم، 1995 م.
- 32- حسن عبدالرحمن عبد الله، يوميات الثورة الإيرانية، ج1، ط1، دار الكاتب، بيروت، 1979 م.
- 33- حسن محمد، مسألة النفط ومؤامرات الاستعمار في إيران، ترجمة أحمد عبد الكريم، دار النور، بغداد، د. ت.
- 34- حقي شفيق صالح، سقوط عرش الطاووس، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2008 م.
- 35- حميد صفري، النفط يستعبد إيران، ترجمة عبدالرزاق الصافي، منشورات مكتبة بغداد، بغداد، 1966 م.

- 36- حمود فزيح، روح الله، ط1، منشورات المحبين، البصرة، 2008 م.
- 37- حيدر القرشي ونور الهيدان وحسين علي الغروي، رجال حول الإمام الخميني، د.م، 2009 م.
- 38- خضير مظلوم فرحان البديري، إيران، تفاقم الصراع الدولي وأثره في سقوط رضا شاه وعقد مؤتمر طهران 1941 - 1943، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2007 م.
- 39- \_\_\_\_\_، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2009م.
- 40- \_\_\_\_\_، إيران في ظل انتفاضة التبغ والتبناك 1890 - 1892م، دراسة في السياسة الداخلية، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2009م.
- 41- \_\_\_\_\_، فصول من تاريخ إيران الحديث والمعاصر، العهد البهلوي 1925 - 1979، ج2، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الاشرف، 2010 م.
- 42- خيرات البيضاوي، إيران ترقص على كف عفريت، ط1، بيروت، د.ت.
- 43- دايفيد وابز، توماس روس، الحكومة الخفية، ترجمة جورج عزيز، ط2، القاهرة، د.ت.
- 44- دوروتيا كرافولسكي، العرب وإيران، ط1، دار المنتخب العربي، بيروت، 1993م.
- 45- رشاد جميل فياض، مرضى حكموا العالم، لبنان، د.ت.
- 46- رشدي عليان، العقيدة الدينية وأثرها في تكوين الشخصية الإيرانية، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت.
- 47- رعد عبدالجليل مصطفى، التطرف الديني في إيران، دراسة في جذوره الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بغداد، 1985 م.
- 48- رعد عبد الجليل مصطفى ومحمد كاظم علي، المؤسسة الدينية في إيران وأحزاب المعارضة، بيت الحكمة، بغداد، 1988 م.
- 49- روي متحدة، بردة النبي، الدين والسياسة في إيران، ترجمة رضوان السيد، ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2007 م.
- 50- روبرت كارمن درايفوس، رهينة خميني، مطابخ المخابرات الانكلو أمريكية، ترجمة علي شمس الدين، أبو ضبي، د.ت.

- 51- روبن كارلسن، مأزق في إيران، ترجمة بسام مرتضى، دار الرسول الأكرم، د.م، د.ت.
- 52- روح الله الخميني، صحيفة النور، ج 1، ط4، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، 1428 هـ.
- 53- روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية 1941 - 1973، ترجمة علي حسين فياض و عبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 20، 1984م.
- 54- رياض نجيب الريس، مصاحف وسيوف، إيران من الشاهنشاهية الى الخاتمية، ط1، د.م، 2000م.
- 55- ريتشارد دبليو كوتام، القومية في إيران، ترجمة محمود فاضل الخفاجي، بغداد، 1978م.
- 56- زهير غزاوي، المؤسسات الدينية الإسلامية والكيان الصهيوني، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، لبنان، 1966م.
- 57- زهير مارديني، الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، ط1، دار اقرأ، بيروت، 1986.
- 58- سعد الأنصاري، الفقهاء حكام على الملوك، علماء إيران من العهد الصفوي الى العهد البهلوي 1500 - 1979، ط1، دار الهدى، د.م، 1986 م.
- 59- سعيدالصباغ، تاريخ إيران السياسي، جذور التحول 1900 - 1941، ط 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000 م.
- 60- سليمان ظاهر، تاريخ الشيعة السياسي الثقافي الديني، المجلد الثالث، ط1، بيروت، 2002 م.
- 61- سليمان كتاني، الإمام الخميني شرارة بأسم الله وأحترق الهشيم، ط1، بيروت، 2002م.
- 62- سليم طه التكريتي، معركة النفط في إيران 1951، منشورات البصري، بغداد، 1951م.
- 63- سليم واكيم، ايران والعرب، بيروت، 1967 م.
- 64- سيد جلالالدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، طهران، 1993م.
- 65- شارام تشوبين، القوى اليسارية في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت.
- 66- صادق الحسيني الشيرازي، يا ابا زر، ترجمة علي ضميري، ط1، د.م، د.ت.

- 67- صادق زيبا كلام، الثورة الإسلامية في إيران الأسباب والمقدمات، ترجمة هويدا عزت محمد، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004 م.
- 68- صلاح عبد الرزاق، فيالفة السياسي، الإسلام السياسي والدولة الإسلامية المعاصرة، بغداد، 2006 م.
- 69- صلاح محمد نصر، الحرب الخفية، ط1، بيروت، 1980 م.
- 70- طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 - 1951، بيت الحكمة، بغداد، 2002 م.
- 71- طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية 1906 - 1979 م، بيروت، 1980 م.
- 72- عادل عبد المنعم أبو العباس، البهائية حقائق ووثائق، فرقة ضالة وعقائد فاسدة، ط1، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006 م.
- 73- عباس كاظم مراد، البابية والبهائية ومصادر دراستهما، بغداد، 1982 م.
- 74- عبد الجبار محمود العمر، الخميني بين الدين والدولة، بغداد، 1984 م.
- 75- عبد الرحيم ابادري، الإمام البروجردي ايت أخلاص، ترجمة خليل زامل العصامي، ط1، المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، 2007 م.
- 76- عبد الكريم ال نجف، من أعلام الفكر والقيادة والمرجعية، ج2، النجف الاشرف، 2008 م.
- 77- عبد الله شاتي عبهول، صفحات من تأريخ العراق وإيران المعاصر، بغداد، 2009 م.
- 78- عبد الله محمد الغريب، وجاء دورالمجوس، الإبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإسلامية، د.د. ت.
- 79- عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1986 م.
- 80- عقيل الكاظمي، تاريخ العلماء في الحوزة العلمية، دار النجوى، د.م، د. ت.
- 81- علي البصري، محاكمة مصدق، ج 3، منشورات دار البصري، بغداد، 1954 م.

- 82- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج6، القسم الأول، ط2، دار ومكتبة دجلة والفرات، بغداد، 2009 م.
- 83- علي قادري، الخميني، روح الله: سيرة ذاتية، ترجمة منير مسعودي، ج1، ط2، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، 2003 م.
- 84- غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراي، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، 2008 م.
- 85- فاروق عمر فوزي، الخمينية وصلتها بحركات الغلو الفارسية وبالإرث الباطني، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي، بغداد، 1988م.
- 86- فاضل جاسم فياض الجبوري، تراجم رواة الأصول الأربعة، د.، 2006 م.
- 87- فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة شاكر العاني، د.م، د.ت.
- 88- فهمي هويدي، إيران من الداخل، ط4، القاهرة، 1991 م.
- 89- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس و منير البعلبكي، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1977م.
- 90- كاظم عبود الفتلاوي، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، ط2، النجف الاشرف، 2010م.
- 91- كريم حسامي، قافلة من شهداء كردستان ايران، ترجمة نزار محمود، بغداد، 1973م.
- 92- كليم صديقي، الحركة الاسلامية قضايا وأهداف، ترجمة ظفر الاسلام، لندن، 1981م.
- 93- كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985 م.
- 94- كيرمت روزفلت، الانقلاب المضاد الصراع من أجل السيطرة على إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت.
- 95- كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الإيراني نشأته وتكوينه ودوره، ترجمة مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط3، أبو ظبي، 1998 م.
- 96- ليلى ياسين حسين الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية - العربية حتى عام 1958، مكتبة البقعة العربية، بغداد، 2002 م.

- 97- ماجد ناصر الزبيدي، التحفة الزبيدية في مقاتل علماء الإمامية، ط1، المحبين للطباعة والنشر، قم، 2006 م.
- 98- مايلز كوبلاند، لعبة الأمم، الأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة مروان خير، ط1، بيروت، 1970 م.
- 99- محمد احمد صالح، إشكالية الاستبداد السياسي في رسالة الشيخ النائيني ( تنبيه الأمة وتنزيه الملة)، بغداد، 2005 م.
- 100- محمد الحسيني الشيرازي، قم المقدسة رائدة الحضارة، ط2، قم، 2002 م.
- 101- \_\_\_\_\_، خواطر وذكريات، ط1، دار العلوم، بيروت، 2008 م.
- 102- محمد السعيد عبد المؤمن، مسألة الثورة الإيرانية، د.م، 1981 م.
- 103- محمدالمحمدي الري الشهري، المذكرات السياسية، ط1، مؤسسة دار الحديث الثقافية، د.م، 1416 هـ.
- 104- محمد باقر بور أميني، السيد حسين القمي رجل الثورة، ترجمة كمال السيد، مؤسسة أنصاريان، قم، 1995 م.
- 105- محمد بن محمد مهدي الخالسي، بطل الإسلام الشهيد الإمام الشيخ محمد مهدي الخالسي، وثائق أحداث العراق في حركة الجهاد والثورة 1914 - 1925، ط1، مركز وثائق الإمام الخالسي، طهران، 2007 م.
- 106- محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله، قصة ايران والثورة، ط 1، دار الشروق، بيروت، 1982 م.
- 107- \_\_\_\_\_، زيارة جديدة للتأريخ، دار الشروق، بيروت، 1985 م.
- 108- \_\_\_\_\_، إيران فوق البركان، مطابع دار أخبار اليوم، القاهرة، د.ت.
- 109- محمد رضا بهلوي، الثورة البيضاء، ترجمة صادق نشأت، ط1، بيروت، 1968 م.
- 110- محمد شفيعي فر، الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، ترجمة محمد حسن زرقاط، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الفكر الإيراني المعاصر، العدد 2، بيروت، 2007 م.

- 111- محمد صادق الحسيني، الشيخ الرئيس من قرية الياقوت الأحمر الى عرش الزعامة الذهبي، ط1، بيروت، 2004 م.
- 112- محمد عبد الغني سعودي، إيران دراسة في جذور الصراع، د.م، د.ت.
- 113- محمد عبد الله العزاوي، تأملات الثورة الإيرانية، بازركان، المخاض الصعب، ط1، الدار الوطنية الجديدة، دمشق، 2010 م.
- 114- محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه 1921-1941، مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، 1988م.
- 115- محمد مصطفوي، نظريات الحكم والدولة، ط2، بيروت، 2002 م.
- 116- محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران 1905-1981، ط 2، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 11، 1983 م.
- 117- \_\_\_\_\_، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 16، 1983م.
- 118- \_\_\_\_\_، المرأة الإيرانية خلالالعهدين البهلوي والخميني، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 23، 1985 م.
- 119- \_\_\_\_\_، إيران دراسة عامة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد24، 1985م.
- 120- محمود شاكر، التاريخ المعاصر، ايران وأفغانستان، ط1، بيروت، 1995 م.
- 121- \_\_\_\_\_، إيران، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
- 122- مرتضى مطهري، قضايا الجمهورية الإسلامية، ط1، دار الهادي، بيروت، 1981م.
- 123- مركزالبحوث والمعلومات، الجبهة الوطنية، نظرة عامة، بغداد، 1979م.
- 124- \_\_\_\_\_، النزعة القومية في إيران، سلسلة الكتب المترجمة، العدد 11، ج2، بغداد، 1984 م.

- 125- مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة، دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني 1963-  
1989، ط1، الدار الإسلامية، بيروت، 2001 م.
- 126- مصطفى اللباد، حدائق الأحزان، إيران وولاية الفقيه، ط3، دار الشروق، القاهرة، 2008 م.
- 127- معهد الدراسات القومية والاشتراكية، إيران، المؤسسة الدينية، الجامعة المستنصرية، 1988 م.
- 128- معهد الرسول الأكرم العالي للدراسات الإسلامية، مشاريع التجديد والإصلاح في الحوزة العلمية،  
ط1، بيروت، د.ت.
- 129- منسي سلامة، إيران الاضطراب الكبير، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، ج1، بغداد، 1981 م.
- 130- منشورات الثورة، الاستثمارات الإمبريالية في إيران، ط1، بغداد، 1972 م.
- 131- منشورات وزارة الإعلام، الوجه الآخر لإيران، بغداد، 1972 م.
- 132- مهربان فرهمند، الثورة المسروقة في إيران، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1984 م.
- 133- موسى الموسوي، إيران في ربع قرن، د.م، 1972 م.
- 134- \_\_\_\_\_، الثورة البائسة، د.م، 2007 م.
- 135- مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، ذكريات مشرفة من حياة ومواقف الإمام الخميني، د.م،  
2002 م.
- 136- مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني التي  
تتضمن تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام 1962 - 1978، ج1، ط1، طهران،  
1996 م.
- 137- \_\_\_\_\_، منهجية الثورة الإسلامية، مقتطفات من أفكار  
الإمام الخميني، ط2، طهران، 2006 م.
- 138- موفق العمري المحامي، الماسونية والبهائية أو بنو صهيون وطبقتهم المفسدة، ط1، بغداد،  
1976 م.
- 139- نجاح الطائي، الدول الشيوعية وعصرها الذهبي، ج2، ط2، دار الهدى لآحياء التراث، بيروت،  
2006 م.
- 140- هنري حاماتي، سقوط الإمبراطورية الإيرانية نظاماً ودولة، ط1، الكويت، 1980 م.

- 141- وجيه كوثراني، الفقيه والسلطان، ط2، بيروت، 2001 م.
- 142- وزارات الإرشاد الإسلامي، قبس من حياة الشهيد مرتضى مطهري، طهران، 1402 هـ.
- 143- \_\_\_\_\_، لمحات من حياة الإمام الخميني، ترجمة الشاهرودي، طهران، 1402 هـ.
- 144- ولبركرين ايفلاند، حبال من رمل، قصة إخفاق أمريكا في الشرق الأوسط، ترجمة سهيل زكار، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984 م.
- 145- وليد عبد الناصر، إيران صعود وهبوط، دار المستقبل العربي، بيروت، 1993 م.
- 146- ويلفريد بوختا، من يحكم إيران، بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2003 م.

#### سادساً- الكتب باللغة الفارسية:

- 1- إبراهيم تيموري، عصر بي خبري يا تاريخ امتيازات در ایران، تهران، 1332 ش.
- 2- اتحادية انجمنهاي اسلامي دانشجويان در اوربا، مصدق ونهضت ملي ايران، تهران، 1357 ش.
- 3- اتحادية وانجمنهاي دانشجويان مسلمان دانشگاهها ومدارس عالي، كاشاني ونهضت ملي برهبري دكتور محمد مصدق، جاب اول، د.م، 1359 ش.
- 4- أحمد كسروي، تاريخ مشروطة إيران، جاب هفتم، تهران، 1316 ش.
- 5- أحمد كل محمدي، جمعيت فدائيان اسلام به روايت اسناد، جاب اول، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1382 ش.
- 6- افتخار زاده، اسناد دكتور مصدق روابط مجلس، قم، 1360 ش.
- 7- امير طيراني، محاكمات سياسي در ايران 1333 - 1352، جاب دوم، تهران، 1384 ش.
- 8- اندراسن مالم، قدرة انفجار در ايران جنبش كاركري وتهديد جنك، ترجمة شورا اسماعيليان، د.م، 2005 م.

- 9- ایت مظفري، جریان شناسي سياسي ايران معاصر، جاب دوم، قم، 1385 ش.
- 10- \_\_\_\_\_، مناسبات روحانیت ودولت در ایران معاصر، جاب یکم، نشر معارف، قم، 1387 ش.
- 11- ایرج ذوقی، مسائل سياسي واقتصادي نفت ایران، جاب هفتم، نشر دانش برور، تهران، 1387 ش.
- 12- باقر عاقلی، روز شمارة تاریخ ایران از مشروطة تا انقلاب اسلامی، نشر کفتار، تهران، 1369 ش.
- 13- \_\_\_\_\_، نخستین وزیران ایران از مشروطة تا انقلاب اسلامی، جاب دوم، انتشارات جاب خانه علمی، تهران، 1374 ش.
- 14- بتر اوری، کاوین همبلی، جازلز ملویل، تاریخ ایران از رضا شاه تا انقلاب اسلامی، ترجمة مرتضی ثاقب فر، تهران، 1388 ش.
- 15- بهزاد کشاورزی، تشیع وقدرت در ایران، جاب اول، انتشارات خاوران، باریس، 1379 ش.
- 16- تقی نجاری راد، ساواک ونقش ان در تحولات داخلی رجیم بهلوی، جاب اول، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، تهران، 1378 ش.
- 17- جان فوران، مقاومت شکننده، تاریخ تحولات اجتماعی ایران از صفویة تا سالهای بس از انقلاب اسلامی، ترجمة احمد تدین، تهران، 1387 ش.
- 18- جعفر مهدی نیا، زندگی سياسي رزم ارا، انتشارات کیتی، تهران، 1363 ش.
- 19- جلال درخشة، کفتمان سياسي شیعة در ایران معاصر، جاب دوم، تهران، 1386 ش.
- 20- جواد منصوری، تاریخ قیام بانزدة خرداد به روایت اسناد، جلد اول، جاب اول، تهران، 1377 ش.
- 21- \_\_\_\_\_، آشنایی با انقلاب اسلامی ایران، جاب دوم، دفتر نشر معارف، قم، 1387 ش.
- 22- حسن ایت، جهره حقیقی مصدق السلطنة، قم، 1360 ش.

- 23- \_\_\_\_\_، درس هايي از تاريخ سياسي ايران، تهران، 1363 ش.
- 24- حسين خوش نيت، سيد مجتبی نواب صفوي، اندیشه ها، مبارزات وشهادت او، تهران، 1360 ش.
- 25- حسين فرودست، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي، جلد دوم، جاب شانزدهم، مؤسسة انتشارات مطالعات، تهران، 1382 ش.
- 26- حسين مكي، تاريخ بست ساله ايران، جلد چهارم، تهران، 1362 ش.
- 27- \_\_\_\_\_، وقایع سي ام تير 1331، انتشارات علمي، تهران، 1373 ش.
- 28- حشمت الله سليمي، مبارزات روحانيون ووعاظ مساجد به روايت اسناد، جاب اول، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1386 ش.
- 29- حميد احمدي، علي الهامي، مرتضى شيرودي، درس نامه انقلاب اسلامي، جاب اول، تهران، 1381 ش.
- 30- حميد أنصاري، حديث بيداري، نكاهي به زندکينامة ارمني علمي وسياسي امام خميني، جاب بيست وينجم، مؤسسة تنظيم ونشر آثار امام خميني، تهران، 1383 ش.
- 31- حميد سيف زاده، حافظه تاريخ، افشار طوس كه بود، وجگونه كشته شد، دم، 1373 ش.
- 32- داوود آميني، جمعيت فدائيان اسلام ونقش ان در تحولات سياسي - اجتماعي ايران، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1381 ش.
- 33- \_\_\_\_\_، اندیشه وعملکرد فدائيان اسلام، جاب اول، تهران، 1385 ش.
- 34- دفتر بزوهشاي مؤسسة كيهان، نيمه بنهان، جلد اول، جاب اول، تهران، 1378 ش.
- 35- رحيم زهتاب فرد، افسانه مصدق، انتشارات علم، تهران، 1378 ش.
- 36- رسول جعفريان، جريانه وسازمانهاي مذهبي - سياسي ايران، از روى كارامدن محمد رضا شاه تا بيروزي انقلاب اسلامي سال هاي 1320 - 1357، جاب دوم، نشر مؤسسة خان كتاب، تهران، 1387 ش.

- 37- رضا اذري شهرضايي، جامعة سوساليست هاي نهضت ملي، جاب اول، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1383 ش.
- 38- روح الله حسينيان، سه سال تبر مرجعيت شيعة در ايران 1341 - 1343، جاب دوم، مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1384 ش.
- 39- \_\_\_\_\_، نقش فدائيان اسلام در تاريخ معاصر ايران، جاب اول، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران، 1384 ش.
- 40- سبهر ذبيح، ايران در دوران مصدق، ترجمة محمد رفيعي مهر آبادي، جاب دوم، مؤسسة انتشارات عطائي، تهران، 1370 ش.
- 41- سيد جلالالدين مدني، ايران اسلامي در برابر صهيونيسم، دم، د.ت.
- 42- شمس الدين امير علائي، صعود محمد رضا شاه بقدرت، دم، د. ت.
- 43- صادق زيبا كلام، ما چگونه ماشديم، انتشارات روزنه، تهران 1375 ش.
- 44- عباس علي عميد زنجاني، انقلاب اسلامي وریشه هاي ان، نشر كتاب سياسي، تهران، 1370 ش.
- 45- عبد الله أمير طهماسب، تاريخ شاهنشاهي أعلى حضرت رضا شاه كبير، تهران، 1355 ش.
- 46- علي إبراهيمي، برسي نهضت فدائيان اسلام 1326 - 1334، تهران، 1373 ش.
- 47- علي دواني، نهضت روحانيون ايران، جلد 2، 3، بنياد فرهنگي امام رضا، تهران، 1360 ش.
- 48- \_\_\_\_\_، زندگاني الإمام البروجردي، تهران، 1371 ش.
- 49- علي اصغر شميم، ايران، در دورة سلطنت أعلى حضرت محمد رضا شاه بهلوي، دم، د. ت.
- 50- علي رباني خلخالي، شهداي روحانيين شيعة در يكصد ساله أخير، جلد اول، قم، 1378 ش.
- 51- عليرضا ازغندي، ناكار امدي نخبكان سياسي ايران بين دو انقلاب، تهران، 1376 ش.
- 52- \_\_\_\_\_، تاريخ تحولات سياسي واجتماعي ايران، جلد اول، تهران، 1379 ش.
- 53- علي رضا أوسطي، ايران درسه قرن كدشته، تهران، 1381 ش.

- 54- عليرضا زهيري، عصر بهلوي به روایت اسناد، دفتر نشر وبخش معارف، قم، 1379 ش.
- 55- \_\_\_\_\_، انقلاب اسلامي وهويت ملي، جاب اول، قم، 1381 ش.
- 56- علي رهنما، نيروهاي مذهبي بر بستر حركت نهضت ملي، جاب دوم، تهران، 1387 ش.
- 57- علي محمدي، آيت الله كاشاني، رأيت الاستقلال، جاب اول، نشر سازمان، قم، 1373 ش.
- 58- علي مير انصاري، مشاهير أدب معاصر ایران، جلد بنجم، تهران، 1382 ش.
- 59- غلام سرور، تاريخ شاه إسماعيل صفوي، ترجمة محمد باقر وعباسقلي غفاري، تهران، 1374 ش.
- 60- ف - تالبرك، ازكورش تا بهلوي، دانشكاه بهلوي، شيراز، 1346 ش.
- 61- فرحناز حسام، دولت ونيرو هاي اجتماعي در عصر بهلوي أول، دم، 1382 ش.
- 62- فضل الله منوچهری، ایران، جدال نفت ونقش قوام السلطنة، تهران، 1382 ش.
- 63- كورش زعيم، جبهة ملي ایران، ازبیدارش تاكودتاي 28 مرداد، جاب دوم، انتشارات ایران مهر، تهران، 1379 ش.
- 64- گروه نویسندگان، روحانيت وأسرار فاش نشده از نهضت ملي شدن صنعت نفت، انتشارات دار الفكر، قم، 1358 ش.
- 65- \_\_\_\_\_، چشم وجراغ مرجعيت، جاب اول، قم، 1379 ش.
- 66- \_\_\_\_\_، اندیشه ها ومبارزات ايت الله سيد محمود طالقاني، جاب دوم، انتشارات قلم، تهران، 1385 ش.
- 67- \_\_\_\_\_، انقلاب أسلامي ایران، جاب چهارم، قم، 1385 ش.
- 68- \_\_\_\_\_، الكوثر، اشنابي با انقلاب ونظام جمهوري اسلامي، تهران، د.ت.
- 69- لطفعلي لطيفي باكدۀ، أحزاب وتتشكيلات سياسي در ایران، تهران، 1380 ش.
- 70- مجد الدين معلمي، سریداران بيدار، قم، 1383 ش.
- 71- محسن ميلاني، شكل كيري انقلاب اسلامي، ترجمة مجتبی عطار زادة، جاب بنجم، تهران، 1387 ش.

- 72 محمد تركمان، أسرار قتل رزم ارا، مؤسسة خدمات فرهنگي رسا، تهران، 1370 ش.
- 73 \_\_\_\_\_، مدرس درينج تقنيّة مجلس شورای ملي، جلد دوم، تهران، 1374 ش.
- 74 محمد توحيدى، قهوة قجري، اسيب شناسي رجال قاجار، تهران، 1387 ش.
- 75
- 76 محمد جعفري قنواي، معرفي وشاخصت دكتور محمد مصدق، تهران، 1380 ش.
- 77 محمد جواد مشكور، تاريخ ايران زنين از روكار باسكان تا عصر حاضر، تهران، 1353 ش.
- 78 محمد رحيم عيوضي، جامعة شناسي سياسي ابوزيسيون در ايران، جاب اول، نشر قومس، تهران، 1385 ش.
- 79 \_\_\_\_\_، انقلاب اسلامي، زمينة ها وریشه هلي أن، جاب اول، نشر معارف، تهران، 1387 ش.
- 80 محمد صادقي تهراني، انقلاب اسلامي 1920 عراق ونقش علماء مجاهدين اسلام، انتشارات دار الفكر، قم، د. ت.
- 81 محمد طلوعي، معماهاي تاريخي، رازهاي ناكشودة در تاريخ معاصر ايران، جاب اول، نشر علم، تهران، 1388 ش.
- 82 محمد علي علوي كيا، سيروس غفاريان، تاريخ ايران وجهان، جاب دوم، تهران، 1381 ش.
- 83 محمد علي موحد، خواب اشفته نفت، دكتور مصدق ونهضت ملي ايران، جلد 2، نشر كارنامه، تهران، 1378 ش.
- 84 \_\_\_\_\_، خواب اشفته نفت، از كوتاي 28 مرداد تا سقوط زاهدي، جلد 3، نشر كارنامه، تهران، 1383 ش.
- 85 محمد علي همايون كاتوزيان، استبداد ديموكراسي ونهضت ملي، تهران، 1372 ش.
- 86 محمد لالوي، حزب مردم، جاب اول، تهران، 1381 ش.
- 87 محمد مسعود سلامتي، اسيب شناسي تشكيلات احزاب در ايران، جاب اول، نشر بايان، تهران، 1385 ش.

- 88- محمد موسى، زندکینامه آیت الله کاشانی، نشر بشیر، قم، د.ت.
- 89- محمد نصر أصفهانی، علي نصر أصفهانی، بنیان های انقلاب اسلامی ایران، جاب اول، انتشارات فرهنگ مردم، أصفهان، 1380 ش.
- 90- محمد هاشمی تروجی، حمید بصیرت منش، تاریخ معاصر ایران از دیدگاه إمام خمینی، جاب بنجم، تهران، 1388 ش.
- 91- محمود سخائی، مصدق رستاخیز ملت، تهران، 1331 ش.
- 92- محمود کاشانی، قیام مسلمان ایران، تهران، 1359 ش.
- 93- \_\_\_\_\_، آیت الله کاشانی به روایت اسناد وخاطرات، جلد دوم، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، تهران، 1386 ش.
- 94- م. دهنوی، آیت الله کاشانی، جلد دوم، تهران، 1361 ش.
- 95- \_\_\_\_\_، مجموعه آي از مکتوبات، سخنرانیها و بیامهای آیت الله کاشانی، انتشارات جابخش، تهران، 1362 ش.
- 96- مراد علي توانا، زن در تاریخ معاصر ایران، جاب اول، تهران، 1384 ش.
- 97- مرکز بررسی اسناد تاریخی وزارت اطلاعات، بیش کسوت انقلاب، شهید حاج مهدی عراقی، جاب اول، تهران، 1378.
- 98- \_\_\_\_\_، تغییر لباس وکشف حجاب به روایت اسناد، جاب اول، تهران، 1378 ش.
- 99- \_\_\_\_\_، شهید آیت الله سید حسن مدرس به روایت اسناد "زنده تاریخ"، جاب اول، تهران، 1378 ش.
- 100- \_\_\_\_\_، روحانی مبارز، آیت الله کاشانی، به روایت اسناد، جلد اول ودوم، جاب اول، تهران، 1379 ش.
- 101- \_\_\_\_\_، عالم جاودان استاد شهید مرتضی مطهری، جاب اول، تهران، 1382 ش.

- 102- \_\_\_\_\_، قامت استوار، شهيد حجة الإسلام فضل الله مهديزادة محلاتي، جلد أول، جاب اول، تهران، 1382 ش.
- 103- \_\_\_\_\_، شيخ حسين لنكراني به روايت اسناد ساواك، جاب اول، تهران، 1383 ش.
- 104- م. س. ايوانف، تاريخ نوين ايران، ترجمة هوشنك تيزابي، حسن قائم بناه، انتشارات حزب توده ايران، استكهلم، 1356 ش.
- 105- مصطفى شعاعيان، مبارزات مصدق، د. م. د. ت.
- 106- مصطفى علم، نفت، قدرت وأصول، ترجمة غلام حسين صالحيار، جاب اول، انتشارات اطلاعات، تهران، 1371 ش.
- 107- منوچهر محمدي، مرور بر سياست خارجي ايران دوران بهلوي، تهران، 1384 ش.
- 108- مهدي بامداد، شرح حال رجال ايران، جلد دوم، تهران، 1352 ش.
- 109- مهوش السادات علوي، ايت الله كاشاني وسياست، جاب اول، مؤسسة انتشارات سورة، تهران، 1376 ش.
- 110- موسى نجفي، موسى فقيه حقاني، تاريخ تحولات سياسي ايران، جاب چهارم، تهران، 1384 ش.
- 111- مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي، حزب توده از شكل كيري تا فروباشي 1320-1368، جاب دوم، تهران، 1387 ش.
- 112- ناشناس جهانكشاي خاقان، تاريخ شاه إسماعيل صفوي، كتاب خانه مركزي دانشگاه، تهران، 1342 ش.
- 113- ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران، 1373 ش.
- 114- نصر الله شيفته، زندكي نامه ومبارزات سياسي دكتر محمد مصدق، جاب اول، نشر قومس، تهران، 1370 ش.

- 115- نور الدين كيانوري، حزب توده إيران ودكتور محمد مصدق، انتشارات جاوشان نوازيي كبير، تهران، 1359 ش.
- 116- هادي خسرو شاهي، فدائيان اسلام، تاريخ، انديشه وعملکرد، انتشارات اطلاعات، تهران، 1375 ش.
- 117- \_\_\_\_\_، زندكي ومبارزة نواب صفوي، جاب اول، انتشارات اطلاعات، تهران، 1386 ش.
- 118- وحيد سينائي، دولت مطلقه، نظاميان وسياست در ايران 1299 - 1357 ش، جاب اول، تهران، 1384 ش.
- 119- وليم فلور، أمين بناني، نظام قضائي عصر قاجار وبهلوي، ترجمة حسن زندية، جاب اول، قم، 1388 ش.
- 120- يعقوب أجند، قيام تنباكو، انتشارات أمير كبير، تهران، 1367 ش.
- 121- يوناه الكساندر، الن نانز، ايران وايلات متحدة أمريكا، ترجمة سعيدة لطفيان واحمد صادقي، نشر قومس، تهران، د.ت.

#### سابعاً- الكتب باللغة الانكليزية:

1. Abbas Amanat , Apocalyptic Islam and Iranian Shi'ism , London , 2009.
2. Amin Banani , The Modernization of Iran 1921-1941 , California , 1961.
3. Amin Saikal , The Rise and Fall of The Shah , New Jersey , 1980.
4. Amir Taheri , Holy Terror,Inside the world of Islamic Terrorism ,London , 1987.

5. Barry Rubin , Modern Dictators: Third World Coup Makers, Strongmen , and Populist Tyrants , New York , 1987.
6. Benjamin Shwadran ,The Middle East Oil and the Great powers , New York , 1955.
7. Donald N. Wilber, Iran Past and Present , Sixth Edition , New Jersey, 1967.
8. Farhang Rajaee , Islamism and Modernism , The Changing Discourse in Iran , America , 2007.
9. Farideh Koochi-Kamali ,The Political Development of the Kurds in Iran Pastoral Nationalism ,New York , 2003.
10. Jamesa. Bill and William Roger Louis , Musaddaq , Iranian Nationalism and oil , London , 1988.
11. Janet Afary, The Iranian Constitutiona Revolution , 1906-1911, New York , 1996.
12. Joanna De Groot , Religion, Culture and Politics In Iran From the Qajars to Khomeini, London , 2007.
13. Mangol Bayat, Iran's First Revolution: Shi'ism and the Constitutional Revolution of 1905-1909, Oxford , 1991.
14. Maziar Behrooz , Iran's Fadayan 1971-1988: A Case Study In Iranian Marxism , San Francisco , 1990.
15. Mohammad Gholi Majd , Great Britain Reza Shah The Plunder of Iran , 1921-1941 , U.S.A.,2001.

16. Nima Ramy , The Wrath of Allah: Islamic Revolution and Reaction in Iran , London ,1983.
17. Peter Avery , Modern Iran , London , 1965.
18. Peter Manshfield, The Middle East: A Political and Economic Survey, London, 1980.
19. Ramesh Sanghvi , Aryameher , The Shah of Iran , Apolitical Biography , London , 1968.
20. Richard N. Frye , Iran , London , 1960.
21. Robert Gleave , Religion and Society Qajar Iran , London , 2005.
22. Robert Graham , Iran , The Illusion Of Power , London , 1978.
23. Roger Owen , State, Power and Politics in the Making of the Modern Middle East Third edition , New York , 1992.
24. Rula Jurdi Abisaab , Converting Persia , Religion and Power in the Safavid Empire , London , 2004.
25. Seyed Mohammad Ali Taghavi ,The Flourishing of Islamic Reformism in Iran Political Islamic groups in Iran 1941–1961 , London , 2004.
26. Shahrugh Akhavi , Religion and Politics in Contemporary Iran: Clergy–state Relations in the Pahlavi Period , New York , 1980.
27. Shmuel Bar, Iran: Cultural Values, Self imagesand Negotiation Behavior,Israel,2004.
28. Stephen Kinzer , All the Shah's Men: An American Coup and the Roots of Middle East Terror ,Canada , 2003.

29. The Institute for Compilation and Publication of Imam Khomeini , The Position Of Women From The Viewpoint Of Imam Khomeini , Translated by: Juliana Shaw and Behrooz Arezoo Proofread , Tehran , 2001.
30. William H. Sullivan , Mission to Iran , London , 1981.
31. W.Shawcross , The Sahe's last ridem , London , 1989.
32. Yahya Armajani , Iran , New Jersey , 1972.

#### ثامناً - البحوث والدراسات:

##### 1- المنشورة:

##### أ- باللغة العربية

- 1- أحمد يونس زويد ونعيم جاسم محمد، أوضاع المرأة الإيرانية في ظل إصلاحات رضا شاه بهلوي وموقف المؤسسة الدينية ( 1925 - 1941 )، آداب البصرة، "مجلة"، العدد 49، لسنة 2009م.
- 2- ال. بي. اليولستون، الثورة الإيرانية انتصار أم مأساة، في كتاب الأمن في الخليج الفارسي، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، ج 2، بغداد، 1984 م.
- 3- آن لامبتون، التغيير الاجتماعي في إيران في القرن التاسع عشر، في كتاب الشرق الأوسط الحديث، ترجمة اسعد صقر، ج4، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1997م.
- 4- حامد الغار، دور العلماء المعارض في السياسة الإيرانية المعاصرة، في كتاب إيران 1900 - 1980، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980 م.
- 5- خليل علي مراد، المجلس ( البرلمان ) و الملكية في إيران، دراسات إيرانية، "مجلة"، مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، المجلد الأول، العدد الأول والثاني، 1993 م.
- 6- شونغ وي كيم، الإمام الخميني استمرار لقيادة النبي، ترجمة حسن عبد الأمير، الحوار السياسي والفكري، "مجلة"، العدد 38 و 39، السنة السابعة، قم، 1989م.

- 7- صلاحالعقاد، السياسة الإيرانية والاستعمار الجديد، السياسة الدولية، "مجلة"، القاهرة، العدد 4، السنة الثانية، 1966 م.
- 8- طاهر خلف البكاء، جمعية فدائيي إسلام وأثرها في تأميم النفط الإيراني، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الثالث، 1999 م.
- 9- \_\_\_\_\_، أضواء على التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران 1933 - 1951، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع، 1999 م.
- 10- \_\_\_\_\_، التطورات السياسية والاقتصادية في إيران أبان فترة حكم الجنرال زاهدي 1953-1955، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الأول، 2000 م.
- 11- \_\_\_\_\_، التطورات الداخلية في إيران أبان السنة الثانية من حكم مصدق 1952 - 1953 في الوثائق الدبلوماسية العراقية، دراسات في التاريخ والآثار "مجلة"، بغداد، العدد الرابع، 2001 م.
- 12- \_\_\_\_\_، المجلس الإيراني بدورته الخامسة عشرة 1947 - 1949، دراسة تاريخية وثائقية، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع والعشرون، 2001 م.
- 13- \_\_\_\_\_، إيران في المرحلة الأولى من حكم رضا بهلوي 1925 - 1939، دراسة تاريخية وثائقية، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد الخامس، 2001 م.
- 14- عباس علي حميد زنجاني، الدين هو العنصر الأكثر أهمية في انتصار الثورة الإسلامية، في كتاب ست نظريات حول انتصار الثورة الإسلامية، ترجمة مختار الاسدي، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، طهران، 2005 م.
- 15- عبد الكريم ال نجف، مؤسس الفقه السياسي الإسلامي الحديث، الشيخ محمد حسين النائيني، التوحيد، "مجلة"، مؤسسة التوحيد للنشر الثقافي، قم، العدد 78، السنة الرابعة عشر، 1995 م.
- 16- فاروق عمر فوزي، إيرانالخميني الى أين، دراسات إيرانية، "مجلة"، مركز الدراسات الإيرانية بجامعة البصرة، المجلد الأول، العددان الرابع والخامس، 1989 م.
- 17- كريم زغير اسبود المالك، الولايات المتحدة الأمريكية وسقوط الشاه محمد رضا بهلوي، آداب البصرة، "مجلة"، البصرة، العدد 31 لسنة 2001 م.

- 18- كمال مظهر احمد، رضا المازندراني والعرش الإيراني، من تاريخ تأسيس الأسرة البهلوية والخيوط الأولى لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق الأوسط، أفاق عربية، "مجلة"، العدد الثالث، السنة الثامنة، 1982 م.
- 19- كويتي نشات، واقع المرأة في إيران، ترجمة عبد الجبار ناجي، دراسات إيرانية، مجموعة بحوث مختارة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، سلسلة إيران والخليج العربي، العدد 19، 1983 م.
- 20- مارك جاسيوروفسكي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران خلال حقبة مصدق، في كتاب الشرق الأوسط والولايات المتحدة، ترجمة احمد محمود، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005 م.
- 21- محمد جواد علي، العلاقات الأمريكية-الإيرانية 1942-1987، في كتاب العلاقات الدولية لإيران، ج1، بغداد، 1988 م.
- 22- محمد دكير، تطور الفكر السياسي الإسلامي المعاصر من الاستبداد الى ولاية الفقيه، في كتاب الدين والسياسة نظريات الحكم في الفكر السياسي الإسلامي، الشورى، الديمقراطية، ولاية الفقيه، ط 1، بيروت، 2003 م.
- 23- محمد علي التسخيري، الوضع الفكري والسياسي للشيعية في العصر الحديث، رسالة التقلين، "مجلة"، قم، العدد الخامس عشر، السنة الرابعة، 1996 م.
- 24- نيكي ر. كيدي، الثورة الإيرانية في منظور مقارن، في كتاب الشرق الأوسط الحديث، ترجمة اسعد صقر، ج4، ط1، دمشق، 1997 م.
- 25- \_\_\_\_\_، إيران والسياسة الأمريكية، الخليج العربي "مجلة"، ترجمة صبار سعدون، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، المجلد 17، العدد الثاني، 1985 م.
- 26- يرفند ابراهيميان، القوى السياسية في الثورة الإيرانية، في كتاب إيران 1900 - 1980 م، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980 م.
- 27- \_\_\_\_\_، حركة حرب العصابات 1971 - 1977، في كتاب إيران 1900 - 1980، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980 م.

28- \_\_\_\_\_، عوامل القوة والضعف في الحركة العمالية 1941 - 1953، في كتاب إيران 1900 - 1980، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980م.

**ب - باللغة الفارسية:**

- 1- حميرا مشير زادة، ديدكاهاي مختلف در تبیین انقلاب اسلامی ایران، از کتاب حديث انقلاب، جستارهایی در انقلاب اسلامی ایران، انتشارات الهدی، تهران، 1377ش.
- 2- علیرضا ازغندي، جامعة شناسي سياسي ایران 1320 - 1357، از کتاب حديث انقلاب جستارهایی در انقلاب اسلامي ایران، انتشارات الهدی، تهران، 1377ش.
- 3- کیوان لؤلؤی، درامدي بر تحزب در دهه بیست، از کتاب أحزاب سياسي در ایران، قم، 1378 ش.
- 4- محمد باقر حشمت، علل وعوامل بيروزي انقلاب ایران، از کتاب حديث انقلاب، جستارهایی در انقلاب اسلامي ایران، انتشارات الهدی، تهران، 1377 ش.
- 5- محمد حسن رجبی، إمام خميني ونهضت إسلامي ایران، از کتاب حديث انقلاب، جستارهایی در انقلاب اسلامي ایران، انتشارات الهدی، تهران، 1377 ش.

**ج - باللغة الانكليزية:**

1. Fereydoun Hoveyda , The Second Death of Ayatollah Khomeini ,The Brown Journal of World Affair , U.S.A. ,Volume IX , No 2 , Winter/Spring 2003.
2. Forough Jahan bakhsh , The Emergence and Development of Religious Intellectualism in Iran , Journal of the University of Queen's, Canada ,Vol 30 , No 3 , 2004.

3. Homa Katouzian , Riza Shah's Political Legitimacy and Social Base 1921- 1941 , In Book The Making of Modern Iran State and society under Riza Shah, 1921-1941, London , 2003.
4. Kamyar Abdi , Nationalism, Politics, and the Development of Archaeology in Iran ,American Journal of Archaeology, Vol. 105, No. 1 ,Jan 2001.
5. Lazarev Mikhail , Geopolitical Aspects of Kurdistan , The International Journal of Kurdish Studies, Russia, No. 1-2, 1997.
6. Michael P. Zirinsky , Imperial Power and Dictatorship: Britain and the Rise of Reza Shah, 1921-1926 , International Journal of Middle East Studies, Cambridge University, Vol. 24, No. 4 , Nov 1992.
7. Nikki R. Keddie , Women and 30 Years of the Islamic Republic , in Book The Iranian Revolution at 30 ,The Middle East Institute , Washington , 1979.
8. R. Dehshiri , M.R. Majidi , Iran's Foreign Policy in Post-Revolution Era, The Iranian Journal of International Affairs, Iran , Vol. XXI, No.1-2 , Winter-Spring 2008-2009.
9. R.K. Ramazani ,Understanding Iranian Foreign Policy , in book The Iranian Revolution at 30 , The Middle East Institute , Washington , 1979.
10. Rose Graves , The Reign of Muhammad Riza Shah 1942-1976, in Book Twentieth Century Iran , Edited by Hossein Amir sadeghi , London , 1977.

11. Rudi Matthee ,Transforming Dangerous nomads into Useful, Agriculturalits Education in the Reza Shah period , In Book The Making of Modern Iran State and Society under Riza Shah, 1921-1941, London , 2003.
12. Vanessa Martin , Mudarris, Republicanism and the Rise to Power of Riza Khan Sardar-i Sipah ,In Book The Making of Modern Iran State and society under Riza Shah, 1921-1941, London , 2003.

## 2- غير المنشورة:

- 1- عبد الله شاتي عبهول، أبو القاسم الكاشاني ودوره في إجهاض تجربة الدكتور مصدق في إيران في الوثائق الدبلوماسية العراقية، بحث غير منشور، الجامعة المستنصرية، 1989.
- 2- ، إيران عشية تجربة تأميم النفط في الوثائق الدبلوماسية العراقية، بحث غير منشور، الجامعة المستنصرية، 1989 م.
- 3- ، الاغتيال السياسي في منهج فدائيان أسلام في إيران 1945 - 1955، بحث غير منشور، الجامعة المستنصرية، 1990 م.

## تاسعاً - الموسوعات:-

### 1- باللغة العربية:-

- أ- أنورالجندي، الموسوعة الإسلامية العربية، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1979 م.
- ب- حسن الأمين، دائرةالمعارف الإسلامية الشيعية، المجلد 5، ط1، بيروت، 1990م.
- ج- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية الى نهاية الدولة القاجارية، المجلد 3، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008م.
- د- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ط3، بيروت، 1990 م.
- هـ- مجمع الفكر الإسلامي، موسوعة مؤلفي الإمامية، ج2، ط1، قم، 1420هـ.

- و- مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، الشخصيات، ج 1، بغداد، 1985م.
- ز- \_\_\_\_\_، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، الشخصيات، ج 2، بغداد، 1992م.
- ح- مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، المجلد الأول، ط1، طهران، 1991م.

## 2- باللغة الفارسية:-

- أ- دائرة المعارف، دانش بشر، تهران، 1339 ش.

## 3- باللغة الانكليزية:

A – E. Van Donzel , B. Lewis and Ch. Pellat , The Encyclopaedia of Islam ,  
Volume. IV , Netherlands , 1997.

B – The Encyclopaedia Britannica , Volume. II , U.S.A. , 1975.

## عاشراً- المجلات:

### أ- باللغة العربية:

- 1- التوحيد، طهران، 1404هـ.
- 2- الفضيلة تنتصر، طهران، 1405هـ.
- 3- الكلم الطيب، بيروت، 2005 م.
- 4- رسالة القران، ايران، 2010 م.

### ب- باللغة الفارسية:

- 1- حوزة، قم، 1370 ش.
- 2- خواندنيها، طهران، 1416 هـ.
- 3- نور علم، قم، 1984م.

## احد عشر - الصحف:

### أ- باللغة العربية:-

- 1- الجريدة، بغداد، 2010م.

- 2- الشرق، قطر، 2009 م.
- 3- القبس، الكويت، 2010 م.
- 4- الوفاق، طهران، 2010 م.
- 5- صوت الأهالي، بغداد، 1951 م.

**ب - باللغة الفارسية:**

- 1- اطلاعات، طهران، 1389 ش.
- 2- ایران، طهران، 1389 ش.
- 3- جام جم، طهران، 1388، 1389 ش.

**ج - باللغة الانكليزية:**

1- Zamzam, TEHRAN, 2010 .

**اثنا عشر - الدوريات:**

- 1- ایران مقالات تاريخية، البصرة، 2008م.

**ثلاث عشرة - شبكة الانترنت:**

**أ - باللغة العربية:**

1. حديث شريف كساء، على الموقع:

[http://hadisekasa.com/rha/?Page=yearbook&id=1438&op=now&Yarbook\\_d=27&Yarbook\\_m=5&RCaType=shamsi](http://hadisekasa.com/rha/?Page=yearbook&id=1438&op=now&Yarbook_d=27&Yarbook_m=5&RCaType=shamsi).

2. شبكة أفاق العقائدية، على الموقع:

<http://www.aafaaq.org/vb/showthread.php?t=6530>

3. شبكة الإمام الرضا عليه السلام، على الموقع:

<http://www.imamreza.net/arb/imamreza.php?id=1026>

4. عالم وبلد، على الموقع:

<http://www.14masom.com/aalem-balad/04/4.htm>

5. محمد سجادي دامغاني، ستارگان حرم جلد 13، على الموقع:

<http://books.masoumeh.com/html/10/13/7.php>

6. مركز الالبیت العالمي للمعلومات، شبكة النجف الاشرف، على الموقع:

<http://holynajaf.org/arb/html/hawzailem/2/rezvan/mtn.php?file=mr-golpaygani.htm>.

ب-باللغة الانكليزية:

1- <http://geology.com/world/iran-map.gif>.

2- [http://www.tebyan.net/hawzah/hawzah\\_daycalendar/2009/12/24/111098.html](http://www.tebyan.net/hawzah/hawzah_daycalendar/2009/12/24/111098.html).

## المحتويات

| المحتويات                                                                     | رقم الصفحة |
|-------------------------------------------------------------------------------|------------|
| المختصرات والمصطلحات المستخدمة في هوامش الرسالة                               | 6          |
| مقدمة                                                                         | 7          |
| التمهيد: دور المؤسسة الدينية في الأحداث الإيرانية حتى عام 1941                | 15         |
| <b>الفصل الأول: المؤسسة الدينية والتطورات الداخلية في إيران 1941 - 1951</b>   | 44         |
| المبحث الأول: أثر المؤسسة الدينية في الأحداث الإيرانية 1941 - 1945            | 45         |
| المبحث الثاني: موقف المؤسسة الدينية من تطورات الأحداث الإيرانية 1946 - 1950   | 63         |
| المبحث الثالث: موقف المؤسسة الدينية من تطورات قضية النفط الإيراني 1950 - 1951 | 76         |
| <b>الفصل الثاني: دور المؤسسة الدينية في ظل حكم مصدق 1951 - 1953</b>           | 92         |
| المبحث الأول: المؤسسة الدينية وعلاقتها بحكومة مصدق الأولى 1951 - 1952         | 93         |
| المبحث الثاني: دور المؤسسة الدينية في انتفاضة تير ( تموز 1952 )               | 106        |
| المبحث الثالث: موقف المؤسسة الدينية من حكومة مصدق الثانية 1952 - 1953         | 116        |
| <b>الفصل الثالث: المؤسسة الدينية وتطورات الأحداث الإيرانية 1953 - 1963</b>    | 135        |
| المبحث الأول: علاقة المؤسسة الدينية بحكومة زاهدي 1953 - 1955                  | 136        |
| المبحث الثاني: التقلبات السياسية وأثرها على المؤسسة الدينية 1955 - 1961       | 149        |
| المبحث الثالث: موقف المؤسسة الدينية من سياسة الشاه الجديدة 1962 - 1963        | 164        |
| الخاتمة                                                                       | 179        |
| الملاحق                                                                       | 182        |
| المصادر و المراجع                                                             | 196        |

# **Role of the Religious Institution in the Internal Iranian politics ( 1941 – 1963 )**

**Ala'a Razzaq Fadhil Al - Najjar**

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية  
ألمانيا/برلين

Democratic Arab Center

For Strategic, Political & Economic Studies

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه  
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted  
in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

book@democraticac.d [البريد الإلكتروني](mailto:book@democraticac.d)



دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية 1941 – 1963

تأليف: د.علاء رزاق فاضل النجار

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ.عمار شرعان

مديرة النشر: د. ربيعة تمار المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا

رقم تسجيل الكتاب : VR . 3383 - 6701. B  
ISBN 978-9922-21-304-0

الطبعة الأولى 2022 م

الآراء الواردة أدناه تعبر عن رأي الكاتب ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر المركز الديمقراطي العربي